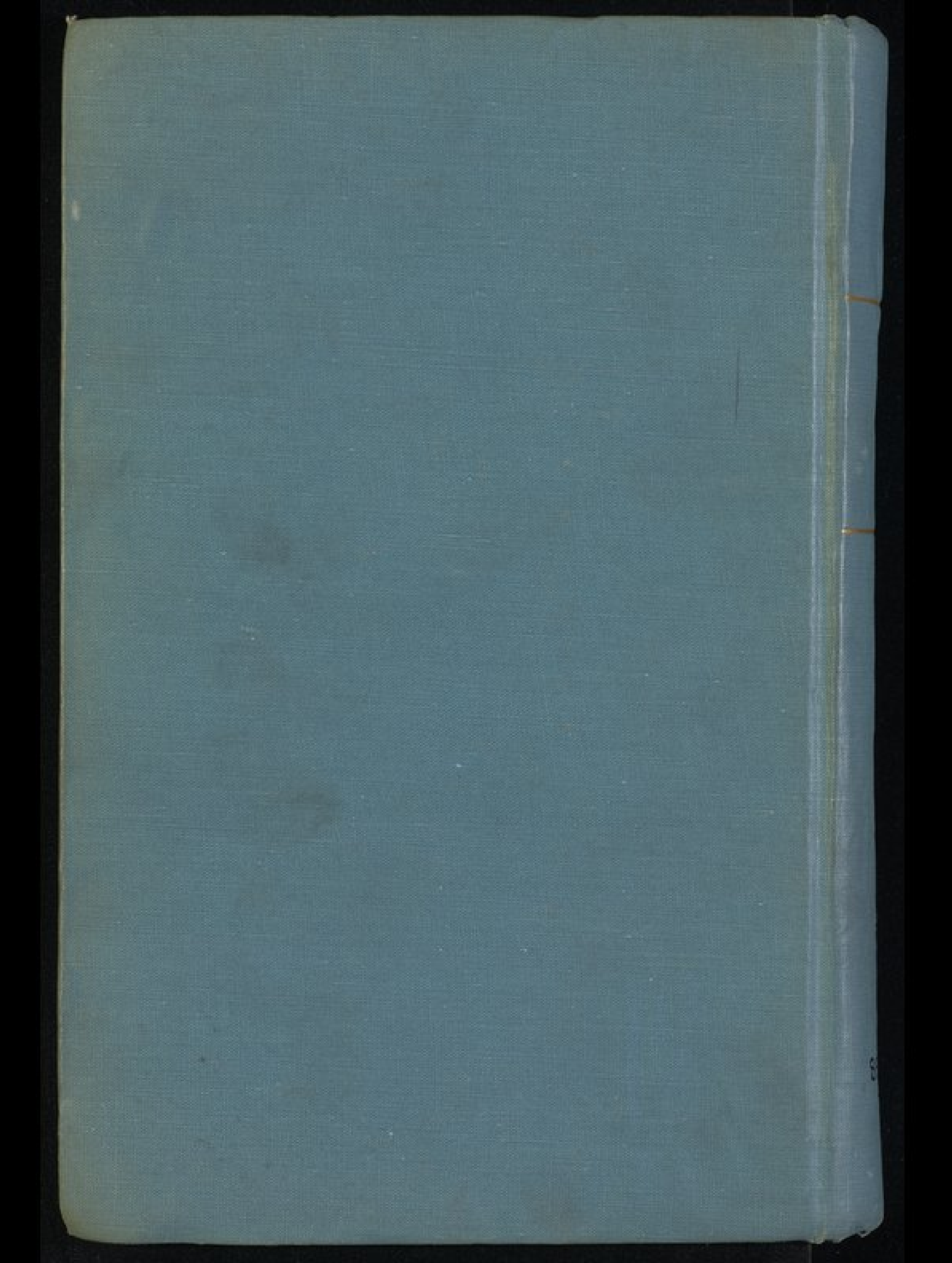
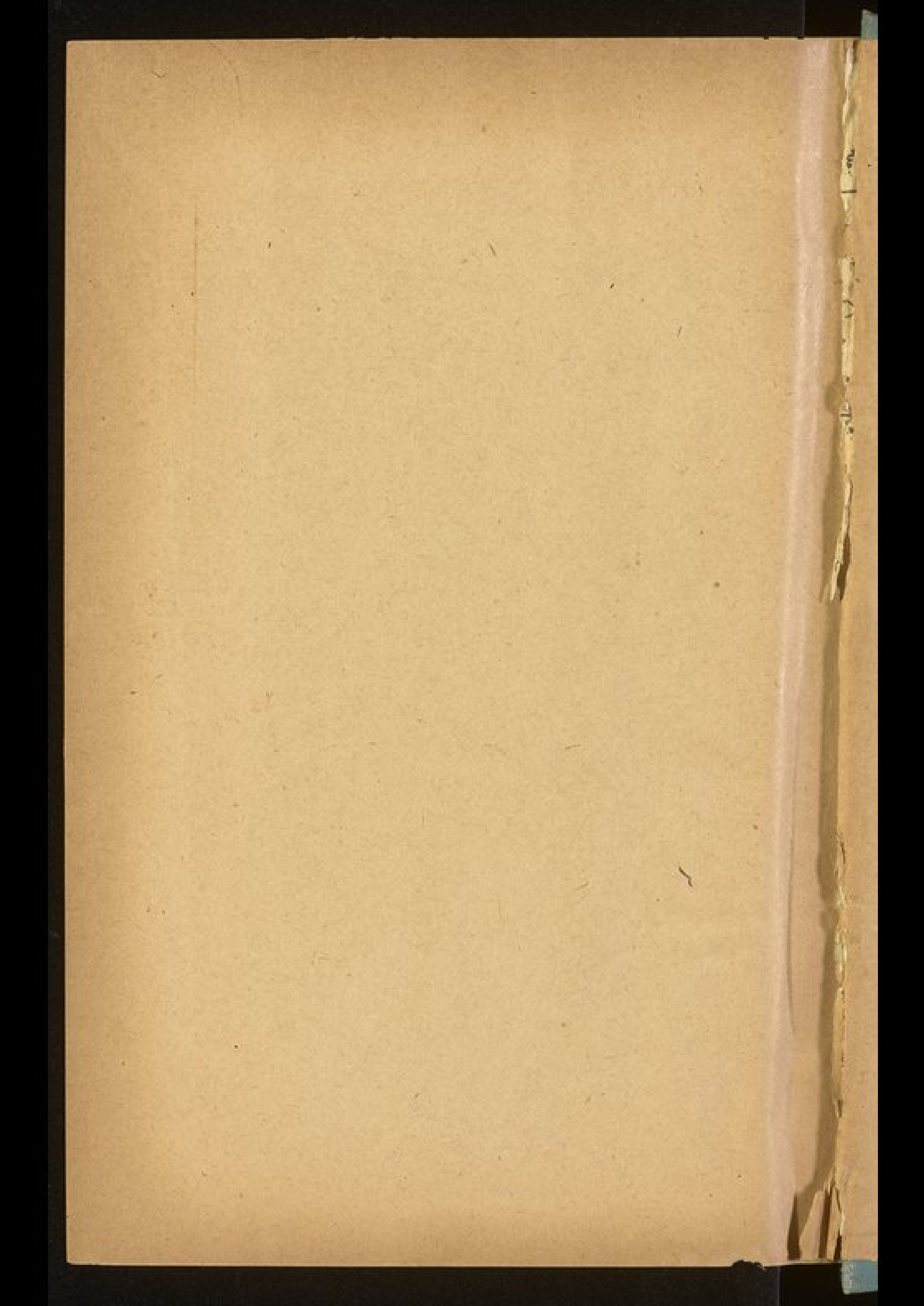
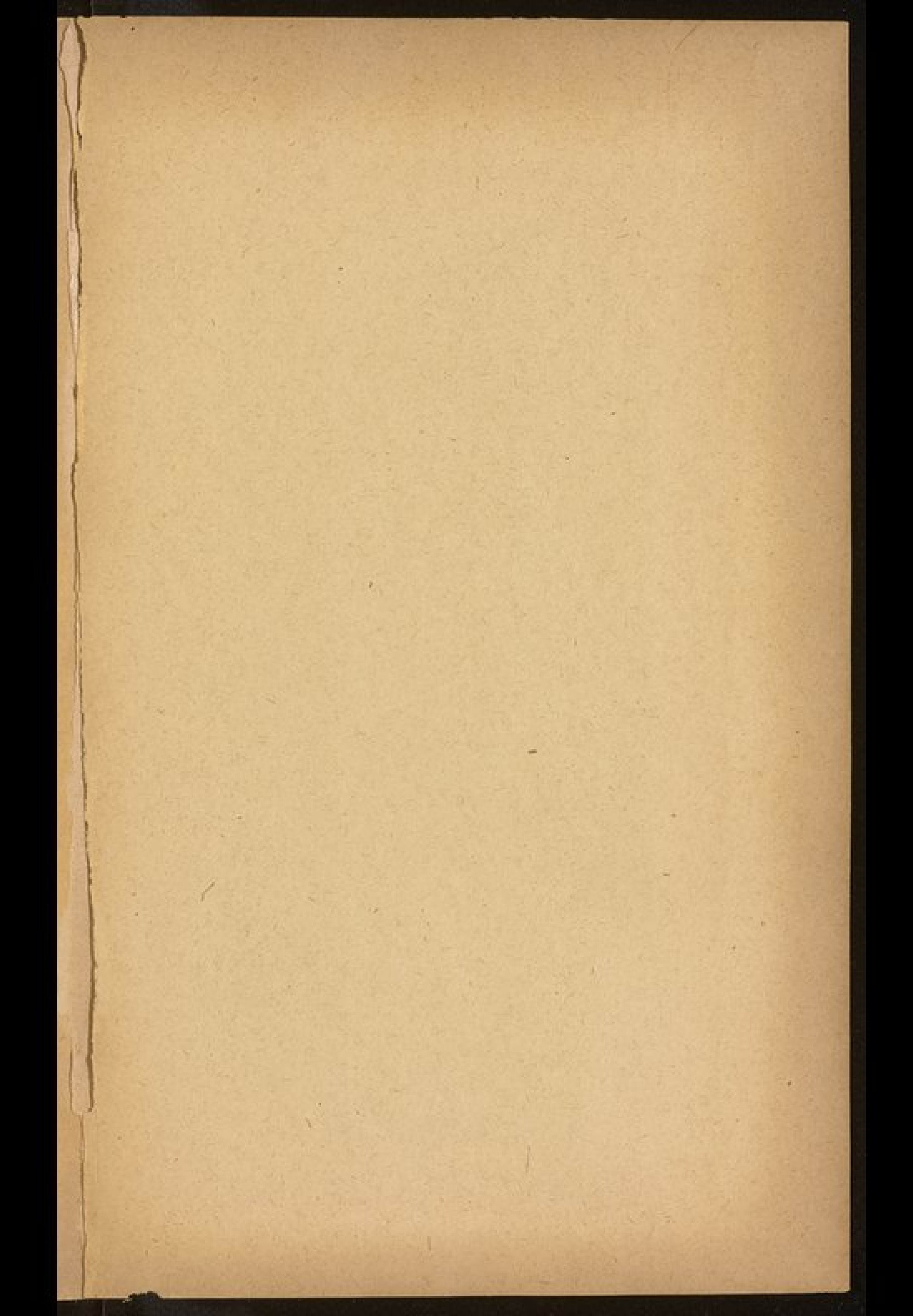



SIGILLUM · COLLEGII · COLUMBIAE · NOVI · EBORACI







بشرح الامام ابى بكر ابن العربى المالكى

الجزء الحادى عشر

طبع بنفقة

عبد الواحد محمد التازى

ربيع الثانى ١٣٥٣ هـ - يوليو ١٩٣٤ م

مطبعة الصاوى
بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب ثواب القرآن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* بابٌ ما جاءَ في فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ حدثنا قتيبةُ حدثنا عبدُ الْعزيز بن محمد عن الْعَلاءِ بن عبدِ الرَّحمن عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم خرجَ على أُبيِّ بن كَعْبٍ فقالَ رسولُ

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كتاب فضائل القرآن

ماجاء في فضل فاتحة الكتاب

ذكر حديث أبي لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها (الاسناد) خرجه أبو عيسى من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وهي ترجمة لم يرضها البخاري ولكنه أخرجه عن شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعد بن

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُبَيُّ وَهُوَ يُصَلِّي فَالْتَفَتَ أُبَيٌّ وَلَمْ يُجِبْهُ وَصَلَّى
أُبَيٌّ فَخَفَّفَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

المعلى واسمه رافع بن المعلى الانصاري الزرقي وهو صحيح لاغبار عليه (الاصول) ثلاث في مسائل (الاولى) القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق ولا محدث ولا صفة لمخلوق صفة من صفات الله سبحانه ليست له كيفية ولا يشبه كلام مخلوق ولا يوصف بأنه حرف ولا صوت علمه جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فعلمه محمد لأمته ولا تفاضل في حقيقته ولا تفاوت في مرتبته وخبر الله بان بعضه فضل من بعض إنما يعود الى مايفضل عليه من الاجر أو بما فيه من المعنى فذكر الله فيه أفضل من ذكر غيره وثواب الفاتحة والصمد عنده أكثر من غيرهما (الثانية) قوله ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها القرآن كله متماثل متشابه لأنه كله كلام الرب وليس له مثل لأنه فات كلام المخلوقين بعدم الحدوث والخلق والاولية والنفاد والاستيفاء للمعاني التى لاحصر لها والبيان للعلوم التي لا نهاية لها ومع أنه لامثل له فلا مثل لفاتحة الكتاب منه للمعاني التى قدمنا ذكرها (الثالثة) ذكر بعضهم أن فاتحة الكتاب إنما فضلت سائر القرءان بان فيها معاني القران كلها مع قصر اٰيها وقلة حروفها على أحد وجهي التفضيل اللذين قدمنا واذ سلكنا هذا السبيل وكان محتملا فيمكن أن يقال إن قوله تعالى (ونهى النفس عن الهوى) يعدل نصف القرءان ويمكن أن يقال يعدل القرءان كله أما إمكان عدله نصف القرءان فلأن الانكفاف عن المعنى الذى لايقرب من الله هو احد

مَا مَنَعَكَ يَا أُبَيُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ

مطلوبى القرآن والمعنى الثانى الاقبال على العمل الذى يقرب منه واذا كان هكذا فلا يمكن الاقبال على العمل الذى يقرب منه الا بنهى النفس عن الهوى فى القعود عن النصب فى استعمال الجوارح واتباع النفس هواها فى التخلى عن العبادة فكان الاظهر عندكم والاسلم لكم أن ثوابها أكثر بما حكم به الله سبحانه فانكم ان تغلغلتم فى هذه الفيافى لم آمن عليكم ان تقبلوا قول من قال عن على رضى الله عنه (لو شئت أن أوقر خمسين بعيرا فى فاتحة الكتاب لفعلت) ولو أمكن ذلك لعلى رضى الله عنه لقالها فكيف وهو غير ممكن لوجهين أحدهما ان هذا خارج عن طوق البشر فى العادة الثانى أنه لو كان عنده اصلا ماكان له قائلا لما فيه من التعاطى الذى لا يليق بمنصبه (الاحكام) فى تسع مسائل (الاولى) منـاداة النبى عليه السلام لأبى يحتمل أن يكون وهو يعلم أنه يصلى ويحتمل ان لا يعلم أنه يصلى (الثانية) فان كان لم يعلم انه يصلى فلا تفريع وان كان عالما بصلاته فيحتمل أن يكون ناداه لأنه رأى ان اجابته أفضل من صلاته وأوكد ويحتمل بعد ذلك أن يجيبه وتكون إجابته قطعا لها ويحتمل أن يكون يريد اجابته ويبقى ثابتا على صـلاته على هذه الاحتمالات فقوله بعد اعلامه أنه يصلى أما سمعت الله يقول (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) قال بلى ولا أعود إن شاء الله واذا كانت اجابته واجبة فالصلاة منقطعة ويعود اليها بعد الاجابة (الثالثة) النبى عليه السلام لا يدعو الا الى مايحيينا فقوله بعد ذلك اذا دعاكم لما يحييكم

لما يحييكم قال بلى ولا أعود إن شاء الله قال تحب أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها قال نعم يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ فى الصلاة قال فقرأ أم القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى

اخبار عن صفة الحال لاذكر شرط فيها كما قال تعالى (وقل رب احكم بالحق) وهو لايحكم بغيره (الرابعة) قوله ولا أعود إن شاء الله فاستثنى للطاعة وذلك جرى على السنة واقتداء بمبلغ الملة فى كل حالة وكلمة (الخامسة) قوله أتحب أن أعلمك سورة أشار بذلك الى أن يعلم ماعنده من الحرص على العلم وان يتشوف الى فضل مايخبره به ويتطلع اليه حتى يكون أكثر تحصيلا له (السادسة) قوله كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قال فقرأ الحمد لله فى رواية البخارى وهو بيان اسقاطه بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة وقد بينا ذلك فيما تقدم وينبغى أن يسر بها الرجل ولا يتركها فقد اختلفت فى ذلك الاحاديث هو ذكر بديع وفيها فضل كثير فيجمع بين القولين بقراءتها سراً (السابعة) وقوله وإنها سبع من المثانى كذا فى رواية الترمذى وفى رواية البخارى هى السبع المثانى ورواية الترمذى هى القرآن وهى سبع آيات دون التسمية والواحدة قوله أنعمت عليهم وعلى عدها تصل الآية الى اخر السورة (الثامنة) قوله فيها المثانى قيل معناه أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقيل لأنها تثنى فى كل ركعة وقيل لأن نصفها لله ونصفها بينه وبين عبده ونصفها للعبده وقيل المثانى القرآن لأنه تكرر فيه القصص وقيل لأنه نزل على إبراهيم

نَفْسي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ في التَّوْرَاةِ وَلاَ في الْإِنْجِيلِ وَلاَ في الزَّبُورِ وَلاَ في الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَفِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ

وغيره ثم نزل على محمد صلى الله عليهم أجمعين وقد حققناها في التفسير وغيره هذا كله فيها صحيح مستقيم (التاسعة) قوله والقرءان العظيم ان كان المراد المثاني القرءان على رواية الترمذي فقوله بعد ذلك والقرءان العظيم زيادة بيان وتفسير وان كان على رواية البخاري فالفاتحة هي السبع المثاني وهي القرءان العظيم لما فيه من الفضل الكبير فسميت باسمه لعظيم ما فيها من الفضل والمعنى ولاختصاص هذه الآية بها والصحيح أن السبع هي الفاتحة وان القرءان العظيم هو القرءان كله

سورة البقرة

ذكر عطاء مولى ابى احمد عن ابى هريرة قال (بعث رسول الله بعثا وهم ذوو عدد فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرءان فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال ما معك يافلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة قال معك سورة البقرة؟ قال نعم قال اذهب فأنت أميرهم) وذكر أنه روى مرسلا وذكر عن ابي صالح وغيره أحاديث فيها يأتي بيانها ان شاء الله

الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَاهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا فَقَالَ مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ قَالَ مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ

(الفوائد) ثمان عشرة فائدة (الاولى) السؤال للناس عن المقدار الذى عندهم من العلوم ليترتب على ذلك ما ينبغى من الامور (الثانية) انما يقع السؤال عن القرءان لانه العلم كله منه يؤخذ وعنه يؤثر وكانوا يحفظون القرءان بمعانيه دون حروفه كما أنذر به الصادق فكان مقدار الرجل فى العلم يعرف بما عنده من القرءان وأما اليوم فلا علم ولا قرءان (الثالثة) تأميره على من عنده قرءان من عنده سورة البقرة دليل على فضل السورة على غيرها وبحق فانها عظيمة المعاني كثيرة الاحكام جامعة لأنواع العلم أقام ابن عمر ثماني سنين يتعلمها (الرابعة) ضرب لحامل القرآن الذى يقرأه جواب مسك حسن ينتشر روحه عنه وفوحه ومثل الذى لا يقرأه مثل التمرة (الخامسة) قوله البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان اعلموا وفقكم الله ان البيت الذى يذكر الله صاحبه اذا دخله لا يدخله شيطان لكن اذا دخل الدار من لا يذكر الله دخل معه كما لا يأكل فى الطعام يد من يسمى وإنما يأكل بيد من لا يسمى وهو حديث صحيح (السادسة) جعل سنام القرآن آية الكرسى وسنام كل شىء أعلاه فضرب به مثلا لآية الكرسى اذ هى أعظم آية كما قال النبى عليه السلام لأبى رضى الله عنه وجعلها فى حديث ابي عيسى سيدة آى القرآن يعنى مقدمة عليها وعظمها حسبا فى حديث أبى الصحيح يقتضى تقدمها وتقدمها هو معنى

ٱلْبَقَرَةِ قَالَ أَمَعَكَ سُورَةُ ٱلْبَقَرَةِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَٱللهِ يَا رَسُولَ ٱللهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ ٱلْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةَ أَلَّا أَقُومَ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّمُوا ٱلْقُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ ٱلْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ

سيادتها (السابعة) قال فى حديث أبي أيوب فى سهوة التمر إن الغول كانت تأتيه فتأخذ منه والغول هى الشيطان تغول الناس أى تفسد عقولهم واموالهم وقد بينا وجود الشياطين وأكلهم وشربهم ووطأهم وأنهم أمم أمثالكم .

(الثامنة) قوله فتأخذ منها لو ذكر الله عليها لما أخذت منها حبة (التاسعة) قوله فأخذها فحلفت أن لا تعود فقال له النبي عليه السلام كذبت وهى معاودتك وهذا من معجزات النبي عليه السلام وآياته فى إخباره عن الشيء المستقبل أن يكون فيكون كما أخبر (العاشرة) قال آية الكرسى اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان وكذلك فى حديث ابى هريرة مع الشيطان فى تمر الصدقة حسبما علقه البخارى فى هذا الحديث وذلك لفضل آية الكرسى (الحادية عشرة) قد تقدم أن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لايدخله شيطان وأخبر فى هذا الحديث ان البيت الذى تقرأ فيه آية الكرسى لا يدخله شيطان ويحتمل ثلاثة أوجه (الأول) أن يكون المراد بقوله أن قراءة البقرة تذف الشيطان إشارة الى آية فيها وسترها فى جملتها حتى يقرأ جميعها كما فعل فى ساعة الجمعة وليلة القدر ثم أخبر بها معينة كما أخبر بساعة الجمعة معينة . (الثانى) أن يكون

مَحْشُوّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِى جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ وُكِىَٔ عَلَى مِسْكٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِى أَحْمَدَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **حدثنا**

من اقتصر على آية الكرسى عصم من الشيطان ومن قرأ السورة كلها عصم من الشيطان وأحدهما أكثر ثوابا من الآخر أو تكون مدة عصمة البيت من الشيطان بسورة البقرة أكثر مدة منه بآية الكرسى وهو الثالث (الثانية عشرة) أنها كانت تأتيه فى صورة مسكين لم يعلم حقيقتها بينه حديث أبى هريرة أو تدرى من تكلم فى هذه الليالى هو الشيطان (الثالثة عشرة) قوله صدقت وهى كذوب إشارة الى ان الكاذب قد يصدق ولكن لما علم كذبه لم يجز صدقه لغلبة الباطل على كلامه أو عمومه له (الرابعة عشرة) قوله من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه حسن صحيح يحتمل ثلاثة أوجه أو جميعها الأول كفتاه من قيام الليل و كذلك رواه الطبرى مسنداً الثانى كفتاه فى عصمة الشيطان عن قراءة السورة كلها الثالث كفتاه فى حوز أجر قراءتها كما تعدل قل هو الله أحد ثلث القرآن (الخامسة عشرة) تكون عصمة الشيطان للبيت بها ثلاث ليال كما خرج أبو عيسى (السادسة عشرة) قوله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ولم يكن قبل خلقهما لا يوم ولا شهر ولا عام وقد تقدم بيانه فى كتاب القدر وما ارتبط به (السابعة عشرة) وذكر أبو عيسى عن سفيان فى تفسير كلام ابن مسعود

قتيبة عن الليث فذكره حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمود بن غيلان حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن هي آية الكرسي ❊ قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه حدثنا يحيى بن المغيرة أبو سلمة المخزومي المدني حدثنا ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن إلى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي

ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي هو كلام الله وكلام الله أعظم من خلق السماء والأرض (قال ابن العربي) يريد سفيان ان ما يكون في الثواب على قراءتها أعظم من السموات والارض فاما ذات آية الكرسي فلا توازي

وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْمُلَيْكِيِّ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَزُرَارَةُ بْنُ مُصْعَبٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ جَدُّ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدَنِيِّ * بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ فَتَأْخُذُ مِنْهُ قَالَ فَشَكَا ذٰلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ بِسْمِ اللهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَقَالَ كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ قَالَ فَأَخَذَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَقَالَ كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ

بذات السموات والأرض ولا توازن بها فانها تقدس عن الكمية والكيفية (الثامنة عشرة) من فضائل سورة البقرة أنها لا تستطيعها البطلة يعني السحرة

لِلْكَذِبِ فَأَخَذَهَا فَقَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِكِ حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا
يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ قَالَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ قَالَ صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ قَالَ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ۞ **بَابُ**
مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ
عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ
عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ

وأخبرني المهرة من السحرة بأرض بابل أن من كتب آخر آية من كل سورة
وتعلقها لم يبلغ اليه سحرنا . قالوا لي وقد جربناه فوجدناه وربكم أعلم بهذا
وسواه قيل في الصحيح واللفظ لمسلم اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة
وذلك ما يثاب بها قال وتركها ندامة لأنه إذا رأى بركتها على غيره ندم الا
يكون مثله . قال ولا يستطيعها البطلة قال الراوي معاوية بن سلام والبطلة
السحرة .

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرْمِيِّ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الْجَرْمِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ إِسْمٰعِيلَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

سورة آل عمران

ذكر عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان وخرجه مسلم أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتى القرآن وأهله الذين يعملون به فى الدنيا تقدمهم البقرة وآل عمران) الحديث غريب.

(الاسناد) (قال ابن العربى) أما حديث مجىء البقرة وآل عمران فصحيح وأما زيادة مجىء أهل القرآن معها فغريب

(الفوائد) خمسة (الأولى) قوله يأتى القرآن. القرآن لا يأتى ولا يوصف به ولا بمثاله وإنما هو كناية عما يكون عنه من ثواب وصور يفيض عنها الانس والخير يسمى به ويكون علامة عليه وسبباً له (الثانية) وأما إتيان أهله فمقصور ذلك عليهم لأنهم أجسام وكذلك فى (الثالثة) تصور سحابتين

ابن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن أنه حدثهم عن جبير بن نفير عن نواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران قال نواس وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال تأتيان كأنهما غيابتان وبينهما شرف أو كأنهما غمامتان

بينهما شرف يعني نورا تظلان صاحبهما عن حر القيامة أو لأنهما ظلتان من طير صواف يقال له هذان الظلتان هما البقرة وآل عمران أي فائدة عملك بهما وحفظك لهما ولما فيهما (الرابعة) قوله أو غمامتان سوداوان هما أكثر ظلا وهي في النور أجمل منظراً فلهما جمال المنظر . وفيهما عظم الفوائد وفي مسلم (اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان) الحديث فان قيل كيف يكونان زهراوين ويكونان غمامتين سوداوين قلنا إن بركتهما ومنفعتهما تأتي اليه على كل طريق يخلق له في كفاءة قراءتهما نورين فيراهما زهراوين يهتدي بهما في الظلمات ويخلقان له غمامتين يستظل بهما في الحرور وحديث مسلم عن ابن عباس انه فتح باب من السماء لم يفتح قط ونزل منه ملك لم ينزل قط فقال له يا محمد أبشر بنورين أوتيتهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها إلا أعطيته فخص النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث به وجعل الله ذلك العمل على لسان نبيه فقال (يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل) الحديث وقال

سَوْدَاوَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا ظُلَّةٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَتِهِ كَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هٰذَا الْحَدِيثَ وَمَا يُشْبِهُ هٰذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا إِذْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَفِي هٰذَا دَلَالَةٌ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ الْعَمَلِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ قَالَ سُفْيَانُ لِأَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ

في الآيتين من قرأهما في ليلة كفتاه (الخامسة) قوله أهل القرآن الذين يعملون به وليس أهله الذين يقرءونه فان مثل من يقرؤه ولا يعمل به كمن جاءه كتاب الملك يوعز اليه فيه بمقاصده من أمر وزجر فجعل يردده تلاوة ويوسعه تعظيما وجلالة ولا يألوه معاندة وخلافا وقوله صلى الله عليه وسلم لاحسد إلا في إثنتين فقال رجل يقوم به آناء الليل والنهار يريد يعمل به لا يريد يقرؤه وقد قال الله سبحانه (يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة

اللهُ وكَلامُ اللهِ أعظمُ من خلقِ اللهِ من السماءِ والأرضِ * بابُ ما جاءَ فى فضلِ سورةِ الكهفِ حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ حدثنا أبو داودَ أنبأنا شعبةُ عن أبى إسحقَ قالَ سمعتُ البراءَ يقولُ بينما رجلٌ يقرأُ سورةَ الكهفِ إذ رأى دابتَه تركُضُ فنظرَ فإذا مثلُ الغمامةِ أو السحابةِ فأتى رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فذكرَ ذلكَ له فقالَ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ تلكَ السكينةُ نزلتْ معَ القرآنِ أو نزلتْ على القرآنِ وفى البابِ عن أُسيدِ بنِ حضيرٍ * قالَ أبو عيسى هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدثنا شعبةُ عن قتادةَ عن سالمِ

والانجيل) يريد تعملون بما فيهما

سورة الكهف

ذكر فى فضلها حديث البراء أن السكينة نزلت على رجل يقرؤها الاسناد فى الصحيح أن ذلك الرجل هو اسيد بن حضير وان الملائكة نزلت عليه بأمثال المصابيح وان الفرس نفرت حتى كادت أن تطأ يحيى يعنى ولده. (العارضة) فى اربع مسائل (الأولى) فبين بهذا فضلها وأن الملائكة تنزلت لقراءتها (الثانية) فبينت فضل القارىء لأنه لم يكن ذلك لغيره ممن قرأها يختص برحمته من يشاء (الثالثة) وروى مسلم معه أن الله جعل فى ثلاث آيات من أولها عصمة لدجال ولم يعينها ولو قال ثلاث آيات أول الكهف لكانت قوله (الحمد لله

ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يس **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَا حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هَرُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس وَمَنْ قَرَأَ

الذى أنزل على عبده الكتاب) الى آخر الثلاث وأظنها الى قوله (أم حسبت أن أصحاب الكهف) وخرج مسلم عن أبى الدرداء أن عشرة آيات من أولها تعصم من فتنة الدجال والله أعلم (الرابعة) قد علمنا ان الدجال لايخرج فى وقت قول النبى عليه السلام ذلك ولا فى زمانه فهل ذلك عام أم يريد به عصمة من الدجال من قرأها فى إبان نجومه ذلك محتمل ويمكن أن يعصم بها من فتنة كل دجال فان الدجاجلة كثير ويكون الألف واللام هاهنا لعموم الجنس كالشاعر والعالم والزاير والكاتب .

سورة ياسين

حديثها ضعيف فلم نقبل عليه وللناس فيها رواء وآراء وروايات وتأويلات وذلك كله لا أصل له وقد روى أبو داود اقرءوا يس على موتاكم ولم يصح .

يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات * قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه وهرون ابو محمد شيخ مجهول حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى حدثنا احمد بن سعيد الدارمى حدثنا قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن بهذا وفى الباب عن أبى بكر الصديق ولا يصح من قبل إسناده إسناده ضعيف

* باب ما جاء فى فضل حم الدخان حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا زيد بن حباب عن عمر بن أبى خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك

* قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وعمر ابن أبى خثعم يضعف قال محمد وهو منكر الحديث حدثنا نصر بن

حم الدخان

روى فى الحواميم أحاديث ضعاف والدخان منها حديث ابى عيسى فيصعب إشغال الخاطر به ورأيت الائمة يقرءون بها فى يوم الجمعة فى الصبح

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ هِشَامٍ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهِشَامٌ أَبُو الْمِقْدَامِ يُضَعَّفُ وَلَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمُلْكِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ وَهُوَ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ

حسب هذا الحديث وذلك خروج عن مقتضى الحديث علي ضعفه فان من طلوع فجر الجمعة خرجنا عن ليلة الجمعة فى عرف الشرع .

سورة الملك

الذى روى حديث ابى عيسى يحيى بن عمرو بن مالك النكرى من بنى نكرة عن ابيه عن ابى الجوزاء واسمه [أوس بن عبدالله] عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبى عليه السلام خباءه علي قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك حتى ختمها الحديث (الاسناد) حديث سورة الملك فى الجملة صحيح وأنها تجادل عن صاحبها وان كان ابو عيسى قد

سُورَةَ تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَأَتَى ٱلنَّبِىَّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ ٱللّٰهِ إِنِّى ضَرَبْتُ خِبَائِى عَلَى قَبْرٍ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ ٱلْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِىَ ٱلْمَانِعَةُ هِىَ ٱلْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا ٱلْوَجْهِ وَفِى ٱلْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبَّاسٍ ٱلْجُشَمِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ ٱلنَّبِىِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ سُورَةً مِنَ ٱلْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ

حسن كل ماروى فيه

(الفوائد) أربع (الاولى) سماع اهل الدنيا أقوال هل الآخرة وادراكهم لأحوالها وسماع اهل الآخرة لاقوال أهل الدنيا وادراكهم لأحوالها ليس علي العموم لأن الموت يقطع هذه الوصلة ويحسم هذه الوسيلة بيد أن الله يطلع من شاء ومتى شاء كل طائفة علي حال الآخرى وفى ذلك آثار مروية فالميت اذا انقلب عنه اهله سمع خفق نعالهم على قبره وهذا نص من قوله صلى الله عليه وسلم واما سماع اهل الدنيا لاقوال أهل الآخرة واطلاعهم عليهم فذلك نادر منه سماع هذا الرجل لقراءة تبارك الذى بيده الملك فى القبر (الثانية) وكانت الحكمه فى سماعها اطلاع الله رسوله على فضلها ليبلغ

لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** هُرَيْمُ

ابْنُ مِسْعَرٍ تِرْمِذِيٌّ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الٓمٓ تَنْزِيلُ

وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ

عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مِثْلَ هٰذَا وَرَوَاهُ مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا وَرَوَى زُهَيْرٌ قَالَ قُلْتُ

لِأَبِي الزُّبَيْرِ سَمِعْتَ مِنْ جَابِرٍ فَذَكَرَ هٰذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ إِنَّمَا

أَخْبَرَنِيهِ صَفْوَانُ أَوِ ابْنُ صَفْوَانَ وَكَأَنَّ زُهَيْرًا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هٰذَا

ذلك الينا ترغيبا فى قراءتها وتحصيلا لأجرنا فيها (الثالثة) قوله هى المانعة هى المنجية من عذاب القبر ذكر فى رواية أخرى أنها شفعت لصاحبها حتى غفر له فجاء الحديث خاصة لقارىء واحد وجاء الآخر على العموم لكل قارىء وقد كان النبى عليه السلام وهى (الرابعة) لاينام حتى يقرأها مع آلم تنزيل السجدة وذكر فى الحديث الثالث أنهما يفضلان على كل سور القرآن بسبعين سجدة حسنة ويحتمل ذكر السبعين أن يكون تقديرا ويحتمل أن يكون تكثيرا لما اختلف الناس فى تأويل قوله تعالى (استغفر لهم أولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال النبى عليه السلام لأزيدن على السبعين حتى نزلت الآية الأخرى فبينت انقطاع المغفرة نصـــا

الحديث عن أبي الزبير عن جابر حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال حدثنا هريم حدثنا فضيل عن ليث عن طاووس قال تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة * باب ما جاء في إذا زلزلت حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري حدثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلي حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن * قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم وفي الباب عن ابن عباس حدثنا علي بن حجر أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا يمان بن المغيرة العنزي

فضل اذا زلزلت والكافرون واذا جاء نصر الله والاخلاص

(قال ابن العربي) اماسورة الاخلاص ففيها ثلاثة أحاديث كونها تعدل ثلث القرآن وقول النبي في قارئها وجبت وجبت يعني الجنة وقوله حبك إياها أدخلك الجنة ومما يجب أن تحصلوه وتدخروه وتبلغوه أنه ليس في سور القرآن حديث صحيح الا في الفاتحة والبقرة وآل عمران والملك والصمد وكون

حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَقُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَمَانِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ قَالَ لَا وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ قَالَ بَلَى قَالَ ثُلُثُ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ قَالَ بَلَى قَالَ رُبُعُ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ قَالَ بَلَى قَالَ رُبُعُ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ قَالَ بَلَى قَالَ رُبُعُ الْقُرْآنِ قَالَ تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ حدثنا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ

قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قيل يعنى فى الأجر وقيل يعنى فى المعنى لأن القرآن توحيد وتكليف للوظائف وتذكير فالصمد خالصة للتوحيد لم

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ امْرَأَةٍ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ امْرَأَةِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ مَنْ قَرَأَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَقَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي مَسْعُودٍ ※ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ أَحْسَنَ مِنْ رِوَايَةِ زَائِدَةَ وَتَابَعَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ إِسْرَائِيلُ وَالْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثِّقَاتِ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَنْصُورٍ وَاضْطَرَبُوا فِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي حُنَيْنٍ مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

يشب فيها بعدد وكلا المعنين صحيح يمكن أن يكون ذلك كله مرادا بهذا القول واما حضه على التزويج لمن علم اذا زلزلت والكافرون والصمد والمعوذتين

اللهُ الصَّمدُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَتْ قُلْتُ وَمَا وَجَبَتْ قَالَ الْجَنَّةُ ❊ قَالَ أبُو عِيسَى هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَبُو حُنَيْنٍ هُوَ عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو سَهْلٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَتَيْ مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَبِهذَا الْإسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ إذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ ❊ قَالَ أبُو عِيسَى هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ هذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ حدثنا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ هُوَ

فلأنه غنى بما قال الله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) فهم يستغنون بالنكاح وعدا فى

اللّٰهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْشُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالَ فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ إِنِّي لَأَرَى هٰذَا خَبَرًا جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي قُلْتُ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَلَا وَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ

الرزق ويستغنون قبله بالقرآن ويثقون بتمام الله النعمة فى القيام بالكفاية بما تقدم به اليهم عن تحصيل هذه القراءة واما المعوذتين فقد روى أن النبى عليه السلام لما سحر وعقد عليه احدى عشرة عقدة فى عقدة فى مشط ومشاقة

قُبَاء فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِى الصَّلَاةِ فَقَرَأَ بِهَا افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِهَا فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أُحِبُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ وَرَوَى مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ حدثنا

وجف طلعة ذكر تحت راعوفة فى بئر ذروان أطلعه الله عليه واستخرجه وقرأ على العقد السورتين احدى عشرة آية فكلما قرأ منها آية انحلت عقدة

بذلك أبو داود سليمان بن الأشعث حدثنا أبو الوليد حدثنا مبارك بن فضالة بهذا ⊛ **باب** ما جاء فى المعوذتين **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا إسمعيل بن أبى خالد أخبرنى قيس بن أبى حازم عن عقبة بن عامر الجهنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قد أنزل الله على آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة وقل أعوذ برب الفلق إلى آخر السورة ⊛ **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن على بن رباح عن عقبة بن عامر قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين فى دبر كل صلاة ⊛ **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن غريب ⊛ **باب** ما جاء فى فضل قارىء القرآن **حدثنا**

حتى انحلت العقد كلها والمشاقة ما تنسل من شعره عند تسريحه وعقدوه وجعلوه فى خشب من نخلة نقروها ودفنوه فيها وجعلوه تحت راعوفة وهى خشبة أو حجر يجعل فى قعر البئر ويبنى عليها

باب فضل القرآن وقارئه

ذكر حديثا صحيحا (الماهر بالقرءان مع السفرة الكرام البررة والذى يقرؤه وهو عليه شاق له أجران) وفى الصحيح واللفظ لمسلم (والذى يقرأ القرءان

مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُهُ قَالَ هِشَامٌ وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ قَالَ شُعْبَةُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللّٰهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ● **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ وَحَفْصٌ

ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران والماهر هو الحاذق بالقراءة القادر عليها السهل ذلك عليه منها ويحتمل أن يريد به العالم بمعانيه وقوله مع السفرة يريد يعتد فى جملتهم ويكون فى منزلتهم ولا يكون ذلك بالقراءة الا بالعمل والذى يقرؤه بتكلف له أجر نيته فى تحامله على نفسه وله أجر قراءته وذكر حديث البخارى عن على فى فضل القرآن وذكر حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وهو صحيح بمعنى انه من تعلم مثله

ابْنُ سُلَيْمَانَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ
حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ قَالَ سَمِعْتُ حَمْزَةَ
الزَّيَّاتَ عَنْ أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ أَخِي الْحَرْثِ الْأَعْوَرِ عَنِ الْحَرْثِ
قَالَ مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى
عَلِيٍّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ
قَالَ وَقَدْ فَعَلُوهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَقُلْتُ مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

والتزم حدوده فهو فى الدرجة مثـــله وقد أتى بالمقصود فانه حصل الأجر القاصر على نفسه فى فعله وحصل الأجر المتعدى بايصال المنفعة الى غيره وهما قسما الثواب وانضاف الى ذلك أجر التبليغ ووارثة النبي والتفصى عن عهدة العلم وأدائه للذكر وأداؤه العمل له فى قراءة غيره لما أقرأه فى حياته وبعد موته الى يوم القيامة كما أنه قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه أبو عيسى ان الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب لاعمارة به ولا منفعة فيه (١) ويقال له اقرأ فان منزلك عند آخر آية تقرؤها يعنى أنه يقرأ كما كان يقرأ فى الدنيا ويعطى بكل آية درجة . وذكر حديث الحارث عن على فى فضل القرآن وحديث الحارث لاينبغى أن يعول عليه وقد

(١) بياض بمقدار كلمتين فى الأصول

قَالَ كِتَابُ اللهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ وَفِي الْحَرْثِ مَقَالٌ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ

خرج مسلم وغيره عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي وأنا تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي وذكر الحديث(١) ويعطى بكل آية درجة بمنزلته

---

(١) بياض بمقدار كلمتين في الاصول

أبن عبيدة يحدث عن أبى عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال أبو
عبد الرحمن فذاك الذى اقعدنى مقعدى هذا وعلم القرآن فى زمن عثمان
حتى بلغ الحجاج بن يوسف * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السرى حدثنا سفيان عن
علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان بن عفان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم أو أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه
هذا حديث حسن صحيح هكذا روى عبد الرحمن بن مهدى وغير واحد
عن سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن عن عثمان
عن النبى صلى الله عليه وسلم وسفيان لا يذكر فيه عن سعد بن عبيدة
وقد روى يحيى بن سعيد القطان هذا الحديث عن سفيان وشعبة عن علقمة
ابن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن عن عثمان عن النبى

ومنزلته عند آخر آية يقرؤها وهما حديثان صحيحان ومعنيان بديعان
الاول تنبيه على مقدار القرآن والثانى تعريف بقدر ثوابه وذلك تحضيض
وحث على الاشتغال به واما قوله لن ترجعو الى الله بأفضل مما خرج منه فان

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ [قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَهٰكَذَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ] عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَصْحَابُ سُفْيَانَ لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَهُوَ أَصَحُّ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ زَادَ شُعْبَةُ فِي إِسْنَادِ هٰذَا الْحَدِيثِ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ وَكَأَنَّ حَدِيثَ سُفْيَانَ أَصَحُّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَا أَحَدٌ يَعْدِلُ عِنْدِي شُعْبَةَ وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ * قَالَ أَبُو عِيسَى سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ يَذْكُرُ عَنْ وَكِيعٍ قَالَ قَالَ شُعْبَةُ سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي وَمَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَحَدٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعْدٍ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ

ذكر الخروج والدخول والنزول فى القرآن إنما يرجع الى أحوال مبلغيه جبريل علمه فى العلو وعلمه النبي عليه السلام فى الارض فسمى ذلك نزولا وخرج به من السماء فسمى ذلك خروجا وان أعمال العباد التى هى اعراض لاتوصف بعلو ولا استفال فكيف صفات الرب ولكن البارى سبحانه يضرب الأمثال للخلق وما يعقلها الا العالمون

الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ وَهٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِسْحٰقَ ⊛ **بَابُ** مَاجَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الْأَجْرِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ آلم حَرْفٌ وَلٰكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ وَيُرْوَى هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَاهُ أَبُو

حديث زرارة بن أبى اوفى عن ابن عباس

قال رجل يارسول الله أى العمل أحب الى الله قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل حديث غريب اسناده غير قوى .

(العارضة) فيه ان الذكر أفضل الأعمال والقرآن أفضل الذكر وإدامة قراءته أفضل الاحوال وأحب الأعمال الى الله . وفى الحقيقة ليس للقرءان

الأحوص عن ابن مسعود رفعه بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود
* قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه سمعت
قتيبة يقول بلغني ان محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ومحمد بن كعب يكنى أبا حمزة * باب حدثنا أحمد
ابن منيع حدثنا أبو النضر حدثنا بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم
عن زيد بن أرطاة عن أبي أمامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما وإن البر ليذر على
رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه
قال أبو النضر يعني القرآن * قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه
إلا من هذا الوجه وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه

أول ولا اخر لأن صفات الله العلي لا نهاية لها ولا ابتداء. وهي لم تزل وهي
دائمة أبدا والصحف التي عندنا لها أوائل وأواخر فأولها في الكتبة البقرة
وآخرها الناس وأولها نزولا اقرأ وآخرها نزولا سورة براءة وآية الربا ونحو
ذلك مما يرجع الينا والى العبارات لا إلى الصفة المقدسة الكلام الذي ليس
بمخلوق ولا مكيف فالحال يريد على آخرها كتابة . والراحل يريد الى أوله
مكتوبا يعني الفاتحة فهو كل ماختم بدأ والله يجعلنا منهم برحمته.

فى آخر أمره وقد روى هذا الحديث عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل **حدثنا** بذلك إسحق بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية عن العلاء بن الحرث عن زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه يعنى القرآن ❁ **باب**

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا جرير عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب قال هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الحفرى وأبو نعيم عن سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ❁ **قال ابو عيسى** هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** بندار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن عاصم بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** نصر بن على حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا شعبة عن عاصم عن أبى صالح عن

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيءُ الْقُرَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَارَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَارَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَارَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ * باب حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ

حديث. عرضت على اجور امتى

قال عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وذنوبها فلم أر فيها أعظم من سورة أوتيها رجل ثم نسيها لايخلو أن يكون نسيانها بذهاب حروفها وتلاوتها عن قلبه ولسانه أو تكون حاضرة لديه ولكنه ترك العمل بها وليس المراد بالنسيان فى هذا الحدبث الحالة الاولى فان النسيان ليس بمكتسب وان اكتسبت أسبابه ولذلك أضيف الى الشيطان وأثم به

مِنَ الْمَسْجِدِ وَعُرِضَتْ عَلَىَّ ذُنُوبُ أُمَّتِى فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَاسْتَغْرَبَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ وَلَا أَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ حَدَّثَنِى مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ لَا نَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ وَأَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَنْ يَكُونَ الْمُطَّلِبُ سَمِعَ مِنْ أَنَسٍ ۞ **بَابٌ** حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ

فى بعض الاحوال الانســان فانه كان من حق العبد أن يقطع أسباب النسيان عن نفسه قال النبى صلى الله عليه وسلم استذكروا القرءان فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وفى رواية من المخاض من عقلها ولذلك يقال له لم نسيت ولم تنسى وانما الذى تسقط عنه تبعته ما كان مغلوبا فيه وأما ترك العمل بالسورة أو الآية أو الحرف فذلك الذنب الاعظم وفيه قال الله سبحانه (وكذلك أتتك ءاياتنا فنسيتها أى تركتها وكذلك اليوم تنسى

مَرَّ عَلَى قَاصٍّ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللّٰهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ وَقَالَ مَحْمُودٌ وَهٰذَا خَيْثَمَةُ الْبَصْرِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَلَيْسَ هُوَ خَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَخَيْثَمَةُ هٰذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ يُكْنَى أَبَا نَصْرٍ قَدْ رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَحَادِيثَ وَقَدْ رَوَى جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ خَيْثَمَةَ هٰذَا أَيْضًا أَحَادِيثَ ※ قَالَ أَبُو عِيسَى

أي تترك فتسقط عن منزلة الثواب الى منزلة العذاب كما قال الله سبحانه (نسوا الله فنسيهم) أي جازاهم على ترك طاعته بترك ثوابه وعلى الاعراض عن ذكره بالاعراض عنهم وفيه حديث من حفظ القرآن ثم نسيه لقى الله أجذم يعنى منقطع الحجة لاحجة بينه وبين الله يتناول بها حظه عنده كما ان الأجذم لايد له يتناول بها ما يحتاج اليه من منفعته ومن الثابت الصحيح أن النبي عليه السلام قال ما لأحدهم وبئس ما لأحدهم أن يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي والحكمة فيه ان الله ذكر نسيان الآية في طريق الذم فكره النبي عليه السلام أن يتلفظ العبد بمذموم وهو من الادب العظيم

ماجاء فى السؤال بالقرآن

حديث ليس بقوى من قرأ القرءان فليسأل الله فانه سيجىء أقوام يسألون به الناس (قال ابن العربي) السؤال بالقرآن جائز والتشفع به جائز وفى الحديث الصحيح عن ابى هريرة أنه جاع فخرج فاستقرأ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اسْمٰعِيلَ الْوَاسِطِيُّ
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ عَنْ صُهَيْبٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ
مَحَارِمَهُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَقَدْ خُولِفَ
وَكِيعٌ فِي رِوَايَتِهِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ الرُّهَاوِيُّ لَيْسَ
بِحَدِيثِهِ بَأْسٌ إِلَّا رِوَايَةَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَرْوِي عَنْهُ مَنَاكِيرَ
❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ هَذَا الْحَدِيثَ
فَزَادَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ صُهَيْبٍ وَلَا
يُتَابَعُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى رِوَايَتِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَأَبُو الْمُبَارَكِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ

أبا بكر ليفهم عنه فلم يفهم ثم استقرأ عمر بمثله فمثله فاستقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف حاجته وفهم مقصده وحمله فأطعمه

ما جاء فى فضل الجاهر بالقرآن

حديث حسن غريب رواه عن اسماعيل بن عياش (الجاهر بالقرءان كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرءان كالمسر بالصدقة) (قال ابن العربي) هذا معنى صحيح وقد تقدم القول فى إسرار الاعمال واظهارها فى التفسير وفى هذا الكتاب

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِي يُسِرُّ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَجْهَرُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ أَفْضَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِكَيْ يَأْمَنَ الرَّجُلُ مِنَ الْعُجْبِ لِأَنَّ الَّذِي يُسِرُّ الْعَمَلَ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْعُجْبُ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَانِيَتِهِ ❊ **بَاب** حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو لُبَابَةَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَيُقَالُ اسْمُهُ مَرْوَانُ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرٍ

وغيره ولاشك فى أن العلانية أفضل الا أنها أخطر لما يدخلها من العجب والرياء وتخليصها يصعب فاذا أخلصت فهى أفضل وقد كشف الله القناع

اُبْن سَعْد عَنْ خَالِد بْن مَعْدَانَ عَنْ عَبْد اللّٰهِ بْن أَبِي بِلَال عَنْ عِرْبَاضِ
اُبْن سَارِيَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ
قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ۞ بَاب حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا
أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ حَدَّثَنِي
نَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَّلَ اللّٰهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ
مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا
وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ بَاب مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ

بالبيان عن ذلك على لسان رسوله فقال قال الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه

حديث قراءة النبي عليه السلام ووتره وصومه وغسله ونومه

(العارضة) في مسألتين (الاولى) فيه كانت قراءة النبي عليه السلام قراءة مقطعة مفصلة مفسرة حرفا حرفا والقراءة ثلاثة أقسام مقطعة محدرة زمزمة والكل جائز

قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَاتِهِ فَقَالَتْ مَا لَكُمْ وَصَلَاتَهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا نَامَ ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا * قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى ابْنِ مَمْلَكٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ

إذا كان معه البيان للحروف فقد قال عبد الله بن عمر للنبي عليه السلام إنه كان يقرأ القرآن ليله ويصوم نهاره فلم ينهه لكنه رده الى الارفق به والاكثر إجزاء وقد كان عثمان يختم فى ليلة وكان تميم الدارى يختم فى سجدة وكان ابن القاسم يختم ثلاث ختمات فى يوم واحد فى شهر رمضان وفى حديث ابي عيسى أن عائشة نعتت قراءة النبي عليه السلام قراءة مفسرة حرفا حرفا وفى الصحيح واللفظ للبخارى قال قتادة سئل أنس كيف كانت

اللّٰه بن أبى قيس هو رجل بصرى قال سألت عائشة عن وتر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم كيف كان يوتر من أول الليل أو من آخره فقالت كل ذلك قد كان يصنع ربما أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره فقلت الحمد للّٰه الذى جعل فى الأمر سعة فقلت كيف كانت قراءته أكان يسر بالقراءة أم يجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل قد كان ربما أسر وربما جهر قال فقلت الحمد للّٰه الذى جعل فى الأمر سعة قلت فكيف كان يصنع فى الجنابة أكان يغتسل قبل أن ينام أو ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل فربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام قلت الحمد للّٰه الذى جعل فى الأمر سعة ❀ قال ابو عيسى هذا حديث حسن

قراءة النبى عليه السلام فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم الثانية باقى الحديث صحيح خرجه مسلم من طريق عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقرأ القرآن فى ركعة ولا صلى الليل كله حتى الصباح وفيه عنها من كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره الى السحر وخرج ابو عيسى حديث أم سلمة أن النبى عليه السلام كان يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ويقف الرحمن الرحيم ويقف ولم يصح والصحيح بسم الله يمد كما تقدم والفاتحة وغيرها مثلها

غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ﴿ بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا اسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ

﴿ بَابٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ

باب كلام الله

ذكر حديث سالم بن أبي الجعد عن جابر قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه بالموقف فقال ألا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني أن أبلغ كلام الله ربي صحيح (الأصول) كلام الله إن الله يكلم جبريل وهو الواسطة في الصحيح . وفيه أيضا إذا قضى الله في السماء أمراً سمعت الملائكة كهيئة الصلصلة على الصفوان فيقولون ماذا قال ربكم فيقول جبريل الحق فيقولون الحق الحق . وروى عن مالك انه يكلم اسرافيل ويكلم أهل الجنة فيقول يا أهل الجنة تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم وكلم آدم وكلم موسى وكلم محمدا ويكلم المؤمنين بكلام بيانه في الآثار وحديث أبي عيسى عن النبي عليه السلام فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ٱلْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ٱلْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَغَلَهُ ٱلْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا

الله على خلقه (المعنى) ان الله لايشبه بخلقه فكذلك كلامه لايشبه بكلامهم لأنه ليس كمثله شيء ولا كمثل صفاته نعم ولامثل خلقه فلا يخلق أحد كخلقه كما لا يعلم كعلمه كما أن ذاته العلية ليست كذات غيره (الثانية) قوله من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخبرنى الشريف أبو القاسم على بن ابراهيم بن العباس بدمشق أنا أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى العجاية أخبرنى أبى أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعى أنا محمد بن تمام بن صالح المهرانى قال محمد بن قدامة أتينا باب سفيان بن عيينة وحجبنا عنه قال فجلسنا على بابه فلم نشعر إلا بخادم لهارون الرشيد يقال له حسين جاء فى طلبه فأخرجه قال فقمنا اليه فقلنا يرحمك الله أما أهل الدنيا فيصلون اليك وأما نحن فلا نصل اليك قال وجدتم مقالا فقولوا لا أفلح ذو عيال قط

أعمل بعلمى ولا تنظر إلى عملى ينفعك علمى ولا يضررك تقصيرى

قال ثم التفت الينا فقال يا أصحاب الحديث تركتم الطواف وجئتم قال قلنا أصلحك الله قد طفنا ولسنا نترك حظنا منك قال ماءثلى ومثلكم إلا كأمثال أخوة يوسف إذا قالوا (اقتلوه وكونوا من بعده قوما صالحين) ثم قال يا أصحاب الحديث بم تتشبهون حديث النبي عليه السلام ماشغل عبدى

أَعْطِي السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

ذكرى عن مسألتى الا أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال قلنا له تقول يرحمك الله قال يقول الشاعر (١)

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غير خال

أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال

(الثالثة) اختلف الفقراء فى أى الحالين أفضل الدعاء أم الذكر وقد ذكرنا فى ذلك طرفا فى تفسير القرآن وقد وعد الله على الذكر بالثواب ووعد على الدعاء بالاجابة وكلاهما طريق اليه وقد قال (ادعونى أستجب لكم) وقال (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعانى) والذكر دعاء والدعاء ذكر فكما قال اجيب دعوة الداع اذا دعانى كذلك من قال سبحان الله وبحمده فى كل يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وكلاهما خبران صحيحان وقد دعا النبى عليه السلام ربه وذكره وكلا المقامين عظيمان والتفصيل فى التفضيل بينهما عسير فالزموهما معا تنالوا وعديهما جميعا ان شاء الله

(١) كذا فى التونسية والخضرية وفى الكتابية قال قلنا له نقول يرحمك الله يقول الشاعر ولعل صواب البيت الثانى اعطاه فكفاه

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب القراءات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب في فاتحة الكتاب

حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التفسير

تفسير القرآن بالرأى

ذكر عن ابن عباس أن النبي عليه السلام قال من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار .

(الفوائد) فى خمس مسائل (الاولى) إن الله أنزل القرآن بلسان عربى مبين لا يخفى من أقواله شىء إلا كان معناه معلوماً للكل من كان عربى "سليقة فأما العجم والانباط والحشوة الذين لامعرفة لهم بلسان الاعرب فانهم لا يعلمون من معانيه

وَسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف وكان يقرؤها ملك يوم الدين * قال أبو عيسى هذا حديث

شيئاً فان تكلفوا تعلم العربية وهى (الثانية) لم يقوموا بفهم القرآن أبداحتى
ينتهوا من درجة المعرفة بأقواله الى ما كانت عليه العرب وقد يظن المرء
بنفسه أنه عالم به وهو غير عالم ومن هاهنا طرأ الخطأ على الناس أومن سوء
التأويل وهى (المسألة الثالثة) فان الله سبحانه لم ينزل القرآن بلسان العرب الا
وقد أحاط فيه بمجامع سبل فصاحتها ومنها الحقيقة والاستعارة والزيادة والدنيا
للبيان والحذف وللاختصار والتعبير عن الشيء بشبهه والاخبار عنه بفائدته
أو مقدمته ودرك وجوه ذلك يتعدد وهو كتاب عزيز محكم متشابه
ويشابهه الاول انه لاخلاف فيه ولو كان من عندغير الله لوجدوا مافيه اختلافا
كثيرا ويشابهه الثانى بأنه أخبر فيه عن نفسه بمثل ما أخبر من القول عن غيره
فمن محكمة عرف وجه النعمة فيه ومن جهله بآفة الجهل حلت عليه النقمة فطرق
تفسيره محكمة فى كتاب قانون التأويل أمليناه سنه ثلاث وثلاثين بجميع
وجوهها خذوا معنى اللفظ عربية واعرضوه على أدلة العقول ان كان توحيدا
فما جاز ظاهره عليه نفذ وما امتنع عدل به عنه الى أقرب وجوهه اليه وهاهنا
تفاوت الخلق واعرضوا المعنى على آية أخرى فان لم تكن معلومة عنده عرض
على حديث النبى عليه السلام ان كان من الاحكام فما شهد من ذلك له
حكم به قال الله تعالى (لتبين للناس مانزل إليهم) وان لم يكن فى الحديث نظير
بين ولا كان له فى القرآن تتميم عرضته على أصول الشريعة فما عضدته من

غَرِيبٌ وَبِهِ يَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَخْتَارُهُ هٰكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ

المحتملات فهو المراد وان تعارضت فيه حمله على الاحوط أو على الاخف على الاصل فى الشرع وهى الاباحة أوعلى الورع بحسب متعلقاته وان كانت له معان وأمكن الجمع بينها حمل القول عليه والاسقط ما لم يمكن و بقى الباقى على أصله الى وجوه متفرعة كثيرة من لم يحط بها لم يحل له أن يتكلم فيه وما تعاطاه من يدريه الا محمد بن جرير الطبرى خاصة وكلما قرأت فى تواليف التفسير مقصر الا انهم على قسمين منهم عاقل لم يتجاوز نقل ماروى خاصة ومنهم من حطب ليلا. وجر على الجهالة ذيلا، فاما ويحا وإما ويلا، وإما قولا عيلا. فتجنبوها ما استطعتم والله الموفق لى ولكم (الرابعة) من تسور على تفسير القرآن فصور صورة خطأ فله الويل ومن أصاب فمثله كما روى ابو عيسى وهكذا قال النبى عليه السلام فى القاضى أنه اذا حكم بجهل وأصاب فله النار لاقدامه على مالا يحل له فى أمر يعظم قدره وهو الاخبار عن الله بمالم يشرع فى حكمه أو اخباره عن مالم يرده بقوله فى وحيه. (الخامسة) الرأى وهو مصدر رأى وهو لثلاثة معان تقول رأى اللون تعنى بعين وجهه ورأى فى النوم يرى رؤيا ورأى بنظره فى قلبه رأيا وقد يقال رأى ببصره رؤيا لقول الشاعر

وكبر للرؤيا وهش فؤاده ... وبشر نفسا كان قبل يلومها

فمعنى تفسير القرآن بالرأى أى إنما يدبره فى نفسه وذلك شرط أن يكون بغير طريقة فاما اذا فسره بما يدبره بعد النظر فى محتملاته وترجيح

بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة وحديث الليث أصح وليس في حديث الليث وكان يقرأ ملك يوم الدين **حدثنا** أبو بكر محمد بن أبان حدثنا أيوب بن سويد الرملي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأراه قال وعثمان كانوا يقرءون مالك يوم الدين ۞ **قال أبو عيسى** هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب ابن سويد الرملي وقد روى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون مالك يوم الدين وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا

الاقوى من متعلقاته فهو برأيه أيضا ولكن وقع الذم على أحد القسمين وهو تفسيره بما يراه بتدبيره دون القيام بشروطه ومن غير المعرفة بوجوهه .

حديث ان النبي وابا بكر وعمر كانوا يقرءون ملك يوم الدين

عن ام سلمة وعن أنس انهم كانوا يقرؤونها ملك يوم الدين والاول مقطوع والثاني غريب . وروينـــا عن ابي عمر أنه قرأها ملك يوم الدين

يقرءُونَ مالكَ يومِ الدِّين حدثنا أبو كُرَيب حدثنا ابنُ المُبارَك عن يونس

ابن يزيد عن أبي علي بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك أنَّ النبي

صلى الله عليه وسلم قرأ أنَّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعينِ حدثنا سويد

حدثنا عبد الله عن يونس بن يزيد بهذا الاسناد نحوه ۞ قال أبو عيسى

وأبو علي بن يزيد هو أخو يونس بن يزيد وهذا حديث حسن غريب

قال محمد تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن يزيد وهكذا

قرأ أبو عبيد والعينُ بالعينِ اتباعاً لهذا الحديث حدثنا أبو كريب

باسكان اللام وتكلم الناس فيها كثيرا وملك على وزن كلم افصح واوقع من الكل بدليل أنهم قرءوها بأجمعهم الملك القدوس وتعالى الله الملك الحق والكل لغة ومروى وما قلناه أقوى .

حديث الزهري عن أنس أن النبي قراها والعين بالعين

إعلموا وفقكم الله أن كليهما صحيح عربية ووجه مشهور على طريقهم بيد أن النكتة المعنوية فيه أن قوله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) يعني التوراة فإن قال والعين بالنصب فهو مكتوب في التوراة كذلك وان كان بالرفع احتمل أن يكون مكتوبا بها واحتمل أن يكون ابتداء بيان من الله لم يكن فيها بهذا التنصيص .

ما جاء في قراءة هل تستطيع ربك

حديث ذكر ابو عيسى عن معاذ بن جبل أن النبي عليه السلام قرأ هل تستطيع

حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَالْأَفْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ

ومن سورة هود

حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ثَابِتُ

ربك حديث معاذ ضعيف وقد روى عن عائشة وهو اشهر ولم يصح ايضا وقد قرئت بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها كما روى عن معاذ وعائشة وقرئت بالياء المعجمة باثنتين من تحتها وهو الأكثر وقد بيناه فى المشكلين نكتته أن من قرأها بالياء فالمعنى فيه هل يقدر ربك أى هل عندك من علم بأنه قد قضى أن يخلقه تقول قد قدرت اذا فعلت وقدرت اذا سبق فى اعتقادك انك تفعل ما يصح منك أن تفعله وعليه خرج قوله (فظن أن لن نقدر عليه) ومن قرأه بالتاء كان معناه مؤولا تقديره هل تستطيع سؤال ربك وكلاهما صحيح والاول اجرى على الظاهر والثانى بطريق المجاز أحسن

حديث قراءة انه عمل غير صالح

من رواية شهر بن حوشب عن ام سلمة انه عمل غير صالح وقرأها الباقون انه عمـــل غير صالح وقد قرىء بهما فى الامصار واختاره الاحبار

الْبُنَانِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَؤُهَا إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ نَحْوَ هٰذَا وَهُوَ حَدِيثُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ وَرُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي وَاحِدٌ وَقَدْ رَوَى شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ هٰذَا حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَحِبَّانُ ابْنُ هِلَالٍ قَالَا حَدَّثَنَا هَارُونُ النَّحْوِيُّ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هٰذِهِ الْآيَةَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ

فالاول فعل صريح على طريقة الافعال والثانى على قوة قول الشاعر

فانما هى اقبال وإدبار

وصفها بفعلها وهى فصاحة عظمى وفائدة كبرى ضرب الله بها الامثال فى القرآن وفى المنام وفى التعبير عن الذوات والاشخاص بالاعمال لا يشمئز منه الا قاصر المعرفة باللسان والحقائق

ومن سورة الكهف

حدثنا أبو بكر بن نافع بصرى حدثنا أمية بن خالد حدثنا أبو الجارية العبدى عن شعبة عن أبى إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ قد بلغت من لدنى عذراً مثقلة * قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأمية بن خالد ثقة وأبو الجارية العبدى شيخ مجهول لا أدرى من هو ولا يعرف اسمه حدثنا يحيى بن موسى حدثنا معلى بن منصور حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع أبى يحيى عن ابن عباس عن أبى بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى عين حمئة * قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والصحيح ما روى عن ابن عباس قراءته ويروى أن ابن عباس وعمرو بن العاصى

حديث قراءة فى عين حمئة

ذكر أن أبى كعب قرأه فى عين حمئة وذكر أنه اختلف فى ذلك عبد الله بن عباس وعمرو بن العاصى فارتفعا الى كعب فلو كانت عندهما رواية فى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتفعا الى كعب وهو حديث غريب (قال ابن العربى) قد قرىء بهما واذا كانت حمئة على وزن كلمة فهى عين

اختلفا فى قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الأحبار فى ذلك فلو كانت عنده رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته ولم يحتج إلى كعب

ومن سورة الروم

حدثنا نصر بن على حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان الأعمش عن عطية عن أبى سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت آلم غلبت الروم إلى قوله يفرح المؤمنون قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس * **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ويقرأ غلبت وغلبت يقول كانت غلبت ثم غلبت هكذا قرأ نصر بن على غلبت **حدثنا** محمد بن حميد الرازى حدثنا نعيم بن ميسر النحوى عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى

ذات حمأة وطين واذا كانت حامية على وزن زاية فهى سخنة وليس بينهما تناقض فان السخانة لاتنافى الحمأة فى الوجود وقد شاهدنا ذلك فى الحامات وكلاهما محتمل ولأمية بن ابى الصلت فى ذلك شعر لايقبل منه قوله ولامن كعب لأن ذلك منقول من التوراة المبدلة ولا يحتاج اليه فلا يعول عليه فان قيل فلم رجعا الى كعب فى ذلك قلنا ذلك لايصح فلا يلتفت اليه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ فَقَالَ
مِنْ ضُعْفٍ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ عَنْ فُضَيْلِ
ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ
هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ

خاتمة وتوكيد

المفسر لكتاب الله لايخلو من قسمين أحدهما أن يطلق القول إطلاقا كيف حضر فى خاطره ببادى الرأى أو يربط فكره بمعاقد الصواب ويضبطه عن مخازف القول ويجرى فى طرق النظر الموصلة إلى العلم والاول جاهل هالك والثانى سالك سبيل الهدى وقد روى عن ابن عباس أنه قال إن فى القرآن علما لايسع أحدا جهله وعلما تعرفه العرب وعلما يعلمه العلماء وعلما لايعلمه الا الله . وهذا كلام بديع لاينطق به الا مثله . وهذا تقسيم لعلوم القرآن بحسب انقسام الناس فمنهم المقصر الذى لايعلم إلا البين ومنهم الفصيح الذى لايخفى عليه قصد المتكلم من تفسير الالفاظ ومقاطع الكلام فيختص بمعانى خفية دون الاول كقوله (فان أحصرتم) منعتم معنى الاحصار والفرق بينه وبين الحصر ويفهم الفرق بين قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقوله(الذين هم فى صلاتهم ساهون) ومنهم من اذا علم الفرق بين اللفظين علم حكم الله فيهما من سبل الشرع وقضى بالفتوى ومنهم من يقرأ الكلمة من القرآن لايعلم له معنى يقينا ولو علم علم الآية كقوله (آلم) وقد قال ليدبروا آياته . وما أنزله عربيا وبينا ومتشابها مفصلا الا ليدبروا آياته وليتذكروا براهينه ولتقوم به الحجة عليهم . وقول النبى عليه السلام

[ومن سورة القمر]

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فهل من مذكر ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

[ومن سورة الواقعة]

حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن هرون الأعور عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فروح وريحان وجنة نعيم ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هرون الأعور

ومن سورة الليل

حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله قال فأشاروا إلي فقلت نعم انا قال كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية

من تكلم في القرآن بغير علم فقد اخطأ وإن أصاب وإن لم يكن سندا صحيحا فانه معنى صحيح كقوله من حكم بالحق بغير علم فهو في النار لأنه أقدم على مالا يحل له بغير أمر واقتحم النهي.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَنَا وَاللهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا وَمَا خَلَقَ فَلَا أُتَابِعُهُمْ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهَكَذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى

ومن سورة الذاريات

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الحج

حدثنا أَبُو زُرْعَةَ وَالْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ لِقَتَادَةَ سَمَاعًا

مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ أَنَسٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُخْتَصَرٌ إِنَّمَا يُرْوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَقَرَأَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَحَدِيثُ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدِي مُخْتَصَرٌ مِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ * بَابٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَوْ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ فَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ

حديث أنزل القرآن على سبعة احرف

(قال ابن العربي) هـــذا حديث صحيح وقد بينا معناه في جزء مفـــرد على غاية الايضاح والذى يقتضيه الأثر والنظر أنه جاء للتوسعة على العباد فى أن يقرأ كل أحد بالعربية من الموافق للخط واللفظ والمعنى وتفاقم التسارع حتى اقتضى النظر فى زمان أبى بكر أن يقيـــد

قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ مَرَرْتُ بِهِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَنَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا فَقَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ وَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

القرآن فى صحف مكرمة نقل من صحائف رسول الله الى مصحف واحد ليكون ذلك ضبطا له ونفوذا للوعد الصادق من حفظه فيه وبه فانتظم الضبط واستحكم الربط ولم يبق الا مايرد على الحرف الواحد من اختلاف الاعجام وزيادة أحرف يسيرة لاتناقض الحفظ التام ولا ترجع على القاعدة بانخرام فاقرءوه على خط المصحف كيف شئتم .

تنبيـــه

ولا تظن أن هذه القراءات السبع التى رتبها أبو عبيد وابن مجاهد هى السبعة المذكورة فى الحديث فليست بها ولا يلزم إيقاف القراءة عليها بل يجوز أن تقرأ آية واحدة بما كان فيها من قراءة ويصح أن تبدأ السورة

وَسَلَّمَ هُوَ أَقْرَأَنِي هٰذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَؤُهَا فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْهُ يَاعُمَرُ اقْرَأْ يَاهِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ يَاعُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا

لنافع وتختمها لابى عمرو بل ذلك سائغ فى الآية الواحدة وربط النفس الى قراءة واحدة تحكم على الأمر بغير دليل من نظر أو تنزيل وقد جمع الناس قراءة النبي عليه السلام فليست علي نظام قارئ واحد . وقبل هذه السبعة كيف كان حال القراءة أما أن الذى يلزم أن لايخرج أحد عنها الى شاذ وإنما يقرأ بها والله أعلم . وفى حديث ابى بن كعب الصحيح الذى خرجه أبوعيسى من اعتذار النبي عليه السلام فى أن فى أمته الشيخ الكبير والعجوز والغلام

الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ لَقِىَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنِّى بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِى لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَفِى الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَأُمِّ أَيُّوبَ وَهِىَ امْرَأَةُ أَبِى أَيُّوبَ وَسَمُرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى جُهَيْمِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَبِى بَكْرَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ * **بَابٌ**

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ

والرجل لم يقرأ كتابا قط دليـــل على التوسعة وترك الضبط الذى يشترط هؤلاء من الوقوف على قراءة واحدة فانه أمر يعسر على هؤلاء. وليس يعسر جريان الحروف على العربية فى الجملة .

اللهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا قَعَدَ قَوْمٌ فِى مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حُدِّثْتُ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ ۞

بَابٌ

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِىُّ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ فِى كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اخْتِمْهُ فِى شَهْرٍ قُلْتُ إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اخْتِمْهُ فِى عِشْرِينَ قُلْتُ إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اخْتِمْهُ فِى خَمْسَةَ عَشَرَ قُلْتُ إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اخْتِمْهُ فِى عَشْرٍ قُلْتُ إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ اخْتِمْهُ فِى خَمْسٍ قُلْتُ إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَمَا رَخَّصَ لِى ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث أبي بردة عن عبد الله بن عمرو وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبدالله بن عمرو وروى عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وروى عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرإ القرآن في أربعين قال إسحق بن إبراهيم ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين ولم يقرإ القرآن لهذا الحديث وقال بعض أهل العلم لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للحديث الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورخص فيه بعض أهل العلم وروى عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها وروى عن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة والترتيل في القراءة أحب إلى أهل العلم **حدثنا** أبو بكر بن أبي النضر البغدادي حدثنا علي ابن الحسن هو ابن شقيق عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن سماك ابن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرإ القرآن في أربعين ۞ **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن غريب وروى بعضهم عن معمر عن سماك بن الفضل عن

وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ وَمَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ

* قال ابو عيسى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

* قال ابو عيسى وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الرَّبِيعِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ * قال ابو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب تفسير القرآن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ * قَالَ أَبُو عِيسَى

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمٍ أَخُو حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ
الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رُوِيَ
عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ
شَدَّدُوا فِي هٰذَا فِي أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ
وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ
قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ رُوِيَ
عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَقَدْ
تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ
الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ
إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ أَحْتَجْ
إِلَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ

ومن سورة فاتحة الكتاب

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ وَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ قَالَ يَا ابْنَ الْفَارِسِيِّ فَاقْرَأْهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا

ما جاء في تفسير فاتحة الكتاب

حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الى آخره

(الفوائد) [في مسائل] (الاولى) هذه ملاطفة من اللطيف سبحانه فانه ليس له شريك ولا نظير ولكنه بفضله جعل للعبد نصيبا في فضله ثم قسمه معه برحمته (الثانية) قوله الصلاة والمقصود القراءة وعبر بها عنها لأنها منها جزء أو لأنها في معناها (عربية) القسمة وان كانت تحتمل فنونا كثيرة لكنها هاهنا على ثلاثة أقسام رجوعها الى عدد الحروف أو رجوعها الى عدد الكلمات أو الى عدد الآي والكل غير مراد من ذلك قوله اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي بين أن المراد قسمة المعنى وهو أن السورة تضمنت الثناء والدعاء فالثناء لله والدعاء للعبد (الثالثة) يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي الحمد هو الثناء على المحمود بما فيه من جلال ورفعة وبماله من

لَعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ حَمِدَنِي عَبْدِي فَيَقُولُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَيَقُولُ اللَّهُ أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي فَيَقُولُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فَيَقُولُ مَجَّدَنِي عَبْدِي وَهَذَا لِي وَبَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ يَقُولُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَإِسْمَعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ وَمَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا

صفات رفيعه وأفعال كريمة (الرابعة) يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى على عبدى الثناء هو الحمد والحمد هو الثناء ولكنه غاير بين اللفظين ليدل على المعنيين على كل واحد بلفظ والرحمة هى ارادة النعمة وتأكيدها باسميها دليـــل على سعتها وكثرة ما يعطى العباد منها (الخامسة) قال فى الحمد حمدنى عبدى وهو لله لما قدمنا من حقيقة الثناء . وقال فى الرحمن أثنى على عبدى لأن الثناء أعم من الحمد إذ يقتضى كرم الخلال وحسن الفعال .

وَرَوَى ٱبْنُ أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ٱلْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو ٱلسَّائِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ٱلْفَارِسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ٱبْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ٱلْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو ٱلسَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ وَكَانَا جَلِيسَيْنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ ٱلْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي

(السادسة) يقول ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدى التمجيد هو التشريف والاخبار عن الذات بعظم مالها من الصفات ومن عظم أمر الله وكله عظيم ملكه ليوم الدين لأن الدنيا ربما كان للعباد فيها ظاهر من فعل أو حظ ويوم الدين يكون الملك كله لله الواحد القهار على ماورد فى الحديث الصحيح (السابعة) يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله هذه الآية بينى وبين عبدى المقصود نعبدك ونستعين بك ولكنه بدأ بذكر المعبود المستعان فهو أتم وأكرم والعبادة هى التذلل والخضوع للمعبود بما يكون من فعل يقصد به خدمته فى أمره والاستعانة طلب العون منه وهو القدرة على الطاعة وذلك كله نهاية شرف العبد ولقد قال بعضهم فأجاد

وإذا تذللت الرقاب تقربا ... منا اليك فعزها فى ذلها

أُوَيْس أَكْثَرُ مِنْ هٰذَا وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَعْدٍ أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْقَوْمُ هٰذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَيْهِ

(الثامنه) قوله ولعبدى ماسأل يعنى قوله اهدنا الهداية والارشاد واحد وأصلها الامالة نخصت بالميل الى المعنى المحمود وسؤال الهداية يكون على قسمين سؤال ابتداء خلقها وسؤال استدامتها والثبوت لمن حصلت له عليها والتفطن لوجه التفصيل فى تحصيل معانيها على العموم والشمول فى جميع الاعتقادات والاقوال والافعال (التاسعة) الصراط المستقيم هو السبيل الموصلة اليه سبحانه وهو ما عليه من الكتاب والسنة دليل وليس للبدعة عليه سلطان ولا سبيل وهو ماشرعه سبحانه وما كان عليه السلف منا (العاشرة) قوله صراط الذين أنعمت عليهم قد بينا فى كتب الاصول حقيقة النعمة وهى كل معنى يخلقه الله للعبد ليس فيه تبعة على وجه بيانه هنالك وهم الأولياء والاصفياء الذين لم يقطعهم عن الله قاطع ولاصدهم عنه مانع قاموا بحق مولاهم وأخلصوا النية فيما قاموا به فلم يضيعوا أمرا ولا ارتكبوا

أَخَذَ بِيَدِي وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللهُ يَدَهُ فِي يَدِي
قَالَ فَقَامَ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَصَبِيٌّ مَعَهَا فَقَالَا إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَامَ مَعَهُمَا
حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ فَأَلْقَتْ لَهُ الْوَلِيدَةُ
وِسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ
مَا يُفِرُّكَ أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللهِ قَالَ قُلْتُ
لَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا تَفِرُّ أَنْ تَقُولَ اللهُ أَكْبَرُ وَتَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا
أَكْبَرُ مِنَ اللهِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ النَّصَارَى
ضُلَّالٌ قَالَ قُلْتُ فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا قَالَ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا قَالَ
ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأُنْزِلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلْتُ أَغْشَاهُ آتِيهِ طَرَفَيِ
النَّهَارِ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةً إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنَ

نهيا ولا ضيعوا أدبا (الحادية عشرة) قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذا تأكيد والذين غضب الله عليهم اليهود والذين ضلوا النصارى وكل من جار عن طريق الله فى توحيده وعبادته فهو مغضوب عليه ضال وخص هؤلاء لأنهم كانوا أقرب الى الهداية بما كان عندهم من الوحى والدلالة ولكنهم سبق عليهم الكتاب وسدت دونهم الابواب فوقع السؤال بالعصمة عن حالهم والمجانبة لأفعالهم وقد قال النبى عليه السلام لعدى بن حاتم مايفرك ان يقال

هَذِهِ الْنِّمَارِ قَالَ فَصَلَّى وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ صَاعٌ وَلَوْ بِنِصْفِ صَاعٍ وَلَوْ بِقَبْضَةٍ وَلَوْ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ يَقِي أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوِ النَّارِ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللّٰهِ وَقَائِلٌ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ فَيَنْظُرُ قُدَّامَهُ وَبَعْدَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَقِي بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْفَاقَةَ فَإِنَّ اللّٰهَ نَاصِرُكُمْ وَمُعْطِيكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ فِيمَا بَيْنَ يَثْرِبَ وَالْحِيرَةِ أَكْثَرُ مَا تَخَافُ عَلَى مَطِيَّتِهَا السَّرَقُ قَالَ فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي فَأَيْنَ لُصُوصُ طَيِّءٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَّادِ ابْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ

لا اله الا الله وهل تعلم من إله سوى الله قلت لا قال ما يفرك أن يقال الله اكبر وهل تعلم من شيء أكبر من الله قال لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال والله الموفق للصواب برحمته (الثانية عشرة) هذا

بطوله حدثنا محمد بن المثنى وبندار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال فذكر الحديث بطوله

ومن سورة البقرة

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحي بن سعيد وابن أبى عدى ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب قالوا حدثنا عوف عن قسامة بن زهير عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى

كله اذا قاله حاضر القلب بالنية الخالصة وإلا لم يكلمه البارى وهو معرض عنه ولا أجابه وهو غير حاضر القلب معه فان المناجاة والمناداة لغير نية لغو

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

قسامة بن زهير عن أبى موسى الاشعرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الارض فجاء منهم الأحمر والابيض والاسود وبين ذلك والحزن والسهل والخبيث والطيب حسن صحيح .

الفوائد (الأولى) فى طبيعة خلق آدم وقد ذكرها الله فى كتابه فى عدة مواضع

خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ فَجَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ

ووصفها كما فطرها فلا تطلبها من غيره ولا تزد فيها ولا تنقص منها فانها كلها تضاليل وكثرها أباطيل (الثانية) قال المفسرون إنما سمي آدم مأخوذ من أديم الارض وهو وجهها أو من الادمة وهي السمرة وكلاهما محتمل وليس له معين في الصحيح (الثالثة) ليس أحد الاجزاء المذكورة من الارض لخلق آدم بأمر واجب في العقل لا يجوز غيره بل جائز ممكن صحيح ثابت ان يخلق آدم ابتداء من غير شيء كما خلق الاصل في كل شيء ولكنه مدبر حكيم اراد ان الاصول من غير شيء ليبين القدرة ثم خلق من الاصول المركبات ليبين الحكمة وهو القدير الحكيم (الرابعة) لو شاء لخلق الناس على صفة واحدة ولكنه نوعهم في الصفات كما نوع اجزاء الأرض وأخذ من تلك الاجزاء جملة صور منها آدم على نسبة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب فيها والمخارقين بعض الصفات على بعض فجاء منهم أحمر وأبيض وأسود وسهل وحزن وخبيث وطيب وقد تعتدل على تناسب بحكمة بالغة (الخامسة) ورد في الحديث مفسرا كيفية القبض فقال النبي عليه السلام ان الله أمر الموكل بالارض فتناول ذلك من بقاعها على النحو المذكر وجاء بها مكان الخلق منها (السادسة) ذكر جماعة أن أصل الألوان الأحمر والأسود وان كل لون يرجع الى هذين فيرجع الابيض الى الاحمر ويرجع الاصفر الى الاسود واعتضد ذلك بالحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والأسود وقصد بذلك العموم في جميع الناس فتبين أنه تارة اقتصر على

وَالْحَزْنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ ادْخُلُوا الْبَابَ

أصلين وتارة نوع كما فى حديث ابى موسى هذا وكلاهما صحيح (السابعة) قوله فمنهم الحزن ومنهم السهل يعنى بالحزن الذى لا تمكن صحبته ولا تلاين أخلاقه كالارض الحزنة لا يتأتى المشى فيها أو يتأتى على مشقة ولا يواتي الاستقرار عليها للسكن الا للضرورة ومنهم الحسن الصحبة اللين الاخلاق المواتى فى المقاصد كالأرض السهلة يتأتى المشى عليها ويمكن الاستقرار فيها (الثامنة) قوله ومنهم الخبيث الذى لا منفعة فيه أو فيه مضرة ومنهم الطيب الذى لا ينتفع به ولا مضرة فيه وقد بين ذلك سبحانه فى قوله (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا) وهو القليل العارى عن المنفعة او المقتضى للمضرة وبهذه المعانى كلها يضرب الملك الموكل بالرؤيا الامثال فى المعاني للنائمين على هذه الانحاء المتقدمة

حديث قول الله ادخلوا الباب سجدا

ذكر همام بن منبه عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه السلام فى قوله ادخلوا الباب سجدا قال دخلوا متزحفين على اوراكهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم قال قولوا حبة فى شعرة حسن صحيح

(العربية) الزحف هو المشى الى الجهة التى تستقبلها بقصدالها وتخصيص لها

(الفوائد) (الاولى) لا خفاء أن القرية بيت المقدس أمر بنو اسرائيل بدخولها فى حديث طويل وقعت الاشارة اليه فى القرآن فدخلها القوم بعد لأى وكلام

سَجَدًا قَالَ دَخَلُوا مُتَزَحِّفِينَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَالَ قَالُوا حَبَّةٌ فِي

بينهم وبين نبيهم (الثانية) الباب الذى أمروا بالدخول عليه هو باب المسجد الثامن وهو من جهة القبلة معلوم مذكور دخلته ستة ست وثمانين وسجدت وخضعت وقلت لا إله إلا الله اللهم احطط عنى ذنبى واغفرلى وبقيت فيه اعواما وكل مرة أكرر هذا الكلام وأكثر من الدخول والقول سمعنا وأطعنا والحمد لله رب العالمين (الثالثة) قوله ادخلوا الباب سجدا قيل معناه خضعانا أذلاء وهو معنى السجود الحقيقى وقد قال شاعر العرب

بجيش تضل البلق فى حجراته ترى الأكم فيه سجدا للحوافر

وقيل معناه مميلين رءوسهم كهيئة الركوع وذلك كله محتمل وربما كان الاول أظهر لان مشى الراكع والساجد شاق أو متعذر (الرابعة) قوله حطة قيل معناه لا إله إلا الله فانها تحط الذنوب وتذهب الخطايا وقيل هو سؤال المغفرة فان الغفران يمحو السيئات وقالت طائفة قيل لهم قولوا اللهم احطط عنا ذنوبنا وهذا القول الأخير أقلها صوابا لأن القوم لم يكونوا عربا فيقال لهم ذلك وانما أخبر الله عن معنى ماقيل لهم لا عن لفظه وهذا مقطوع (الخامسة) قوله فبدل الذين ظلموا يعنى قالوا مستهزئين غير الذى قيل لهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم كيفية القول الذى لا يعلم الا من قبله قالوا حبة فى شعرة اخبرنى بعض الاحبار أنهم قالوا بلغتهم سقمانا ازه هذبا تفسيره حبة مقلوة فى شعرة مربوطة (السادسة) قد رأيت من يتعلق بهذا الذم للتبديل فى الرد على أصحاب ابي حنيفة فى قراءتهم القرآن بالفارسية بأنه تبديل وقالوا له إن تبديل بني اسرائيل

شَعْرَة ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ السَّمَّانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ الْقِبْلَةُ فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى حِيَالِهِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ فَنَزَلَتْ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَشْعَثَ السَّمَّانِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَشْعَثُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ

كان استحفافا وهذا التبديل انما هو بنقل الحديث عن المعنى على طريق التعظيم وقيل لهم إنه وقع الذم على وصفين التبديل والاستهزاء فلا يجوز واحد منهما مجتمعين ولا منفردين لأن كليهما مذموم وتمامه كله فى الاحكام

حديث عامر بن ربيعة

فى صلاتهم فى ليلة مظلمة الى غير القبلة فنزلت (فاينما تولوا فثم وجه الله) قال رواه أشعث السمان وهو ضعيف وبالجملة فلم يصح هذا الحديث وإنما الصحيح ما فى الصحيح عن ابن عمر أن الآية انما نزلت فى صلاة النافلة فى السفر على الدابة وقد استوفينا القول عليه فى الاحكام وذلك بين فى هذا الكتاب بما عقب به ابو عيسى حديث أشعث بحديث ابن عمر والله أعلم وقال قتادة هى منسوخة ولم يصح

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعا أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر هذه الآية ولله المشرق والمغرب الآية فقال ابن عمر ففى هذا أنزلت هذه الآية ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويروى عن قتادة أنه قال فى هذه الآية ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله قال قتادة هى منسوخة نسخها قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام أى تلقاءه حدثنا بذلك محمد ابن عبد الملك بن أبى الشوارب حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن

تفسير قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

قد استوفينا الكلام عليه فى مختصر النيرين والاحكام والتفسير فلينظر ما تيسر منه (والعارضة) الآن فيه أن المفسرين استرسلوا فيه على عادتهم فقالت طائفة المقام هو مناسك الحج كلها وقيل هو الحجر فى أقوال لا يتحصل منه على مقتضى الدليل مراد والصحيح أنه الحجر الذى قام عليه ابراهيم يدعو حين خلف تركته بمكة وهو الذى قام عليه حين جاء يطالع تركته فى اسماعيل واهله وأثر قدمه فيه الى اليوم رأيته ولمسته بيدى وخدى تبركا به فى ذى

قَتَادَةَ وَيُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ قَالَ فَثَمَّ قِبْلَةُ اللّٰهِ حدثنا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حدثنا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حدثنا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ

الحجة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وفى الصحيح أن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى وهى إحدى المسائل التسع التى وافق فيها عمر ربه وقد فسرناها فى شرح النيرين قرئت بكسر الخاء أمر من الله باتخاذه وقرىء بنصب الخاء خبر منه سبحانه عن اتخاذه معطوف على قوله (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) وبهذا احتج قوم على وجوب ركعتى الطواف لأنه أمر ومطلق الأمر على الوجوب واذا كان بفتح الخاء كان خبراً على أن ذلك من مناسك الحج فكانت مستحبة وقد قيل إن معنى قوله مصلى مدعى أى موضع الدعاء والأظهر فيه أنه أراد الصلاة لأنه عرف للشرع وذلك لايصار اليه إلا بدليل .

(زيادة) روى ابن القاسم عن مالك قال لما وقف ابراهيم على المصلى أوحى الله الى الجبال أن تأخرى فتأخرت حتى أراه موضع المناسك . وعن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت أمر أن يؤذن فى الناس بالحج فقام على المقام فطأطأ له كل شىء حتى لم يبق منه شىء

الْمَقَامِ فَنَزَلَتْ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو

لا أبصره ثم نادى بصوت أسمع من بالمشرق والمغرب عباد الله أجيبوا الى بيته فان له بيتا أمركم أن تحجره فأجابه من قضى الله له بالحج وهم فى أصلاب آبائهم بلبيك اللهم لبيك فمن هنالك كانت التلبية بالحج. وأجابه كل ما سمعه من حجر أو شجر أو تراب كذلك فمن أجابه مرة أو مراراً فتح له بذلك ومن لم يجبه لم يفتح له بشيء.

(نكتة) انظروا الى كرامة الخلة وفائدة المحبة لما اصطفى الله عبده ابراهيم لخلته جعل أثر قدمه قبلة لجميع الأمة الى يوم القيامة.

حديث أبو صالح عن ابى سعيد

قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يدعى نوح فيقال هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد فيقال من شهودك فيقول محمد وأمته فيؤتى بكم تشهدون أنه قد بلغ فذلك

مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عن أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عَدْلًا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعَى نُوحٌ فَيُقَالُ هَلْ بَلَّغْتَ

قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) والوسط العدل حسن صحيح (الاسناد) هذا الحديث صحيح ثابت من طرق وقد روى فيه اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى اسرافيل فيقول الله له مافعلت فى عهدى فيقول يارب قد بلغته جبريل فيدعى جبريل فيقال له هل بلغك اسرافيل عهدى فيقول نعم يارب قد بلغنى فيخلى عن اسرافيل ويقال لجبريل هل بلغت عهدى فيقول نعم قد بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقول قد بلغكم جبريل عهدى فيقول نعم فيخلى عن جبريل وهكذا الى الأمم فمن المصدق والمكذب فتقول الرسل لنا عليكم شهداء وهم أمة محمد وفى رواية يسأل اللوح المحفوظ عن البلاغ الى إسرافيل ويسأل إسرافيل هل بلغك فيقول نعم فما رؤى شىء أشد فرحا يوم القيامة من اللوح المحفوظ ويقال لاسرافيل هل بلغت ميكائيل فيقول نعم ويقر ميكائيل فما رؤى شىء أشد فرحا من إسرافيل حين صدقه ميكائيل ويقال لميكائيل هل بلغت جبريل فيقول نعم وينتهى السؤال من جبريل الى محمد فما رؤى شىء أشد فرحا من جبريل حين صدقه محمد ثم قرأ

فيقولُ نعم فيدعى قومه فيقالُ هل بلغكم فيقولونَ ما أتانا من نذيرٍ وما
أتانا من أحد فيقولُ من شهودك فيقولُ محمد وأمته قالَ فيؤتى بكم
تشهدونَ أنه قد بلغ فذلكَ قولُ الله وكذلكَ جعلناكم أمةً وسطًا
لتكونوا شهداءَ على الناسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدًا والوسط

رسول الله صلى الله عليه وسلم (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) وذكر أن كل نبى كذبه قومه أرسل معه محمد رهطا من أمته يشهدون لكل نبى مكذب (قال ابن العربى) وهذه الأحاديث لا أصل لها والعجب لمن ذكرها من علمائنا عن غير معروف ولا موثوق تسويدا للاوراق بما لاعهد فيه ولا ميثاق وما صح فيه الا ما خرج فيه أبو عيسى وغيره. (الأحكام) قد قال الله فيهم إنهم وسط والوسط من الشيء هو خياره وقد جعل الله هذه الأمة خيار الامم كما جعل نبيها خيار الانبياء

(منبهة) قال علماؤنا فى التزكية لابد أن يقول عدل أو رضى أو عدل رضى ومعقول عنه أنه لو قال هو وسط فان الله قد وصف الشاهد بالوسط كما وصفه بالعدالة والرضى والشهادة التى وصف فيها بالوسط أجل قدرا وأعظم خطرا من التي وصف بها بعدل والمشهود عنده بالوسط الكبير المتعالى والمشهود عنده بالعدل هم الآدميون وشتان بين الحاكمين لمن كان له عين فان قيل قوله وسط يحتمل ان يريد به الخيار ويحتمل أن يريد به وسط بين العدالة وغيرها قلنا اذا جاء المزكى بلفظ الشرع حمل على مقتضاه فى الشرع ولولا ذلك لما جاز قوله عدل لانه يحتمل أن يريد به عدل فى الحق أو عدل

الْعَدْلَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ

عن طريق الكذب والزور فى هذه الشهادة فانما يقول فى التزكية على دين المزكى ولفظ الشرع ولو قال عندى هو ممن تقبل شهادته لجاز ذلك فى التزكية

حديث البراء فى نسخ القبلة

حسن صحيح ثابت من طرق وفيه مسائل كثيرة وكلام بديع بيناه فى الاحكام والاصول

(العارضة) منه الآن فى الخاطر والحاضر سبع مسائل (الاولى) قال علماؤنا صرفت القبلة فى رجب وقال الواقدى صرفت يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة ثنتين من الهجرة (الثانية) تاريخ صرفها لا يتعلق به حكم وهذا الحديث أدخل منه مالك فى الموطأ نصفه الآخر عن ابن عمر وكان البراء يسنده كله فلما كان أكمل أفاد به رحمة الله عليه (الثالثة) قوله فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا لا يتعلق به حكم ولست أعلم له فائدة فيها وانما هو من باب التاريخ فربما انتظم عليه معنى ليس من الاحكام (الرابعة) قوله وكان النبى عليه السلام يحب أن يوجه الى الكعبة وهى كانت قبلته الاولى وإنما حمله على الحرص على التوجه نحو بيت المقدس ليقارب اليهود حتى يكون ذلك ادعى لهم الى الدخول فى الاسلام فلما رأى أنهم مستمرون على غلوائهم متمادين فى ضلالهم أحب أن يرجع الى قبلته فاستحيا من سؤال الله ذلك فكان يرفع بصره الى السماء إما لأنه يريد

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ الَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ فَصَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ الْعَصْرَ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِى صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ

السؤال فيغلبه الحياء. وإما لأنه كان ينتظر الفرج من غير سؤال (الخامسة) رفعه بصره الى السماء لم يكن لأن البارى فى جهة يتعالى عن ذلك فانه كان ولا مكان ولا جهة ولا زمان ولا عرش ولا إنس ولا جان ثم خلق الجهة والمكان وهو كما كان يتعالى عن أن يتغير أو يحول وقد مهدنا ذلك فى ما قبل وفى كل موضع يعرض الكلام فيه بما يغنى عن بسطه وتمهيده وإنما كان يلاحظ السماء لانها قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة أو لأنها طريق جبريل

(منزلة مكرمة) قال أهل الزهد الخلق كلهم يطلبون رضى الله والبارى سبحانه لمنزلة محمد يصنع له ما يرضاه فى القبلة والمنحة قال فى القبلة فلنولينك

أَبِي إِسْحَقَ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانُوا رُكُوعاً فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَعُمَارَةَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿قَالَ أَبُو عِيسَى﴾ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** هَنَّادٌ

قبلة ترضاها وقال فى المنحة ولسوف يعطيك ربك فترضى (السادسة) قوله فصلى معه رجل العصر وفى رواية الصبح ثم مر بهم فأخبرهم فاستقبلوا الكعبة لخبره لأن خبر الواحد كان عندهم أبدا معمولا به ولم يكن استقبال الارض المقدسة بقرآن وإنما كان سنة فانتسخ عندهم بسنة وكان أصله نسخا للقرآن وذلك مبين فى كتب الاصول والتفسير وقد قال المحققون إن القوم إنما انصرفوا بقول واحد لأنه أخبر عن أمر يشاهدونه فى الحال ويعلمون صحته أو سقمه فاما الآن فلا ينسخ أصل بخبر واحد لاحتماله وعدم الطريق الى تحقيقه وهذا بديع فتأملوه (السابعة) قوله وانحرفوا وهم ركوع أصل فى أن الشرائع والاحكام إنما تثبت عند البلاغ وما كان قبل بلوغ ذلك ماض وان كان بعد النسخ وقد اختلف فى ذلك الناس والصحيح هذا لأجل هذا الخبر فلا يلتفت الى سواه كما بيناه فى اصول الفقه

(حديث) روى عكرمة عن ابن عباس قال لما وجه النبى الى الكعبة قالوا يارسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس قبل أن تصرف القبلة الى الكعبة وقال محمد بن اسحاق بن يسار يعنى به إيمانكم بالقبلة وتصديقكم بنبيكم واتباعكم إياه فى القبلة الآخرة

وَأَبُو عَمَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا وُجِّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ بِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ الْآيَةَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

وفى رواية أشهب قال مالك إنى لأذكر بهذه الآية قول المرجئة إن الصلاة ليست من الايمان وقد سماها الله إيمانا ومن العجب الذى بيناه فى غير موضع قول علمائنا الأصوليين إن الايمان هو التصديق بالقلب خاصة أو العلم بالله وإن أعمال الشريعة إنما تسمى ايمانا مجازا وقد خفى عليهم من العربية والشريعة ما كان حقه أن لايخفى والايمـــان هو طلب الأمان والمرء يطلب الامان باعتقاده وقوله وفعله و كذلك أمر أن يطلبه بهذا كله ووعده العزيز الحكيم بذلك فيه وقد قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) والذين يقيمون الصلاة) الى قوله (المؤمنون حقا) وفى الحديث الصحيح أتدرون ما الايمان بالله ثم بينه فقال إقام الصلاة وإيتاء الزكاة الحديث الى آخره وكأن الذى حدا علماءنا الى أن يقولوا ذلك فيه الفرار من أقوال المبتدعة إن الافعال اذا كانت إيمانا كان تركها كفرا فقلنا لهم نعم كذلك يكون وقد نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحيح الحديث قال من ترك الصلاة فقد كفر ومن أبق من مواليه فقد كفر وقال فى النساء رأيتكن اكثر أهل النار بكفران الاحسان والعشير واعجب لعلمائنا وما عليهم فى أن يكون الكفر

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا وَمَا أُبَالِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ

على قسمين منه مايخلد فى النار مرتكبه ومنه ما يدركه العفو وقد علم ذلك بالخبر وعمومات العذاب فى الكفار تكون مخصوصة بآيات الاختصاص وبأخبار الاختصاص وان الله لايضيع التوحيد بالقلب والتصديق ولا يضيع العمل بالجوارح ولا القول باللسان والكل إيمان وله مراتب وللكفر مراتب فيقابل الكفر الذى هو جحد التوحيد الايمان الذى هو اعتقاد التنزيه ويقابل الكفر الذى يرتب على سائر ذلك الايمان الذى هو سداد الاعمال كما ورد فى القرآن .

حديث الصفا والمروة

قد بيناه فى كتاب الاحكام بغاية البيان وأول من سأل عن إشكالها عروة أخت أمه عائشة قال لها ما على أحد جناح فى ان لايطوف بالبيت من ظاهر الآية قالت له عائشة لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه الا يطوف بهما وأنشأت تبين له ذلك بالمعلوم من قولها المأثور من علمها وتحقيق ذلك ان الرجل اذا قال لاجناح عليك ان تفعل كان نصا فى اباحة الفعل تنبيها على اباحة تركه واذا قال لاجناح عليك فى ان لاتفعل كان نصا على اباحة الترك تنبيها على اجازة الفعل كقوله عليه السلام

وَإِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ لَكَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا قَالَ الزُّهْرِيُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ هٰذَا الْعِلْمُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ طَوَافَنَا بَيْنَ هٰذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِنَّمَا أُمِرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَلَمْ نُؤْمَرْ بِهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأُرَاهَا نَزَلَتْ فِي هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ

فى العزل ماعليكم ان لاتفعلوا وكان مابين الصفا والمروة فى الجاهلية موضع طواف الكفار فانكرت الانصار أن تمشى بينهما طائفة فى الاسلام لاشتباه صورة الحالين فأعلمهم الله أنه لاحرج عليهم فى الذى يجدونه فى صدورهم من اشتباه الحالين و بين أن المعول على صحة الاعتقاد والمبادرة الى الامتثال

عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ كَانَا مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْاسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا قَالَ هُمَا تَطَوُّعٌ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ

⊛ (تتميم) قال ابو عيسى قال أنس بن مالك فيمن تطوع ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فقال ابو حنيفة ورواية عن مالك ان السعى ليس بركن وليس لهم معول على هذه الآية لاتفاق الكل على أنه واجب وإنما اختلفوا فى ركنيته والآية تنفى وجوبه بظاهرها فلا متعلق فيها لأحد وإنما هو إشكال وقع فنزعه الله من القلوب بما بينته عائشة وانقطع والمعول فى المسألة علي الحديث الذى عقبه أبو عيسى به قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة طاف بالبيت سبعا ثم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم أتى الحجر فاستلمه ثم قال نبدأ بما بدأ الله به ثم قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله وهى مسألة عسرة وقد بيناها فى مسائل الخلاف وأقوى ما فيه الآن حديث حبيبة بنت تجراة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعى حديث قيس بن صرمة فى الأكل بعد النوم وروى فيه صرمة

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً فَقَرَأَ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ وَقَرَأَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ

ابن أنس وروى فيه عمر بن الخطاب و الصحيح قيس بن صرمة قال ابن القاسم عن مالك كان فى اول الاسلام من رقد قبل أن يطعم لم يطعم من الليل شيئاً فأنزل الله (فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم) الآية فأكلوا بعد ذلك وروى أن قيس بن صرمة لما جرى له ماجرى اعترف عند ذلك رجال من المسلمين بما كانوا يصنعون بعد صلاة العشاء وبعد النوم وقالوا اتوبتنا وما مخرجنا مما صنعنا فنزلت الآية ونزلت (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) قال علماؤنا سؤال كل أحد على قدر حاله قوم قيل فيهم ويسألونك عن الخمر وفى قوم ويسألونك عن الشهر الحرام وفى قوم ويسألونك عن الجبال وهنالك قوم لم يكن لهم همة ولاهم الا مولاهم قيل فيهم وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب ثم فسر أن القرب ليس بمسافة ولا مساحة وإنما هو قرب الاجابة وانظروا الى منزلة الصحابة عصوا فكفر عنهم ورخص لنا ولهم فكيف يتعاطى أحد منزلتهم أو يناهض مرتبتهم وأن آخرهم لن يلحق بأولهم فكيف يلحق أولنا بآخرهم بله آخرنا بهم . قال ابن العربى وكان من قول مالك فى كيفية صيامنا كان مثل صيام من قبلنا وذلك معنى قوله كما كتب على الذين من قبلكم وعلى هذا انوله لعلكم تتقون ما كان هداهم من اختيار أنفسهم فما أدى جمعهم الامانة ولما وقع من وقع منكم ف

الله ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد حدثنا
عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحق عن البراء قال
كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائماً فحضر
الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن
قيس بن صرمة الانصاري كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته
فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن أنطلق أطلب لك وكان يومه
يعمل فغلبته عينه وجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف
النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ففرحوا بها فرحاً شديداً
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
من الفجر ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا هناد حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن ذر عن يسيع الكندي عن النعمان بن
بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وقال ربكم ادعوني أستجب

الخيانة كفر الله عنا وجعل القربة فرقهم لنا فعذبهم وغفر لنا وأبقى عليهم
الآصر ووضعه عنا .

لَكُمْ قَالَ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ وَقَرَأَ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ دَاخِرِينَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مَنْصُورٌ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا ذَاكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

حديث عدى بن حاتم

ذكره فى سواد الليل وبياض النهار وبين ان الله قال(حتى تبيين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود)وان جماعة من الصحابة ومن جملتهم عدى نظروا إلى مطلق اللفظ فالتفتوا الى كل خيط ابيض وخيط أسود وقال النبى عليه السلام لعدى بن حاتم إنك لعريض الوســـاد حين جعل العقال الابيض والعقال الاسود تحت وساده وجعل يلتفت والمراد بذلك الخيطان فى الافق وفى رواية أن النبى عليه السلام قال لعدى إنك لعريض القفا وعند العرب أنه كناية عن البلادة وعلامة عليها وقد قال أشهب سئل مالك عن قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود قال هو بياض الفجر وهذا مما لا يحتاج أحد أن يسأل عنه نعجب كيف أصغى مالك الى ذلك أوراجع من سأله عنه وقال فى جوابه نعم ان شاء الله وللفجر خيطان احدهما مستطيل

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ قَالَ فَأَخَذْتُ عِقَالَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ سُفْيَانُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ

يأخذ من الأفق صعدا الى السماء والثاني مستطير يأخذ فى جهتى الافق وذلك قوله فى حديث ابن مسعود وسمرة وغيرهما قال ليس الفجر هكذا وجمع أصابعه فرفعها حتى يقول هكذا وقال بأصبعيه فضمهما ثم مدهما .

تكملة قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية نص فى النهى عن الوصال وقد بينا ذلك فى كتاب الصيام هاهنا وغيره فلينظر فيه ان شاء الله وهذه هى حكمة البشرية وجبلة الآدمية اذا علم البارى أنه لا بد من حظوظ النفس فقسم الزمان فجعل الفصل بين حقه وحقك وقسم له حقه وأعطاك حظك .

حديث ابى ايوب الانصارى

فى قوله سبحانه (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) حسن صحيح غريب .

(قال ابن العربى) فيها ثلاثة أقوال الأول التهلكة الامساك عن الانفاق فى

شُرَيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ التُّجِيبِيِّ قَالَ كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُمْ أَوْ أَكْثَرُ وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا سُبْحَانَ اللّٰهِ يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللّٰهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ وَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحَهَا وَتَرْكَنَا الْغَزْوَ فَمَا زَالَ أَبُو

سبيل الله قاله ابن عباس (الثانى) الامساك عن الانفاق خوف العيلة قاله مجاهد (الثالثة) الاقامة عن الغزو كذلك قال أبو أيوب إنها نزلت فى العكوف على الأموال وترك الغزو (والرابع) أن يلقى من العدو مالا طاقة

أيوب شاخصا فى سبيل الله حتى دفن بأرض الروم * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب حدثنا على بن حجر أخبرنا هشيم أخبرنا مغيرة عن مجاهد قال قال كعب بن عجرة والذى نفسى بيده لفى نزلت هذه الآية واياى عنى بها فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون وكان لى وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهى فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كأن هوام رأسك تؤذيك قال قلت نعم قال فاحلق ونزلت هذه الآية قال مجاهد الصيام ثلاثة أيام والطعام ستة مساكين والنسك شاة فصاعدا حدثنا على بن حجر حدثنا هشيم عن أبى بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة عن النبى صلى الله عليه

له به . (الخامس) ان يعقد على التوبة من الذنب بأن يقول لا تقبل لى توبة وهذه الأقوال متقاربة ولا يعارض القرآن منها بشىء. والمختص بالآية ترك الانفاق فى الغزو وعليه يحمل غيره لأنه كله دخول فى التهلكة وقال العابدون انفاق الأغنياء من أموالهم وانفاق أهل العبادة من أبدانهم وانفاق المحبين من قلوبهم وهذا كله صحيح .

وَسَلَّمَ بِنَحْوِ ذَلِكَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ
ابْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَعْقِلٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ ذَلِكَ
❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا
إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُوقِدُ
تَحْتَ قِدْرٍ وَالْقَمْلُ تَتَنَاثَرُ عَلَى جَبْهَتِي أَوْ قَالَ حَاجِبِي فَقَالَ أَتُؤْذِيكَ هَوَامُّ
رَأْسِكَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاحْلِقْ رَأْسَكَ وَانْسُكْ نَسِيكَةً أَوْ صُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ قَالَ أَيُّوبُ لَا أَدْرِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ
❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

حديث كعب بن عجرة فى الفدية قد تقدم

حديث بكير بن عطاء

عن عبدالرحمن بن يعمر الحج عرفات قد تقدم جميعها مبين هاهنا وفى الأحكام بما فيه غنية .

أَبْنِ يَعْمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجُّ عَرَفَاتٌ الْحَجُّ عَرَفَاتٌ الْحَجُّ عَرَفَاتٌ أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَهٰذَا أَجْوَدُ حَدِيثٍ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْغَضُ الرِّجَالِ

حديث ابن ابى مليكة

عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم حديث حسن (الأسناد) الحديث صحيح ثابت وقد اختلف فى الألد على أقوال (الأول) أنه الشديد القسوة فى معصية الله . الحقيقة الألد الخصم هو الذى يأخذ فى جانب من الكلام يبرزه بما لا ينبغى أما اللدد فهو من اللديد وهو الجانب وأما الخصم فهو من الخصم وهو منفذ الماء من الرواية فاذا كان بحق حسن وإذا كان بباطل قبح والخصومة أخذ الكلام من موضعه والألد هو الذى يأخذه من جهته ومن غير جهته . وقد روى المفسرون أن هذه الآية نزلت فى الأخنس بن شريق جاء النبي عليه السلام فأسلم

إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُوَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِي الْبُيُوتِ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوَاكِلُوهُنَّ وَيُشَارِبُوهُنَّ وَأَنْ يَكُونُوا مَعَهُنَّ فِي الْبُيُوتِ وَأَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا النِّكَاحِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَدَعَ شَيْئاً

وأعجب النبي عليه السلام قوله وأشهد علي نفسه أنه صادق ثم خرج من عنده فمر بزرع وحمر للمسلمين فأحرق الزرع وعقر الحمر فنزلت فيه الآيات

حديث ثابت عن أنس

فى سبب نزول قوله (ويسألونك عن المحيض) (قال ابن العربي) هذه الآية من الأمهات وقد جئنا فيها بالعجب العجاب من لباب الألباب فى كتاب الأحكام فلينظر هنالك لامعته (العارضة) فيه أن اليهود كانوا فى اجتناب النساء فى الحيض على سيرة اسرائيلية من بعد النجاسات وقرض ما أصاب بالمقاريض ومن جملتها اعتزال الحيض فى منزل آخر ولا يؤاكلوها ولا يشاربوها ولا يخالطوها وكانت الأنصار كذلك معهم فى الجاهلية لأنهم جيرتهم ولأن الاستقذار معنى تستدعيه النفس الغرور فى الجملة فلما جاء

مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ قَالَ فَجَاءَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ وَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَنْكِحُهُنَّ فِي الْمَحِيضِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمَا فَقَامَا فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمَا

الاسلام سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية المعنى يسألونك عن زمان الحيض أو عن نفس الدم أو مكان الحيض كان مجازاً تقديره قل هو أى قل لهم الدم الذى سألتم عن مكانه أوزمانه أذى فاعتزلوا النساء فى زمان الدم أو مكان الدم أوفى الدم وأمرهم أن يوا كلوهم ويخالطوهم ويفعلوا كل شى ما خلا النكاح فلما قالت اليهود ما يريد محمد أن يدع شيئاً من أمرنا الا خالفنا فيه جاء عباد وأسيد إلى رسول الله فقالوا أفلا نجامعهن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن حين سألا عما لايجهل فانهما كانا قبل ذلك لايخالطون الحيض لأجل النجاسة فى موضع واحد فلما قيل لهم خصوا ذلك الموضع المحرم الاجتناب سألوا إباحته فكان ذلك تعدياً فى السؤال فغضب لأجله ولم يظهر لهما شيئاً الا ما ظهر فى وجهه من الكراهة فقاما ثم أرسل اليهما بلالا معه هدية لبن استقبلتهما فى الطريق ففرحا وعلما أنه لم يجد عليهما وان ما كان من ذلك فى نفسه ماظهر على وجهه لم يبق فيها ونحو منه قول اليهود اذا جاء الرجل المرأة من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول فكذبهم الله وقال (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) يعنى

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي قُبُلِهَا مِنْ دُبُرِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَنَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنِ ابْنِ سَابِطٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ يَعْنِي صِمَامًا وَاحِدًا

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ خُثَيْمٍ هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُثْمَانَ وَابْنُ سَابِطٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَابِطٍ الْجُمَحِيُّ الْمَكِّيُّ وَحَفْصَةُ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَيُرْوَى فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ

مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك فى صمام واحد يعنى فى ثقب واحد وهو القبل وهو حديث صحيح خرجه مسلم . وذكر من رواية يعقوب القمى قال

اللهِ الأَشْعَرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا أَهْلَكَكَ قَالَ حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ قَالَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَالَ فَأُوحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذِهِ الآيَةُ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وَاتَّقِ الدُّبُرَ وَالْحَيْضَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَشْعَرِيُّ هُوَ يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ زَوَّجَ أُخْتَهُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله (فأتوا حرثكم أنى شئتم) يعنى أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة وقد قال بعض علمائنا ان مالكا جوزه وصنع فيه جوازا ونصره وذكره فى كتبه وسألت دانشمند عنه فقال لى هو حرام فان الله نهى عن وطء الحائض لأجل ورود النجاسة فى محل الوطء زمان الحيض فمحل لايخلو عن النجاسة أبدا أولى أن يكون حراما والله أعلم

فسر قول الله تعالى واذا طلقتم النساء

ذكر عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين فطلقها الحديث وهى عربية فيها نكتة بديعة وهى أن الله قال (واذا طلقتم النساء) والمطلقون هم

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً لَمْ يُرَاجِعْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ فَهَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ ثُمَّ خَطَبَهَا مَعَ الْخُطَّابِ فَقَالَ لَهُ يَا لُكَعُ أَكْرَمْتُكَ بِهَا وَزَوَّجْتُكَ فَطَلَّقْتَهَا وَاللّٰهِ لَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبَدًا آخِرَ مَا عَلَيْكَ قَالَ فَعَلِمَ اللّٰهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا وَحَاجَتَهَا إِلَى بَعْلِهَا فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ قَالَ سَمْعًا لِرَبِّي وَطَاعَةً ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ أُزَوِّجُكَ وَأُكْرِمُكَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ عَنِ الْحَسَنِ غَرِيبٌ وَفِي هٰذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنْ لَا يَجُوزُ النِّكَاحُ بِغَيْرِ وَلِيٍّ لِأَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ كَانَتْ ثَيِّبًا فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْهَا دُونَ وَلِيِّهَا لَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى وَلِيِّهَا مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَإِنَّمَا خَاطَبَ اللّٰهُ فِي الْآيَةِ الْأَوْلِيَاءَ فَقَالَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فَفِي

الأزواج وقال فلا تعضلوهن والذين يعضلون هم الأولياء وكان حق الضمير الثانى أن يكون هو الأول بعينه إلا أن المعنى المحقق فيه ان الله خاطب المسلمين فقال إذا طلق منكم من له الطلاق النساء فلا يعضلهن منكم من له العضل وهذا إثبات للولاية على الثيب فى مباشرة العقد ردا على أهل الكوفة وغيرهم كما قرره أبو عيسى .

هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء فى التزويج مع رضاهن

حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس قال وحدثنا الأنصارى حدثنا معن

حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبى يونس

مولى عائشة قال أمرتنى عائشة رضى الله عنها أن أكتب لها مصحفا

فقالت إذا بلغت هذه الآية فآذنى حافظوا على الصلوات والصلاة

الوسطى فلما بلغتها آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلاة

الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين وقالت سمعتها من رسول

الله صلى الله عليه وسلم وفى الباب عن حفصة * قال ابو عيسى هذا

حديث حسن صحيح حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا يزيد بن زريع عن

سعيد عن قتادة حدثنا الحسن عن سمرة بن جندب أن نبى الله صلى

الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر * قال ابو عيسى هذا

حديث حافظوا على الصلوات

قد تقدم فى كتاب الصلاة وذكر عن سمرة الحديث الصحيح أنها صلاة

العصر وذكر عن ابن مسعود عن النبى عليه السلام صحيحا أنها العصر .

حديث حسن صحيح **حدثنا** هناد حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن أبى حسان الأعرج عن عبيدة السلمانى أن عليا حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب اللهم املأ قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قد روى من غير وجه عن على وأبو حسان الأعرج اسمه مسلم **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا أبو النضر وأبو داود عن محمد بن طلحة بن مصرف عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر وفى الباب عن زيد بن ثابت وأبى هاشم عن عتبة وأبى هريرة

وحديث على اللهم املأ قبورهم ناراً

كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس والله أعلم .

حديث أبى بكر الشيبانى

عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فنزلت (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقد تقدم الكلام هنا على القنوت وأقسامه فى الأحكام والقسم الرابع ووقع

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحٰرِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ فَنَزَلَتْ وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ

الخبر عنه هاهنا بأنه السكوت وذلك بالاقبال على الصلاة وهو تحقيق قنت فلينظر فى السراج .

حديث فسر قوله تعالى

(ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) وأنها نزلت فى من كان يأتى بالقنو فيه الشيص وهو التمر اليابس وبالقنو الذى انكسر فيعلقه للناس ويأكل هو الطيب وبالجعرور وهو يأكل العجوة فعاب الله ذلك عليهم ونهاهم عنه والخبيث هو الحرام والخبيث هو المستكره الذى لا يرضاه لنفسه أحد فيناوله لغيره وذلك ليس من سيما الكرام فانه لو أعطيه ما رضيه فكيف يعطيه

مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيصُ وَالْحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قَدِ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ قَالُوا لَوْ أَنَّ

لمولاه وهو الذى أنعم به عليه وأعطاه (قال ابن العربي) وهذا مذموم فى الجملة وعلى الدوام ولكن الصدقة به لها قسم من الأجر كما لو تصدق على شبع وبفضلة طعامه فانه مأجور وللايثار معنى آخر عظيم ليس له الا الرجل الكريم وقد بينا ذلك فى اسم المصدق واسم الكريم من السراج فلينظر فيه . وقد روى أشهب عن مالك قال سئل الحسن عن عتق ولد الزنا فى الرقاب الواجبة فقال لله الصفا والخيار . وقال مالك وصدق الحسن قال الله (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) (قال ابن العربى) وصدق مالك لا يتقرب الى الله وخاصة فى العتق الا بالرقبة النفيسة عند أهلها الغالية الثمن وهى الحرة المسلمة والرشيدة .

أَحَدُكُمْ أَهْدَى إِلَيْهِ مِثْلَ مَا أَعْطَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ وَحَيَاءٍ قَالَ فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْغِفَارِيُّ وَيُقَالُ اسْمُهُ غَزْوَانُ وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ عَنِ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

حديث ان الشيطان له إلى آخره

(قال ابن العربي) قد بيناه فى العواصم والسراج وان الله خلق من كل زوجين اثنين فخلق الآدمى والملك والشيطان وخلق العقل والشهوة وأمر الآدمى ونهاه وركب فيه ما ركب من هواه وحبالة الشيطان الهوى ومنجاة الانسان الايثار للعقل وهو جند الملك والشهوة جند الشيطان ولا يزالان يتنازعان ويتباريان والقدر من فوق فاذا نزلت العصمة غلب جند الملك وهو العقل وتبصر العبد فامتثل وازدجر واذا نزل الخذلان

وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي الْأَحْوَصِ لَا نَعْلَمُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللّٰهَ طَيِّبٌ وَلَا يَقْبَلُ الْأَطْيَبًا وَإِنَّ اللّٰهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ قَالَ وَذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَارَبِّ يَارَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ

غلب جند الشيطان باستيلاء الشهوة وارتكاب المخالفة فهلك العبد فامر الله على لسان رسوله العبد اذا وجد لمة الملك أن يحمد الله على ماوهبه من العصمة واذا وجد الحالة الأخرى أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم فانه يجادله والله يعيذنا منه برحمته

حديث ابى حازم عن ابى هريرة

إن الله طيب لا يقبل الا طيبا صحيح حسن وقد بينا فى غير موضع أن الطيب لفظ

وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ الْآيَةَ أَحْزَنَتْنَا قَالَ قُلْنَا يُحَدِّثُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ فَيُحَاسَبُ بِهِ لَا نَدْرِي مَا يُغْفَرُ مِنْهُ وَلَا مَا لَا يُغْفَرُ فَنَزَلَتْ

ينطلق على اللذيذ المطعم وعلى الحلال المكسب وقد اختلف الناس فى المراد هنا والاكثر على انه الطيب المكسب وقال العابدون هو المطعم الذى لابد منه لمخلوق والحلال هو الذى خلص كسبه من التبعات فاذا اجتمعا فهو الحلال الطيب وقوله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين بيان أن الابتلاء واحد اما ان للرسل فى الابتلاء خصائص ليست لغيرهم وحاز قصب السبق فيها محمد صلى الله عليه وسلم وقد بيناها فى الاحكام والحديث صحيح الى هذا المقدار وما رواه حسن وهو قوله وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يارب يارب مطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام انى يستجاب لذلك إعلام من الله بان الدعاء له شرط التقوى وخلوص النية والاتيان بشروط التوبة فان قيل فقد يستجاب للكافر قلنا يستجاب للكافر املاء بالكيد المتين وتحبس

هذه الآية بعدها فنسختها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت حدثنا عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى وروح ابن عبادة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أمية أنها سألت عائشة عن قول الله تعالى إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله من يعمل سوءا يجز به فقالت ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة الله العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدها فيفزع لها حتى أن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير

⊛ **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن غريب من حديث عائشة لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن آدم بن سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

الاجابة عن العاصي امهالا لعله يستعتب وتحقيق ذلك في اسم الداعي من من كتاب السراج فلينظر فيه إن شاء الله

حديث ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الاية

ذكر فيه ابو عيسى حديث عائشة أن ذلك مؤاخذ به ولكنه تكفره الهموم والمصائب والامراض حتى يلقى الله وليست له خطيئة وذكر

لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ قَالَ دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَأَلْقَى اللهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ الْآيَةَ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا الْآيَةَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ هذَا مِنْ غَيْرِ هذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَآدَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ وَالِدُ يَحْيَى بْنِ آدَمَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

على وابن عباس الحقيقة فيه وأنه منسوخ بالآيات التى بعدها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الى آخرها وهو نص فى ذلك ومن الحق أن نقفوا على الكلام عليها فى الناسخ والمنسوخ فانه بديع جدا نفعنا الله به برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة آل عمران

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا أبو عامر وهو الخذاء ويزيد بن إبراهيم كلاهما عن ابن أبي مليكة قال يزيد عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة ولم يذكر أبو عامر القاسم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله قال فاذا رأيتيهم فاعرفيهم وقال يزيد فاذا رأيتموهم فاعرفوهم قالها مرتين أو ثلاثا

سورة آل عمران

حديث عائشة فاذا رأيتموهم فاعرفوهم قالها مرتين أو ثلاثا

(الاسناد) روى هذا الحديث عن ابن ابى مليكة عن عائشة وروى عن ابن ابى مليكة عن القاسم عن عائشة وهو الصواب كذلك خرجه البخارى عن القعنبي عنه وقال فيه فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وخرجه ابو عيسى من رواية ابى داود الطيالسى عن ابي عامر الحذاء وعنه فاذا وليتموهم فاعرفوهم واذا رأيتهم فاعرفهم

(العربية) قد بينا أن المحكم هو المنتظم على اتساق بالعلم وان المتشابه هو

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ إِلَى آخِرِ

الذى يشبه غيره ولا فصل فيه بينه وبينه وانما يكون الفصل من غيره فى عدة مواضع فى المشكلين والاصول والقرآن على ثلاثة أقسام (الاول) قسم هو كله محكم لانسخ فيه متشابه أى يشبه بعضه بعضا فى الفصاحة والجزالة والجلالة والبيان ليس فيه اختلاف ولا تفاوت ولا فتور وعن هذا القسم وقع البيان بقوله تعالى (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا) وعنه (أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) وبقوله (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) الثانى أن القرآن فيه محكم اى معلوم منه وفيه متشابه لايعلم الا من غيره آية تبصر بذاتها وآية تبصر بآية أو بحديث أو بدليل عقلي أو سمعى الثالث المحكم ما وقع فيه الخبر عن غير الله والمتشابه ماوقع فيه الخبر عن الله سبحانه وصفاته العالية والثالث يرجع الى الثانى كما بيناه فى موضعه

(الفوائد) قال العلماء لو كان القران كله سواء فى البيان ودرك المعنى لما تفاوتت درجات العلماء وقد سبق من حكم الله أن قوما يرفعون بالعلم ويتفاوتون فى المعرفة فوقعت أحوالهم على ما وقع به العلم من تنويع البيان لهم (الثانية) قوله فأما الذين فى قلوبهم زيغ يعنى ميلا عن الحق

الْآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللّٰهُ فَاحْذَرُوهُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

وعدولا عن الطريق الى العلم فيتيه حيران فى أودية الجهل وشعاب الباطل (الثالثة) قوله يتبعون ماتشابه منه يريد يطلب العلم به منه وحده ولا سبيل الى ذلك أبدا فان الله قدجعل المحكمة اما وجعل المتشابه بنتا واذا ردت البنت الى الأم علم نسبها واذا أخذت بانفراد لم يعلم لها نسب (الرابعة) الذين يتبعون ماتشابه منه على ثلاثة أقسام (الاول) الذى يريد أن يعرفه بذاته ويتكلم عليه بانفراده يقصد بذلك التلبيس على الخلق والتشغيب بالكفر وهو الفاتن الفتان الضال المضل اللاحد الملحد (الثانى) جاهل يطلب معرفته منه والبيان لا يؤخذ من الاشكال فيفضى به ذلك اما الى البدعة واما الى الكفر (الخامسة) ومن الناس من وقف دون المتشابه فلم يتكلم فيه وسلم الامر لله بيد أنه آمن بأنه من عنده وأنه مقصر عنه فلو وقف هاهنا كما وقف عن الخوض فيه لكان منصفا ولكنه قال أنا لاأتكلم فيه ولا يتكلم فيه غيرى والحبران مالك والاوزاعى تكلما فيه تارة وزجرا فيه أخرى بحسب حال المتكلم وهو الحق الذى لا يدان الله الا به وقد جسر قوم فقالوا إنه ليس فى كتاب الله حرف الا معلوم للعلماء أولهم ابن عباس وإن ذلك يحق له لمنزلته من النبوة ودرجته فى العلم وبركة الدعاء له من المصطفى بعلم التأويل ومن نزل عنه فربك أعلم به وباب الدعوى مفتوح فمن دخل الدار علم الأخبار ومن وقف خلف الدار لم يزل أبدا فى حجاب وقد روى ابن عباس أنه قال تفسير القرآن على أربعة أوجه منه مالا يسع أحدا جهله ومنه ماتفسره العرب ومنه ماتفسره العلما. ومنه

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ

هٰكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ

ما لايعلمه الا الله وهذا هو الحق ولنضرب لذلك مثلا الجسر ما فيه فواتح السور وقد قيدنا فيها عشرين قولا ولا إشكال عندي في أنها معلومة للعرب معلومة للمعرب اليهم كافرهم ومؤمنهم والدليل على أنهم مع عدوانهم للنبي عليه السلام وطلبهم وجوه الطعن عليه والتعبير له انقادوا حين سمعوا كهيعص باللأقوام أما تسمعون مالا تدركه الأفهام ولا يدخل في الكلام بل سلموا وأذعنوا فعلمنا قطعاً أن ذلك كان عندهم معلوما وبخطاب الاعجاز مرفوعا وفي سلك الفصاحة منظوما (السادسة) قوله وما يعلم تأويله الا الله وقف هاهنا جماعة وياما أحسنه موقفا وأحقه علما وأصوبه رأيا وأخلصه من شوائب الاشكال قولا وأسلمه من عوارض الريب عقدا فان الله هو العالم بالحقيقة فاذا علمنا شيئاً لم نعلم الا ما علمنا وما مقدار علمنا اجمعين في علمه ام كيف يثبت منه ماعندنا منه فاذا وقف الواقفون انقسموا فمنهم واقف بنية انه لاعلم عندنا منه بحال ومنهم واقف بمعنى أنه لامناسبة بين علمنا وعلمه فكيف سوى ذلك والتقدير لايعلم تأويله الا الله ويعلمه الراسخون في العلم يقولون آمنا به أي علمناه واعتقدناه وطلبنا الأمان بذلك لأنفسنا ولما كان طلب الأمان يكون بالعلم اكتفى بذكره عن ذكر العلم فصاحة وقد انشدوا في ذلك قوله

الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه

يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ

أى لمعانه اكثر فكأنه (السابعة) ومن العجب أن يدخل الناس فى هذا الاسلوب ما أستأثر الله بعلمه وأخبر أنه لايعلمه سواه كالآخرة وأخبارها والمقادير المستقلة والارزاق المقسومة وتفاصيل الموجودات ولم يكن ذلك بمكانتها حتى يستثنى منها (الثامنة) للمتشابه أنموذجات بيانها فى كتاب المشكلين ومن أولها فى الوقائع قول الكفرة محمد يخوفنا بنار تأكل الحجارة ثم يقول إن فى النار شجرة وقولهم إن محمدا يزعم أنه سار الى الشام من مكة وعاد فى ليلة وقولهم إن محمدا قال ان الناس وما يعبدون فى النار وقد عبدت الملائكة وعبد عيسى وقول نصارى نجران إنك تزعم أن عيسى كلمة الله وروحه يعنون فكيف ينكر علينا أنه ابنه (التاسعة) قوله كل من عند ربنا يعنى المحكم والمتشابه يريد منزل معلوم مفصل محكم (العاشرة) قوله (ومايذكر الا أولوا الالباب) المراد وما يدرك الذكر بالصواب الا أولوا الفطن السليمة والعقول المستقيمة ولما تحققوا حق قدرهم سألوا الدوام فيه فقالوا ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا يعنى المعرفة بما أنزل علينا وهب لنا من لدنك رحمة تديم علينا بها هذه النعمة فكلما ازدادوا قربا ازدادوا أدبا وعلما والحمد لله على المعرفة (الحادية عشرة) روى ابن وهب وابن القاسم سئل مالك عن الراسخين فى العلم فقال هو العالم بما علم المتبع له وروى أشهب عن مالك سأل عبد الله بن سلام كعب الاحبار عن أرباب العلم الذين هم أهله قال الذين يعملون بعلمهم قال

أَبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ أَيْضًا حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ

صدقت قال فما نفاه من صدورهم بعد أن علموا قال الطمع قال صدقت قيل لمالك ماذلك النفى وهو فى قلوبهم وهم يعلمونه قال هو تركهم العمل به (قال ابن العربى) يعنى أنه لما علموا ولم يعملوا كان ذلك أشد عليهم فى الحجة وعنه كان النبى عليه السلام يقول نعوذ بالله من علم لاينفع (الثانية عشرة) قال أشهب قلت لمالك أيعلمه الراسخون فى العلم قال لا والآية التى بعدها أشد عندى قوله ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا (قال ابن العربى) أراد مالك أن مايتكلم فيه العلماء من معانيه وتأويله على قسمين منه معلوم قطعا ومنه معلوم فى الجملة دون التفصيل ومنه معلوم التقسيم دون التعيين وقد بينا ذلك كله فى قانون التأويل وفسر الكتاب فأراد مالك ان الله أطلق العلم فهو له وحده على الحقيقة والتعيين والتقسيم وهذا معنى قول محمد بن اسحاق قال وما يعلم تأويله الا الله الذى أراد به والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد ثم ردوا تأويل المتشابه على ماعرفوا من تأويل المحكمة التى لاتاويل لأحد فيها الا تأويلا واحدا فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله وما يذكر فى مثل هذا الا أولو الالباب فهذا من كلام ابن اسحاق موافق للمعنى الذى اشرنا اليه فى كلام مالك رضى الله عنهما (الثالثة عشرة) الراسخون فى العلم هم الذين ثبت المعنى فى قلوبهم ثبوتا لا تزعزعه رياح الاعتراضات ولاتزيغ به خواطر

اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ وَلِيِّي أَبِي وَخَلِيلِي وَخَلِيلُ رَبِّي ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ

الشبه بل يبنى ما يأتى من علم على ما مضى ويرتب المقدمات ويرص بنيانها رصا ويرص حديثها رسا ويضيف واحدة الى أخرى حتى يكمل المبنى ويتضح المعنى ومن فهم وجها ونظر فى آخر فلم يبلغ الآخر حتى زهق عنه ما حصل وهكذا فلا يبلغ الى الآخر إلا وقد فسد عليه النظام واختل النظر فلم يحصل له علم

حديث مسروق عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي ولاة من النبيين وإن ولي أبي وخليل ربي ثم قرأ إن أولى الناس بابراهيم) الآية (قال ابن العربي) قد بينا فى الأمد الاقصى الولاية وتحقيقها ومعنى وصف البارى بها اذا وصف بها أو وصفها بها فقلنا الله ولى الذين آمنوا وقلنا ألا ان أولياء الله واستقصينا ذلك فى السراج فالمعنى هاهنا أن أقرب الناس الى ابراهيم بالمحبة والنصرة والموافقة فى التوحيد والمعاضدة على الدين الذين تبعوه وهم المؤمنون أمة محمد وهذا النبي محمد وكذلك قال مالك روى ابن القاسم وابن وهب عنه سمعنا مالكا يقول فى قوله (إن اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي) فقال هذه الأمة هم الذين اتبعوه (قال ابن العربي) والذى عندى أن المراد بقوله للذين اتبعوه يعنى من الانبياء وهذا النبي مخصوص

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ وَأَبُو الضُّحَى اسْمُهُ مُسْلِمُ ابْنُ صَبِيحٍ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي نُعَيْمٍ

مصطفى منهم يريد محمدا والذين آمنوا يريد الأمة وعليه يدل قوله فى الحديث المتقدم لكل نبى ولاة من النبيين

(تكملة القول) ان نصارى نجران قالوا ما كان ابراهيم الا نصرانيا وقالت اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وادعته كل طائفة لدعوته واجعل لى لسان صدق فى الآخرين فأكذبهم الله بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية الى قوله تعالى (يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده) فكيف تكون اليهودية والنصرانية حدثنا من بعده ويكون هو عليها قبلهما هذا مالا يعقل أفلا تعقلون وقد ثبت فى الصحيح أن زيد بن عمر بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين فقال له علماء اليهود والنصارى انك لن تكون على ديننا الا أن تأخذ بنصيبك من غضب الله تعالى ولعنته فى اليهودية والنصرانية فقال لهما ما أفر إلا من غضب الله ولعنته قالا له فما نعلمه إلا دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وكان لا يعبد إلا الله حنيفا فبين الله أن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه كموسى وعيسى ونظرائهم من الأنبياء وهذا النبى الذى بعدهم السابق لهم والذين آمنوا به معه والله ولى الكل .

وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي

حديث الاشعث بن قيس

فى نزول قوله (إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) الآية على ماوقع بينه و بين يهودى فى جحده حقه وهو حديث صحيح متفق عليه (فوائده) فى إحدى عشرة مسألة (الأولى) قوله كان بينى و بين رجل من اليهود أرض فجحدنى فقدمته الى النبى عليه السلام بيان ان الخصومة إذا كانت بين مسلم وذمى فانه يحكم فيها قاضى المسلمين ولا خلاف فيه . وقد روى البخارى عن أبى عوانة عن الاعمش فى هذا الحديث أبا معاوية فقال عن الاشعث كانت لى بئر فى أرض ابن عمر وذكر الحديث بعينه وهذا اختلاف غير مؤثر فى صحة الحديث لاحتمال أن يكون خاصم لليهودى فى أرض ولا بن عمه فى بئر ويحتمل أن تكون البئر فى الارض وشريكه فيها ابن عمه واليهودى فيأتلف الاختلاف وفى مابين المسلم والنصرانى تفريع كثير بيانه متفرق هاهنا وفى غيره (الثالثة) قول النبى عليه السلام بينتك أو يمينه هذه قاعدة القضاء على ماتقدم وهى جارية على العموم فى كل مدعى فيه وعلى كل مدعى عليه ولا يخلو أن يكون الخلاف فى معين أو فى الذمة فان كان الخلاف فى معين جرى الحكم

وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يارسول الله إذا يحلف فيذهب بمالي فأنزل الله إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن أبي أوفى **حدثنا** اسحق بن

كذلك وان كان في شيء في الذمة فقال مالك لا يتوجه اليمين بمجرد الدعوى إلا أن تكون هنالك خلطة وقد بيناها في الأمالي كلها إذا تعرضت فيها وهي تستمد من قاعدة المصالح التي بينا الاتفاق عليها في الجملة دون التفصيل وقد وقع الاجماع على أن الدعوى في العتق والطلاق لا يتوجه فيها اليمين وان العموم مخصص فيهما وأنها خارجة عن القاعدة للمصلحة وهذا يقتضي أن تكون مخصصة في الخلق صيانة للأعراض اذ لو كانت عامة في الناس لحلف كل وغد لئيم كل شريف كريم في كل وقت من الزمان فان فعل هان وان لم يفعل ذهب ماله (الثالثة) قول الأشعث للنبي عليه السلام إذا يذهب بمالي طعن في الخصم بما لا يحق فان كان يهوديا فلا شيء عليه وان كان مسلما فخصامه يسقط عنه ما يلزمه لو ابتدأه به اتفاقا (الرابعة) قوله من حلف على يمين هو فيها فاجر يعني كاذبا لفظا مخصوصا به وان كان يشترك من جهة الاشتقاق مع غيره (الخامسة) قوله ليقتطع بها مال مسلم يعني ليأخذه من يد صاحبه فيضيفه الى نفسه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فانما أقطع له قطعة من النار (السادسة) كذلك يحرم عليه أن يقتطع مال ذمي لكن حرمة مال المسلم أعظم لعظم

منصور أخبرنا عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أو من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا قال أبو طلحة وكان له حائط فقال يارسول الله حائطى لله ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال أجعله فى قرابتك أو أقربيك

قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه مالك بن أنس عن إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابراهيم بن يزيد قال سمعت محمد بن عباد ابن جعفر المخزومى يحدث عن ابن عمر قال قام رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال من الحاج يارسول الله قال الشعث التفل فقام رجل آخر فقال أى الحج أفضل قال العج والثج فقام رجل آخر فقال ما

بسببها وهو الايمان وتلك حرمة لعقد الذمة والمحترم بالاصل أعظم حرمة من المحترم بالفرع (السابعة) لقى الله وهو عليه غضبان قد بينا ان الغضب يرجع الى ارادة العقاب تارة بالخبر عنه وتارة يرجع الى نفس العقاب بالخبر عنه به والرجوع الى الارادة هى الحقيقية الاولى (الثامنة) قوله يلقى الله وهو عليه غضبان هذا وعيد عظيم وخبر يقين وهو مطلق يرجع الى شخص دون شخص والى حال دون حال والى وقت دون وقت خصصه قوله تعالى

السَّبِيلِ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْخُوزِيِّ الْمَكِّيِّ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ هُوَ

(ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقد بيناه فى كل موضع من هذا الكتاب وغيره (التاسعة) قوله وأنزل الله الآية فذكر الذين يشترون بعهد الله وفى نزولها ثلاثة أقوال بيناها فى كتاب الأحكام وفى أيها نزلت فان عمومها يقتضى كل موضع هو ذلك موجود فيه (العاشرة) هذا تأكيد لما بيناه هاهنا وفى غير موضع من أن حكم الحاكم لا يحل مالا ليس بحلال لأخذه فى الظاهر بحكمه ولا خلاف فى ذلك بين الأمة (الحادية عشرة) قوله بعهد الله قد بينا فى الاحكام والتفسير أن لفظ ع هـ د ينطلق على عشرة معانى أحدها اليمين ومنه الحديث الصحيح أنهم كانوا يضربوننا على العهد ونحن صبيان واختلف فى المراد به هاهنا فقيل اليمين ومعناه العقد بالقلب ومعنى اليمين الذكر باللسان والمعنى يأخذونه بيمينهم وقوله وعلى هذا المعنى يلقى الله وهو عليه غضبان فانه يستحلفه فيكفر به وهذه حال من الاحوال التي أشرنا اليها وباقى الآية فى كتابها

ما جاء فى المباهلة

حديث سعد فى المباهلة قال لما نزلت ندع أبناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلى حسن

مدنى ثقة عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال لما أنزل الله هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلى

⊛ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن الربيع بن صبيح وحماد بن سلمة عن أبى غالب قال

صحيح غريب (الاصول) لما أذن الله لرسوله فى المحاجة وظهرت غلبته وخصموا استمروا فى غلوائهم واغتروا بأهوائهم وتمادوا فى ضلالهم فامر الله رسوله بملاعنتهم ذاتا بذات ونسبا بنسب وابناء بابناء حتى يظهر يقينا مشاهدة ماظهر منه قولا دلالة وعرض عليهم ذلك فواعدوه الغد فلما توامروا قال ملؤهم وقيل رجل منهم له سوس لا تفعلوا ان كان نبيا هلكتم وان كان ملكا لم يسبقكم ولكن اعتذروا ففعلوا رأيه ووافقوه على الجزية وكانت الحكمة فى تأخير المباهلة أمران أحدهما تأخير المعاينة إلى الآخرة لأن الله حكم بالثواب بالايمان على الغيب وقيل لأنه كان فى ذريتهم مؤمنون فلم يباهلوا لئلا يهلكوا وقد أذن الله فى الايمان لذريتهم وذلك محال

فى قول الله يوم تبيض وجوه

حديث أبى غالب عن ابى أمامة حين رأى رؤسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الى آخر الآية فقلت لأبى أمامة أنت

رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُءُوساً مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ كِلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً حَتَّى عَدَّ سَبْعاً مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

سمعت من رسول الله قال لو لم أسمعه الامرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعاً حتى عد سبعاً ماحدثتكموه حديث حسن .

(الاسناد) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى صفة المارقة جماعة منهم ابن مسعود وابن عباس وابو هريرة وسهل بن حنيف وعبد الله بن عمر ورافع اخو الحكم بن عمرو وأجلاها حديثا حديث أبى أمامة هذا وقد رواه مالك عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله تبارك وتعالى أين خصماء الله فتقوم القدرية مسودة وجوههم زرق أعينهم قد أدلعوا ألسنتهم يسيل لعابهم على صدورهم يقذرهم كل من فى القيامة فيقولون مالنا ماعبدنا شمسا ولا قمراً ولا وثناً فيأتيهم للنداء من عند الله صدقتم ولكنكم جاءكم الكفر من حيث لم تحتسبوا

(الاصول) فى مسائل (الاولى) انما سموا خصماء لأنهم ادعوا الشرك مع الله ويشبه أن يكون ابن المسيب أسنده عن أبى هريرة لأن البزار روى عن عمرو

حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو غَالِبٍ يُقَالُ اسْمُهُ حَزَوَّرٌ وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اسْمُهُ

ابن على عن أبى عاصم عن عتبة الحداد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر الكلام فى القدرية
شرار هذه الامة وذكر الحديث وقد روى عن ابى امامة انه قال الآية فى
الحرورية سمعته من رسول الله اذ قالوا انهم يخلقون كما يخلق ويقدرون
كما يقدر سبحانه وتعالى عن ذلك وتحقيق القول فى ذلك أن الله نهانا
عن الفرقة والاختلاف كما اختلف من كان من قبلنا من اليهود والنصارى
ثم أخبرنا بأننا سنفترق فقال افترقت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعون
فرقة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة فنفذ
الوعد الصادق بالخبر للحكمة وقامت لله سبحانه بالنهى عن ذلك الحجة
وتكاملت أوصاف الالاهية وأعطانا الله فى ذلك الفضيلة بان أخبرنا أنه
أبقى منا فرقة ناجية وهم الذين يكونون على سنة النبى عليه السلام وهديه
ولم يبق ممن كان قبلنا أحد الا بدل وغير كما اخبر الله عنهم (الثانية) الذين
قال لهم ابو امامة هذا هم أهل حروراء خرجوا بجمل من البدع منها ان لا
شفاعة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأن الذنوب تخلد فى النار كما يخلد الكفر
وهذا أقل بدعة فيهم فضلا عما تكلموا وذلك من معاني مجموعها الالحاد
اصلها أن لا قضاء ولا قدر وأن الامر أنف وعنه نشأت هذه البدعة الحرورية
أضمروا الاول مدة ثم أظهروها بعد ظهور الثانية (الثالثة) قوله كلاب النار
إنما أخذه ان لم يسمع لفظه من قوله (اخسئوا فيها ولا تكلمون) وذلك هو
زجر للكلب وانما يقال هذا للمخلد وهو الكافر (وهى الرابعة) فلا شك فى

صدى بن عجلان وهو سيد باهلة حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله هذا حديث حسن [وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم يذكروا فيه كنتم خير أمة أخرجت للناس] حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم

كفر من أنكر القضاء والقدر وان كان قول علمائنا قد اختلف فيه ولكن الحق ما اخترناه وقد دللنا عليه فى مواضعه (الخامسة) روى ابن القاسم عن مالك قال ما آية فى كتاب الله أشد علي أهل الخلاف من هذه الآية (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الآية قال مالك وأى كلام أبين من هذا ورأيته تأولها على أهل الأهواء والله أعلم.

حديث بهز بن حكيم

عن أبيه عن جده (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (قال ابن العربى) حديث صحيح وهى نسخة محفوظة لا غبار عليها ولا ينبغى أن يغفل عنها ولما كان نبينا خير الأنبياء كانت أمته خير الأمم ففضلنا بفضل نبينا والرسل أكثر من الأمم لأن الرسل قد كانوا يبعثون الى أمة واحدة وبعث محمد إلى الخلق كافة فلا إيمان بمن قبله إلا بالايمان به ولا إيمان بمن بعده إلا بالايمان به فهو آخر الأنبياء وأولهم وقد قال شيوخ الصوفية إنما جعلوا آخر الأمم ليقل

أَخبرنا حُمَيدٌ عن أَنَس أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كُسِرت رَبَاعيته يوم أُحد وشُجَّ وجهه شجَّةً في جبهته حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يُفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله فنزلت لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ إلى آخرها ❊ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا أحمد بن منيع وعبد بن حميد [قالا] حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حُمَيد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شُجَّ في وجهه وكُسِرت رباعيته ورُمِيَ رمية على كتفه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف تفلح أمة فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ

وضع جنوبهم في الأرض على التراب وقبل للستر عليهم لأن من قبلهم لم يعلموا اخبرهم وهم علموا أخبار الأمم كلها قال تعالى (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فاذا كانوا خير الناس بهذا الشرط واذا تركوه زالت هذه الصفة وزهقوا عن هذه المرتبة .

حديث حميد عن أنس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه شجة في جبهته ورمى رمية على كتفه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت (ليس لك من الأمر

شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ سَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ غَلِطَ يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ فِي هٰذَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ اللّٰهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ اللّٰهُمَّ الْعَنِ الْحٰرِثَ بْنَ هِشَامٍ اللّٰهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَالَ فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ فَأَسْلَمُوا فَحَسُنَ

شيء أو يتوب عليهم الى آخرها حسن صحيح (الاسناد) روى البخاري عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر بعد ما يقول سمع الله لمن حمده يقول اللهم العن فلانا وفلانا فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء وقال أبو عيسى اللهم العن أبا سفيان والحارث بن هشام وصفوان بن أمية وقال أبو عيسى حسن غريب لم يروه البخاري وهو صحيح وروى عن أبي هريرة أن النبي عليه السلام كان اذا أراد أن يدعو على احد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فيهما وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم أنج الوليد واشدد وطأتك عليهم الحديث يجهر بذلك ويقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء الى ظالمون والذين كان يلعن لحيان ورعلا وذكوان وعصية . وروى أنه لما دعا على

إِسْلَامِهِمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ لَمْ يَعْرِفْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ وَعَرَفَهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ فَهَدَاهُمُ اللّٰهُ لِلْإِسْلَامِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ

عتبة بن أبي وقاص حين كسرت رباعيته ووثى وجهه فقال اللهم لايحل عليه الحول حتى يموت كافراً فكان كذلك (التوحيد) قيل له (ليس لك من الأمر شيء) قل ان الأمر كله لله (ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) فالأمر أمره والحكم حكمه والأنبياء وسائط ولقد رمى بقبضته من التراب في بعض الأوقات أصاب الوجوه فقال له (وما رميت اذرميت ولكن الله رمى) (الأحكام) قد تقدم في تفسير القرآن في قسمها منه وكذلك ما يتعلق بها من الناسخ والمنسوخ والله الموفق برحمته وقد قال مالك إن النبي عليه السلام يوم أحد كسرت رباعيته وأصيبت وجنته وجرح في وجهه وهشمت البيضة على رأسه فقال أسيد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله وروى ان الذى كسر رباعيته عتبة وهي اليمنى السفلي وجرح

حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

شعبة السفلى وعبد الله بن شهاب شجه فى وجهه وابن قميئة جرحه فى وجنته ودخلت حلقتان من حلق المغفر فى جبينه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة من الحفر التى صنع أبو عامر فأخذ على بيده ورفعه طلحة ومص مالك بن سنان ابو ابى سعيد دم وجهه وازدرده فقال من مس دمه دمى لم تصبه النار وفيه مسألة وهى لعن المعين من الكفار وقد أسلم بعد ذلك ولهذا المعنى قال الله له(ليس لك من الامر شىء أو يتوب عليهم) فمنع من ذلك ولم يمنع من لعنهم مطلقا وقال ابو عيسى فى حديث الزهرى عن سالم فتاب عليهم وأسلموا وحسن اسلامهم وذكر عن نافع عن ابن عمر أنه لعن أربعة مطلقا وقال صحيح غريب واما الرابع الملعون فهو عتبة والله اعلم

حديث على كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى وذكره

(الاسناد) رواه جماعة وهو حسن صحيح وإن كان قداوقفه بعضهم ورفعه بعضهم وان كان انفرد به اسماء بن الحكم الفزارى فقد وثقه احمد بن صالح العجلى

(الفوائد) فى ست مسائل (الاولى) تحليف الراوى سنة بل تحليف المفتى فهذا سيد البشر قد حلفه ضمام بن ثعلبة (الثانية) استحلاف على لمن كان يحلفه لم يكن لتهمة فانه لم يكن فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من يظن به أنه فى هذه المنزلة وإنما

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثاً نَفَعَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْباً ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ إِلَى

كان يحلفه على تحقيق الخبر كله مخافة أن يفوته منه شيء ألا أبا بكر فانه كان يثني بحفظه وتحصيله وعلمه بجملة القول وتفصيله (الثالثة) إخباره عن قيام المذنب الى الوضوء والصلاة والاستغفار هو عبارة عن التوبة ويكفي الاستغفار ولكن زاد الوضوء فانه يكفر بذاته وكذلك الصلاة لأن هذه الاحوال اقرب الى الاجابة فان الوضوء للدعاء كما قدمنا بيانه مشروحاً واجابة الدعاء في الصلاة مضمونة (الرابعة) هذا الحديث تفسير قول (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وقوله (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله) فبين الغاية في كيفية الاستغفار ويكفي اعتقاد الا يعود أبدا وأن يندم على مامضى وما وراءه زيادة فضل (الخامسة) الصغائر وان قعت مكفرة بالاسباب عند الموازنة فان التوبة منها واجبة وقد قال ابن عمر لما سمع قوله (والذين اذا فعلوا فاحشة) زني القوم والله وذلك لقوله تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة) وقوله (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم) واعظم

آخر الآية * قال أبو عيسى هذا حديث قد رواه شعبة وغير واحد عن عثمان بن المغيرة فرفعوه ورواه مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة فلم يرفعاه وقد رواه بعضهم عن مسعر فأوقفه ورفعه بعضهم ورواه سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة فأوقفه ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديثا إلا هذا حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد

الذنوب هذا وشبهه وأصغرها اللمم والتوبة من الكل واجب (السادسة) قوله (أوظلموا أنفسهم) وقوله (ومن يظلم نفسه) وقوله (ولو انهم إذظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) مقتض للذنوب التى تختص بالعبد فى ذاته فأما ظلمه لغيره فلا تكفره التوبة فى حق المظلوم وان كفرته فى حق الله حتى يتحلل من المظلوم على اختلاف فيه أو يؤدى اليه مظلمته

حديث ابى طلحة فى أخذ النعاس له يوم أحد وأنه رفع رأسه فما رأى أحدا منهم إلا يميد تحت حجفته قال فجعل سيفى يسقط من يدى وآخذه ويسقط وآخذه والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم الا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق وكان ذلك فى يوم أحد ذكره الله فى سورة آل عمران وفى الانفال والمراد بذلك يوم أحد وهو يوم أحد وقد جمع الله تعالى فى سورة آل عمران وسورة الانفال ذكرا من ذكر الغزوتين وأفرد ذكرا وكان الحكمة

فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله عز وجل ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير مثله ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا يوسف ابن حماد حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن أبا طلحة قال غشينا ونحن في مصافنا يوم أحد حدث أنه كان فيمن غشيه النعاس يومئذ قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط من يدي وآخذه والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف حدثنا مقسم قال قال ابن عباس

فى تسليط النعاس يوم بدر ليتفرغ القلب عن الهم فانه أمر شاغل عن النوم وثبت الله بذلك القلوب

حديث قوله وما كان لنبي أن يغل نزلت فى قطيفة حمراء لم توجد يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله

نَزَلَتْ هٰذه الآيةُ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ فِى قَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ افْتُقِدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللّهُ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ إِلَى آخِرِ الآيَةِ * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خُصَيْفٍ نَحْوَ هٰذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ خُصَيْفٍ عَنْ مِقْسَمٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

الآية مقطوع (قال ابن العربى) قرىء بضم الياء وبفتحها فاذا كان بفتح الياء كان معناه أن يأخذ باسم الخيانة فان الانبياء معصومون عن الكبائر بعد النبوة باجماع من الامة وقول من قال أخذها النبي إن صح يحتمل أن يريد أخذها بما يجوز له من نفل أو صفى فهذا لاشىء عليه فيه وان كان أراد أنه أخذها خيانة فهو كافر ولا ينطق بهذا الا كافر أو منافق وإن قرئت يغل بضم الياء فيحتمل أن يريد أن يوجد غالا فيرجع الى الأول ويحتمل أن يريد به أن يخان اى أن يغل بأخذ ماجرى على يديه فان الله يطلعه عليه روى فى صحيح الصحيح إذ قال الناس فى مدعم غلام النبي عليه السلام هنيئا له الجنة فقال كلا والذى نفسى بيده إن الشملة التى أخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً . وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء لقبيلة من القبائل فوجدوا فى بردعة رجل منهم عقد جزع غلولا فكبر النبي عليه السلام كما يكبر على الميت وكان من تقدم من الانبياء يعلم الغلول بان تجمع الغنائم فتنزل عليها نار من السماء فتحرقها فاذا لم تحرق علم النبي أن فيها غلولا وكان

حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الانصارى قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا جابر مالى أراك منكسرا قلت يارسول الله استشهد أبى قتل يوم أحد وترك عيالا ودينا قال أفلا أبشرك بما لقى الله به أباك قال قلت بلى يارسول الله قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال ياعبدى تمن على أعطك قال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية قال الرب عز وجل إنه قد سبق منى أنهم اليها لا يرجعون قال وأنزلت هذه

وجه علم النبي محمد بها بعد إحلال الله له إياها اطلاعه على الغال وعلى مايغل منها بوقته وكان صلى الله عليه وسلم لا يغل شيئاً من الوحى الا أداه وكذلك سائر الانبياء قبله قال الله تعالى له (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته) وقد تقدم حديث يحيى بن زكريا وعيسى فى كتاب الامثال من هذا الديوان فى هذا المعنى

حديث جابر بن عبد الله فى كلام الرب لأبيه هو حسن لم يصح وفيه أنه كلمه الله كفاحا أى مواجهة يعنى أنه رآه قبل الناس فى الآخرة وهذا يعضد أن محمدا رآه ليلة الاسراء إذ لا يتقدمه الى رؤيته أحد من أمته

الْآيَةُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتاً الْآيَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى
ابْنِ ابْرَاهِيمَ وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ
أَهْلِ الْحَدِيثِ هَكَذَا عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَقَالَ أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ
فِى طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِى الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وَتَأْوِى إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ
بِالْعَرْشِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلَاعَةً فَقَالَ هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئاً فَأَزِيدُكُمْ

حديث عبد الله بن مسعود فى تفسير قوله (بل احياء عند ربهم يرزقون)
أن أرواحهم فى طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وتأوى الى قناديل
معلقة بالعرش وقد بينا أن الشهداء بخبر الله أحياء تتعجل لهم حياتهم ونعيمهم
حيث تعجلوا بأنفسهم الى لقاء ربهم وتكون أرواحهم فى جزء من أجسادهم
وذلك الجزء فى حواصل طير خضر تأوى الى قناديل وهو جمع بين الحديثين

قَالُوا رَبَّنَا وَمَا نَسْتَزِيدُ وَنَحْنُ فِى الْجَنَّةِ نَسْرَحُ حَيْثُ شِئْنَا ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهِمْ الثَّانِيَةَ فَقَالَ هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئاً فَأَزِيدُكُمْ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يُتْرَكُوا قَالُوا تُعِيدَ أَرْوَاحَنَا فِى أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ فِى سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَتُقْرِئُ نَبِيَّنَا السَّلَامَ وَتُخْبِرُهُ عَنَّا أَنَّا قَدْ رَضِينَا وَرُضِىَ عَنَّا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

ويصل النعيم الى كل جزء من أجزاء الشهيد حيث كان ذلك الجزء اذ ليس من شرط وصول النعيم والعذاب الى جميع الاجزاء اتصالها عقلا وان كان ذلك شاهدا عادة وكما يتعجلون النعيم يتعجلون سماع كلام الله وهو أجل من النعيم وأكرم والنظر أعظم وطلبهم الاعادة الى الدنيا ليقتلوا فى سبيل الله مرة أخرى دليل علي فضل جزاء الشهادة والله يرزقنا اياها برحمته

حديث عبد الله بن مسعود(ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله له يوم القيامة فى عنقه شجاعا ثم قرأ تصديقه من كتاب الله سيطوقون) الآية كلها صحيح وقد روى فى الصحيح عن ابى هريرة بأوعب من هذا قال (مامن صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له

عَنْ جَامِعٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي رَاشِدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعاً ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ

زبيبتان يأخذ بلهزمتيه يقول أنا مالك أنا كنزك) وفيه أيضا أنه يجعل له صفائح من نار يكوى بها جسده وفى القرآن يكوى بها جبينه وجنبه وظهره (الغريب) الشجاع هو الحية الذى يواثب الناس والزبيبتان قيل هما ناباه وقيل هما نقطتان فى عينيه وقيل هما نفاختان فى شدقيه وهما يعتريان الذى يكثر الكلام وقد بيناه فى الاحكام وغيره واما اللهزمة فتثنيتها لهزمتان وهما الماضغتان اللذان بين الأذنين والفم والأقرع الذى ابيض رأسه من كثرة السم

(الاحكام) والفوائد فى ست مسائل (الاولى) اختلف الناس فى الكنز فقيل هو كل مال لم تؤد زكاته قاله جماعة أصلهم ابن عمر وقيل هو كل مال حبس عن الحقوق (العارضة) وان أديت زكاته قاله جماعة اصلهم ابو ذر وتحقيق القول فيها فى الاحكام فى قوله ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله﴾ فلينظر هناك ومختصر القول ان الله سبحانه خلق لنا ما فى الارض جميعا وأغنى من شاء من ذلك وأحوج آخرين وتكفل للكل بالرزق وأمر الأغنياء بان يؤدوا الى الفقراء ما أعطاهم تلك الكفالة وقدر الكفاية بنسبة شرعية حكمية الى الأموال فلا إشكال ان ذلك التقدير من الأموال المستقرة بأيدى الأغنياء كافية حاجتهم ورافعة خصاصتهم ولولا ذلك لتعذرت فائدة وضعها

اللهُ من فَضْله الْآيَةَ وقَالَ مرةً قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِصْدَاقَهُ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنِ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

وهذا مالا إشكال فيه لمن فهم الدين أما إنه عرضت هاهنا نازله وهى أن العوارض قد تطرأ بسنة مجاعة أو بمستول علي الصدقات لايؤديها اليهم فأما سنة المجاعة فلا إشكال أنه يعود الغرض فى سد الجوعة الى الاملاك المستقرة بأيدى الاغنياء واما اذا تعذر وصولها اليهم بمستول عليها فانه موضع ترددوكلام والله أعلم بالصواب (الثانية) هذا الذى ذكره ابو عيسى كشف قناع المسألة حتى استقر بناؤها فانه قال مامن رجل لا يؤدى زكاة ماله وهذا نص بأن هذه العقوبة مختصة بالزكاة(الثالثة)قوله مثل له مالهشجاعا أقرع الآخرة دار الغرائب ومحل خرق العوائد ومظنة ظهور آثار القدرة الألاهية العامة لجميع المقدورات وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب وغيره أن البارى سبحانه يخلق الاعيان على صفات ثم يصورها فى غيره بتبديل صفاتها وهذامعقول لكل واحد من الاجسام فانها محل الصفات والاعراض فليس بمستحيل قلب الذهب والفضة حية لأن كل واحد منهما جسم وإنما يفترقان فى الصفات وإنما الغريب مايبداه من أنه تاتي البقرة وآل عمران طيراً صواف تظل صاحبها ونحوه على ماشرحناه فى السابق من هذا الكتاب (الرابعة) قوله مثل له ماله شجاعا أقرع تخصيص تمثيل المال بالشجاع دون غيره من الحيوانات المؤذية مارام قوم أن يبرزوا له حكمة أو يخصصوه بوجه مفهوم فى العادة فلم يتفق ذلك لهم إلا بتكلف لايظهر له تحقيق فرأيت

بيمين لقى الله وهو عليه غضبان ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله إن الذين يشترون بعهد الله الآية

﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** عبد بن حميد حدثنا

النهى عنه والاعراض (الخامسة) قوله يأخذ بلهزميه أخبر البارى سبحانه على لسان المبلغ عنه صلى الله عليه وسلم أنه ينوع العذاب فتارة يعذب بشجاع أقرع يأخذ بشدقيه وتارة يعذب بصفائح من نار تأخذ جسده فأما الأخذ بشدقيه فلأنه أكل حقوق المساكين أو أكل ما وفر به هذا الكنز وأما كي جبهته فلأنه رواه للسائل وأما كي جنبيه فلأنه لما التوى عنه وأعطاه جنبه ثم زاد التواؤه فولاه ظهره وتولى عنه عوقبت تلك الجوارح بذلك (السادسة) هذا الوعيد قيل هو فى الكفار الذين لايرون وجوب الزكاة وقيل هو فى المؤمنين أهل البخل والقبض على الأموال التى تتعلق بها حقوق الفقراء. وهو الصحيح ويجرى هذا الوعيد على أهل الايمان مجرى سائر الآيات والأحاديث المقتضية لهذا المعنى فى أنها أخبار من الله وردت مطلقة وقصت عليها الأخبار المقيدة آية من ذلك بآية وخبر بخبر فليقابل بذلك ولينظر من تلك المشكاة فانها مبصرة بتوفيق الله وهو أعلم وأحكم.

حديث ابى هريرة

(موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (الاسناد)

يَزِيدُ بنُ هرُونَ وسَعِيدُ بنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ * قَالَ أَبُو عِيسَى

الحديث صحيح متفق عليه موعبا ومختصراً وكل جزء منه مبين فى موضع (الفوائد) فى خمس مسائل (الأولى) قوله موضع سوط كانت العرب تقدر ما تريد ان تحوزه من المواضع المخصوصة بصوت أو سوط أو قوس فخرج الخبر بذلك إذ القرآن إنما نزل بلسانها والنبى صلى الله عليه وسلم كان أفصحها (الثانية) إذا قدرناه بالسوط فيحتمل أنه يريد تقدير مساحة بمساحة ويحتمل أن يريد به أن يرمى بالسوط من يده فحيث انتهى كان حداً لما يريد أن يحوزه والأول أظهر وان كان لا يمكن الانتفاع به ولكنه يقع على جهة المثل كقوله (من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة) فجرى المثل به وإن لم تمكن المسجدية فيه (الثالثة) إن قيل كيف يفاضل بين الدنيا والآخرة والأرض والجنة بقعة ببقعة ونعيم بنعيم وصفة بصفة وبينهما من التفاوت والتباين ما قد علم وأنصح فى غير موضع . هذا باب أكثر الناس القول فيه على تفاوت مآخذهم فى العلوم مما بيناه فى الكتاب الكبير وبيانه ان التفضيل وان كان موضعه فى العربية المشتركين فى الباب الذى وقع الفصل فيه فلا إشكال فى أنه لا يخرج منه شىء من هذا القانون وبيانه أن الله خلق

دارين قدم الخلق فى إحداهما ونقلهم الى الأخرى وجعل فى الأولى منافع ملائمة للخلق موافقة لشهواتهم قائمة بمصالحهم وبعكسها فى باب المخالفة لذلك كله فى المضارة فلما ابتلاهم بالأمر والنهى المؤديين الى تلك الدارين المقابلين بتلك المنزلتين قال فى باب التعريف بالقرارين قليل خير تلك خير من كثير خير هذه، وقليل شر تلك شر من كثير شر هذه . وجرى الكلام على بابها (الرابعة) اما أنه قد جاءت جهة من المناسبة بين الخير والشر مطلقين فى قوله ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا﴾ قال المحققون ان المعنى فيه ان كل طائفة تدعى أنها صائرة الى خير مما هى عليه من حالة زين لها عملها فيها فوقع التفضيل بين المعتقدين فى الاعتقادين (الخامسة) قول أبى هريرة مستشهدا على ذلك اما مبلغا بما سمع واما منبطا ماعلم اقرءوا ان شئتم وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور . وذلك بديع من العلم لأن زينة الحياة الدنيا إن فتنت أحدا وركن اليها ورأى أنه لاشىء غيرها أو تعجلها لتأخير تلك مؤثرا للنقد على النسيئة فقد اغتر بتلك الأعلى الى الأدنى واستبدل الباقى بالفانى والله الموفق برحمته .

حديث ابن عباس

فى تفسير قوله ﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ قال ابن عباس سألهم النبى يعنى اليهود عن شىء فكتموه وأخبروه بغيره فخرجوا وهم قد أروه أنهم قد

الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ اذْهَبْ يَا رَافِعُ لِبَوَّابِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَهُ لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِىءٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَالَكُمْ

أخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أوتوا من كتابهم ما سألهم عنه (الاسناد) وكذا رواه أبو عيسى مختصرا وفى الصحيح واللفظ للبخارى قال علقمة بن وقاص ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرىء فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون (قال ابن عباس) ومالكم ولهذه انما دعا النبى عليه السلام اليهود فسألهم عن شىء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فاروه أنهم قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتابهم ثم قرأ ابن عباس ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ﴾ الى قوله ﴿ بما لم يفعلوا ﴾ وروى أيضاً عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت ﴿ لايحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ﴾ الآية

وَلهذه الْآيَة إِنَّمَا أُنزِلَتْ هذه فى أَهْلِ الْكِتَاب ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ(١) وَتَلَا لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وَسلم عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَخَرَجُوا وَقَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا قَدْ سَأَلَهُمْ عَنْهُ فَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ الَيْهِ وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ وَمَا سَأَلَهُمْ عنه ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

وقد ذكر الطبرى ان فنحاص واشيع كانا من جملتهم (المعنى) كل من أحب أن يحمد بمالم يفعله فهو عاص لأن ذلك كذب والكذب مذموم فعله مذموم حبه مذموم مدحه حرام ذلك كله وإن تفاوت فى درجات التحريم فان كان ذلك فى الاعتقاد المتعلق بتكذيب الله ورسوله أو التكذيب بهما فهو كفر وان كان ذلك فى الأعمال والاعتقادات ما عدا الايمان فهو معصية ويدخل فيه الكفر والتلبيس على الخلق والتزوير ومثل هذا لا يكون بمنجاة من العذاب إما بالتخلية على الكفر منه أو بالعذاب مطلقا على المعصية وربما كانت هناك مغفرة على ما قررناه فى أقسام الذنوب وأحوال المذنبين ودرجات الوعيد وجواز الغفران لغير الكفر .

---

(١) فى الأصل الأميرى ليبيننه للناس ولا يكتمونه وقد آثرنا كتابتها كما وردت فى الكتاب العزيز مع التنبيه اليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة النساء

حدثنا عبد بن حميد حدثنا يحيي بن آدم حدثنا ابن عيينة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وقد أغمي علي فلما افقت قلت كيف أقضي في مالي فسكت عني حتى نزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ✽ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى غير واحد عن محمد بن المنكدر حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي حدثنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي حديث الفضل بن الصباح كلام أكثر من هذا حدثنا عبد بن حميد أخبرنا حبان بن هلال حدثنا همام بن يحيي حدثنا قتادة عن أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري قال لما كان يوم أوطاس أصبنا نساء لهن أزواج في المشركين فكرههن رجال منا فأنزل الله

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ الْبَتِّيُّ عَنْ أَبِي
الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَصَبْنَا سَبَايَا يَوْمَ أَوْطَاسٍ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ
فِي قَوْمِهِنَّ فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهٰكَذَا
رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَيْسَ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ
وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَا عَلْقَمَةَ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مَا ذَكَرَ هَمَّامٌ عَنْ
قَتَادَةَ وَأَبُو الْخَلِيلِ اسْمُهُ صَالِحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

سورة النساء

روى عن عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (في الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور) حسن صحيح غريب (قال ابن العربي) هذا باب من الشريعة متسع والقول فيه على الناس منخرق وبيانه في المشكلين والذي يليق بهـــذا الخاطر منه فنشير اليه

ابن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح ورواه روح بن عبادة عن شعبة وقال عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ولا يصح **حدثنا** حميد بن مسعدة بصرى حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم بأكبر

الآن في فصوله المعتادة (الاسناد) روى من طرق أمهاتها عشر حديث أنس المتقدم (الثاني) حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قالوا بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور فما زال يقولها حتى قلنا ليته سكت) حسن صحيح (الثالثة) حيث عبد الله ابن أنيس (قال من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وذكره (الرابعة) حديث عبد الله بن عمرو قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس شك شعبة حسن صحيح (الخامسة) عن ابن مسعود فذكر الاشراك بالله وقتل الولد والزنا بحليلة الجار (السادسة) عن ابن عباس وزاد الفرار من الزحف (السابعة) أبو هريرة فذكر سبعاً فذكر أكل الربا وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات (الثامنة) عمران بن حصين فذكر السرقة وشرب الخمر (التاسعة) ابن عمر فذكر السحر والفرار من الزحف (العاشرة) أبو أيوب فذكر منع ابن السبيل والكلام عليه جملة لتداخله في جمع مسائل

ٱلْكَبَائِرِ قَالُوا بَلَى يَارَسُولَ ٱللهِ قَالَ ٱلْاشْرَاكُ بِٱللهِ وَعُقُوقُ ٱلْوَالِدَيْنِ قَالَ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا قَالَ وَشَهَادَةُ ٱلزُّورِ أَوْ قَالَ قَوْلُ ٱلزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ

(الأولى) ثبت فى تعديد الكبائر عن النبي عليه السلام ما تلوناه وذلك خمس عشرة كبيرة والكلام على الكبائر والأحكام ومقابلتها من الصغائر مذكور فى الأصول مستوفى فى الدليل ونذكر هاهنا منه ما يدل عليه ان شاء الله .
(الثانية) قال الله سبحانه ﴿ إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفرعنكم سيئاتكم ﴾ وقال النبى عليه السلام الصلوات الخمس والجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . فاقتضى ذلك أن فى الذنوب كبائر نصا واقتضى أيضاً ان فيها صغائر ضرورة لأنها من الأسماء المتقابلة كالطويل والقصير والأب والابن وأجمعوا أن الكفر بأنواعه كبائر واختلفوا فى غيره فقيل الذنوب كلها كبائر فى معنى أنها وقعت مخالفة لأمر الله وتفاضل درجاتها وما عـــدا الكفر منه ما يوجب الفسق ومنها مالا يوجبه كسرقة الحبة والتطفيف فى الدانق والمال عند بعض علمائنا ولست أراه بل هما كبيرتان إنما الصغيرة القبلة والملامسة والزنا هى الكبيرة وفى ذلك تفصيل طويل .
(الثالثة) قوله ان تجتنبوا الى قوله مدخلا كريما آية مطلقة وتفسيرها إن شئت بقوله ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ﴾

حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةٌ فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَأَبُو أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ

وتتقيد أيضا بالموازنة فانه بحسب كبائره وصغائره وبحسب حسناته فيما سبق منها عند الموازنة كان له الحكم فان كانت الحسنات منفردة عن الكبائر لاتقبلها إلا الصغائر غلبتها عند الموازنة فوقعت مكفرة بذلك لا باجتناب الكبائر منفردة كما قالت المبتدعة وهذا هو الذى استفدنا من كيفية التكفير للصغائر بهذه الآية وبالخبر الصحيح (الرابعة) الذى يتحصل فى الفرق بين الكبائر والصغائر أن كل ماورد عليه الوعيد من الله بالعقاب أو ما فى معناه فهو كبيرة وما ورد عنه النهى مطلقا من غير اقتران وعيد فليس بكبيرة عند الاطلاق وتعديدها يعسر لكن تقسيمها ربما يسهل قد قالوا إنها أربعة فى القلب: الشرك، الاصرار، القنوط من رحمة الله، الأمن من مكر الله. وأربعة باللسان : شهادة الزور ، القذف ، اليمين الغموس ، السحر ، النميمة. إن لم يكن السحر معصية وكان من قسم الكفر على مذهب مالك ثلاث فى

هُوَ ابنُ ثَعلَبَةَ وَلَا نَعرِفُ اسْمَهُ وَقَد رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّد

البطن : شرب الخمر . أكل مال اليتيم . أكل الربا . اثنان . في الفرج: الزنا اللواط . اثنان في اليدين : القتل والسرقة . واحدة في الرجلين : الفرار من الزحف . وقد قيل في الفرق من وجه آخر وهو أن ما بينك وبين العباد من المظالم فهو كبيرة لأنه لا يغتفر وما بينك وبين الله فليس بتلك المنزلة إنه أخف (الخامسة) لتنقيح اما الكفر فلا إشكال انه اكبر الكبائر وهو تكذيب الله أو الكذب على الله في ذاته وصفاته والقتل بعده لما فيه من هتك حرمة الجنس وتفضيل النفس وتليه شهادة الزور فان فيها قطع الحقوق والتلبيس على الحق بصورة الباطل والكذب كله كبيرة ولكنه متفاضل بحسب عظم متعلقاته في هتك الحـــرمة به واليمين الغموس أعظمه ويدخل فيه قذف المحصنة بالباطل فان كان بما علمه كان من باب هتك الستر ونزل عن تلك الدرجة الاولى وعقوق الوالدين وتختلف مراتبه فأعظمها القتل لما كان أعظم درجات القتل قتل الوالد وأقلها التأفيف منهما والكلح والتعبيس في وجوههما ويأتي ثالثا السرقة فان قذف المحصنات استطالة على الاعراض والسرقة استطالة على الاموال والغصب مثله وهي ثلاثة النفس والاستطالة عليها بالقتل والاعراض والاستطالة عليها بالقذف والمال والاستطالة عليه بالسرقة والغصب والحيلة في التطفيف والغش والمكاشفة بالمعاملة الفاسد

ابن جعفر حدثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين

وأعظمها الربا وهى أم معاصى الاموال وأكل مال اليتيم وهو أقبح أنواع أشكاله لضعف اليتيم عن المدافعة عن نفسه والسحر كفر كما بيناه بالدليل وعلى مذهب غيرنا هو من انواع الاستطالة فان قتل به كان قتلا وإن أضر به فى البدن أو فى المال كان بحسبه واما منع ابن السبيل فيحتمل أن يريد به قطع الطريق فيجمع وجوها من المعاصى يعظم بها وقعه فى الدين ويتضاعف ضرره على المسلمين ويحتمل أن يريد به ترك مشاركته بحق إما من الزكاة وإما من العون عند الحاجة فيكون على هذه الدرجة فى منع الزكاة غصبا وإخلالا بركن من اركان الاسلام وان كان من العون عند الحاجة فيدخل فى باب توجه فرض زائد على فرض الزكاة بتفريع طويل وأما اللواط فان كان زنا كما قال الشافعى فقد تقدم ذكره وإن كان من الكبائر المفردة كما قال مالك فانما ذكر النبى عليه السلام ما كان يجرى بين الناس حين مبعثه وغيره محمول عليه مأخوذ منه وأما الفرار من الزحف فقد ورد فيه الوعيد العظيم فى الأنفال وقال ابن عباس إنما كان كبيرة يوم بدر لقوله يومئذ وقد بيناه فى التفسير والمراد بقوله يومئذ يوم القتال والمصافة والدليل عليه أمران أحدهما قوله ﴿ ومن يولهم يومئذ ﴾ بفعل الاستقبال بعد تقضى أمر بدر ولو كان المراد به يوم بدر وقد مضى لقال ومن لاوهم يومئذ دبره ولم يحفظ أن أحدا ممن حضر تولى بحال الثانى الحديث الثابت الذى ذكرناه

أَوْ قَالَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ شَكَّ شُعْبَةُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا يَغْزُو النِّسَاءُ وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ

آنفاً أن النبي عليه السلام عد الفرار من الزحف في جملة الكبائر مطلقا وأما شرب الخمر نعوذ بالله منها فهو داء دخيل وهم عريض طويل فانه في أوله حقير وفي آخره كبير في أوله عندهم لذة وفي آخره بلاء وكربة في أوله تسلية وفي آخره تهلكة مذهبه للمال في الاكثر مفسدة للعقل قطعا سبيل كل معصية من كفر الى آخر الذنوب وقد قال الحكيم فيها كلاما لا يمكن أحد أبدا نقضه

زعم المدامة شاربوها أنها ... تسلي النفوس وتطرد الهما

صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا ... أن السرور لهم بها تما

سلبتهم أديانهم وعقولهم ... أرأيت فاقد دين مهتما؟

وإنما عجزوا عن نقضه لأن العقل والشرع معا تعاضدا على نصره فالعاقل يكفه عقله والمتشرع يصرفه شرعه، فيكل الخاطر ويتقاعد الفكر وتشهد بالعجز النفس ويحكم العقل

حديث روى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مسندا عن أم سلمة ومرسلا أن أم سلمة قالت يارسول الله يغزوا الرجال ولا يغزوا النساء

مُجَاهِدٌ فَأُنْزِلَ فِيهَا إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ ظَعِينَةٍ قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً ● قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُرْسَلٌ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَارَسُولَ اللّٰهِ لَا أَسْمَعُ اللّٰهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهِجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ أَمَرَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيداً غَمَزَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ ● قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰكَذَا رَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

فأنزل الله ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض ﴾ وأنزل ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ ونزلت في نحره ﴿ إني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى بعضكم من بعض ﴾

عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ فَرَأَيْتُ عَيْنَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهْمِلَانِ ❊ قال ابو عيسى هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأْتُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ❊ قال ابو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا

اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ
ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ
الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ فَأَبَى عَلَيْهِ فَاخْتَصَمُوا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلزُّبَيْرِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ وَأَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا زُبَيْرُ اسْقِ وَاحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ
وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هٰذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُحَكِّمُوكَ الْآيَةَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى سَمِعْتُ مُحَمَّداً يَقُولُ قَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ
هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَيُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَحْوَ هٰذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
الزُّبَيْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ يَزِيدَ
يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ قَالَ
رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَكَانَ

النَّاس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت هذه الآية فما لكم في المنافقين فئتين وقال إنها طيبة وقال إنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الحديد * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وعبد الله بن يزيد هو الأنصاري الخطمي وله صحبة حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني حدثنا شبابة حدثنا ورقاء بن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً يقول يارب هذا قتلني حتى يدنيه من العرش قال فذكروا لابن عباس التوبة فتلا هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً قال وما نسخت هذه الآية ولا بدلت وأنى له التوبة * قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوه ولم يرفعه حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبدالعزيز بن أبي رزمة عن إسرائيل

(الاسناد) رويناه في الجملة أنها قالت إني أسمع الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت إن المسلمين والمسلمات وهي احاديث حسان لم تبلغ درجة الصحة (الفوائد) المطلقة في ثلاث مسائل (الاولى) قول أم سلمة يغزو الرجال ولا يغزوا النساء سؤال عما أعطى الله سبحانه للرجال وخصهم به دون النساء ولم خصهم

عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه غنم له فسلم عليهم قَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَتَعَوَّذَ مِنْكُمْ فَقَامُوا فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنَمَهُ فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسلم فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حدثنا محمود بن غيلان حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا تَأْمُرُنِي إِنِّي ضَرِيرُ الْبَصَرِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى هٰذِهِ الْآيَةَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ائْتُونِي بِالْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ أَوِ اللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

بذلك دونهن فقال ﴿الله لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ اذ ليس ينبغى لاحد أن يسأل حظ أحد بعينه وإن جاز أن يسأل مثله ولا ينبغى أن يسأل أحد المعانى التى حكم البارى بها فى اصل الخلقة ولا التى رتبها فى سبيل الحكمة كما روى ولم يصح أن الرجال أيضا قالوا أضعفت لنا يا ربنا الميراث

صحيح ويقال عمرو بن أم مكتوم ويقال عبد الله بن أم مكتوم
وهو عبد الله بن زائدة وأم مكتوم أمه حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى
حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرنى عبد الكريم سمع مقسما
مولى عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عباس أنه قال لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر عن بدر والخارجون إلى بدر
لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم إنا أعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين
غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء
القاعدون غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا
عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر ؀ قال ابو عيسى
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومقسم
يقال هو مولى عبد الله بن الحرث ويقال هو مولى ابن عباس وكنيته

فأضعف لنا كذلك الثواب فنزلت الآية ونهاهم الله عنه (الثانية) التمنى باب من
أبواب الشريعة وما رأيت أحدا تفطن له من العلماء تفطن البخارى ولقد
وضع له كتابا وبوبه ابوابا ودخل اليه من سبيله وأحاط بجملته وتفصيله
وقد بيناه فى كتاب سراج المريدين فلا فائدة فى تكراره وجملته أن لا

أَبُو الْقَاسِمِ حدثنا عبد بن حميد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني سهل بن سعد قال رأيت مروان بن الحكم جالسًا في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يمليها علي فقال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت حتى همت ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله عليه غير أولي الضرر ❊ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح هكذا روى غير واحد عن الزهري عن سهل بن سعد نحو هذا وروى معمر عن الزهري هذا الحديث عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت وفي هذا الحديث رواية رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من التابعين رواه سهل بن سعد الأنصاري عن مروان بن الحكم

يتمنى الدنيا ولا ما عاداليها ولا يتمنى الا أجر الآخرة ولا يتمنى من أمر الآخرة ما قد قطعه الله عنك خبرا والله اعلم وبالجملة فلا ينبغي للمرء ان يعول على التمني ولينظر في التعني فان الأمر بالحكم والقضاء لا بالارادة والمنى فاسلكوا سبيل من

ومروان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين **حدثنا** عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار يحدث عن عبدالله بن باباه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب إنما قال الله أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم وقد أمن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ❋ **قال ابو عيسى** هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا سعيد بن عبد الهنائي حدثنا عبد الله بن شقيق حدثنا أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون إن لهؤلاء صلاة هي أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلة واحدة وإن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم

تقدمكم في القيام بحق الله ولا تتمنوا ماخص به أحد من فضل الله (الثالثة) قوله واسألوا الله من فضله أي اسألوه الاعمال ولا تسألوه الآمال والمنزلة العليا ليست الدنيا

وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم فتكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وجابر وأبي عياش الزرقي وابن عمر وحذيفة وأبي بكرة وسهل بن أبي حثمة وأبو عياش الزرقي اسمه زيد بن صامت حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني حدثنا محمد بن سلمة الحراني حدثنا محمد بن إسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا فاذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل وقالوا ابن الأبيرق قالها قال وكان أهل بيت حاجة

وَفَاقَة فِى الْجَاهِلِيَّة وَالْاِسْلَامِ وَكَانَ النَّاسُ إِنَّمَا طَعَامُهُمْ بِالْمَدِينَة التَّمْرُ
وَالشَّعِيرُ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ يَسَارٌ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ مِنَ
الدَّرْمَكِ ابْتَاعَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَخَصَّ بِهَا نَفْسَهُ وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِنَّمَا طَعَامُهُمُ
التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ فَابْتَاعَ عَمِّى رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ
حِمْلًا مِنَ الدَّرْمَكِ فَجَعَلَهُ فِى مَشْرَبَةٍ لَهُ وَفِى الْمَشْرَبَةِ سِلَاحٌ وَدِرْعٌ وَسَيْفٌ
فَعُدِىَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ فَنُقِبَتِ الْمَشْرَبَةُ وَأُخِذَ الطَّعَامُ وَالسِّلَاحُ فَلَمَّا
أَصْبَحَ أَتَانِى عَمِّى رِفَاعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِى إِنَّهُ قَدْ عُدِىَ عَلَيْنَا فِى لَيْلَتِنَا هٰذِهِ
فَنُقِبَتْ مَشْرَبَتُنَا فَذُهِبَ بِطَعَامِنَا وَسِلَاحِنَا قَالَ فَتَحَسَّسْنَا فِى الدَّارِ وَسَأَلْنَا
فَقِيلَ لَنَا قَدْ رَأَيْنَا بَنِى أُبَيْرِقٍ اسْتَوْقَدُوا فِى هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَلَا نُرَى فِيمَا نُرَى
إِلَّا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ قَالَ وَكَانَ بَنُو أُبَيْرِقٍ قَالُوا وَنَحْنُ نَسْأَلُ فِى الدَّارِ
وَاللّٰهِ مَا نُرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ رَجُلٌ مِنَّا لَهُ صَلَاحٌ وَإِسْلَامٌ
فَلَمَّا سَمِعَ لَبِيدٌ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ أَنَا أَسْرِقُ فَوَاللّٰهِ لَيُخَالِطَنَّكُمْ هٰذَا
السَّيْفُ أَوْ لَتُبَيِّنُنَّ هٰذِهِ السَّرِقَةَ قَالُوا إِلَيْكَ عَنْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَمَا أَنْتَ بِصَاحِبِهَا
فَسَأَلْنَا فِى الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشُكَّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا فَقَالَ لِى عَمِّى يَا ابْنَ أَخِى لَوْ
أَتَيْتَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتَ ذٰلِكَ لَهُ قَالَ قَتَادَةُ فَأَتَيْتُ

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلُ جَفَاءٍ عَمَدُوا
إِلَى عَمِّي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَنَقَبُوا مَشْرُبَةً لَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُ وَطَعَامَهُ
فَلْيَرُدُّوا عَلَيْنَا سِلَاحَنَا فَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَآمُرُ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو أُبَيْرِقٍ أَتَوْا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ
أُسَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ وَعَمَّهُ عَمَدُوا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا
أَهْلِ إِسْلَامٍ وَصَلَاحٍ يَرْمُونَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا ثَبْتٍ قَالَ قَتَادَةُ
فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ عَمَدْتَ إِلَى أَهْلِ
بَيْتٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاحٌ تَرْمِيهِمْ بِالسَّرِقَةِ عَلَى غَيْرِ ثَبْتٍ وَلَا بَيِّنَةٍ
قَالَ فَرَجَعْتُ وَلَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ مَالِي وَلَمْ أُكَلِّمْ رَسُولَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَأَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا
صَنَعْتَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللهُ الْمُسْتَعَانُ
فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا بَنِي أُبَيْرِقٍ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ أَيْ مِمَّا
قُلْتَ لِقَتَادَةَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ

أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورًا رَحِيمًا أَيْ لَوِ اسْتَغْفَرُوا اللهَ لَغَفَرَ لَهُمْ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ إِلَى قَوْلِهِ إِثْمًا مُبِينًا قَوْلَهُ لِلَبِيدٍ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ إِلَى قَوْلِهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّلَاحِ فَرَدَّهُ إِلَى رِفَاعَةَ فَقَالَ قَتَادَةُ لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّي بِالسِّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسِيَ أَوْ عَشِيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكُنْتُ أُرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولًا فَلَمَّا أَتَيْتُهُ بِالسِّلَاحِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي هُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَعَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ صَحِيحًا فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ لَحِقَ بَشِيرٌ بِالْمُشْرِكِينَ فَنَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ سُمَيَّةَ فَأَنْزَلَ اللهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ رَمَاهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ فَأَخَذَتْ رَحْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ فَرَمَتْ بِهِ فِي الْأَبْطَحِ ثُمَّ قَالَتْ أَهْدَيْتَ لِي شِعْرَ حَسَّانَ مَا كُنْتَ تَأْتِينِي بِخَيْرٍ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ

غَرِيبٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيِّ وَرَوَى يُونُسُ
ابْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ مُرْسَلٌ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَقَتَادَةُ هُوَ أَخُو
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ
حدثنا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ
أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ هٰذِهِ الْآيَةِ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ
وَثُوَيْرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ وَهُوَ كُوفِيٌّ رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَقَدْ سَمِعَ مِنِ ابْنِ
عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنُ مَهْدِيٍّ كَانَ يَغْمِزُهُ قَلِيلًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

حديث قوله سبحانه ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم
(سددوا وقاربوا فى كل مايصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها والنكبة
ينكبها) وذكر حديث أبي بكر بعده إن المؤمنين يجزون بذلك فى الدنيا حتى

ابن عيينة عن ابن أبي محيصن عن محمد بن قيس بن مخرمة عن أبي هريرة قال لما نزل من يعمل سوءا يجز به شق ذلك على المسلمين فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قاربوا وسددوا وفي كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها . ابن محيصن هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب

حدثنا يحيى بن موسى وعبد بن حميد قالا حدثنا روح بن عبادة عن موسى بن عبيدة أخبرني مولى بن سباع قال سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه هذه الآية من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا أقرئك آية أنزلت علي قلت بلى يا رسول الله قال فأقرأنيها فلا أعلم إلا أني قد كنت وجدت انقصاما في ظهري فتمطأت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك يا أبا بكر قلت يا رسول الله بأبي أنت

يلقوا الله وليست لهم ذنوب وقد تقدم في حديث مثل المؤمن مثل الخامة

وأمى وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزون بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك فى الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة * قال أبو عيسى هذا حديث غريب وفى إسناده مقال موسى بن عبيدة يضعف فى الحديث ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد ابن حنبل ومولى ابن سباع مجهول وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبى بكر وليس له إسناد صحيح أيضا وفى الباب عن عائشة حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقنى وأمسكنى واجعل يومى لعائشة ففعل فنزلت فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فما اصطلحا عليه من شىء فهو جائز كأنه من قول ابن عباس

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو نعيم حدثنا مالك بن مغول عن أبى السفر عن البراء قال آخر آية

من الزرع تفيئها الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا يعنى فى المصايب والهموم وهذه

أُنْزِلَتْ أَوْ آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو ٱلسَّفَرِ ٱسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلثَّوْرِيُّ وَيُقَالُ ٱبْنُ يُحْمَدَ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ ٱلْبَرَاءِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ فَقَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجْزِيكَ آيَةُ ٱلصَّيْفِ

ومن سورة المائدة

حدثنا ٱبْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ لِعُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَوْ عَلَيْنَا أُنْزِلَتْ هَٰذِهِ ٱلْآيَةُ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا لَاتَّخَذْنَا ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ إِنِّي أَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ هَٰذِهِ ٱلْآيَةُ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

من الآيات المطلقة وآيات الغفران وأخبار التكفير مقيـــدة تقضى عليها كما تقدم .

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال قرأ ابن عباس اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وعنده يهودي فقال لو أنزلت هذه علينا لاتخذنا يومها عيدا قال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيد في يوم جمعة ويوم عرفة ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس وهو صحيح حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد ابن هرون أخبرنا محمد بن إسحق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الرحمن ملأى سحاء لا يغيضها الليل والنهار قال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات

سورة المائدة

خبر أبي هريرة يمين الله ملأى سحا (قال ابن العربي) قد تكلمنا على هذه الآية ونظائرها في عدة مواضع وتحريره في تسع مسائل (الاولى) إن الله تعالى موصوف بأن له يدين كما أخبر سبحانه عن اليدين والكف وقال بعض علمائنا هما صفتان وقال بعضهم يرجع ذلك الى القدرة وما يترتب عليها من الافعال والخلق والتقدير فعبر بها عنها لما كان تصرف مايكون بها (الثانية) أن الذى ثبت فينا لما كان اليمنى أكثر تأثيرا من اليسار قال النبي عليه السلام (وكلتا

وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَتَفْسِيرُ هٰذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَهٰذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَتْهُ الْأَئِمَّةُ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفَسَّرَ أَوْ يُتَوَهَّمَ هٰكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْهُمْ

يديه يمين) أى صفاته كاملة لا نقص فيها ولا تلحق آفة فى ذاته ولا فى صفاته (الثالثة) قوله يمين الرحمن اشارة الى ما يصدر من العطاء يكون من متعلقات الرحمة كما أن ما يكون منه من منع يكون من الغضب والكل راجع الى الحكمة (الرابعة) قوله ملأى يعنى لا ينقصها عطاء وكل مملوء ينقصه العطاء (الخامسة) قوله سحا يعني تصب العطاء صبا وبملؤها ماله لم يغض خلاف المخلوقين لانفراده بالجلال والكمال (السادسة) قوله لا يغيضها الليل والنهار فيحتمل ان توقع اللام والراء وإن كان الراوى نصبهما فيكونان ظرفين ويكون الفاعل مضمرا يدل عليه سحا المعنى لا يغيضها السح الدائم فى الليل والنهار والصناعة تشهد بمراتبها وقانونها للوجهين (السابعة) قوله أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما فى يمينه مثل ان الدنيا والآخرة مضاعفة الى غير غاية لا يغيض بها ما عنده فكيف بهذا المقدار وحده (الثامنة) وعرشه على الماء قال بعضهم معناه ان بين العرش والسماء موج مكفوف وما ذلك على الله بعزيز والذى عندى أنه أراد به وعرشه يعنى الخلق كله على الماء يمسكه بقدرته لا

الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ تُرْوَى هٰذِهِ الْأَشْيَاءُ وَيُؤْمَنُ بِهَا فَلَا يُقَالُ كَيْفَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَرْثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

بعمد تترافده ولا أساس يعاضده فانها كانت تكون مفتقرة الى أمثالها الى غير غاية وذلك غير محصول فترده أدلة العقول (التاسعة) قوله وبيده الأخرى الميزان يرفع ويخفض وذلك عبارة عن التقدير والتدبير الصادر عن الارادة فعبر عن القدرة والارادة باليدين اللتين تتصرفان بحسب العلم اللواتى لاتقوم الا بالذات الحية وهى قواعد عقائد الالاهية فاصل الخالقة للقدرة وترتيب الصفات عليها بالارادة وهذه طريقه من تأول وإن شئت أن تقف على طريقة أبى عيسى فى الايمان والتسليم مع التنزية عن التكييف والتعظيم فياما أحسنها جميعا طريقة وياما أسلم الثانية للعامة والله الموفق للصواب .

حديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى نزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ الى آخره كان النبى صلى الله عليه وسلم على سيرة الأنبياء لا يأمن من نزول البلاء واعتداء الأعداء عليه وقد أصابه من ذلك ماشاء

عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله حدثنا نصر بن علي حدثنا مسلم بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه

* قال ابو عيسى هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس ولم يذكروا فيه عن عائشة **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا يزيد ابن هرون أخبرنا شريك عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا قال عبد الله بن عبد الرحمن قال يزيد وكان سفيان الثوري لا يقول فيه عن عبد الله * قال ابو عيسى وهذا حديث

الله أن يصيبه ولم يكن آمنا على نفسه فجرى على السنة في الحراسة التي

حسن غريب وقد روى هذا الحديث عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وبعضهم يقول عن أبي عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل **حدثنا** بندار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل لما وقع فيهم النقص كان الرجل يرى أخاه على الذنب فينهاه عنه فاذا كان الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وشريبه وخليطه فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن فقال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فقرأ حتى بلغ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون قال وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم متكئاً فجلس فقال لا حتى تأخذوا على يدي

لا تصدف عن المقادير ولكنها من حكمة الله في التدبير والتقدير حتى أعطاه الله هذه الخصيصة من العصمة وضاعف عليه فيها السنة وأكمل له بها النعمة وأبان منها له شرف المنزلة وأغناه عن الخليقة .

الظالم فتأطروه على الحق أطرا حدثنا بندار حدثنا أبو داود الطيالسي وأملاه على حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن على بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عبدالله ابن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا إسرائيل حدثنا أبو إسحق عن عمرو بن شرحبيل أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب أنه قال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في البقرة يسئلونك عن الخمر والميسر الآية فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فدعى عمر فقرئت عليه ثم قال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في المائدة إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون فدعى عمر فقرئت عليه فقال انتهينا انتهينا قال أبو عيسى وقد روى عن إسرائيل هذا الحديث مرسل حدثنا محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن عمر بن الخطاب قال

اللهم بين لنا فى الخمر بيان شفاء فذكر نحوه وهذا أصح من حديث محمد ابن يوسف حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحق عن البراء قال مات رجال من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت الخمر قال رجال كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات

❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه شعبة عن أبى إسحق عن البراء حدثنا بذلك بندار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى إسحق بهذا قال قال البراء مات ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد العزيز ابن أبى رزمة عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال

قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَنَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مِنْهُمْ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي فَحَرَّمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ فَأَنْزَلَ اللهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ مُرْسَلًا لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وروَاه خالد الحذاء عن عكرمة مرسلاً حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا منصور بن وردان عن علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن أبي البختري عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يارسول الله في كل عام فسكت قالوا يارسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث علي وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس حدثنا محمد بن معمر أبو عبد الله البصري حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة اخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يارسول الله من أبي قال أبوك فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هرون حدثنا إسمعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق أنه قال يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم

لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ إِسْمَعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَيَّةُ آيَةٍ قُلْتُ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا

يعملون مثل عملكم قال عبد الله بن المبارك وزادني غير عتبة قيل يارسول الله أجر خمسين منا أو منهم قال بل أجر خمسين منكم

* قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا محمد بن سلمة الحراني حدثنا محمد بن إسحق عن أبي النضر عن باذان مولى أم هانىء عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت قال برىء منها الناس غيري وغير عدي بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الاسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني هاشم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء فلما قدمنا إلى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من

ذَلِكَ فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبَرَ وَأَدَّيْتُ إِلَيْهِمْ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا فَأَتَوْا بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِفُوهُ بِمَا يَقْطَعُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فَحَلَفَ فَأَنْزَلَ اللهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ فَحَلَفَا فَنُزِعَتِ الْخَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ وَأَبُو النَّضْرِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ هَذَا الْحَدِيثَ هُوَ عِنْدِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ وَقَدْ تَرَكَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَهُوَ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ إِسْمَعِيلَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ وَلَا نَعْرِفُ لِسَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ الْمَدَنِيِّ رِوَايَةً عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلَى الْاخْتِصَارِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنِ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ

رَجُلٌ مِن بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ
لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمْنَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ
فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وُجِدَ الْجَامُ بِمَكَّةَ فَقِيلَ
اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ عَدِيٍّ وَتَمِيمٍ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا بِاللَّهِ
لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَأَنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ قَالَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَهُوَ حَدِيثُ
ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْزِلَتِ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا وَأُمِرُوا أَنْ
لَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ فَمُسِخُوا قِرَدَةً
وَخَنَازِيرَ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ
مَوْقُوفًا وَلَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ **حدثنا**
حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ نَحْوَهُ

وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَصْلًا **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ تَلَقَّى عِيسَى حُجَّتَهُ وَلَقَّاهُ اللّٰهُ فِي قَوْلِهِ وَإِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَّاهُ اللّٰهُ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ الْآيَةَ كُلَّهَا ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ حُيَيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتِ الْمَائِدَةُ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ

ومن سورة الأنعام

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سورة الانعام

ناجية أن النبي عليه السلام . وصحيحه ناجية بن كعب أن النبي عليه السلام

إنَّا لَا نُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ نَاجِيَةَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ وَهٰذَا أَصَحُّ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ هَاتَانِ أَيْسَرُ

⊛ **قال أبو عيسى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ

مرسل قال إن أباجهل قال للنبي عليه السلام إنا لا نكذبك ولكن نكذب ماجئت به فأنزل الله ﴿ فأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ (قال ابن العربي) هذه سخافة من أبي جهل تدل على تحقق اسمه فيه ومن كذب قول المخبر فقد كذب المخبر فان كان خفي ذلك عليه فلقد أحاط به الخذلان وان كان ذلك استهزاء فقد كفى الله رسوله المستهزئين وما يستهزئون إلا بأنفسهم ومايشعرون والصحيح في المعنى أن محمد بن عبد الله بن عبد

حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ عَنْ رَاشِدِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهَا كَائِنَةٌ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ

المطلب عندهم كان صدوقا أمينا عفيفا شريفا حتى حدث عن الله فغاضت عقولهم من الحسد غيظا. وفاضت نفوسهم من الحسد فيضا ولا يحزنك ما يقولون فانهم لا يكذبونك مخففة أي لا يجدونك كذابا أبدا كما قال صلى الله عليه وسلم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا وإن كانت مثقلة فالمعنى بأنهم لا يردون ماجئت به عن حقيقة فى نفوسهم فقد علموا أن الذى جئت به حق ولكنهم يظهرون الرد نفاسة ويكون تقدير الكلام فانهم لا يكذبونك بحقيقة يجـــدونها فى أنفسهم من تكذيبك ولكن الظالمين يجحدون بآيات الله وقد استيقنوها ظلما وعلوا وقد حققناه بزيادة فى التفسير

حديث حسن صحيح ابن مسعود لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الى آخر الآية

(قال ابن العربى) قول النبى صلى الله عليه وسلم ليس ذلك إنما هو الشرك

عَبْدِ ٱللهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَارَسُولَ ٱللهِ وَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ ٱلشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ ٱلشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ

الم تسمعوا قول لقمان بيان أن الآية ليست على عمومها فى كل طارىء إنما هى فى بعض أنواع الظلم وهو الشرك فان قيل فهذا يقتضى من دليل الخطاب أن من لبس إيمانه بمعاصى ان له الأمن وأنه مهتد قلنا كذلك نقول قطعا ونعلمه والحمد لله يقينا بما تقرر من الأدلة فى أصول الملة وليس هذا معلوما من دليل الخطاب فانه وإن كان عندنا من جملة الأدلة ولكنه لا يستقل بهذه المسألة وليس الأمن والهدى بمنافيين للذنوب فانه بالتوحيد قد أمن من الخلود فى النار وحصل فى قسم المهتدين إلى الاقرار بالصانع وصفاته وأفعاله وما يقترف من الذنوب لا يوجب له الخـلود فى النار ولا يثبت له وصف الضلال ولا الخذلان وإنما هو من العصاة الظالمين لأنفسهم

حديث مسروق عن عائشة

(من تكلم بثلاث فقد أعظم الفرية على الله من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية والله يقول لاتدركه الابصار الى قوله الخبير وقال

قال كنت متكئا عند عائشة فقالت [يا أبا] عائشة ثلاث من تكلم
بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أن محمدا رأى ربه فقد
أعظم الفرية على الله والله يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء
حجاب وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني
أليس يقول الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالأفق المبين قالت أنا
أول من سأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما ذاك
جبريل ما رأيته في الصورة التي خلق فيها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا
من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ومن زعم أن محمدا
كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد أعظم الفرية على الله يقول الله يا أيها

وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الى حكيم) (قال
ابن العربي) قد تكلمنا على هذه الآية في مواضع من التفسير والأصول
وحررنا فيها وجوها أمهاتها سبع (الاولى) أن الله سبحانه لم ينزل هذه الآية لنفي
الرؤية لله ولا جاءت بها عائشة في هذا المعرض فانه سبحانه يرى في الدنيا
والآخرة جوازا ووقوعا وقد دللنا عليه في مواضع ذلك وبيناه في مظانه

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ وَاللهُ يَقُولُ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمَسْرُوقُ ابْنُ الْأَجْدَعِ يُكْنَى أَبَا عَائِشَةَ وَهُوَ مَسْرُوقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَكَذَا كَانَ اسْمُهُ فِي الدِّيوَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ الْحَرَشِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَتَى أُنَاسٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَنَأْكُلُ مَا نَقْتُلُ وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللهُ فَأَنْزَلَ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا

وعائشة رضى الله عنها اعتقدت حمل الآية على أن معناها لاتدركه الابصار فى الدنيا ولو كان هذا مرادابها لكان عموما عرضة للتخصيص ونهزة للتأويل بغيره من الأدلة أمثاله أو أقوى منه فان قيل ففى صحيح مسلم عن أبى ذر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال أني أراه رأيت نورا قلنا يحتمل أن يكون رآه بعد سؤال أبى ذرله بدليل أنه قد ورد الخبر قرآنا وسنة برؤية الله للنبي ولغيره قبل اليوم الآخرحسب

الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عباس أيضاً ورواه بعضهم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي حدثنا محمد بن فضيل عن داود الأودي عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال من سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم فليقرأ هذه الآيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الآية إلى قوله لعلكم تتقون * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل أو يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه حدثنا عبد بن حميد حدثنا يعلى بن عبيد عن

ما تقدم في حديث والد جابر بن عبد الله الذي شرحناه آنفا في سورة النساء وبدليل قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب الآية وبها احتج الشيخ أبو الحسن أن النبي عليه السلام رأى ربه فقال إن الله سبحانه قسم الرؤية في هذه الآية على ثلاثة أقسام فوجب أن تكون متعاقدة المعاني مستوفية وجوه التقسيم فالقسم الأول تكليمه للخلق بارسال رسول

فُضَيْل بن غَزْوَانَ عن أبي حَازِم عن أبي هريرة عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الْآيَةَ الدَّجَّالُ وَالدَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ مِنْ مَغْرِبِهَا

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو حَازِم هُوَ الْأَشْجَعِيُّ الْكُوفِيُّ وَاسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا وَرُبَّمَا قَالَ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ثُمَّ قَرَأَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا

كتكليمه للانبياء بواسطة الملك والخلق بأرسال الرسل اليهم وأما تكليمه من وراء الحجاب فكتكليمه لموسى وتكليمه وحيا هو تكليمه بغير واسطة مع الرؤية ومتى لم تكن الأقسام هكذا تداخلت وذهبت الفصاحة وزال نظام الدلالة ولا يجوز على الله سبحانه ذلك وهو القسم الآخر ليس إلا لمحمد وأصحابه فى الدنيا وستكون للمؤمنين بأجمعهم فى الجنة وتمام القول فى فى كتب الأصول والتفسير .

* قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

ومن سورة الاعراف

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال حماد هكذا وأمسك سليمان بطرف ابهامه على أنملة إصبعه اليمنى قال فساخ الجبل وخر موسى صعقا

* قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة حدثنا عبد الوهاب الوراق حدثنا معاذ بن معاذ

سورة الاعراف

ثابت عن أنس قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال حماد هكذا وأمسك ﴾ سليمان بطرف ابهامه على أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل وخر موسى صعقا . حسن صحيح (قال ابن العربي) هذا من الاحاديث المتشابهة لكن أمره هين والمخرج عنه سهل بين لان تمثيل سليمان بن حرب وأمثاله ما تجلى للجبل بالأنملة لا ينظر اليه لانه كلام غير معصوم ولا واجب الاتباع ومعنى الآية أن التجلي هو الظهور والبارى سبحانه هو الظاهر الباطن بالمعانى البديعة التى بيناها فى الأمد

عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلِينَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الاقصى وظهوره بآياته وأفعاله وما أخبر عنه من ذلك يكون من أظهر من أفعاله بديعة خلق عند وجودها فى الجبل دكدكة فان قيل فكيف يكون هذا لموسى جواباً عما سأل عنه من الرؤية قلنا هو الجواب الشافى لأنه إذا كان من أظهر من آياته يتدكدك الجبـــل الذى هو أشد ذاتا من موسى فموسى بظهور ذات الله تعالى بذلك أولى .

حديث عمر فى قوله

﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ﴾

(الأسناد) خرج أبو عيسى هذا الحديث من طريق مالك عن زيد بن أبى أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار أن عمر الخ . وخرج بعضه بعد ذلك عن عبد الرحمن عن أبى نعيم عن هشام

يُسْئَلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ٱللّٰهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ فَفِيمَ ٱلْعَمَلُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ٱللّٰهَ إِذَا خَلَقَ ٱلْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ٱسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ وَإِذَا خَلَقَ ٱلْعَبْدَ لِلنَّارِ ٱسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ ٱلنَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ ٱلنَّارِ فَيُدْخِلَهُ ٱللّٰهُ ٱلنَّارَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى

ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة وقال فى الأول مسلم ابن يسار لم يسمع من عمر فصار الحديث مقطوعا وقال فى الثانى حسن صحيح وذكر ابن أبى خيثمة أن يحي بن معين قال مسلم بن يسار كذا مكرر فى الأصل لا يعرف والرجل الذى بينه وبين عمر هو نعيم بن ربيعة الأزدى ذكر ذلك البخارى وأسنده وهذا لاينتفع به لأن مسلم بن يسار ممن خرج عنه مالك فكفاه ذلك تعديلا وان لم يعرفه يحي . ومن يحي بالاضافة الى مالك لاسيما ومسلم هذا من كبار العباد ممن تطوى له الأرض ويقرب له البعيد وهو هو بعينه ومن قال ان هذا الذى روى عنه مالك رجل آخر مدنى

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِى هٰذَا الْإِسْنَادِ بَيْنَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ وَبَيْنَ عُمَرَ رَجُلاً مَجْهُولاً حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَىْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصاً مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَىْ رَبِّ مَنْ هٰؤُلَاءِ قَالَ هٰؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ أَىْ رَبِّ مَنْ هٰذَا فَقَالَ

لا يلتفت اليه . وقد روى البخارى من طرق كثيرة بيناها فى الكتاب الكبير (الفوائد) فى عشرين مسألة (الأولى) قوله أخذ هو فى اللسان عبارة عن التناول والمراد به فى حق البارى وجود الفعل بقدرته على الوجه الذى أراد وهو عبارة عن قوله مسح ظهره فان المسح عليه محال لكن فائدة المسح من وجود المراد يعبر عنه به (الثانية) قوله من بنى آدم وفى الحديث أنه مسح ظهر آدم ووجه الجمع بينهما ظاهر بأن أخرج من ظهر آدم ذريته ومن ظهر ذريته ذريتهم هكذا إلى آخر الحال بالترتيب (الثالثة) فى بعض الحديث كهيئة الذر أخبار عن صغر أجسامهم لكن أحياهم وجعل فيهم العقول وألهمهم الى ذلك وأنطقهم به

هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ فَقَالَ رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ قَالَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَيْ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا قُضِيَ

أو نصب لهم الدليل عليه حتى علموه وأخبروا عنه (الرابعة) قوله وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قررهم على توحيده فاعترفوا به عن آخرهم (الخامسة) وهي قوله قالوا بلى وهذا إقرار محض واعتراف صرف (السادسة) قوله ﴿أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ اعلموا وفقكم الله أنه ليس لأحد على البارى حجة ولا يتصور لمخلوق عليه اعتراض لأنه الفعال لما يريد من غير حجر ولا تخصيص بفعل دون فعل بيد أنه أجرى العادة بالتنبيه على المطلوب حتى يرتفع عذر المكلف فتخلف من طريق العادة فتجرى على الحكمة ولا تخرج من طريق الحجة (السابعة) ان الذى قيل عنهم قالوه يوم القيامة وأنكر من أنكر وعقل من عقل فيحتمل قوله إنا كنا عن هذا غافلين أن يكون المراد به أن يقولوه بحق فلما اطلعوا عليه قالوه بباطل فان قيل وكيف يقولونه بباطل وقد وجدت الغفلة قلنا معناه الغفلة التى تقوم بها الحجة فى العادة والغفلة التى لا تقترن بها أسباب الذكرى وقد اقترنت بهذه الغفلة أدلة العقول المقتضية للتوحيد فأعرضوا عنها مع حضورها (الثامنة) قوله ﴿إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم﴾ فيقولون كما قالوا ﴿ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين﴾ ﴿وانا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ فهم بذلك المطلوبون فيقال له دليلك أقمد بك من أبيك والحقيقة أولى من العادة

عُمُرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِى أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ
أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ قَالَ فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ

وكم خالفتم آباءكم فيما ظهر اليكم فيه منفعتكم فيها أولى ذلك منكم (التاسعة)
مع أن جميعهم اعترف وتنفذ فيهم الحكم بعد الاعتراف بما سبق فيهم العلم قبله
بحق ملك المالك الذى لا معارض له ولا يجرى أمره على مقتضى حال خلقه
بينهم لتنزهه عن مماثلتهم له فقال هؤلاء منهم للجنة وهؤلاء منهم للنار (العاشرة)
لما قيل ففيم العمل وقد سبق من القضاء ما سبق قال الحق للخلق عن الحق ان
العمل علامة على ما سبق من شقاوة أو سعادة (الحادية عشرة) أنه أخبر أنه
لما أسقطهم من ظهره جعل بين عيني كل انسان منهم وبيصاً يحتمل أن يكون
على عمومه فى المؤمن والكافر ثم محا نور الكافر فلا يجدد كما ينور الله قلب
العبد بالايمان ثم يختم له بالكفر فيظلمه ونعوذ بالله من ذلك ويحتمل أن
يكون النور فى وجوه المؤمن خاصة. وقد روى الحارث بن أبى أسامة أن
النور إنما كان فى وجوه الأنبياء والتقدير جعل بين عيني كل انسان من
الأنبياء (الثانية عشرة) قول آدم فى داود زده من عمرى. الأعمار وان كانت
مكتوبة كالأرزاق ولكن قد تكتب مبرمة وقد تكتب بشروط محكمة فترتب
على الشروط وقد بيناه فى مسائل الآجال فيسأل آدم أن يعطيه من عمره
وذلك غاية الجود والكرم فالجود بالنفس أقصى غاية الجود (الثالثة عشرة)
قوله جاءه ملك الموت إذ كمل عمره هذا لأن كل نبى لا تقبض نفسه حتى

ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

يخبر (الرابعة عشرة) فقال لملك الموت بقي من عمري فقال ألم تهبه لداود (قال ابن العربي) قيل لو كان الرب تعالى هو المخاطب لآدم لما راجعه ولكن ملك الموت يمكن ذلك فيه والذي عندي أن آدم جحد الهبة جحود ذاهل لا جحود متعسف (الخامسة عشرة) قوله فجحد آدم ونسي وخطيء فجحدت ذريته بيان أن الصفات موروثة وأخلاق الآباء مكتسبة للأبناء (السادسة عشرة) قال الحارث في روايته فيومئذ أمر بالكتاب والشهود يعني للتوثق على الحقوق ومع البينة عليها ولم ينزل الايجاب فيها وقد مهدنا ذلك في التفسير (السابعة عشرة) روي أن الله تعالى أبقى على آدم عمره وكمل لداود زيادته فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم (الثامنة عشرة) من الثابت في طرق هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن آدم لما رأى منهم القوي والضعيف والغني والفقير والصحيح والمبتلى قال يارب ألا سويت بينهم قال أردت أن أشكر يعني على النعم التي منها القوة والصحة والغنى فصار حظ النعمة أوقع في المقادير من حظ الابتلاء (التاسعة عشرة) قال الجاثليق لعمر معاذ الله أن يضل الله أحداً قال له عمر لو تأولت في عهدك لضربت عنقك إن الله لما خلق آدم نثر ذريته في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار . فانظروا رحمكم الله الى علم عمر وفقهه وحسن عبارته وفصاحته في التعبير عن

وَسَلَّمَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ فَقَالَ سَمِّيهِ عَبْدَ الْحَرْثِ فَسَمَّتْهُ عَبْدَ الْحَرْثِ فَعَاشَ ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ

خلقه سبحانه لهم وجمعهم بقوله نثرهم فى كفيه لأنهم كانوا صنفين قد آخرجتهم قدرة وجمعتهم فى حيزين ارادة وحكمة وكان هذا التعبير أحسن عبارة وأبلغ فى البيان (الموفية عشرين) فى حديث ابن عباس أخرج الله الذرية من ظهر آدم كهيئة الذر فسماهم هذا فلان وهذا فلان ثم قبض قبضتين فقال للتى فى يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال للتى فى الأخرى ادخلوا النار ولا أبالى.

حديث لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لايعيش لها ولد وذكر الحديث عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى موقوفا (قال ابن العربى) هذا تفسير قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما بالمد أو شركا بكسر الشين وذلك تسميته عبد الحارث فلم يقدر الشيطان على أكثر من نسبة العبودية لغير الله وهو الملعون يطالب العبد باعظم ما يقدر عليه معه

عَبْدُ الصَّمَدِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ آدَمُ الْحَدِيثَ

ومن سوره الانفال

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ

وادناه فلما يئس من حواء فى غير هذا القدر اقتصر عليه وحواء أيضا لم تتعظ بما كان سبق بينها وبينه وتفر من أقواله وإشاراته وذلك كله من الله لتنفذ المقادير ويتم التقدير والشرك على أنواع شرك بالله وشرك فى الاعمال وهو الرياء وشرك فى الاسماء وهو موضع خفاء (قال ابن العربى) وهذا كله على قول من يرى أن الآية نزلت فى آدم وحواء ومن يرى أنها فى جميع الآباء والأبناء أشار الى ماكان ينسب العبودية فى أبنائهم الى الاصنام وعليه انبنى آخر الآية فى قوله أيشركون مالا يخلق شيئا الى آخرها وقد أوضحناها فى التفسير

سورة الانفال

[قال ابن العربى] فيها تسع مسائل (الاولى) روى أن سعد بن ابى وقاص قال نزلت فى ثلاثة آيات النفل وبر الوالدين والثلث وروى مصعب بن سعد عن ابيه قال اذا كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يارسول الله ان الله قد شفى صدرى من المشركين

مُصْعَبِ بْنِ سَـــعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جِئْتُ بِسَيْفٍ فَقُلْتُ

نحو هذا هب لى هذا السيف فقال هذا ليس لك ولا لى فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائى فجاءنى الرسول فقال إنك سألتنى وليس لى ولقد صار لى وهو لك فنزلت يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله قال الترمذى هو صحيح وروى سعيد بن جبير أن سعد بن أبى وقاص ورجلا من الانصار خرجا يتنفلان نفلا فوجدا سيفا ملقى يقال كان لأبي سعيد بن العاصى فخرا عليه جميعا فقال سعد هو لى وقال الأنصارى هو لى فتنازعا فى ذلك فقال الانصارى يكون بينى وبينك رأيناه جميعا وخررنا عليه جميعا فقال لا أسلمه اليك حتى تأتى رسول الله فلما عرضا عليه القصة قال ليس لك ياسعد ولا للانصارى ولكنه لى فنزلت يسألونك عن الانفال الاية فاتق الله ياسعد ولا لير نصارى ولكنه لى فنزلت يسالونك عن انفال الآية فاتق الله السيف اليه ثم نسخت بقوله واعلموا انما غنمتم الآية (المسألة الثانية) النفل فى اللغة هو الزيادة ومنها نفل الصلاة هو الزيادة على فرضها وولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد والغنيمة نافلة لأنها زيادة فيما أحل لهذه الامة مما كان محرما على غيرها ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحلت لى الغنائم وروى ابو هريرة قال فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون وروى البخارى عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبى من الانبياء فقال لقومه لايتبعنى

رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبتنى بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية أو قريبا من ذلك من ذلك فقال لشمس إنك مأمورة وأنا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله بجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعنى من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعنى قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم ورأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا

(المسألة الثالثة) قال ابن القاسم وابن وهب عن مالك كانت بدر فى سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وروى ابن وهب انها كانت بعد عام ونصف من الهجرة وذلك بعد تحويل القبلة بشهرين وقد سئل مالك فى رواية ابن وهب عن عدة المسلمين فقال كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدة أصحاب طالوت وروى أيضا ابن وهب عن مالك قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدة المشركين يوم بدركم يطعمون كل يوم فقيل له يوما عشرا ويوما تسع جزائر فقال القوم مابين الالف الى التسعماية وروى ابن القاسم عن مالك قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فقام أبو بكر فتكلم ثم قعد ثم قال اشيروا على فقام عمر فتكلم ثم قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فقام سعد بن معاذ فقال كأنك إيانا تريد يارسول الله لانقول لك كما قلت بنوا اسرائيل لموسى اذهب انت

لِى هَذَا السَّيْفَ فَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِى وَلَا لَكَ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مَنْ لَا يُبْلِى بَلَائِى فَجَاءَنِى الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِى وَلَيْسَتْ لِى وَقَدْ

وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ ولكن اذهب أنت وربك إنا معكم متبعون لو أتيت اليمن لسللنا سيوفنا واتبعناك فقال رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم خذوا مصافكم (المسألة الرابعة) قال علماؤنا رحمة الله هاهنا ثلاثة أسماء. الانفال. الغنائم. الفىء. فالنفل الزيادة كما بينا وتدخل فيه الغنيمة فانها زيادة الحلال لهذه الامة والغنيمة ماأخذ من أموال الكفار بقتال والفىء ما أخذ بغير قتال لأنه رجع الى موضعه الذى يستحقه وهو انتفاع المؤمن به (المسألة الخامسة) فى محل الانفال اختلف الناس فيها على ثلاثة أقوال (الأول) محلها الخمس (الثانى) محلها ماعار من المشركين أو أخذ بغير حرب (الثالث) رأس الغنيمة حسبما يراه الامام قال القاسم بن محمد قال ابن عباس كان ابن عمر اذا سئل عن شىء قال لاآمرك ولا أنهاك فكان ابن عباس يقول والله مابعث الله محمداً إلا محللا أو محرما قال القاسم فسلط على ابن عباس رجل فسأله عن النفل فقال ابن عباس الفرس من النفل والسلاح من النفل وعاد عليه الرجل فقال له مثل ذلك حتى أغضبه فقال ابن عباس أتدرون مامثل هذا مثل صبيغ الذى ضربه عمر بالدرة حتى سالت الدماء على عقبيه أو على رجليه فقال الرجل أما أنت فقد انتقم الله منك لابن عمر وقال السدى وعطاء هى ماشذ من المشركين

وعن مجاهد سئل للنبى صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس فقال المهاجرون لمن يدفع هذا الخمس لم يخرج منا؟ فنزلت يسألونك عن الانفال

صَارَتْ لِي وَهُوَ لَكَ قَالَ فَنَزَلَتْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ الْآيَةَ

والصحيح أنه من الخمس كما روى في صحيح مسلم أن الامام يعطى منه ماشاء من سلب أو غير خلافا للشافعي ومن قال بقوله من فقهاء الأمصار فاما هذا السؤال ههنا فانما هو عن أصل الغنيمة التى نفل على ما أنزل الله لنا من الحلال على الأمم (المعنى) يسألك أصحابك يا محمد عن هذه الغنيمة التي نفلتكها قل لهم هى لله وللرسول فاتقوا الله ولا تختلفوا وأصلحوا ذات بينكم لئلا يرفع تحليلها عنكم باختلافكم وقد روى عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع الى ذلك الشبان وثبت الشيوخ تحت الرايات فلما فتح عليهم جاءوا يطلبون شرطهم فقال الشيوخ لاتستأثروا به علينا كنا ردءا لكم لو انهزمتم لانحزتم الينا فأبي الشبان وقالوا قد جعله رسول الله لنا فتنازعوا فأنزل الله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله. وروى أنهم اختلفوا فيها على ثلاث فرق فقال قوم هو لنا حرسنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال آخرون هو لنا اتبعنا أعداء رسول الله وقالت أخرى نحن أولى بها أخذناها فنزلت يسالونك عن الأنفال الآية وروى أبو أمامة الباهلى قال سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال فينا أصحاب بدر حين اختلفنا فى النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله الى رسوله فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على براء أى على السواء (المسالة السادسة) قال علماؤنا فسلموا لرسول الله الأمر فيها فأنزل الله واعلموا انما غنمتم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى مما أفاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم فلم يكن بعد هذا أن يكون النفل من حق أحد وانما

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ

يكون من حق رسول الله وهو الخمس والدليل عليه الحديث الصحيح عن ابن عمر خرجنا فى سرية قبل نجد فاصبنا أبلا فقسمناها فبلغت سهماننا أحد عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فاما (المسألة السابعة) وهى سلب القتيل فانه من الخمس عندنا وبه قال ابو حنيفة اذا رأى ذلك الامام لغناء فى المعطى أو منفعة تجلب أو ائتلاف يرغب وقال الشافعى هو من رأس المال وظاهر القرآن يمنع من ذلك فاما الاخبار فى ذلك فمتعارضة روى فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بسلب أبى جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وقال يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فأعطى السلب لأبى قتادة بما أقام من الشهادة وقضى بالسلب أجمع لسلمة بن الأكوع يوم قرد قلنا هذه الأخبار ليس فيها اكثر من اعطاء السلب للقاتل وهل إعطاء ذلك من رأس مال الغنيمة أو من حق النبى وهو الخمس ذلك إنما يؤخذ من دليل آخر وقد قسم الله الغنيمة قسمة حق على الأخماس فجعل خمسها لرسول الله وأربعة أخماسها لسائر المسلمين وهم الذين قاتلوا وقتلوا فهم فيها شرع سواء لاشتراكهم فى السبب الذى استحقوها به والاشتراك فى السبب يوجب الاشتراك فى المسبب ويمنع من التفاضل فى المسبب مع الاستواء فى السبب هذه حكمة الشرع وحكمه وقضاء الله فى خلقه وعلمه الذى أنزله عليهم والذى يدل على صحة ماذهبنا اليه ماروى مسلم أن عوف بن مالك قال قتل رجل من حمير رجلا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد وكان واليا عليهم فأخبر عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخالد مامنعك أن تعطيه

عَنْ مُصْعَبٍ أَيْضًا وَفِى الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ حدثنا عَبْدُ بْنُ

سلبه قال استكثرته يارسول الله قال ادفعه اليه فلقى عوف خالداً فجر
بردائه وقال هل انجزت ماذكرت لك من رسول الله صلى الله عليه سلم
فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لاتعطه ياخالد هل
أنتم تاركوالى امرتى ولو كان السلب حقاً له من رأس الغنيمة مارده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهاعقوبة فى الأموال وذلك أمر لايجوز بحال
وقد ثبت أن ابن المسيب قال ماكان الناس ينفلون الا من الخمس وروى
عنه أنه قال لانفل بعد رسول الله ولم يصح (المسألة الثامنة) قال علماؤنا
النفل على قسمين جائز ومكروه فالجائز بعد القتال كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه والمكروه أن
يقال قبل القتل من فعل كذا و كذا فله كذاوكذا وانما كره هذالأنه يكون
القتال للغنيمة قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم ويقاتل
ليرى مكانه من فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى
سبيل الله ويحق للرجل أن يقاتل لتكون كلمة الله هى العليا وإن نوى فى
ذلك الغنيمة وإنما المكروه فى الحديث أن يكون مقصده المغنم خاصة
(المسألة التاسعة) قال علماؤنا قوله قل الانفال لله والرسول قوله لله
استفتاح كلام وابتداء بالحق الذى ليس وراءه مرمى الكل لله وقوله بعد
ذلك والرسول قيل أراد به ملكا وقيل اراد به ولاية قسم وبيان حكم
والاول أصح لقوله مالى مما أفاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم
وليس يستحيل أن يملكه الله لنبيه تشريفاً وتقديما بالحقيقة ويرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضلا على الخليقة

حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ

قوله تعالى و إذ يعدكم الله احدى الطائفتين الآية

فيها خمس مسائل (المسألة الأولى) روى ابن عباس لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان انه مقبل من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها الاموال فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم لأنهم لم يظنوا أن رسول الله يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من لقى من الركبان تخوفا على اموال الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر لك فحذر عند ذلك واستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى وبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها فى أصحابه فمضى ضمضم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى اصحابه وأتاه الخبر عن قريش بخروجهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فأحسن وقام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لانقول كما قالت بنو إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والذى بعثنا بالحق لو سرت ان برك الغماد يعنى مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه ثم قال الانصار بعد أن امض يارسول الله لما امرت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى التقى المشركين ببدر فمنعوا الماء والتقوا ونصر الله النبي

عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْرٍ قِيلَ لَهُ عَلَيْكَ

واصحابه فقتل من المشركين سبعين وأسر منهم سبعين وغنم المسلمون ما كان معهم (المسألة الثانية) روى عكرمة عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو فى الأسرى لا يصلح هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لأن الله وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قال النبي صلى الله علية وسلم صدقت وعلم ذلك العباس من تحدث اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بما كان من شان بدر فسمع ذلك فى أثناء الحديث (المسألة الثالثة) خروج النبي صلى الله عليه وسلم ليتلقى العير بالأموال دليل على جواز النفر للغنيمة لأنه كسب حلال وما جاء فى الحديث أن من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله دون من يقاتل للغنيمة يراد به اذا كان ذلك قصده وحده ليس الدين فيه حظ (المسألة الرابعة) قال ابن القاسم وابن وهب عن مالك فى قول الله تعالى ﴿ واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة ﴾ فقال مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قليب بدر من المشركين قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يارسول الله انهم أموات أفيسمعون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم ليسمعون ما أقول قال قتادة أحياهم الله له وهذه مسألة بديعة بيناها فى كتاب المشكلين وحققنا ان الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو تبدل حال وانتقال من دار الى دار والروح ان كان جسما فينفصل بذاته عن الجسد وان كان عرضا فلا بد

من جزء من الجسد يقوم به يفارق الجسد معه ولعله عجب الذنب الذى ورد فى الحديث الصحيح إن كل ابن آدم تاكل الأرض الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب والروح هى السامعة الواعية العالمة القائلة الا أن البارى لا يخلق الادراك إلا كما يشاء فلا يخلق ادراك الآخرة لأهل الدنيا ولا يخلق ادراك الدنيا لأهل الآخرة فاذا أراد سبحانه أسمع أهل الآخرة حال أهل الدنيا وقد ورد فى الحديث أن الميت اذا انصرف عنه أهله وإنه ليسمع خفق نعالهم اذ أتاه ملكان الحديث وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قيل له فى أهل بدر أتكلم قوما قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنه لم يؤذن لهم فى الجواب (المسألة الخامسة) قال مالك بلغنى أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا فقال جبريل انهم كذلك فينا وفى هذا من الفقه أن شرف المخلوقات ليس بالذوات وانما هو بالافعال وللملائكة أفعالها الشريفة من المواظبة على التسبيح الدائم ولنا نحن أفعالنا بالاخلاص فى الطاعة وتتفاضل الطاعات بتفضيل الشرع لها وأفضلها الجهاد وأفضل الجهاد يوم بدر فانجز الله لرسوله وعده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وصرع صناديد المشركين وانتقم منهم للمؤمنين وشفى صدر رسوله وصدورهم من غيظهم وفى ذلك يقول حسان

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحى فى الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون من الوسمى منهمر سكوب

لأَنَّ اللهَ وَعَدَكَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ أَعْطَاكَ مَا وَعَدَكَ قَالَ صَدَقْتَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ نَظَرَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً

فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَهْتِفُ

بِرَبِّهِ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هٰذِهِ

الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا

يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ

رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ كَفَاكَ

فأمسى ربعها خلقا وأمست — يبابا بعد ساكنها الحبيب

فدع عنك التذكر كل يوم — ورو حرارة الصدر الكئيب

وخبر بالذى لاغيب فيه — بصدق غير أخبار الكذوب

بما صنع المليك غداة بدر — لنا فى المشركين من النصيب

غداة كأن جمعهم حراء — بدت أركانه جنح الغروب

فلاقيناهم منا بجمع — كأسد الغاب مردان وشيب

مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ إِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ ابْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ وَإِنَّمَا كَانَ هٰذَا يَوْمَ بَدْرٍ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ ابْرٰهِيمَ ابْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ إِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الْاسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْمٰعِيلُ

أمام محمد قد وازروه ... على الأعداء فى لفح الحروب
بأيديهم صوارم مرهفات ... وكل مجرد حاظى الكعوب
بنو الأوس الغطارف وازرتها ... بنو النجار فى الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريعا ... وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا فى رجال ... ذوى حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب فى القليب
ألم تجدوا كلامى كان حقا ... وأمر الله يأخذ بالقلوب

ابْنُ مُهَاجِرٍ يُضَعَّفُ فِى الْحَدِيثِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَأَعِدُّوا

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذا رأى مصيب

قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

فيها تسع مسائل (المسئلة الأولى) امر الله سبحانه وتعالى باعداد القوة للاعداء بعد أن أكد فى تقدمة التقوى فان الله تعالى لو شاء لهزمهم بالكلام والتفل فى الوجوه وحفنة من تراب كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه أراد ان يبلى بعض الناس ببعض بعلمه السابق وقضائه النافذ فأمر باعداد القوى والآلة فى فنون الحرب التى تكون لنا عدة وعليهم قوة ووعد على الصبر والتقوى باعداد الملائكة العايا (المسئلة الثانية) روى الطبرى وغيره عن عقبة بن عامر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فقال ألا ان القوة الرمى ألا إن القوة الرمى الى أن القوة الرمى ثلاثا وروى البخارى عن أحمد عن سلمه بن الأكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم علي نفر من اسلم ينتضلون بالسهام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا وأنا مع بنى فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ما لكم لاترمون قالوا وكيف نرمى وأنت معهم فقال رسول الله ارموا وأنا معكم

لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ قَالَ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَلَا إِنَّ
اللّٰهَ سَيَفْتَحُ لَكُمُ الْأَرْضَ وَسَتُكْفَوْنَ الْمُؤْنَةَ فَلَا يَعْجِزَنَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ

كذكم زاد الحاكم فى رواية فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا علي السواء ما نضل بعضهم بعضا وروى البخارى عن علي قال ما رأيت رسول الله يفدى رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمى وروى الترمذى وابو داود والنسائى عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنضله وفى رواية والممد به فارموا واركبوا ولأن ترموا أحب الى من أن تركبوا ليس من اللهو الا ثلاث تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمى بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها وقد شاهدت القتال مراراً فلم أر فى الآلة أنجع من السهم ولا اسرع منفعة منه (المسئلة الثالثة) قوله ومن رباط الخيل الرباط هو حبس النفس فى سبيل الله حراسة للثغور أو ملازمة للاعداء وقد تقدم بيان فى شيء منه فى سورة آل عمران وقد روى البخارى وغيره عن سهل بن سعد أنه قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما فيها وروى الترمذى عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كل ميت يختم علي عمله الا الذى يموت مرابطا فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر (المسألة

بأسهمه * قَالَ أَبُو عِيسَىٰ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أُسَامَةَ
ابْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عُقْبَةَ

الرابعة) وأما رباط الخيل فهو فضل عظيم ومنزلة شريفة روى الائمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى هى عليه وزر فرجل ربطها رياء وفخراً ونواء لأهل الاسلام فهى عليه وزر وأما الذى هى عليه ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله فى ظهورها فهى عليه ستر وأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب الله له عدد ما أكلت حسنات و كتب له أرواثها وأبوالها حسنات ولا يقطع طولها فتستن شرفا أو شرفين إلا كتب الله له ذلك حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات وروى البخارى ومسلم عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرس بأصبعيه وهو يقول الخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامه وثبت عن أنس أنه قال لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل خرجه النسائى (المسئلة الخامسة) المستحب من رباط الخيل الاناث قبل الذكور قاله عكرمة وجماعة وهذا صحيح فان الانثى بطنها كنز وظهرها عز وفرس جبريل أنثى (المسألة السادسة) يستحب من الخيـــل ما روى أبو وهب الجشمى وكانت له صحبة قال رسول

ابْنَ عَامِرٍ وَحَدِيثُ وَكِيعٍ أَصَحُّ وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ لَمْ يُدْرِكْ عُقْبَةَ ابْنَ عَامِرٍ وَقَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو

الله صلى الله عليه وسلم عليكم بكل كميت أغر محجل أو أدهم أغر محجل أو أشقر أغر محجل خرجه أبو داود والنسائي وروى الترمذي عن أبى قتادة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الهيئة (المسئلة السابعة) روى مسلم والنسائى أنه يكره الشكال من الخيل وثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من رواية عبدالله بن عمر أنه قال انما الشؤم فى المرأة والفرس والدار وقد بينا تحقيق ذلك فى شرح الحديث (المسئلة الثامنة) قوله ترهبون به عدو الله وعدوكم يعنى تخيفون بذلك أعداء الله وأعداءكم من اليهود وقريش وكفار العرب وآخرين من دونهم يعنى فارس والروم وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أما فارس فنطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها وأما الروم ذوات القرون فكلما هلك قرن خلفه آخر إلى يوم القيامة (المسئلة التاسعة) قوله ومن رباط الخيل عام فى الخيل كلها وأجودها وأعظمها أجراً وقد قال ابن القاسم وابن عبدالحكم عن مالك قال الله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فأرى البراذين من الخيل إذا أجازها الوالى وكذلك قال سعيد بن المسيب

ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض

فيها أربع مسائل (المسالة الاولى) فى سبب نزولها قال ابن عباس حتى يثخن فى الارض وذلك يوم بدر والمسلمون قليل فلما كثروا قال الله فاما منا

اَبْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَجِيءَ بِالْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا تَقُولُونَ فِي هٰؤُلَاءِ الْأُسَارَى فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً طَوِيلَةً فَقَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَلِتَنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبِ
عُنُقٍ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ الْبَيْضَاءِ

بعد وإما فداء فخيرهم الله تعالى وهكذا قال كثير من المفسرين بعده وعن عبد
الله قال لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتقولون فى هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر يارسول الله قومك وأهلك
فاستبقهم لعل الله أن يتوب عليهم قال عمر يارسول الله كذبوك وأخرجوك
قدمهم واضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يارسول الله انظر واديا
كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت
رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس
يأخذ بقول ابى بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد
ابن رواحة ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين
قلوب قوم حتى تكون ألين من اللبن ويشدد قلوب قوم حتى تكون أشد من
الحجارة وان مثلك ياأبا بكر مثل ابراهيم اذ قال ﴿ فمن تبعني فانه مني ومن
عصاني فانك غفور رحيم ﴾ ومثل عيسى حين قال ﴿ ان تعذبهم فانهم عبادك ﴾ الآية
ومثلك ياعمر مثل نوح اذ قال ﴿ رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ﴾

فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَمَا رَأَيْتُنِي فِي يَوْمٍ أَخْوَفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنِّي فِي ذَلِكَ

ومثل موسى اذ قال ﴿ ربنا اطمس على أموالهم ﴾ الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم عالة فلا يفلتن رجل منهم الا بفداء أوضربة عنق فقال عبد الله يارسول الله الا سهيل بن بيضاء فانى سمعته يذكر الاسلام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيتنى فى يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء منى فى ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل ابن بيضاء رواه الترمذى مختصرا عن أقوال أبى بكر وعمر وابن رواحة ورواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسروا الاسرى لأبى بكر وعمر ماترون قال أبو بكر يانبى الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى ياابن الخطاب قلت لاوالله يارسول الله ماأرى الذى رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكننى من فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ماقلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يارسول أخبرنى من أى شىء تبكى أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكى

الْيَوْمِ قَالَ حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سُهَيْلَ بْنَ الْبَيْضَاءِ قَالَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِقَوْلِ عُمَرَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ

للذى عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ﴿ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض﴾ الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم وأنزل الله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا يعنى الفداء والله يريد الآخرة يعنى اعزاز الدين وأهله واذلال الكفر وأهله (المسألة الثانية) روى عبيدة السلماني عن علي ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فخيره بين أن يقرب الاسارى فيضرب أعناقهم أو يقبلوا منهم الفداء ويقتل منكم فى العام المقبل بعدتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يخيركم أن تقدموا الاسارى فتضربوا أعناقهم أو تقبلوا منهم الفداء ويستشهد منكم فى العام المقبل بعدتهم فقالوا يارسول الله بل نأخذ الفداء فنقوى على عدونا ويقتل منا فى العام المقبل بعدتهم ففعلوا (المسئلة الثالثة) قال ابن وهب وابن القاسم عن مالك كان ببدر أسارى مشركين فأنزل الله ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض﴾ وكانوا يومئذ مشركين وفادوا ورجعوا ولو كانوا مسلمين وفادوا لاثابوا ولم يرجعوا وكان عدة من قتل أربعة وأربعين رجلا ومثلهم اسرى وكان الشهداء قليلا وقال أبو عمرو بن العلاء إن القتلى كانوا سبعين والاسرى كذلك وكذلك قال ابن عباس وابن المسيب ويشهد له قوله ﴿أو لما أصابتكم

فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو

مصيبة قد اصبتم مثليها وأنشد أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك

فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

وإنما قال مالك وكانوا مشركين ولو كانوا مسلمين لأقاموا ولم يرجعوا لان المفسرين رووا أن العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم وفى رواية لهم أن الاسرى قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آمنا بك وبما جئت به ولننصحن لك علي قومنا فنزلت ﴿ يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الاسرى ﴾ الآية قال العباس افتديت باربعين أوقية وقد أتانى الله أربعين عبدا وإنى لأرجوا المغفرة وهذا كله ضعفه مالك واحتج علي أبطاله بما ذكر من رجوعهم إلى موضعهم وزيادة عليه أنهم غزوه يوم أحد (المسئلة الرابعة) قال بعضهم يدل قوله ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض على تكليف الجهاد لسائر الانبياء قلنا كان الجهاد واجبا علي أنبياء قبل محمد لكن لم يكن لهم أسرى ولا غنيمة ومعنى قوله ما كان لنبي أن يكون له اسرى ما كان لك يا محمد أن تكون لك أسرى حتى يغلظ قتلك فى الارض وتثبت هيبتك فى النفوس

قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية

فيها سبع مسائل (المسئلة الأولى) فى سبب نزولها روى أبو هريرة وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لأصحابه لا

عَنْ زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانَتْ

يتبعنى رجل بنى داراً ولم يسكنها أو تزوج امرأه ولم يبن (وقد مضى ذكر هذا الحديث) قال الامام رضى الله عنه قد بينا فى غير موضع وجه هذه النعمة وفائدة ما فيها من حكمة وأن الله جعل رزق نبيه محمد وأمته من أفضل وجوه الكسب وهى جهة النعمة والاستعلاء وقد روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فلما كان يوم بدر اسرع الناس فى الغنائم فانزل الله لو لا كتاب من الله سبق إلى آخر الآيتين فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا (المسألة الثانية) اختلف الناس فى كتاب الله السابق على ثلاثة اقوال الأول سبق من الله أن لايعذب قوما حتى يتقدم اليهم الثانى سبق منه ان لا يعذبهم ومحمد فيهم الثالث سبق منه احلال الغنائم لهم لكنهم استعجلوا قبل الاحلال وهذا كله ممكن صحيح لكن أقواه ماسبق من احلال الغنيمة وقد كانوا غنموا أول غنيمة فى الاسلام حين أرسل النبى صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جحش فى رجب مقفله من بدر الأولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد الى نخلة ما بين مكة والطائف فيرصد بها قريشا فمضى ومضى أصحابه معه حتى نزلوا بنخلة فمرت عليهم عير لقريش تحمل زبيبا وأ ما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمى فقتل عمرو وأقبل عبدالله بن جحش وأصحابه بالعير والأسرى حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم سائرها بين أصحابه

تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا قَالَ سُلَيْمَانُ ٱلْأَعْمَشُ فَمَنْ يَقُولُ هَذَا إِلَّا أَبُو هُرَيْرَةَ ٱلْآنَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَقَعُوا فِي ٱلْغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وذلك قبل أن يفرض الله لرسوله الخمس فأكلوا الغنيمة ونزل بعد ذلك فرض الغنيمة كما كان فعله عبد الله بن جحش من الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأربعة الأخماس للغانمين والذى ثبت من ذلك أنه لهم الغنيمة التى غنموا وإحلال ما أخذ لهم والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت عن ذلك مجيز له فكان وحيا بسكوته وامضائه (المسئلة الثالثة) قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق فى إحلال الغنيمة لعذبتم بما اقتحمتم فيها مما ليس لكم اقتحامه إلا بشرع فكان هذا دليلا على أن العبد إذا اقتحم ما يعتقده حراماً مما هو فى علم الله حلال أنه لاعقوبة عليه كالصائم إذا قال هذا يوم نوبى فافطر الآن أو هذا يوم حيضى فانطر ففعلا ذلك وكان النوب والحيض الموجبان للفطر ففى مشهور المذهب فيه الكفارة وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة لا كفارة عليه وهى الرواية الأخرى ولنا فى إسقاط الكفارة عمدة فهو أن حرمة اليوم ساقطة عند الله فصادف الهتك محلا لا حرمة له فى علم الله فكان بمنزلة مالو قصد وطء امرأة قد زفت اليه وهو يعتقد أنها ليست بزوجة فاذا هى زوجة وتعلق من أوجب الكفارة بأن طرو الاباحة لاينتصب عذراً فى عقوبة التحريم عند الهتك كما لو وطىء امرأة ثم نكحها وهذا لايلزم لأن علم الله تعالى مع علمنا قد استوى فى هذه المسئلة بالتحريم وفى المسئلة التى اختلفنا فيها اختلف علمنا

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ الْأَعْمَشِ

وعلم الله فكان المعول على علم الله فى إسقاط العقوبة كما قال لولا كتاب من الله الآية (المسئلة الرابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية لو نزلت نار من السماء لأحرقتنا إلا عمر وفى رواية لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ لقوله يانبى الله كان الاثخان فى القتل أحب إلى من استبقاء الرجال وفى رواية لو عذبنا فى هذا الأمر ياعمر مانجا غيرك وفى رواية لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة (المسئلة الخامسة) فى هذا كله دليل على أن الاثخان فى القتل واجب قبل كل شيء حتى إذا قوى المسلمون جاز الفداء للقوة على العدة لقتالهم أيضاً فانما يراعى الانظر والأوكد والله أعلم (المسئلة السادسة) فان قيل تحقق لنا معصيتهم قلنا فيها ثلاثة أقوال الأول اسراعهم فى الغنيمة قبل الاحلال الثانى اختيارهم الفداء قبل الاثخان فى القتل الثالث قوله لهم فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فامروا بالقتل فاختاروا الفداء قلنا أما القول الثالث فضعيف لأنه يحتمل أن يكون نزل قبل أن يبرز ويحتمل أن يكون نزل بعده ولا يحتج بمحتمل وأما القول الأول والثانى فحتمل أن يكون أحدهما ويحتمل أن يكون مجموعهما والأظهر أنه اختيار الفداء فان النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم فيه فمالوا إلى الفداء وكان الله قد عاتبهم على رأفتهم بالكفار مع اغلاظهم عليهم بالقتل والاذاية والاخراج وإلى تحقيق المعصية إلى تأخيرهم القتل حتى نزل العفو فان قيل وهى (المسئلة السابعة) فقد اختاره النبي صلى الله عليه وسلم معهم فهل يكون ذلك ذنباً منه قلنا كذلك توهم بعض الناس فقال انه كان من النبى صلى الله عليه وسلم فيه معصية غير معينة وحاشا لله

ومن سورة التوبة

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحي بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن ابى

من هذا القول إنما كان من النبي صلى الله عليه وسلم توقف انتظار ولم يكن القتل ايفوت مع أنهم كانوا قد قتلوا الصناديد وأثخنوا فى الارض فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم هل ذلك كاف فيه أم لا وهذا بين عند الانصاف.

سورة التوبة

قال علماؤنا هذه السورة من آخر مانزل بالمدينة ولذلك قل فيها المنسوخ ولها ستة أسماء التوبة والمبعثرة والمقشقشة والفاضحة وسورة البحوث وسورة العذاب فأما تسميتها بسورة التوبة فلأن الله ذكر فيها توبة الثلاثة الذين خلفوا بتبوك وأما تسميتها بالفاضحة فلانه نزل فيها ومنهم ومنهم قالت الصحابة حتى ظننا انها لاتبقى أحدا وأما تسميتها المبعثرة فمن هذا المعنى يقال بعثرت المتاع اذا جعلت أعلاه أسفله وقلبت جميعه وقلبته ومنه واذا القبور بعثرت وأما تسميتها المقشقشة فمن الجمع فانها جمعت أوصاف المنافقين وكشفت أسرار الدين وأما تسميتها سورة البحوث فمن بحث اذا اختبر واستقصى وذلك لما تضمنت أيضا من ذكر المنافقين والبحث عن اسرارهم وأما تسميتها سورة العذاب فقد روى عن ثابت بن الحرث الانصارى أنه قال ماكانوا يدعون سورة التوبة الا المبعثرة فانها تبعثر أخبار المنافقين وروى عن ابن عمر أنه قال ما كنا ندعوها الا المقشقشة وروى عن قتادة انه قال مثل براءة كمثل المرود ما يدرى أسفله من أعلاه القول فى سقوط بسم الله الرحمن الرحيم منها وفى ذلك للعلماء أغراض جماعها أربعة (الاول) قال مالك فيما روى عنه أبو وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم انه لما

عَدِيّ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي وَإِلَى بَرَاءَةَ وَهِيَ مِنَ الْمِئِينَ فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ عُثْمَانُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه وكذلك يروى عن ابن عجلان أنه بلغه أن سورة براءة كانت تعدل البقرة أو قربها فذهب منها فلذلك لم يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم الثاني أن براءة سخط وبسم الله الرحمن الرحيم رحمة فلا يجمع بينهما الثالث أن براءة نزلت برفع الامان وبسم الله الرحمن الرحيم أمان وهذه كلها احتمالات منها بعيد ومنها قريب وأبعدها قول من قال انها مفتتحة بذكر الكفار لأن سورا كثيرة من سور القرآن افتتحت بذكر الكفار كقوله الذين كفروا وقوله ويل لكل همزة الرابع وهو الاصح ماثبت عن يزيد الفارسى انه قال قال لنا ابن عباس قلنا لعثمان ماحملكم ان عمدتم إلى الأنفال وهى من المثانى وإلى براءة وهى من المثين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال فما حملكم على ذلك قال عثمان إن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى يدعو ببعض من يكتب عنه فيقول ضعوا هذا فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أول مانزل وبراءة

وَسَلَّمَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هٰؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَيَقُولُ ضَعُوا هٰذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُنْزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ بَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا فَقُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى

من آخر ما نزل من القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطرا بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن أبى بن كعب آخر مانزل براءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا فى أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ولم يأمرنا فى سورة براءة بشىء فلذلك ضمت إلى الانفال وكانت شبيهة بها وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت السبع الطوال مكان التوراة وأعطيت المئين مكان الزبور وأعطيت المثانى مكان الانجيل وفضلت بالمفصل (نكتة) أصولية فى هذا كله دليل على أن تأليف القرآن كان منزلا من عند الله وان تأليفه من تنزيله يبينه النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه ويميزه لكتابه ويرتبه على أبوابه الاهذه السورة فلم يذكر لهم فيها شيأ لتبين الخلق أن الله يفعل مايشاء ويحكم ما يريد ولا يسال عن ذلك كله ولا يعترض عليه ولا يحاط بعلمه الا بما أبرز منه

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ قَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَيُقَالُ هُوَ يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزَ وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ وَلَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّمَا رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا أَبِي

إلى الخلق وأوضحه بالبيان ودل بذلك على أن القياس أصل فى الدين ألا ترى إلى عثمان وأعيان الصحابة كيف لجؤا إلى قياس الشبه عند عدم النص ورأوا أن قصة براءة شبيهة بقصة الانفال فألحقوها بهما فاذا كان الله قد بين دخول القياس فى تأليف القرآن فما ظنك بسائر الأحكام

قوله تعالى واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر

فيها أربع مسائل (المسئلة الاولى) الاذان هو الاعلام لغة من غير خلاف المعنى براءة من الله ورسوله وأذان من الله ورسوله أى هذه براءة وهذا أعلام وإنذار وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس علي

أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ ثُمَّ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ قَالَ فَقَالَ النَّاسُ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا وَلَدٌ عَلَى وَالِدِهِ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ غَيْرَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ

الله حجة بعد الرسل (المسئلة الثانيـة) روى البخارى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب بمنى فقال أيها النـــاس اتدرون أى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا يوم الحج الأكبر أتدرون أى شهر هـــذا قالوا الله ورسوله أعلم قال شهر حرام قال أتدرون أى بلدها هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال بلد حرام قال إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا وروى عن أبي هريرة أيضا قال بعثنى ابو بكر فى تلك الحجة فى المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابو هريرة ثم أردفه النبى صلى الله عليه وسلم بعلى فأمره أن ينادى ببراءة قال ابو هريرة فاذن

مَوْضُوعٌ كُلُّهُ أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلَ دَمٍ وُضِعَ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ الْحٰرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِى بَنِى لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ

معنا على بمنى يوم النحر ببراءة وان لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وروى الترمذى عن سليمان بن عمر وابن الأحوص حدثنا ابى انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال اى يوم احرم اى احرم اى يوم احرم قال فقال الناس يوم الحج الأكبر يارسول الله قال فاذن دماؤكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ألا لايجنى جان إلا على نفسه لايجنى والد على ولده ولا ولد على والده ألا إن المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه إلا ما حل من نفسه الا وإن كل ربا فى الجاهلية موضوع لكم رءوس اموالكم لاتظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله الا وإن كل دم كان فى الجاهلية موضوع وان اول

فِى بُيُوتِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِى كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِىٍّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ يَوْمُ النَّحْرِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِىٍّ قَالَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ قَالَ

دم اضع من دماء الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل الا واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون الا وان حقهن عليكم ان تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن هذا حديث حسن صحيح وروى عن الحارث عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال يوم النحر وروى أيضا عن ابن عباس قال بعث النبى صلي الله عليه وسلم أبا بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات وأتبعه عليا فبينا ابو بكر

هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ لأَنَّهُ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ
هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا
رَفَعَهُ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ هٰذَا الْحَدِيثَ
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا **حدثنا**
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَا
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَعَثَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
أَنْ يُبَلِّغَ هٰذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا
سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ

فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء
فخرج أبو بكر فزعا يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو علي فدفع
اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليا أن ينادي بهذه الكلمات
فانطلقا وحجا فقام علي فنادى أيام التشريق ذمة الله ورسوله بريئة من كل
مشرك فسيحوا فى الارض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا
يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن وكان علي ينادي فاذا أعيا

الْحَكَمِ بْنُ عُتَيْبَةَ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا فَبَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصْوَاءِ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَزِعًا فَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَانْطَلَقَا فَحَجَّا فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَنَادَى ذِمَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي فَإِذَا عَيِيَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ زَيْدِ

قام أبو بكر ينادى بها وروى عن زيد بن يثيع قال سألت عليا بأى شىء بعثت فى الحجة قال بعثت بأربع ان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبى عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله اربعة اشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا قال ابو عيسى هذا حديث حسن وروى ايضا عن سماك بن حرب عن أنس بن

أُبَيْعٍ قَالَ سَأَلْنَا عَلِيًّا بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ فِي الْحَجَّةِ قَالَ بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مالك قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابى بكر ثم دعاه فقال لا ينبغى لأحد ان يبلغ هذا إلا رجل من أهلى فدعا عليا فاعطاه إياه وهذا حديث غريب من حديث انس بن مالك (المسئلة الثالثة) اختلف الناس فى يوم الحج الاكبر فروى ابن كعب عن مالك ان يوم الحج الاكبر يوم النحر قال ابن وهب سمعت مالكا يقول لانشك ان الحج الاكبر يوم النحر وذلك لأنه اليوم الذى ترمى فيه الجمرة وينحر فيه الهدى وتراق فيه الدماء وهذا اليوم الذى ينقضى فيه الحج من أدرك ليلة النحر فوقف بعرفة قبل الفجر أدرك الحج وهو انقضاء الحج وهو الحج الاكبر ونحوه روى ابن القاسم وأشهب وعبد الله بن الحكم عنه وبه قال ابن عمر وعلى وابن المسيب وكذلك يروى عن ابن أبى أوفى أنه سئل عن الحج الاكبر فقال هو يوم يحلق فيه الشعر وتراق فيه الدماء ويحل فيه الحرام وتوضع فيه النواصى وقال عبد الله بن الحارث ابن نوفل ومحمد بن سيرين إنه يوم عرفة وبه قال الشافعى وقال مجاهد الحج الاكبر القرآن والحج الاصغر العمرة قال القاضى إذا نظرنا فى هذه الاقوال فالمنقح منها أن الحج الاكبر الحج كما قال مجاهد لكننا انما بحثنا عن يوم الحج الاكبر فلا شك أن يوم عرفة يوم الحج الاكبر لان الحج عرفة من أدرك الوقوف بها فى يومها أدرك الحج ومن فاته الوقوف بها فلا حج له بيد أن المراد بالحبث عن يوم الحج الاكبر الذى ذكره الله فى كتابه وذكره النبى

عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا يَجْتَمِعُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا

صلى الله عليه وسلم فى خطبته ولا شك فى أنه يوم النحر لثبوت الحديث الصحيح فان النبى صلى الله عليه وسلم إنما أمر بالأذان يوم النحر ولثبوت الحديث الصحيح أيضا فانه قال يوم النحر أى يوم هذا أليس يوم الحج الا كبر كما تقدم بيانه وإن كان قد روى عن الزبير أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال أتدرون أى يوم هذا فيقولون هو يوم الحج الا كبر وهذا مما لم يصح سنده وقد احتج ابن ابى أوفى على أنه يوم الحج الا كبر بانقضاء الحج فيه من النسك والقاء التفث وهو الذى قال الله فيه ثم ليقضوا تفثهم الآية وغاص مالك على الحقيقة فجمع بين الدلائل وقال إن يوم النحر فيه الحج كله لأن الوقوف إنما هو فى ليلته وفى صبيحته الرمى والحلق والنحر والطواف فلا يبقى بعد هذا إشكال والله أعلم وقد روى أبو جعفر محمد بن على أنه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبابكر الصديق ليقيم للناس الحج قال له يارسول الله لو بعثت به إلى ابى بكر فقال إنه لا يؤدى عنى إلا رجل من أهل بيتى ثم دعا عليا فقال له اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن فى الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج على على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدرك أبابكر الصديق فلما رآه أبو

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِيٍّ

بكر قال أمير أم مأمور قال بل مأمور ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك فى تلك السنة على منازلهم من الحج التى كانوا عليها فى الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام على بن أبى طالب فأذن فى الناس بالذى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت بعض العلماء يقول انما سمى يوم الحج الأكبر لأن الناس يجتمعون فيه من كان يقف بالمزدلفة وكان النداء فى اليوم الذى يجتمع الناس كلهم فيه أولى وأبلغ فى المراد وهذا وان كان صحيحا فى المعنى لكن النبي صلى الله عليه وسلم قد سماه يوم الحج الأكبر فى حجة الوداع بعد ذلك والوقوف كله بعرفة سمعت أباسعيد محمد بن طاهر الشهيد يقول سمعت الأستاذ أبا المظفر طاهر بن محمد شاه بور يقول انما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا ببراءة مع أبى بكر لأن براءة تضمنت نقض العهد الذى كان عقده النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سيرة العرب انه لايحل العقد الا الذى عقده أو رجل من بيته فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع ألسنة العرب بالحجة وأن يرسل ابن عمه الهاشمى من بيته بنقض العهد حتى لايبقى لهم متكلم وهذا بديع فى فنه (المسألة الرابعة) اختلف فى قول على فى التأذين هل كان بثلاث آيات أو تسع الى قوله ﴿انما المشركون نجس﴾ أو الى قوله ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ وهذا انما نشأ من

وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ حدثنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أُثَيْعٍ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ وَقَدْ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ يُقَالُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ أُثَيْعٍ وَعَنِ ابْنِ يُثَيْعٍ وَالصَّحِيحُ هُوَ زَيْدُ بْنُ يُثَيْعٍ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ عَنْ زَيْدٍ غَيْرَ هٰذَا الْحَدِيثِ فَوَهِمَ فِيهِ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أُثَيْلٍ وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ حدثنا

روايات وردت منها قوله ولا يحج بعد العام مشرك وفيها ماروى انه أمره أن يقاتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والذى يصح من ذلك أن تأذينه انما كان الى قوله غفور رحيم وغير ذلك من الآيات انما ورد بعد ذلك فى وقت واحد أو فى أوقات متباينة بأحكام مختلفة منها ماقاله فى تأذينه ومنها مازاد عليه

قوله تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية

فيها مسألتان (المسألة الأولى) دلت الآية على أن الشهادة لعمار المساجد بالايمان والصلاة صحيحة لأن الله ربطها بها وأخبر عنها بملازمتها والنفس تطمئن بها وتسكن اليها وهذا فى ظاهر الصلاح ليس فى مقاطع الشهادات فلها وجوه

أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرْثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرْثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي

وللعارفين بها أحوال وإنما يؤخذ كل أحد بمقدار حاله وعلى مقتضى صفته فمنهم الذكى الفطن المحصل لما يعلم اعتقادا وإخبارا ومنهم المغفل فكل أحد ينزل على منزلته ويقرر على صفته (المسألة الثانية) روى بعضهم أن الآية إنما قصد بها قريش لانهم كانوا يفخرون على سائر الناس بأنهم سكان مكة وعمار المسجد الحرام ويرون بذلك فضلالهم على غيرهم فنفى الله ذلك عنهم شرعا وفضيلة لاحسناووجودا وأخبر أن العمارة لبيت الله لا تكون بالكفر به وانما تكون بالايمان والعبادة واداء الطاعة سمعت الشيخ الامام فخر الاسلام أبا بكر محمد بن أحمد الشاشى يقول كان القاضى الامام أبو الطيب الطبرى يسمى الشيخ الامام أبااسحق الشيرازى امام الشافعية وشيخ الصوفية بمدينة الاسلام حمامة المسجد لملازمته له لأنه لم يكن يجعل لنفسه بيتا سواه يلازم القاضى ابا الطيب ويواظب القراءة والتدريس حتى صار أمام الطريقتين الفقه والتصوف

سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه إلا أنه قال يتعاهد المسجد

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وأبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو بن عبد العتوارى وكان يتيما فى حجر أبى سعيد الخدرى **حدثنا** عبد بن حميد حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان قال لما نزلت الذين يكنزون الذهب والفضة قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فقال بعض أصحابه أنزل فى الذهب والفضة ما أنزل لو علمنا أى المال خير فنتخذه فقال أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه قال هذا حديث حسن سألت محمد بن إسمعيل فقلت له سالم بن أبى الجعد سمع من ثوبان فقال لا فقلت له ممن سمع من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال سمع من جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وذكر غير واحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحسين بن يزيد الكوفى حدثنا عبد السلام بن حرب عن غطيف بن أعين عن مصعب بن سعد عن عدى بن حاتم قال أتيت النبى صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَاعَدِيُّ اُطْرَحْ عَنْكَ هٰذَا الْوَثَنَ وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلٰكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ وَغُطَيْفُ ابْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الْحَدِيثِ **حدثنا** زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَاظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللّٰهُ ثَالِثُهُمَا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ هَمَّامٍ تَفَرَّدَ بِهِ وَقَدْ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ هَمَّامٍ نَحْوَ هٰذَا **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ

قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم الآية

فيها خمس مسائل (المسئلة الأولى) في سبب نزولها ثبت في الصحاح والمصنفات

عن أبيه عن محمد بن اسحق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبد
الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه
فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يارسول
الله أعلى عدو الله عبد الله بن أبى القائل يوم كذا كذا وكذا يعد أيامه
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا أكثرت عليه قال

حديث عبدالله بن عباس وغيره قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبدالله
بن أبي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فلما وقف عليه يريد
الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يارسول الله أعلى عدو الله عبد الله
ابن أبى القائل كذا يوم كذا و كذا يعدد عليه آثامه قال ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبسم حتى إذا أكثرت عليه قال أخر عنى ياعمر إنى خيرت فاخترت
قد قيل لى ﴿استغفر لهم أولا تستغفر لهم﴾ الآية لو أعلم انى لو زدت على
السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام علي قبره حتى فرغ
منه قال فعجبت لى ولجرأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله
أعلم قال فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد
إلى آخر الآيتين قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد على منافق

أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ قَدْ قِيلَ لِي اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ قَالَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى مَعَهُ فَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ قَالَ فَعُجِبَ لِي وَجُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ولا قام على قبره حتى قبضه الله وفى الصحيح أيضاً عن ابن عمر قال جاء عبد الله بن عبد الله بن أبى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه فقال أعطنى قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه وقال إذا فرغتم فآذنونى فلما أراد أن يصلى جذبه عمر وقال أليس قد نهى الله أن تصلى على المنافقين فقال أنا بين خيرتين ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ فصلى عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم (المسئلة الثانية) اختلف الناس فى قوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم هل هو اياس أو تخيير فقال قوم هو اياس بدليل ثلاثة أشياء أحدها أنه قال فلن يغفر الله لهم الثانى أنه قال إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم مبالغة كقول القائل لو سألتنى مائة مرة ما أجبتك الثالث أنه علل ذلك بقوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله وهذه العلة موجودة بعد الزيادة على السبعين وحيث توجد العلة يوجد الحكم وقال قوم هو تخيير من الله لنبيه والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعمر إنى خيرت فاخترت قد قيل لى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ وَلَا

يغفر الله لهم لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت وهذا أقوى لأن هذا نص صريح صحيح من النبي صلى الله عليه وسلم فى التخيير وتلك استنباطات والنص الصريح أقوى من الاستنباط فأما قولهم إنه قال فلن يغفر الله لهم فهذا فى السبعين وليس ماوراء السبعين كالسبعين لامن دليل الخطاب ولا من غيره أما من دليل الخطاب فان دليل الخطاب لا يكون فى الأسماء وانما يكون فى الصفات حسبما بيناه فى اصول الفقه ورددنا على الدقاق من أصحاب الشافعى الذى يجعله فى الأسماء والصفات وهو خطأ صراح وأما من غير دليل الخطاب فظاهر أيضاً لأن الحكم اذا علق على اسم علم نفى غيره خالياً عن ذلك الحكم يطلب الحكم فيه من دليل آخر وأما قولهم أنها مبالغة فدعوى ولعله تقدير لمعنى حتى لقد قال ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله إن التعديل فى الخمسة لأنها نصف العقد وزيادة الواحدة أدنى المبالغة وزيادة الاثنين لأقصى المبالغة ومنه سمى الأسد سبعاً عبارة عن غاية القوة وفى الأمثال أخذه أخذة سبعة أى غاية الأخذ على أحد التأويلات وهذا تحكم اذ يحتمل أن يقول إن الاثنين أوسط المبالغة والثلاثة نهايتها وذلك فى الثمانية ومنه يقال فى المثل لمن بالغ فى عوض السلعة أثمنت أى بلغت الغاية فى الثمن وهذه التحكمات

قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللّٰهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ

لاقوة فيها والاشتقاقات لادليل عليها وانما هى ملحة فاذا عضدها الدليل كانت صحيحة وأما قولهم إنه علله بالكفر وذلك موجود بعد السبعين والكافر لايغفر له قلنا أما قولهم إن ذلك موجود بعد السبعين فيقال له هذا الحكم من عدم المغفرة إنما كان معلقاً بالسبعين والزيادة غير معتبرة به كما تقدم بيانه وانما علم عدم المغفرة فى الكافر بدليل آخر ورد من طرق منها قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية (المسئلة الثالثة) فى اعطاء القميص قال علماؤنا رحمة الله عليهم روى أن عبد الله اذ طلب القميص كان على النبي قميصان قال أعطه الذى يلى جلدك وقالوا أنه انما أعطاه قميصه مكافأة على اعطائه قميصه يوم بدر للعباس فانه لما أسر واستلب ثوبه رآه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فاشفق وطلب له قميصاً فما وجد له فى الجملة قميصاً يقادره الا قميص عبد الله لتقاربهما فى طول القامة فاراد النبى صلى الله عليه وسلم باعطائه القميص أن ترتفع اليد عنه فى الدنيا حتى لا يلقاه فى الآخرة وله عنده يد يكافئه بها (المسئلة الرابعة) قوله ولا تصل على أحدمنهم الآية نص فى الامتناع من الصلاة على الكفار وليس فيه دليل على الصلاة على المؤمنين وقد وهم بعض أصحابنا فقال ان الصلاة على الجنازة فرض على الكفاية بدليل قوله ولا تصل علي أحد منهم مات أبداً فنهى الله عن الصلاة على الكفار فدل على وجوبها على المؤمنين وهذه غفلة عظيمة فان الأمر

أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَاتَ أَبُوهُ فَقَالَ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ

بالشيء نهى عن أضداده كلها عند بعض العلماء لفظاً وباتفاقهم معنى فأما النهى عن الشيء فقد اتفقوا فى الوجهين علي أنه أمر بأحد أضداده لفظاً أو معني وليست الصلاة على المؤمنين ضداً مخصوصاً للصلاة على الكافرين بل كل طاعة ضد لها فلا يلزم من ذلك تخصيص الصلاة على المؤمنين دون سائر الأضداد (المسئلة الخامسة) صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبدالله بن أبي اختلف فيها على ثلاثة أقوال (الأول) ماتقدم من أنه خير فاختار (الثانى) ماروى أنه فعل ذلك مراعاة لولده وعونا له على صحة أيمانه ايناساله وتاليفاً لقومه فقد روى أنه لما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم من الخزرج ألف رجل (الثالث) ماروى أبو داود عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عبد الله ابن أبي بن سلول فقال قد كنت أسمع قولك فامنن علي اليوم و كفنى بقميصك وصل على فكفنه رسول الله بقميصه وصلى عليه قال ابن عباس فا الله أعلم أى صلاة هى وأن محمدا صلى الله عليه وسلم يخادع انسانا قط قال عكرمة غير أنه قال يوم الحديبية كلمة حسنة قال المشركون إنا منعنا محمداً أن يطوف بالبيت وانا نأذن لك فقال لا لى فى فى رسول الله أسوة حسنة قال القاضى واتباع القرآن أولى فى قوله تعالى

وَصَلِّ عليه وَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ إِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ عُمَرُ وَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ نَهَى اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ أَنَا بَيْنَ خِيَرَتَيْنِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ تَمَارَى رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

انهم كفروا بالله الآية فأخبرعنه بالكفر والموت على الفسق وهذا عموم فى الذى نزلت الآية بسببه وفى كل منافق مثله

قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى

اختلف فيه فقيل هو مسجد قباء يروى عن جماعة منهم ابن عباس والحسن وتعلقوا بقوله من أول يوم ومسجد قباء كان فى أول يوم أسس بالمدينة وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عمرو وابن المسيب وقال ابن وهب عن مالك وأشهب عنه قال مالك المسجد الذى ذكر الله انه أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه هو مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ كان يقوم رسول الله ويأتيه أولئك من هنالك

مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فَقَالَ رَجُلٌ هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ وَقَالَ الْآخَرُ هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَسْجِدِي هٰذَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ

وقال الله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزع مالك باستواء اللفظين فانه قال فى ذلك يقوم فيه وقال فى هذا قائما فكانا واحدا وهذه نزعة غريبة وكذلك روى عنه ابن القاسم انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذى عن أبي سعيد الخدرى قال تمارى رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الآخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدى هذا قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وجزم مسلم أيضا بمثله فان قيل وهى (المسألة الثالثة) فقوله فيه ضميران يرجعان الى مضمر واحد بغير نزاع وضمير الظرف الذى يقتضى الرجال المتطهرين هو مسجد قباء فذلك الذى أسس على التقوى وهو مسجد قباء والدليل على أن ضمير الرجال المتطهرين هو ضمير مسجد قباء حديث أبى هريرة قال نزلت هذه الآية فى أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم وقال قتاده لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ان الله قد أحسن عليكم الثناء فى الطهور فما تصنعون فقالوا انا نغسل أثر الغائط والبول بالماء قلنا هذا حديث لم يصح والصحيح

عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ وَرَوَاهُ أُنَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْحَرْثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ

هو الاول وقد اختلف فى الطهارة المثنى بها على أقوال لا تعلق لها بما نحن فيه كالتطهير بالتوبة من وطء النساء فى أدبارهن وشبهه فأما قوله من أول يوم فانما معناه أنه أسس على التقوى من أول مبتدأ تأسيسه أى لم يشرع فيه ولا وضع حجر على حجر منه الا على اعتقاد التقوى والذين كانوا يتطهرون وأثنى الله عليهم جملة من الصحابة كانوا يحتاطون على العبادة والنظافة فيمسحون من الغائط والبول بالحجارة تنظيفا لاعضائهم ويغتسلون بالماء تماما لعبادتهم وكمالا لطاعتهم (المسألة الرابعة) هذا ثناء من الله تعالى على من أحب الطهارة وآثر النظافة وهى مروءة آدمية ووظيفة شرعية روى الترمذى وصححه عن عائشة رضوان الله عليها انها قالت مرن أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فاني أستحييهم وفى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحمل معه الماء فى الاستنجاء فكان يستعمل الحجارة تخفيفا والماء تطهيرا واللازم فى نجاسة المخرج التخفيف وفى نجاسة سائر البدن أو الثوب التطهير وتلك رخصة من الله تعالى لعباده فى حالتى وجود الماء وعدمه وبه قال عامة العلماء وقال ابن حبيب لا يستجمر بالأحجار الا عند عدم الماء وفعل النبى صلى الله عليه وسلم أولى وقد بيناه فى شرح الصحيحين ومسائل الخلاف وأما أن كانت

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءٍ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ قَالَ كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِيهِمْ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ

النجاسة على البدن أو الثوب فلعلمائنا فيها ثلاثة أقوال فقال عنه ابن وهب يجب غسلها بالماء فى حالتى الذكر والنسيان وبه قال الشافعى وقال أشهب عنه ذلك مستحب غير واجب وبه قال أبو حنيفة فى تفصيل الحالتين جميعا وقال ابن القاسم عنه يجب فى حالة الذكر دون النسيان وهى من مفرداته والدليل على الوجوب المطلق قوله تعالى (وثيابك فطهر) فامره الله بطهارة ثيابه حتى إن أتته العبادة وجدته على حالة مهيأة لأدائها وقد قال قوم ان الثياب كناية وذلك دعوى لايلتفت اليها واحتج أبو حنيفة على سقوط طهارتها بان الاستنجاء لو كان واجبا لغسل بالماء فان الحجر لا يزيله قلنا هذه رخصة من الله أمر الله بها وعفا عما وراءها وأما الفرق بين حال الذكر والنسيان ففى مسائل الخلاف برهانه وهو متعلق بانه رفع المؤاخذة فى سورة البقرة على ما بيناه فى الخلافيات (المسألة الخامسة) بنى أبو حنيفة هذه المسألة على حرف فقال ان النجاسة اذا كانت كثيرة وجبت ازالتها واذا كانت قليلة لم تجب ازالتها وفرق بين القليل والكثير بقدر الدرهم البغلى يعنى كبار الدراهم التي هى على قدر استدارة الدينار قياسا على المسربة وهذا باطل من وجهين أحدهما أن المقدرات عنده لاتثبت قياسا فلا يقبل هذا التقدير منه الثانى أن هذا الذى خفف عنه فى المسربة رخصة للضرورة والحاجة

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حدثنا مَحْمُودُ

ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ

والحاجة والرخص لا يقاس عليها فانها خارجة عن القياس فلا ترد اليه
(المسألة السادسة) قوله أحق هو أفعل من الحق وأفعل لا يدخل الا بين
شيئين مشتركين لأحدهما فى المعنى الذى اشتركا فيه مزية على الآخر فيحلى
بأفعل وأحد المسجدين وهو مسجد الضرار باطل لاحظ للحق فيه ولكن
خرج هذا على اعتقاد بانيه انه حق واعتقاد أهل مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم أو قباء أنه حق فقد اشتركا فى الحق من جهة الاعتقاد لكن أحد
الاعتقادين باطل عند الله والآخر حق باطنا وظاهرا وهو كثير كقوله
﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا﴾ يعنى من اهل النار ولا
خير فى مقر النار ولا مقيلها ولكنه جرى على اعتقاد كل فرقة أنها على خير
وأن مصيرها اليه اذ كل حزب فى قضاء الله بما لديهم فرحون حتى يتميز
بالدليل لمن عضد بالتوفيق فى الدنيا أو بالعيان لمن ضل فى الآخرة

قوله تعالى ما كان للنبي إلى قوله وما كان استغفار الآيتين

فيها ست مسائل (المسئلة الأولى) فى سبب نزولها وفى ذلك خمس روايات
الاولى ثبت فى الصحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا
طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله
ابن ابى أمية فقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو

كُوفِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ فَقُلْتُ لَهُ أَتَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ فَقَالَ أَوَلَيْسَ اسْتَغْفَرَ ابْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ

جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى كان آخر شيء تكلم به أنا على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك مالم أنه عنك فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾ الآية ونزلت ﴿ إنك لا تهدى من أحببت ﴾ الثانية روى عن عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر إبراهيم لابيه وهو مشرك فلا أزال أستغفر لأبى طالب حتى ينهانى عنه ربى فقال أصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبى لعمه فانزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا الى تبرأ منه الثالثة روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أتى مكة أتى رضما من حجارة أو رسما أو قبرا فجلس اليه ثم قال مستغفرا فقـــال إنى استأذنت ربي فى زيارة قبر أمى فاذن لى واستاذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن لى فما رؤى باكيا أكثر من يومئذ وروى أنه وقف عند قبرها حتى سخنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت ما كان للنبى الى قوله تبرأ منه الرابعة روى ابن عباس أن رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا له يارسول الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام افلا نستغفر لهم فانزل الله ما كان للنبى الآية الخامسة روى عن على قال سمعت رجلا يستغفر لأبويه فقلت تستغفر لهما وهما مشركان فقال أو لم يستغفر إبراهيم لابيه فذكرته لرسول الله صلى الله عليـــه وسلم فنزلت ما كان للنبى الآية وهذه أضعف الروايات

وَهُوَ مُشْرِكٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ مَا كَانَ

(المسألة الثانية) قوله تعالى ما كان للنبى والذين آمنوا دليـــل على أحد أمرين إما ان تكون الرواية الثانيـة صحيحة فنهى الله النبى والمؤمنين وإما ان تكون الرواية الاولى هى الصحيحة ويخبر به عمـــا فعل النبى وينهى المؤمنين أن يفعلوا مثله تأكيدا للخبر وسائر الروايات محتملات (المسئلة الثالثة)منع الله ورسوله والمؤمنين من طلب المغفرة للمشركين لأنه قد قدر ان لاتكون وأخبر عن ذلك وسؤال ماقدر انه لايفعله واخبر عنه عناء فان قيل فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم حين كسروا رباعيته وشجوا وجهه اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون فسأل المغفرة لهم قلنا عنـه اربعة اجوبة الاول أنه يحتمل أن يكون ذلك قبل النهى وجاء النهى بعده الثانى انه يحتمل ان يكون ذلك سؤالا فى اسقاط حقه عندهم لاسؤال إسقاط حقوق الله وللمرء أن يسقط حقه عند المسلم والكافر الثالث أنه يحتمل أن يطلب المغفرة لهم لانهم احياء مرجو إيمانهم يمكن تألفهم بالقول الجميل وترغيبهم فى الدين بالعفو عنه فاما من مات فقد انقطع منه الرجاء الرابع انه يحتمل ان يطلب لهم المغفرة فى الدنيا برفع العقوبة عنهم حتى الى الآخرة كما قال الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (المسئلة الرابعة) قوله ولو كانوا اولى قربى بيان ان القرابة الموجبة للشفقة جبلة وللصلة مروءة تمنع من سؤال المغفرة ماتبين لهم انهم من اهل النـــار قال القاضى الامام هذا ان صـح الخبر والا فالصحيح فيه ان النبى صـــلى الله عليـــه وسلم ذكر نبيا قبله شجه قومه فجعل النبى

للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث

صلى الله عليه وسلم يخبر عنه بانه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون خرجه البخارى وغيره (المسألة الخامسة)قال الله تعالى مخبرا عن ابراهيم ﴿سأستغفر لك ربي انه كان بى حفيا﴾ فتعلق بذلك النبي فى الاستغفار لأبى طالب إما اعتقادا واما نطقا بذلك كما ورد فى الرواية الثانية فاخبره الله أن استغفار ابراهيم لابيه كان عن وعد قبل تبين الكفر منه فلما تبين الكفر منه تبرأ منه فكيف تستغفر أنت يامحمد لعمك وقد شاهدت موته كافرا وهى (المسألة السادسة) وظاهر حال المرء عند الموت يحكم عليه به فى الباطن فان مات على الايمان حكم له بالايمان وان مات على الكفر حكم له بالكفر وربك أعلم بباطن حاله بيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له العباس يارسول الله هل نفعت عمك بشيء فانه كان يحوطك ويحميك قال سالت ربى له فجعله فى ضحضاح من النار تغلى منه دماغه ولولا انا لكان فى الدرك الأسفل وهذه شفاعة فى تخفيف العذاب وهى الشفاعة الثانية وهذا هو أحد القولين فى قوله ﴿ فلما تبين له أنه عدو لله ﴾ يعنى بموته كافرا تبرأ منه وقيل تبين له فى الآخرة والاولى أظهر وقد قال عطاء ما كنت لأمتنع من الصلاة على أمة حبلى حبشية من الزنا فاني رأيت الله لم يحجب الصلاة الا عن المشركين فقال ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ﴾ وصدق عطاء لأنه تبين من ذلك أن المغفرة جائزة لكل مذنب فالصلاة عليهم والاستغفار لهم حسنة وفى هذا رد على القدرية لأنهم لايرون الصلاة على العصاة ولايجوز عندهم أن يغفر الله لهم فلم يصل عليهم وهذا ما لا جواب لهم عنه

حَسَنٌ قَالَ وَفِى ٱلْبَابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٱلْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِيهِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱلرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ٱلزُّهْرِىِّ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى غَزْوَةٍ غَزَاهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ إِلَّا بَدْرًا وَلَمْ يُعَاتِبِ ٱلنَّبِىُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ إِنَّمَا خَرَجَ يُرِيدُ ٱلْعِيرَ فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مُغَوِّثِينَ لِعِيرِهِمْ فَٱلْتَقَوْا عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَمَا قَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَعَمْرِى

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الآية

فيها خمس مسائل (المسالة الأولى) توبة الله على النبي رده من حالة الغفلة الى حالة الذكر وتوبة المهاجرين والانصار رجوعهم من حالة المعصية الى حالة الطاعة وانتقالهم من حالة الكسل الى حالة النشاط. وخروجهم عن صفة الاقامة والقعود الى حالة السفر والجهاد (المسالة الثانية) وتوبة الله تكون على ثلاثة أقسام دعاؤه الى التوبة يقال تاب الله على فلان أى دعاه ويقال تاب الله على فلان أى دعاه ويقال تاب الله عليه يسره للتوبة وقد يكون خبرا وقد يكون دعاء ويقال تاب عليه ثبته عليها ويقال تاب عليه قبل توبته وذلك كله صحيح قد جمع لهؤلاء ذلك كله ويفترق فى سائر الناس فنهم من يدعوه الى التوبة لاقامة الحجة عليه ولا ييسرها له ومنهم

إِنْ أَشْرَفَ مَشَاهِدِ رَسُولِ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى ٱلنَّاسِ لَبَدْرٌ وَمَا
أُحِبُّ أَنِّى كُنْتُ شَهِدْتُهَا مَكَانَ بَيْعَتِي لَيْلَةَ ٱلْعَقَبَةِ حَيْثُ تَوَاثَقْنَا عَلَى ٱلْاسْلَامِ
ثُمَّ لَمْ أَتَخَلَّفْ بَعْدُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ
وَهِيَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا وَآذَنَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱلنَّاسَ بِالرَّحِيلِ
فَذَكَرَ ٱلْحَدِيثَ بِطُولِهِ قَالَ فَٱنْطَلَقْتُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذَا
هُوَ جَالِسٌ فِى ٱلْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ ٱلْمُسْلِمُونَ وَهُوَ يَسْتَنِيرُ كَٱسْتِنَارَ[ة] ٱلْقَمَرِ
وَكَانَ إِذَا سُرَّ بِٱلْأَمْرِ ٱسْتَنَارَ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبْشِرْ

من يدعوه اليها وييسرها لهم ولا يديمها فان دامت الى الموت فهى مقبولة قطعا (المسألة الثالثة) قوله فى ساعة العسرة يعنى جيش تبوك خرج الناس اليها فى جهد وحرورجلة وعرى وحفاء حتى لقد روى فى قوله ﴿ ما على المحسنين من سبيل ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ﴾ أنهم طلبوا نعالا وفى الحديث لا يزال الرجل راكبا ما انتعل (المسألة الرابعة) قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم أما هذا فليس للنبى فيه مدخل باتفاق من الموحدين أما أنه قد قيل انه يدخل فى التوبة من اذنه للمنافقين فى التخلف فقدره الله فى إذنه لهم وتاب عليه وعذره وبين للمؤمنين صواب فعله بقوله ﴿ لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا ﴾ الى الفتنة واما غير النبى

يا كعب بن مالك بخير يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك فقلت يا نبي الله أمن عند الله أم من عندك قال بل من عند الله ثم تلا هؤلاء الآيات لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ إن الله هو التواب الرحيم قال وفينا أنزلت أيضاً اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال قلت يا نبي الله إن من توبتي أن

فكاد تزيغ قلوب فريق منهم يعقابهم بعده كأبي خيثمة وغيره وبارادتهم الرجوع من الطريق حين أصابهم الجهد واشتد عليهم العطش حتى نحروا ابلهم وعصروا اكروشها فاستسقى رسول الله فنزل المطر ولهذا جاز للامام وهي (المسألة الخامسة) ان يأذن لمن اعتذر اليه أخذاً بظاهر الحال ورفقاً بالخلق اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

فيها اربع مسائل (المسئلة الأولى) في تفسير الصادقين وفيه ثمانية أقوال الأول أنهم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم الثاني أنهم الذين قال الله فيهم ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ إلى قوله تعالى المتقون الثالث انهم المهاجرون وقد روى كما قدمنا ان ابابكر قال للانصاري يوم سقيفة بني ساعدة إن الله اسمانا الصادقين فقال للفقراء المهاجرين إلى قوله تعالى هم الصادقون ثم سماكم المفلحين فقال والذين تبوؤا الدار الآية وقد أمركم الله أن تكونوا معنا

لَا أُحَدِّثُ إِلَّا صِدْقًا وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ فَقُلْتُ فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ قَالَ فَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ نِعْمَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَدَقْتُهُ أَنَا وَصَاحِبَايَ لَا نَكُونُ كَذَبْنَا فَهَلَكْنَا كَمَا هَلَكُوا وَإِنِّي لَأَرْجُوا أَنْ لَا يَكُونَ اللهُ أَبْلَى أَحَدًا فِي الصِّدْقِ مِثْلَ الَّذِي أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ لِكَذْبَةٍ بَعْدُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيَ قَالَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ

حيث كنا فقال ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الرابع ان الصادقين هم المسلمون والمخاطبون هم المؤمنون من أهل الكتاب الخامس الصادقون هم الموفون بما عاهدوا وذلك بقوله تعالى رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه السادس هم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعني أبا بكر وعمر او السابقون الأولون وهو السابع الثامن هم الثلاثة الذين خلفوا (المسئلة الثانية) في تحقيق هذه الاقوال أما الاول فهو الحقيقة والغاية التي اليها المنتهى في هذه الصفة وبها يرتفع النفاق في العقيدة والمخالفة في الفعل وصاحبها يقال له صديق وهي في ابي بكر وعمر ومن دونهما على منازلهم وأزمانهم وأما من قال بالثاني فهو معظم الصدق ومن أتى المعظم فيوشك أن

هٰذَا ٱلْحَدِيثُ بِخِلَافِ هٰذَا ٱلْاِسْنَادِ وَقَدْ قِيلَ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ
ٱبْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ عَنْ كَعْبٍ وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ
هٰذَا وَرَوَى يُونُسُ هٰذَا ٱلْحَدِيثَ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ
ٱبْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ

يتبعه الأول وهو معنى الخامس لأنه بعضه وقد دخل فيه ذكره وأما تفسير ابى بكر الصديق فهو الذى يعم الاقوال كلها لأن جميع الصفات موجودة فيهم وأما القول الرابع فصحيح وهو بعضه أيضا ويكون المخاطب أهل الكتاب والمنافقين والسادس تقدم معناه والسابع يكون المخاطب الثمانين رجلا الذين تخلفوا واعتذروا وكذبوا أمروا أن يكونوا مع الثلاثة الصادقين ويدخل هذا فى جملة الصدق (المسئلة الثالثة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله قد تقدمت حقيقة التقوى وذكر المفسرون هاهنا فيها قولين أحدهما اختلقوا الكذب والثانى فى ترك الجهاد وهما بعض التقوى والصحيح عمومها (المسئلة الرابعة) فى هذا دليل على أنه لا يقبل خبر الكاذب ولا شهادته قال مالك لا يقبل خبر الكاذب فى حديث الناس وإن صدق فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره يقبل حديثه والقبول فيه مرتبة عظيمة وولاية لا تكون إلا لمن كرمت خصاله ولا خصلة هى أشر من الكذب فهى تعزل الولايات وتبطل الشهادات

مَالِكٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية

فيها تسع مسائل (المسئلة الاولى) فى ثبوتها اعلموا وفقكم الله ان هذه مسئلة عظيمة القدر وذلك ان الرافضة كادت الاسلام بآيات وحروف نسبتها الى القرآن لايخفى على ذى بصيرة انها من البهتان الذى نزغ به الشيطان وادعوا أنهم نقلوها وأظهروها حتى كتمناها نحن وقالوا ان الواحد يكفى فى نقل الآية والحروف كما فعلتم فانكم أثبتم آية بقول رجل واحد وهو خزيمة بن ثابت وهى قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقوله من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه قلنا ان القرآن لايثبت الا بنقل التواتر بخلاف السنة فانها تثبت بنقل الآحاد والمعنى فيه أن القرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الشاهدة بصدقه الدالة على نبوته فابقاها الله على أمته وتولى حفظها بفضله حتى لايزاد فيها ولا ينقص منها والمعجزات إما أن تكون معاينة ان كانت فعلا واما أن تثبت تواترا ان كانت قولا ليقع العلم بها أو تنقل صورة الفعل فيها أيضا نقلا متواترا حتى يقع العلم بها كأن السامع لها قد شاهدها حتى تنبنى الرسالة على أمر مقطوع به بخلاف السنة فان الاحكام يعمل فيها على خبر الواحد اذ ليس فيها معنى أكثر من التعبد وقد كان النبي

عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ ٱلْخَطَّابِ قَدْ أَتَانِى فَقَالَ إِنَّ ٱلْقَتْلَ قَدِ ٱسْتَحَرَّ بِقُرَّاءِ ٱلْقُرْآنِ يَوْمَ ٱلْيَمَامَةِ وَإِنِّى لَأَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ ٱلْقَتْلُ بِٱلْقُرَّاءِ فِى ٱلْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ ٱلْقُرْآنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَٱللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِى فِى ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرِى لِلَّذِى شَرَحَ صَدْرَ عُمَرَ وَرَأَيْتُ فِيهِ ٱلَّذِى رَأَى قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ

صلى الله عليه وسلم يرسل كتبه مع الواحد ويأمر الواحد أيضا بتبليغ كلامه ويبعث الأمراء الى البلاد وعلى السرايا وذلك لأن الامر لو وقف فيها على التواتر لماحصل علم ولاتم حكم وقد بينا ذلك فى أصول الفقه والدين (المسئلة الثانية) فيما روى فيها ثبت أن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ان عمر بن الخطاب قد أتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير واني أرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فيه الذى رأى قال زيد قال أبو بكر انك شاب عاقل لانتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله

شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ قَالَ فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ صَدْرَهُمَا صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْعُسُبِ وَاللِّخَافِ (وَيُرْوَى

فتتبع القرآن قال فو الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي من ذلك قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعنى فى ذلك أبو بكر حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب وذكر ظلمة مشكلة تركناها (١) قال زيد فوجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ الى العظيم انتهى الحديث فبقيت الصحف عند أبى بكر ثم تناولها بعده عمر ثم صارت عند حفصة رضى الله عنهم فلما كان زمن عثمان حسبما ثبت فى الصحيح قدم حذيفة ابن اليمان على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فرأى حذيفة اختلافهم فى القرآن فقال لعثمان بن عفان يا أمير

(١) هى النحاف أو النجاف وقد ذكر أبو عيسى فى الحديث

اَلنّحاف وَهوَ الصَّحيحُ وَالنّجافُ ما اُرْتَفَعَ مِنَ الْأَرضِ) وَصُدُور
الرِّجالِ فَوَجَدْتَ آخِرَ سُورةِ بَراءةَ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
٭ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب كما اختلف اليهود
والنصارى فارسل الى حفصة أن ارسلى الينا بالصحف فننسخها فى المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت حفصة الى عثمان بالصحف فأرسل عثمان الى زيد
ابن ثابت وسعيد بن العاصى وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله
ابن الزبير أن انسخوا الصحف فى المصاحف وقال للرهط القرشيين
الثلاثة اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل
بلسانهم حتى نسخوا الصحف فى المصاحف بعث عثمان الى كل أفق بمصحف
من تلك المصاحف التى نسخوا قال الزهرى وحدثنى خارجة بن زيد بن
ثابت أن زيد بن ثابت قال فقدت آية من سورة كنت أسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرؤها ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ﴾ فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو أبى خزيمة فألحقتها
فى سورتها قال الزهرى فاختلفوا يومئذ فى التابوت والتابوه فقال القرشيون

عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَرَأَى حُذَيْفَةُ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هٰذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي

التابوت وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه نزل بلسان قريش قال الزهرى فاخبرنى عبد الله بن عبد الله ابن عتبة أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يامعشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وانه لفى صلب رجل كافر؟ يريد زيد بن ثابت ولذلك قال عبد الله ابن مسعود ياأهل القرآن اكتموا المصاحف التى تكون عندكم وغلوها فان الله يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة فالقوا الله بالمصاحف قال الزهرى فبلغنى أن ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث صحيح لايعرف الا من حديث الزهرى (المسئلة الثالثة) اذا ثبت هذا فقد تبين فى أثناء الحديث ان هاتين الآيتين فى براءة وآية الاحزاب لم تثبت بواحد وانما كانت منسية فلما ذكرها من ذكرها أو تذكرها من تذكرها عرفها الخلق كالرجل تنساه فاذا

الَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِى الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ
إِلَى عُثْمَانَ بِالصُّحُفِ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِى
وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنْ انْسَخُوا
الصُّحُفَ فِى الْمَصَاحِفِ وَقَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ مَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ حَتَّى نَسَخُوا

رأيت وجهه عرفته أو تنسى اسمه وتراه ولا يجتمع لك العين والاسم فاذا انتسب عرفته (المسئلة الرابعة) من غريب المعاني ان القاضى أبا بكر بن الطيب سيف السنة ولسان الأمة تكلم بجهالات على هذا الحديث لاتشبه منصبه فانتصبنا لها لنوقفكم على الحقيقة فيها أولها قال القاضى أبو الطيب هذا حـــديث مضطرب وذكر اختلاف روايات فيه منها صحيحة ومنها باطلة فأما الروايات الباطلة فلا نشتغل بها وأما الصحيحة فمنها انه قال روى أن هذا جرى فى عهد أبى بكر وفى رواية انه جرى فى عهـد عثمان وبين التاريخين كثير من المدة وكيف يصح أن نقول هذا كان فى عهد أبى بكر ثم نقول كان هذا فى عهد عثمان ولو اختلف تاريخ الحديث فى يوم من أوله وآخره لوجب رده فكيف أن يختلف بين هاتين المدتين الطويلتين (قال القاضى أبو بكر بن العربى) يقال للسيف :هذه كهمة من طول الضراب! هذا أمر لم يخف وجه الحق فيه انما جمع زيد القرآن مرتين إحداهما لأبى

الصُّحُفَ فِى الْمَصَاحِفِ بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ الَّتِى نَسَخُوا قَالَ الزُّهْرِيُّ وَحَدَّثَنِى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ

بكر فى زمانه والثانية لعثمان فى زمانه وكان هذا فى مرتين لسببين ولمعنيين مختلفين أما الاول فكان لئلا يذهب القرآن بذهاب القراء كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه يذهب العلم فى آخر الزمان بذهاب العلماء فلما تحصل مكتوبا صار عدة لما يتوقع عليه وأما جمعه فى زمان عثمان فكان لأجل الاختلاف الواقع بين الناس فى القراءة فجمع فى المصاحف ليرسل إلى الآفاق حتى يرفع الاختلاف الواقع بين الناس فى زمن عثمان ثانيها قال ابن الطيب من اضطراب هذا الحديث أن زيدا تارة قال وجدت هؤلاء الآيات الساقطة وتارة لم يذكره وتارة ذكر قصة براءة وتارة قصة الاحزاب أيضا بعينها (قال القاضى ابن العربى) يقال للسان: هذه عشرة! وما الذى يمنع عقلا أو عادة أن يكون عند الراوى حديث مفصل يذكر جميعه مرة ويذكر أكثره أخرى ويذكر أقله ثالثة ثالثها قال ابن الطيب يشبه أن يكون هذا الخبر موضوعا لأنه قال فيه ان زيدا وجد الضائع من القرآن عند رجلين وهذا بعيد أن يكون الله قد وكل حفظ ما سقط وذهب عن الأجلة الأماثل من القرآن برجلين

أبن ثَابت أَوْأَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقتهَا في سُورَتهَا قَالَ الزُّهْرِيُّ فَاخْتَلَفُوا يَوْمَئذ في التَّابُوت وَالتَّابُوه فَقَالَ الْقُرَشِيُّونَ التَّابُوتُ وَقَالَ زَيْدٌ التَّابُوهُ فَرُفِعَ اخْتلَافُهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ اكْتُبُوهُ التَّابُوتُ فَانَّهُ نَزَلَ بِلسَانِ قُرَيْش قَالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بن عَبْدِ الله بن عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُود

خزيمة وأبي خزيمة قال القاضي قد بينا أنه يجوز أن ينسى الرجل الشيء ثم يذكره له آخر فيعود علمه اليه وليس في نسيان الصحابة كلهم له الا رجل واحد استحالة عقلا لان ذلك جائز ولا شرعا لان الله ضمن حفظه ومن حفظه البديع أن تذهب منه آية أو سورة الا عن واحد فيذكرها ذلك الواحد فيتذكرها الجميع فيكون ذلك من بديع حفظ الله لها ويقال له أيضا هذا حديث صحيح متفق عليه من الائمة فكيف تدعي عليه الوضع وقد رواه العدل عن العدل وتدعي فيه الاضطراب وهو في سلك الصواب منتظم وتقول أخرى إنه من أخبار الآحاد وما الذي تضمن من الاستحالة أو الجهالة حتى يعاب بأنه خبر واحد وأما ما ذكرته في معارضته عن بعض رواته أو عن رأي فهو المضطرب الموضوع الذي لم يروه أحد من الائمة فكيف يعارض الأحاديث الصحاح بالضعاف والثقات بالموضوعات (المسئلة الخامسة) فان قيل فما كانت هذه المراجعة بين الصحابة قلنا هذا مما لا سبيل إلى معرفته إلا بالرواية وقد عدمت لامم إلا أن القاضي أبا بكر قد ذكر في ذلك وجوها أجودها خمسة (الأول) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك مصلحة وفعله أبو بكر للحاجة

كَرِهَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ نَسْخَ الْمَصَاحِفِ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُعْزَلُ عَنْ
نَسْخِ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ وَاللهِ لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صُلْبِ
رَجُلٍ كَافِرٍ يُرِيدُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَلِذٰلِكَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَا أَهْلَ

(الثانى) أن الله أخبر أنه فى الصحف الأولى وأنه عند محمد فى مثلها بقوله ﴿ يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة ﴾ فهذا اقتداء بالله وبرسوله (الثالث) أنهم قصدوا بذلك تحقيق قول الله ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ فقد كان عنده محفوظا وأخبرنا أنه يحفظه بعد نزوله ومن حفظه تيسير الصحابة لجمعه واتفاقهم على تقييده وضبطه (الرابع) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتبه كتبته باملائه إياه عليهم وهل يخفى على متصور معنى صحيحا فى قلبه أن ذلك كان تنبيها على كتبه وضبطه بالتقييد فى الصحف ولو كان ما ضمنه الله من حفظه لا عمل للامة فيه لم يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إخبار الله له بضمان حفظه ولكن علم أن حفظه من الله بحفظنا وتيسيره ذلك لنا وتعليمه لكتابته وضبطه فى الصحف بيننا (الخامس) أنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو وهذا تنبيه على أنه بين الامة مكتوب مستصحب فى الاسفار وهذا من أبين الوجوه عند النظار (المسئلة السادسة) فأما كتابة عثمان للمصاحف التى أرسلت إلى الكوفة والشام والحجاز فانما كان ذلك لأجل اختلاف الناس فى القراءات فاراد ضبط الأمر لئلا ينتشر إلى حد التفرق والاختلاف فى القرآن كما اختلف أهل الكتاب فى كتبهم وكان جمع أبى بكر له لئلا يذهب أصله فكانا

ٱلْعِرَاقِ ٱكْتُمُوا ٱلْمَصَاحِفَ ٱلَّتِي عِنْدَكُمْ وَغُلُّوهَا فَإِنَّ ٱللَّهَ يَقُولُ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَٱلْقُوا ٱللَّهَ بِٱلْمَصَاحِفِ قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ فَبَلَغَنِي أَنَّ ذٰلِكَ كَرِهَهُ مِنْ مَقَالَةِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رِجَالٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ ٱلنَّبِيِّ

أمرين مختلفين لسببين متباينين وقد كان وقع مثل هذا الاختلاف فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم بين هشام بن حكيم بن حزام وبين عمر بن الخطاب فاختلفوا فى القراءة فى سورة الفرقان فاحتمل عمر هشاما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حملا حتى قرأ كل واحد منهما ما قرأ بخلاف قراءة صاحبه فصوب النبي صلى الله عليه وسلم الكل وأنبأهم أنه ليس باختلاف إذ الكل من عند الله بأمره نزل وبفضله توسع فى حروفه حتى جعلها سبعة فاختار عثمان والصحابة من تلك الحروف ما رأوه ظاهراً مشهوراً متفقا عليه مذكورا وجمعوه فى مصاحف وجعلت أمهات فى البلدان ترجع اليها بنات الخلاف (المسئلة السابعة) فاما حال عبد الله بن مسعود وإنكاره علي زيد أن يتولى كتب المصاحف وهو أقدم قراءة قلنا يامعشر الطالبين للعلم ما نقم قط على عثمان شيء إلا خرج منه كالشهاب وأنبأ أنه أتاه بعلم وقد بينا ذلك فى كتاب المقسط وعند قول ابن مسعود ما قال وبلغ عثمان قال عثمان من يعذرنى من ابن مسعود يدعو الناس إلى الخلاف والشبهة ويغضب علي أن لم أوله نسخ القرآن وقدمت زيداً عليه فهلا غضب على أبى بكر وعمر حين قدما زيدا لكتابته وتركاه إنما اتبعت أنا أمرهما فا بقى أحد من الصحابة الاحسن قول عثمان وعاب ابن مسعود وهذا بين جداً وقد ابى الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهُوَ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ

أن يبقى لابن مسعود فى ذلك أثراً على أنه قد روى عنه أنه رجع عن ذلك وراجع أصحابه فى الاتباع لمصحف عثمان والقراءة به (المسئلة الثامنة) فاما سبب اختلاف القراء بعد ربط الأمر بالثبات وضبط القرآن بالتقييد قلنا إنما كان ذلك للتوسعة التى أذن الله فيها ورحم بها من قراءة القرآن على سبعة أحرف فاقرأ النبى صلى الله عليه وسلم بها وأخذ كل صاحب من أصحابه حرفا أو جمله منها وقد بيناه فى تفسير الحديث تارة فى جزء مفرد وتارة فى شرح الصحيحين ولا شك فى أن الاختلاف فى القراءة كان أكثر مما فى ألسنة الناس اليوم ولكن الصحابة ضبطت الأمر إلى حد يفيد مكتوبا وخرج ما بعده عن أن يكون معلوما حتى أن ما تحتمله الحروف المقيدة فى القرآن قد خرج أكثره عن أن يكون معلوما وقد انحصر الأمر إلى ما نقله القراء السبعة بالأمصار الخمسة وقد روى أن عثمان أرسل ثلاثة مصاحف وروى أنه احتبس مصحفا وأرسل إلى الشام والعراق واليمن ثلاثة مصاحف وروى أنه أرسل أربعة إلى الشام والحجاز والكوفة والبصرة وروى أنه كانت سبعة مصاحف فبعث مصحفاً إلى مكة وإلى الكوفة آخر ومصحفا إلى البصرة ومصحفاً الى الشام ومصحفاً إلى اليمن ومصحفاً إلى البحرين ومصحفاً عنده فأما مصحف اليمن والبحرين فلم يسمع لهما خبر قال القاضى وهذه المصاحف إنما كانت تذكر لئلا يضيع القرآن فاما القراءة فانما أخذت بالرواية لا من المصاحف أما إنهم كانوا اذا اختلفوا رجعوا اليها فما كان فيها عولوا عليه ولذلك اختلفت المصاحف بالزيادة والنقصان فان الصحابة أثبتت ذلك فى

لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ

ومن سورة يونس

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ مَوْعِداً يُرِيدُ أَنْ

بعض المصاحف واسقطته فى البعض ليحفظ القرآن على الامة وتجتمع أشتات الرواية ويتبين وجه الرخصة والتوسعة فانتهت الزيادة والنقصان أربعين حرفا فى هذه المصاحف وقد زيدت عليها أحرف يسيرة لم يقرأ بها أحد من القراء المشهورين تركت فهذا منتهى الحاضر من القول الذى يحتمله الفن الذى تصدينا له من الاحكام (المسئلة التاسعة) اذا ثبتت القراءات وتقيدت الحروف فليس يلزم أحداً أن يقرأ بقراءة شخص واحد كنافع مثلا أو عاصم بل يجوز له أن يقرأ الفاتحـــة فيتلو حروفها على ثلاث قراآت مختلفات لأن الكل قرآن ولا يلزم جمعه اذ لم ينظمه البارى لرسوله ولا قام دليل على التعبد به وانما لزم الخلق بالدليل أن لا يتعدوا الثابت الى مالم يثبت فاما تعيين الثابت فى التلاوة فمسترسل على الثابت كله والله أعلم]

سورة يونس

ذكر ابو عيسى حديث يوسف بن مهران وسعيد بن جبير عن ابن عباس

يُنجِزكُمُوه قالوا أَلَمْ تبيض وُجُوهَنا وَتُنجِنا من النار وَتُدْخِلنا الْجَنَّةَ قال فَيُكشف الْحِجاب قال فَوَاللهِ ما أعطاهم اللهُ شيئاً أحبَّ إليهم من النظر اليه ﴿ قال ابو عيسى حديث حمّاد بن سلمة هكذا روى غيرُ واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قولَه ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن المنكدر عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها أحد منذ سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سألني عنها

في دس جبريل الطين في فم فرعون وقال في حديث يوسف حسن وقال في حديث سعيد بن جبير صحيح حسن فأما حديث يوسف فهو موافق لنص القرآن ان فرعون لما قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل جعلت آخذ من حال البحر يعني من الطين فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة وفي حديث سعيد خشية أن يقول لا اله الا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله على الشك فالأولى من شك حديث سعيد ما يوافق نفس حديث يوسف الذي يوافق نص القرآن في أنه قال لا اله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وبعد

أَحَدٌ غَيْرُكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ فَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أَغْرَقَ اللهُ فِرْعَوْنَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ

هذا فهاهنا اربعة أوجه الاول أن فرعون لم يقبل منه ما قال لأنه عدل عن لفظ لا إله الا الله وهو لفظ مخصوص بالايمان لايجوز غيره وبه قال الشافعي (الثاني) أنه لم يقل موسى رسول الله ولا ينفع الايمان بالله مالم يقترن به تصديق

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرِثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَاءُ ابْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ذَكَرَ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَدُسُّ فِي فِي فِرْعَوْنَ الطِّينَ خَشْيَةَ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَرْحَمَهُ اللهُ أَوْ خَشْيَةَ أَنْ يَرْحَمَهُ اللهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

ومن سورة هود

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ

رسول الله الثالثة أن فرعون لم ينفعه ذلك كله لأنه كان بعد المعاينة ولا ينفع الايمان الا على الغيب حسبما تقرر فى هذا الشرع وما أعتقد أن فيه خلافا فى ملة الرابع كان جبريل يدس فى فمه الطين مخافة أن يتمها كما يجب إذ قد قالها وإنما أخر القبول أحد المعانى المتقدمة وأصحها هو الثالث والله أعلم

سورة هود

حديث ابي رزين العقيلي قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه الحديث الى آخره حسن (قال ابن العربى) قد رويناه من طرقه وهو

عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ قَالَ كَانَ فِي عَمَاءٍ مَاتَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ الْعَمَاءُ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَكِيعُ بْنُ حُدُسٍ وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهُشَيْمٌ وَكِيعُ ابْنُ عُدُسٍ وَهُوَ أَصَحُّ وَأَبُو رَزِينٍ اسْمُهُ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ

صحيح سندا ومتنا أصوله اربع مسائل (الأول) قوله أين كان ربنا فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على السؤال عن الله سبحانه وتعالى بأين وهي كلمة موضوعة للسؤال عن المكان في عرف السؤال ومشهورة وقد سأل بها النبي السوداء في الصحيح من الصحيح وغيره فقال لها اين الله والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانة فان المكان يستحيل عليه وهي أين مستعملة فيه وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانة مجاز وقيل هما حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل فريق الثانية قوله كان في عماء ورويناه بالمد ويحتمل القصر وذكره بعضهم وقالوا فيه إن العمى المقصور عبارة عن الجهل أي كان لايعلم ولايدرك والعماء الممدود السحاب ذكره ابو عبيد وقال من لم يفهم المعني أين كان

اللّٰهِ بن أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ يُمْلِي وَرُبَّمَا قَالَ يُمْهِلُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى الْآيَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ نَحْوَهُ وَقَالَ يُمْلِي حدثنا ابراهيم بن سعيد الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَالَ يُمْلِي وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ سَأَلْتُ

عرش ربنا فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (قال ابن العربى) هذا ضعيف من الكلام لمن قصر مرامه وخاس فهمه اذا قلنا إنه كان فى عماء ممدود فمعناه فى حجاب المعنى كان لا يعلم اذ الحجاب يمنع العلم فعبر عن عدم العلم به هو والمعنى فى قوله عمى مقصور بعينه وقد كان البارىء ولا شىء معه يعلم ذاته وصفاته وذلك كله موجود ويعلم الخلق كله وهو معدوم اذ العلم يتعلق بالموجود والمعدوم (الثالثة) قوله مافوقه هواء

رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَانَبِيَّ اللّٰهِ فَعَلَى مَا نَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ قَدْفُرِغَ مِنْهُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفْرَغْ مِنْهُ قَالَ بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْفُرِغَ مِنْهُ وَجَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ يَاعُمَرُ وَلٰكِنْ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ

وما تحته هواء . ما وقعت هاهنا نفياً لأن يكون فوقه أو تحته شيء إذ ليس له فوق ولا تحت وحال الكلام ليس له فوق ولا تحت وعبر عنه بهذا المتشابه فصاحة واتكالا على علم السامعين وقيام الأدلة على استحالة ذلك فى رب العالمين . (الرابعة) قوله وكان عرشه على الماء هذه الكلمة قرآنية قال سبحانه ﴿ هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾ والعرش هو المخلوق الثالث على الصحيح فى الأثر وفى قول الرابع . والماء الخامس وتترتب المخلوقات حسبما بيناها فى كتاب المشكلين والله أعلم .

(حديث) عالجت امرأة فى أقصى المدينة وهو حديث صحيح حسن عليه ذكر أبو عيسى وغيره أن الرجل هو أبو اليسر كعب بن عمرو البدرى أو كانا رجلين ولكنه ضعف قصة أبى اليسر والحديث فى جملته صحيح روى فيه عالجت وروى ليس يأتى الرجل شيئاً الى امرأته إلا قد أتاه اليها الا أنه لم يجامعها وفى رواية أن رجلا أصاب من امرأة قبلة حرام وهذا أصح الطرق

وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا وَأَنَا هٰذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ سَتَرَكَ اللهُ لَوْ سَتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَأَتْبَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَدَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هٰذَا لَهُ خَاصَّةً قَالَ لَا بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رَوَى إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(الفوائد) في عشر مسائل الأولى مجيء الرجل الى النبي عليه السلام يسأله عما أصاب من الذنب ولم يعاقبه النبي أصل في أن المستفتي لا عقاب عليه لما بيناه في كتاب الصيام وذلك لما تقتضيه المصلحة من أنه لو أدب لكان ذلك مانعاً في الاستفتاء لمن أخطأ فيبقى في ظلمة الذنب وغيابة الجهل وهذا مما لم يكن فيه

وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَرِوَايَةُ هٰؤُلَاءِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ ابْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَسِمَاكٍ عَنْ ابْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ ابْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْأَعْمَشَ وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حد مقدر . (الثانية) قال له عمر لقد ستر الله عليك لو سترت على نفسك أصل فى جواز السكوت على الذنب والاستغفار فيه مع الله لكن اذا علم ما كفارته فاما اذا جهل فلا بد من السؤال وهو فرضه بيد أنه لا يصرح بنفسه وليعرض فيقول لرجل كان من أمره كذا الا فى حق رسول الله فانه يصرح له بنفسه ولا يلبس عليه كما فعل كل من جاءه بمثله انما أخبر عن نفسه ولم يكن فى سؤاله بغيره (الثالثة) قول رسول الله له أخلفت غازياً فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا حتى تمنى أنه لم يكن أسلم الا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار . (الرابعة) قوله فلم يزد رسول الله شيئاً وذلك لأنه لم يكن عنده جواب

حدثنا عَبْدُ بْنُ حميد حدثنا حسين الْجعفى عَنْ زَائدة عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بن أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَةٌ فَلَيْسَ يَأْتِي الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَى امْرَأَتِهِ إِلَّا قَدْ أَتَى هُوَ إِلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ قَالَ مُعَاذٌ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَهِيَ لَهُ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً قَالَ بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ عَبْدُ الرَّحْمنِ بن أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَقُتِلَ عُمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بن أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ صَغِيرٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

حتى جاء من عند الله سبحانه وكذلك قال فى الخبر الثانى فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى أوحى الله اليه (الخامسة) فى رواية معاذ كما ذكر أبو عيسى ان النبي عليه السلام قال له توضأ وصل (السادسة) فى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له أصليت معنا قال نعم فتلا عليه

عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ
حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي
عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً حَرَامٍ فَأَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا فَنَزَلَتْ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ
وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلِي هٰذِهِ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ لَكَ وَلِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ
هٰرُونَ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ
مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الْيَسَرِ قَالَ أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا فَقُلْتُ إِنَّ فِي
الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبَ مِنْهُ فَدَخَلَتْ مَعِي فِي الْبَيْتِ فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا فَأَتَيْتُ
أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ قَالَ اسْتُرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا فَلَمْ

أقم الصلاة إلى للذاكرين (السابعة) اتفقوا على قوله فأنزل الله أقم الصلاة الآية (الثامنة) اتفقوا وصح أن الرجل قال له ألي خاصة قال هي لمن عمل بها من أمتي لفظ البخاري (التاسعة) أن الآية لما نزلت ودعاه النبي عليه السلام وقرأها عليه ورأى فيها خطاب الافراد سأل هل قوله أقم الصلاة على

أَصْبِرْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَخَلَفْتَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا حَتَّى تَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ وَأَطْرَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا حَتَّى أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِلَى قَوْلِهِ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قَالَ أَبُو الْيَسَرِ فَأَتَيْتُهُ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلِهَذَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً قَالَ بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ضَعَّفَهُ وَكِيعٌ وَغَيْرُهُ وَأَبُو الْيَسَرِ هُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَذَا الْحَدِيثَ مِثْلَ رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

ظاهره من خطاب واحد يكون هو أم يكون خطاب الجنس فأنبأه النبي أنها على العموم في الجنس (العاشرة) لو لم يسأل الرجل النبي عن عموم هذه الآية لاقتضى وجه الهيأة فيها عمومها لأنه من ان إقامة الصلاة حسنات تذهب أمثال تلك السيئات لحيث وجدت الصلاة وجدت فائدتها .

ومن سورة يوسف

حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَرِيمَ بْنَ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ

سورة يوسف عليه السلام

حديث الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قال أكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك فأكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى قالوا نعم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا الى قوله فى ذروة أو ثروة من قومه (قال ابن العربى) هذا حديث صحيح مليح يتضمن قواعد عظاما الاشارة الى جملتها فى ثمان مسائل (الأولى) قوله الكريم بن الكريم بيان الشرف يوسف وان ليس فى الأنبياء صلوات الله عليهم من له مثل هذا الشرف فى عموده فانهم اربعة أنبياء كابرا عن كابر وأنبوب على أنبوب وما من نبي الا وهو حسيب شريف منجد فى سلفه إلا أن هذا زاد فى بشرف الزيانة شرف المكانة فكانت تلك خصيصة له (الثانية) قوله لو لبثت فى السجن مالبث يوسف لأجبت الداعى تنبيه على أن يوسف خص فى تلك النازلة

مَا لَبِثَ ثُمَّ جَاءَنِي الرَّسُولُ أَجَبْتُ ثُمَّ قَرَأَ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ قَالَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى لُوطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ حدثنا أبو

بمزية صبر ومزية جزالة ومرتبة تثبت قال النبي عليه السلام لو كنت فيها لما توقفت عن الخروج منها (الثالثة) قوله في لوط إن كان ليأوي الى ركن شديد يعني باعتماده على الله واستناده اليه في القيام بما حمله ولو كان فيه ذهاب نفسه فكأنه رأى صلى الله عليه وسلم أنه فاته أمر كان ينبغي أن يتنبه له فسأل الله أن يرحمه بعدم تفطنه له وقد طرد النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وطرد من الطائف وانفصل جائعا خائفا فقال اللهم اليك أشكو الحديث (الرابعة) قال لنا بعض المشيخة إنما أراد يوسف بقوله ذلك لئلا يلقى الملك وهو يلحظه بعين من تعرض لحريمه وخانه في أهله فتسقط هيبته من قلبه فتوقف حتى تظهر براءة ساحته (الخامسة) لما خشي لوط الغلبة على الأضياف ولم يكن له منعة من قومه وجاءه الخذلان من الموضع الذي كان يرجو منه النصر عادة نطق بذلك تعلقا بالعادة فاستدرك محمد صلى الله عليه وسلم عليه إن لم يرجع إلى حقيقة العبادة وهو موضع استدراك على مثله في منزلته (السادسة) قال علماؤنا رحمة الله عليهم هذا من النبي عليه السلام تواضع على رسم قوله لمن قال له ياخير البرية فقال له ذلك إبراهيم ويحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يعرف بعلا مرتبته فقال أنا سيد الناس صحيح وقد روى أنا سيد

كُرَيْب حدثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو نحو حديث الفضل ابن موسى إلا أنه قال ما بعث الله بعده نبيا إلا في ثروة من قومه قال محمد بن عمرو الثروة الكثرة والمنعة * قال أبو عيسى وهذا أصح من رواية الفضل بن موسى وهذا حديث حسن

ولد آدم ولا فخر والذى قبله أصح (السابعة) إن قيل كيف يصح تنزيل هذا وهو من الأخبار ولا يبدل القول فى الخبر وإن بدل فى الأمر والنهى قلنا ليس هذا تبديل وإنما هو تخصيص لأن قوله خير البرية عام فى الخلق فيجوز أن يقع التخصيص فيه الا ترى أنه لو اقترن به فقال ياخير البرية إلا محمدا لم يكن ذلك تبديلا كذلك اذا عقبه بعدمدة (الثامنة) كما قال ان أكرم الناس نبى الله بن نبى الله بن خليل الله يعنى فى الذين تقدموه أو فى سيادة الآباء كما تقدم وتكون فضائل محمد تربى على هذه الخصيصة فيكون سيد الناس بذلك وقد ثبت فى صحيح مسلم أن النبى عليه السلام قال (لا تفضلوا بين الانبياء فان موسى يصعق) الحديث . وقد ارتفع هذا فى خاصة محمد وبقى فى حق باقيهم صلوات الله عليهم وقد قيل هذا نهى للناس ان يذكروا ذلك فى الأنبياء الا أن يكون فيما يقرءونه أو يروونه فى صحيح الحديث لا فيما ينشئونه من قبل أنفسهم أو فيما يأثرون فيه من الأحاديث الباطلة والضعيفة وكذلك قوله ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وذلك يريد سواه أو قبل أن يعرف بمنزلته كما سبق .

ومن سورة الرعد

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو نعيم عن عبد الله بن الوليد وكان يكون في بني عجل عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر قالوا صدقت فأخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحوم الابل وألبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت قال هذا حديث حسن غريب حدثنا محمود بن خداش البغدادي حدثنا سيف بن محمد الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض قال هذا حديث حسن غريب وقد رواه زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش نحو هذا وسيف بن محمد

هُوَ أَخُو عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَمَّارٌ أَثْبَتُ مِنْهُ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

ومن سورة ابراهيم عليه السلام

حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب ابن الحبحاب عن أنس بن مالك قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع عليه رطب فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار قال هي الحنظل قال فأخبرت بذلك أبا العالية فقال صدق وأحسن حدثنا قتيبة حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبيه عن أنس ابن مالك نحوه بمعناه ولم يرفعه ولم يذكر قول أبي العالية وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة وروى غير واحد مثل هذا موقوفا ولا نعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة ورواه معمر وحماد بن زيد وغير واحد ولم يرفعوه حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد بن زيد عن شعيب

سورة سبحان وما قبلها قد تقدم بيانه في الأحكام والتفسير

ابن الحبحاب عن أنس نحو حديث قتيبة ولم يرفعه حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال في القبر إذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال تلت عائشة هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض قالت يا رسول الله فأين يكون الناس قال على الصراط قال هذا حديث حسن صحيح وروي من غير هذا الوجه عن عائشة

ومن سورة الحجر

حدثنا قتيبة حدثنا نوح بن قيس الجذامي (١) عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى

(١) في الأصل الحداني والتصويب من الخلاصة للخزرجي فليحقق

يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِئَلَّا يَرَاهَا وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ ابِطَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَرَوَى جَعْفَرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهٰذَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ نُوحٍ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي أَوْ قَالَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

هريرة عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله وسلم خرج على أبي وهو يصلي فذكر نحوه بمعناه

﴿ قال ابو عيسى ﴾ حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن حدثنا احمد بن عبدة الضبي حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا إله إلا الله ﴿ قال ابو عيسى ﴾ هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث ليث ابن أبي سليم وقد روى عبد الله بن ادريس عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس نحوه ولم يرفعه حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا أحمد بن أبي الطيب حدثنا مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس عن عطية عن

أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللّٰهِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِىَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَفْسِيرُ هٰذِهِ الْآيَةِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ الْمُتَفَرِّسِينَ

ومن سورة النحل

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ فِى صَلَاةِ السَّحَرِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا وَيُسَبِّحُ اللّٰهَ تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ قَرَأَ تَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلّٰهِ الْآيَةَ كُلَّهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِىِّ ابْنِ عَاصِمٍ حدثنا أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِى أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ لَمَّا كَانَ

يَوْمَ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ فِيهِمْ حَمْزَةُ فَمَثَّلُوا بِهِمْ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هٰذَا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فَقَالَ رَجُلٌ لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا أَرْبَعَةً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ

ومن سورة بنى اسرائيل

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

سورة الاسرى

حديث الاسراء ولقاء الانبياء وقد املينا فيه فى الشرح الكبير الاصل فى بيانه من جميع الوجوه والمعانى فيلطلب وليكتب بانفراد ففيه علم واسع وقد نتعرض هاهنا لجل فيه فنقول أما قوله لقيت موسى مضطربا فكذلك قال عبد الرزاق عن معمر ورواه هشام بن سعد ضرب وهو الصواب وهو المعتدل اللحم وقوله رجل الرأس يعنى سهل الشعر ليس بجعده وقوله كانه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُسْرِىَ بِى لَقِيتُ مُوسَى قَالَ فَنَعَتَهُ فَاذَا رَجُلٌ حَسِبْتُهُ
قَالَ مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ قَالَ وَلَقِيتُ عِيسَى
قَالَ فَنَعَتَهُ قَالَ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ يَعْنِى الْحَمَّامَ وَرَأَيْتُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ قَالَ وَأُتِيتُ بِانَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ
خَمْرٌ فَقَالَ لِى خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ لِى هُدِيتَ
الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ

من رجال شنوءة يعنى به (١) وعيسى رآه ربعة أى متوسط القامة
ليس بالطويل ولا بالقصير وقوله كأنما خرج من ديمـــاس يريد وضاءته
ونور وجهه وبدنه كبشرة الخارج من الحمام وهو الديماس وكان ذلك
مكافأة لما كان عليه فى الدنيا من الشعث والتفل والخشانـــة
فى البشرة وفى المغازى أنه أ ، بثلاثة أقداح لبن وخمر وماء فأخذ اللبن فقيل
له هديت الفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك ولو أخذت الماء غرقت أمتك
فجعل الله قبوله للنبي علامة علي الهداية الى الدين وكذلك هو فى الرؤيا
وجعله فى الدنيا مجزئا من الطعام والشراب مفضلا على جميع الاقوات
ولا إشكال فى غواية الخمر لأنها غول العقل وأما ذم الماء فلم يروا الا فى هذا

---

(١) بياض فى الأصول

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هٰذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَّ عَرَقًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَسَنٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ جُنَادَةَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ فَخَرَقَ بِهَا الْحَجَرَ وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا كَذَّبَتْنِي

الحديث والماء ممدوح فى الشريعة وقد ضرب الله ورسوله به المثل فى الايمان والعلم ولكنه قد يدل على الشر فى الرؤيا بوجوه تقترن به فربك أعلم سبحانه وقوله أتي بالبراق وهو دابة الانبياء وقد كان قادرا على أن يرفعه من غير مركوب ولكن جرى على العادة التى أسسها فى الخلق وقال مسرجا ملجما وهو أشرف هيئات المركوب وأنفعها للكر والفر الذى هو أشرف تصرفاتها وقوله فاستصعب عليه إخبار عن فراهته فلما أعلمه جبريل شرف راكبه ارفض عرقا أى سال فيحتاج أن يكون عالما بذلك كله فى أصل

قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ قُرَشِيٌّ كُوفِيٌّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ

خلقته ويحتاج أن يكون ذلك فيه مركبا تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله لما انتهينا الى بيت المقدس خرق الحجر بأصبعه وهو رد على الطبائعيين فى خرق اللين اللطيف لليابس الصلب وقد شاهدت الخرق ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال هذا وقوله لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس يحتمل ثلاثة معان أحدها ان خلق الله له الادراك مع البعد المفرط اذ ليس من شرط الادراك عندنا وعدمه قرب ولا بعد ويحتمل أن

النَّهار قَالَ هٰذَا حديث حسن صَحِيح وروى علي بن مسهر عن الأَعْمَش عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وأَبِي سَعِيد عَنِ النَّبِي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّم نَحْوَه حدثنا بذلك علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش فذكر نحوه حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل أناس بامامهم قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألؤ فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول أبشروا

يكون اطلع علي مثالها وعليه يدل قوله صلي الله عليه وسلم فجلى الله لى بيت المقدس عند دار ابى الجهم بالبلاط فطفقت أنظر الى آياته واخبرهم عنها ويحتمل ان يكون خلق له العلم بها دون مثال ولا رؤية

(تتميم) قال ابن عباس فى قوله تعالى ﴿وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الافتنة للناس﴾ قال هى رؤيا عين وقدظن بعض الغافلين أنها رؤيامنام وهذاساقط لأنها لو كانت رؤيا منام لما افتتن بها أحد لأن أمثالها يدركه احادالناس والرؤيا مصدر رأيت فى اليقظة كما هى مصدر رأيت فى المنام قال الشاعر

لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هٰذَا قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَيُلْبَسُ تَاجًا فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا اللّٰهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهٰذَا قَالَ فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ اللّٰهُمَّ أَخْزِهِ فَيَقُولُ أَبْعَدَكُمُ اللّٰهُ فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هٰذَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمَعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الزَّعَافِرِيِّ عَنْ

وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر نفسا كان قبل يلومها

تحقيق عجيب لمن يتعلق بقوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ﴾ وقد بينا القول فى ذلك ونزيد عليه بيانا ان المعراج كان رؤيا ثم كان رؤية وقدم له المنام تأنيسا لئلا يفجأه مالا تحتمله البشرية وقد قيل إن قوله وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس أنها الرؤيا لدخول مكة آمنين محلقين ومقصرين لا تخافون فلما رجلا من الحديبية افتتن بعض الناس وقد روى أن ذلك أصدر من عمر كلاما عمل له أعمالا فكانت فتنة من وجه وبركة من وجوه حسبا بيناه فى تلك الآية

حديث داود بن يزيد الزعافرى

عن ابيه عن أبي هريرة فى قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ (قال ابن العربي) قال ابو عيسى هى الشفاعة حديث حسن وأشد مافيه رواية الطبرى وغيره أنه يجلسه معه على العرش وأشرف المقامات مقام الشفاعة

أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا سُئِلَ عَنْهَا قَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَدَاوُدُ الزَّغَافِرِيُّ هُوَ دَاوُدُ الْأَوْدِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ إِدْرِيسَ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلَ

حسبما ورد فى أحاديثها من تفصيل فضائلها وشرفها وأما جلوسه معه على العرش فلم يصح وقد تكلمنا عليه فى موضعه فعولوا على الاستغناء عنه قال علماؤنا اقتضت عبادة الليل له مقاما محمودا الذى وعده والليل لأحد رجلين إما لعاص يعمره بالبطالة واما لمجتهد يقدم فيه عوض العمالة وقيل الليل لمن عصى فى الاستغفار ولمن أطاع فى نيل الدرجات ولأصحاب المناجاة وهم اهل الجنة فذلك المقام من الانفراد بذكره هو الذى شرف من قدره ورفع من ذكره

حديث ابن مسعود

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نصبا فجعل النبي عليه السلام يطعنها بمخصرة فى يده الى الآية حسن صحيح

(الاسناد) قدروى فى هذا الحديث من طريق حسنة ان النبي عليه السلام كان يطعن فى صدورها فكلما طعن فى صنم سقط لوجهه وانحل عن رباط

رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعَنُهَا بِمِخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ وَرُبَّمَا قَالَ بِعُودٍ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسَ بْنِ

صاحبه وهذه معجزة له قد بيناها فى المعجزات

(الفوائد) الحق بالحقيقة هو الله سبحانه وصفاته وتسمى أفعاله حقا وكل شيء خلا الله باطل كما فى الحديث الصحيح ومعنى كل شيء خلا الله باطل أى ليس له ثبوت قائم ولا وجود دائم والا فقد يكون غير الله حقا كثيرا ولكن يعود الى الله كما أن الاسلام حق والنصرانية باطل والدين حق والاهمال باطل وكل مادعا إلى الله أو وافق أمرا لله من الاعتقاد والنطق والفعل فهو حق

حديث ابن عباس •

كان النبي عليه السلام بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت ﴿ وقال رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ﴾ حسن صحيح (قال ابن العربي) هذا وان كان على سبب فانه عام أمره الله سبحانه بسواه فى ادخاله مدخل صدق واخراجه مخرج صدق أن يكون عمله فيما يدخل فيه أو يخرج عنه بالله لا بمن سواه وله لا لغيره حتى تكون نيته منسحبة على جميع المناجات فيقابها طاعات واجتنابه

أَعطونَا شيئاً نَسأَل هٰذا الرَّجل فقالَ سَلوه عن الرُّوح قال فسألوه عن الرُّوحِ فأنزلَ اللهُ ويسئلونكَ عن الروحِ قل الروح من أمر ربّى وما أُوتيتم من العلم إلّا قليلاً قالوا أُوتينا علماً كثيراً التوراة ومن أُوتى التوراة فقد أُوتى خيراً كثيراً فأُنزلت قل لو كانَ البحر مداداً لكلمات ربّى لنفد البحر إلى آخر الآية قال هٰذا حديث حسن صحيح غريب من هٰـــذا الوجه **حدثنا** على بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشى مع النبى صلّى اللهُ عليه وسلّم فى حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمرّ بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه فقال بعضهم لاتسألوه فانه يسمعكم ماتكرهون فقالوا له ياأباالقاسم حدثنا عن الروح فقام النبىُّ صلّى اللهُ

لم يقدر وان أراد إدراكها على التحقيق لم يمكن ومع هذا توغل الناس فى الكلام عليها و توغلوا فيها ولا حاجة الى ذلك وانما المعول على أنها مخلوقة محدثة موجودة بعد ان كانت معدومة لما ثبت من الدليل أن الاولية ليست الا لله سبحانه وصفاته الذاتية له ثم قال لهم (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) فقالوا وكيف يكون علما قليلا والتوراة عندنا قال الله لهم (قل لو كان

أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُودَ

المحظورات بان يكون تركه لله لا لضعف الشهوات أو تقية الناس الا ترى الى قوله ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ فى الهجرة للخلاص عن الاعادى واجرتهم فى الانفراد والنبذ الى الأسباب وتشريفهم بالجوار وفى يوم بدر كرهوا خروجه فاظهر الله نصره وانجز وعده واهلك عدوه وفى يوم أحد محص الله الذين آمنوا ومحق الكافرين واتخذهم شهداء.

حديث بن عباس وابن مسعود فى الروح

قد تقدم القول فيه فى الكتاب الكبير بغاية الايعاب وفى كتاب المشكلين فلينظر هناك قال علماؤنا أراد اليهود أن يغالطوا فى سؤاله عنها حتى يقع معهم فى كلام ربما قصرت عنه بعض الافهام فاجاب بجواب عظيم يعم بالبيان جميع أقسام الروح فقال هو من أمر ربى انباء بانه من الله لامن ذاته كما تقوله الملحدة وقد قال بعض علمائنا الروح معنى أودعه الله فى باطن الانسان تنتشر أحكامها على الجملة فان أراد العبد ان ينكرها

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى اِلَيْهِ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ

ثُمَّ قَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً

※ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ

ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاَثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفاً مُشَاةً وَصِنْفاً

رُكْبَاناً وَصِنْفاً عَلَى وُجُوهِهِمْ قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى

وُجُوهِهِمْ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى

وُجُوهِهِمْ أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ ※ قَالَ أَبُو عِيسَى

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً مِنْ هٰذَا حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ

﴿البحر مدادا لكلمات ربي يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ و كيف ينفد مالا يتحدد ومتعلقات الصفات الكريمة القديمة كلها لا تنفد كمعلوماته ومقدوراته واحاديث الحشر قد تقدمت فى التفسير وفى السراج

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَيُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هَرُونَ وَأَبُو الْوَلِيدِ وَاللَّفْظُ لَفْظُ يَزِيدَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِمَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ أَنَّ يَهُودِيَّيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ فَقَالَ لَا تَقُلْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ إِنْ سَمِعَهَا تَقُولُ نَبِيٌّ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ فَأَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ

حديث صفوان بن عسال

قول الله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ وتفسيرها حسن صحيح (الاسناد) قد روى المفسر في التسع الآيات اقوالا كثيرة

وقد روى ابن وهب عن مالك قال التسع الآيات التي أوتي موسى . الحجر العصا . اليد . الطوفان . الجراد . القمل . الضفادع . الدم . الطور . وروى ابن القاسم عن مالك هو الطوفان والجراد القمل الضفادع الدم العصا يده

أَلَّتِى حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَسْحَرُوا وَلَا تَمْشُوا بِبَرِىءٍ إِلَى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ وَلَا تَأْكُلُوا ٱلرِّبَا وَلَا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً وَلَا تَفِرُّوا مِنَ ٱلزَّحْفِ شَكَّ شُعْبَةُ وَعَلَيْكُمْ يَامَعْشَرَ[1] ٱلْيَهُودِ خَاصَّةً لَا تَعْدُوا فِى ٱلسَّبْتِ فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِىٌّ قَالَ فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تُسْلِمَا قَالَا[2] أَنَّ دَاوُدَ دَعَا ٱللهَ أَنْ لَا يَزَالَ فِى ذُرِّيَّتِهِ نَبِىٌّ وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ أَسْلَمْنَا أَنْ تَقْتُلَنَا

البحر الجبل وهذه الاقوال إنما هى متلقاة من القرآن و تلقيها صحيح فان الكتاب الفرقان القرآن قد تضمن آيات أوتيها موسى وأوتى موسى آيات آخر من التكليف وكل شاهد لنبوته آية وكل أمر أمر به أو نهى نهى عنه آية فبين النبى عليه السلام أن المراد بالآيات المذكورة فى هذه الآية هن الآيات التى من جهة الأمر والنهى لامن جهة الاعجاز والبرهان والله علم ولو بلغ مالكا هذا الحديث لما فسره ولكن تفسيره صحيح على وجهه جائز فى تأويل القرآن على صحته قد اجتمع من الرواتين احدى عشرة آية ولم يذكر فيها الا ماجاء فى القرآن بينا وقد بينا فى التفسير آياته على الكمال والتمام تبيين حكمه ان الله سبحانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء انظروا الى تقبيل اليهود يده صلى الله عليه وسلم ورجليه واعترافهم بانه نبي لما تبين لهم منه ثم الى قولهم بعد ذلك إنا لانؤمن لأن داود دعا أن لايزال نبي من ذريته فكيف يجتمع الانكار مع الاقرار والنفى مع الاثبات والى قولهم بعد ذلك نخاف ان تقتلنا اليهود ولو أسلموا أو انحازوا الى النبي وصحبه ما اعترضتهم يهود كما

(١) فى الأصل وعليكم بمعشر (٢) فى الأصل قال

الْيَهُودُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ سَبَّهُ الْمُشْرِكُونَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ بِأَنْ تُسْمِعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ

لم تفعل ذلك بغيرهم

حديث ابن عباس

فى تفسير قوله ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ قال نزلت فى سب المشركين حين كانوا يسمعون قراءة النبى حسن صحيح وفى كتب التفسير نزلت فى الدعاء وما صح اولى وخصائص الدعاء واحكامه قد بيناها فى اسم الداعى من كتاب الدراج فلينظر فيه ومن البين ان المشركين اليوم يسمعون القرآن ويشتمون ولكن فى أنفسهم فلا مدخل لذلك فى الآية فان كان المرء فى دار الحرب أو بين أظهر المشركين فى موضع لا يقدر علي التغيير إن كان السب منهم فلا يرفع صوته بالقراءة قال بعضهم لا تجهر بصلاتك يعنى كلها ولا تخافت بها يعنى كلها وابتغ بين ذلك سبيلا يعنى اجهر فى البعض وخافت بالبعض وقيل لا تجهر بصلاتك بالنهار ولا تخافت بها بالليل وهذه

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوهُ شَتَمُوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ قُلْتُ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ لَا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَنْتَ تَقُولُ ذَاكَ يَا أَصْلَعُ بِمَا تَقُولُ ذَلِكَ قُلْتُ بِالْقُرْآنِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْقُرْآنُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ مَنِ احْتَجَّ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ قَالَ سُفْيَانُ يَقُولُ فَقَدِ احْتَجَّ وَرُبَّمَا قَالَ أَفْلَحَ

التأويلات لا دليل عليه وإن كانت تدخل فى الاحتمال فلا يحكم لها باحتمال وحديث ابن عباس اولى منها

حديث زر بن حبيش

قال سالت حذيفة أصلى رسول الله الحديث فيه قول حذيفة لو صلى فيه

فَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى قَالَ أَفَتَرَاهُ صَلَّى فِيهِ قُلْتُ لَا قَالَ لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمْ فِيهِ الصَّلَاةُ كَمَا كُتِبَتِ الصَّلَاةُ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ حُذَيْفَةُ أُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَابَّةٍ طَوِيلِ الظَّهْرِ مَمْدُودٍ هٰكَذَا خَطْوُهُ مَدُّ بَصَرِهِ فَمَا زَايَلَا ظَهْرَ الْبُرَاقِ حَتَّى رَأَيَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا[1] قَالَ وَيَتَحَدَّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ لِمَ أَيَفِرُّ مِنْهُ وَإِنَّمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِىِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَبِيَدِى لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِىٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِى وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ

لكتبت الصلاة عليكم كما كتبت في المسجد الحرام (قال ابن العربى) قد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه بالانبياء ولم يثبت وليس فى حديث زر واحتجاجه بالقران فى قوله ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ﴾ وهذا لا ذكر فيه للصلاة لا نصا ولا استدلالا وإنما قاله

---

(١) فى الأصل على يديهما

وَلَا فَخْرَ قَالَ فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَزَعَاتٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أُهْبِطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأُهْلِكُوا وَلَكِنْ اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَاحَلَ بِهَا عَنْ دِينِ اللهِ وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا قَالَ فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ قَالَ أَنَسٌ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُونَ

سبحانه لنريه من آياتنا فأراه الآيات فى سراه ذاهبا وراجعا فى الارض وفى السماء وما رأى قد ورد مفسرا فى حديث الاسراء ولعل حذيفة إنما تعلق بأن النبى اذا فعل فعلا وجب على الخلق امتثاله وهى مسألة خلاف بين العلماء وعلى قول من يقول بالوجوب إنما يلزم امتثال فعله اذا علمت صفته فاذا ورد فعل مطلق لم يصحبه تفسير لم يتوجه به تكليف وقوله حتى رأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع تلك هى الآيات المشار اليها وقوله لم

لِى وَيُرَحِّبُونَ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا فَأَخِرُّ سَاجِدًا فَيُلْهِمُنِى ٱللّٰهُ مِنَ ٱلثَّنَاءِ وَٱلْحَمْدِ فَيُقَالُ لِى ٱرْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَ وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ وَقُلْ يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ وَهُوَ ٱلْمَقَامُ ٱلْمَحْمُودُ ٱلَّذِى قَالَ ٱللّٰهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا قَالَ سُفْيَانُ لَيْسَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةُ فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ ٱلْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا ※ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا ٱلْحَدِيثَ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ٱلْحَدِيثَ بِطُولِهِ

ربطه أيفر منه لا يلزم إيما ربطه سنة والا فالبارى يمسك الدابة بعقالها كما يمسكها دون عقال لاحظ للعقال الا فى الاقتداء بالسنة والامتثال

﴿تم الجزء الحادى عشر ويليه الجزء الثانى عشر وأوله ومن سورة الكهف﴾

فهرس الجزء الحادى عشر

من جامع الامام الترمذى بشرح ابى بكر بن العربى

مطبعة الصاوى

بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣

ادارة

محمد اسماعيل عبد الله الصاوى



بشرح الامام ابى بكر ابن العربى المالكى

الجزء الثانى عشر

طبع بنفقة
عبد الواحد محمد التازى

الطبعة الاولى

جمادى الاولى ١٣٥٣ — سبتمبر ١٩٣٤

مطبعة الصاوى
بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣ بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة الكهف

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى صَاحِبِ الْخَضِرِ قَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ سَمِعْتُ أُبَيَّ

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

حديث الخضر قد تقدم الكلام عليه فى التفسير فى الكتاب الكبير بما يدل على مافوق ايراد واستوفينا المقصود منه فنشير الآن الى ثلاث وثلاثين كلمة (الاولى) قوله إن نوف البكالى قالوا بكيل فى همدان منهم جبر بن نوف وكان وجه النسبة اليه بكيلي فلا أدرى ماهذا (الثانية) قوله كذب عدو الله إنما قال هذا فيه لانه حدث عن اهل الكتاب فى تفسير القرآن وقد ورد النهى عن ذلك وبينا فيه حديث ابن عباس الذى رواه البخارى عنه (الثالثة) قوله أى الناس أعلم قال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه ولو قال هكذا لكان فيه درك ما وإنما قيل له هل تعلم فى الارض أحدا أعلم منك فقال لا وصدق وانه شهد بما علم ولكن لما كان فيه نوع من الافتخار عوقب عليه لتشريف منزلته وان كان اهل الجلالة والفخر واعلمه الله بمن هو اعلم

أُبَىّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَامَ مُوسَى
خَطِيبًا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللّٰهُ
عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِى بِمَجْمَعِ
الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَىْ رَبِّ فَكَيْفَ لِى بِهِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا
فِى مِكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ وَهُوَ
يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَيُقَالُ يُوسَعُ فَجَعَلَ مُوسَى حُوتًا فِى مِكْتَلٍ فَانْطَلَقَ هُوَ

منه وعناه اليه فان قيل وهى (الرابعة) كيف يكون اعلم منه وهما علمان متغايران قلنا علم الغيب فى ذاته أكرم من علم الشهادة أو ما يلقى الى العبد منها لان علم الغيب مما ينفرد به العليم ولا ينال بحيلة ولا يكتسب بسبب (الخامسة) تعطش اليه موسى لان طالب العلم لايروى ابدا الا برؤية المولى الاعظم فى المحل الاكرم (السادسة) كانت حياة الموت له معجزة وجعل فقد الحوت سببا لوجود الخضر والدليل يدل على ضده والعلة لاتقتضى ضدها (السابعة) حبس اجزاء الماء الذى فوق الحوت عند تسربه بقيت متفرقة معجزة ولاية ولا يؤمن بذلك الا موحد (الثامنة) وجد موسى من النصب فى المشى الى الخضر ولم يجده فى المشى الى الله لأنه فى ذلك كان محمولا الى كرامة وهاهنا محمولا معاتبة (التاسعة) قوله وما أنسانيه الا الشيطان النسيان والعمد من الله ولكن كل مكروه ينسب الى الشيطان لأنه هو الساعى فيه (العاشرة)

وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَقَدَ مُوسَى وَفَتَاهُ فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ
فِى الْمِكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ فَسَقَطَ فِى الْبَحْرِ قَالَ وَأَمْسَكَ اللهُ
عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى
وَلِفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا وَنُسِّىَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ
يُخْبِرَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا
نَصَبًا قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِى أُمِرَ بِهِ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ
أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ
أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ مُوسَى ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا
عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ فَكَانَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا قَالَ سُفْيَانُ يَزْعَمُ نَاسٌ

قوله فارتدا على آثارهما قصصا دليل على الاستدلال بالعلامات وانها اذا
سلمت عن المعارضة قطعيات (الحادية عشرة) قوله آتيناه رحمة من عندنا كانت
هذه الرحمة منزلة عليه فى ذاته وعلى غيره على يديه (الثانية عشرة) قوله من لدنا
علما قيل هو الهام لم يسمعه من الله ولا نزل به ملك وهذا مالم أحققه الى
الآن (الثالثة عشرة) قوله هل أتبعك تأدب فى الاستئذان فى الصحبة إذ
لايحل لأحد أن يلازم أحدا إلا باذنه لأن المرء له فى نفسه حق الانفراد

أَنَّ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عِنْدَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ وَلَا يُصِيبُ مَاؤُهَا مَيِّتاً إِلَّا عَاشَ

قَالَ وَكَانَ الْحُوتُ قَدْ أُكِلَ مِنْهُ فَلَمَّا قُطِرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ عَاشَ قَالَ فَقَصَّا آثَارَهُمَا

حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَأَى رَجُلاً مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى

فَقَالَ أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ

نَعَمْ قَالَ يَامُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ

مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ فَقَالَ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا

عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ

تُحِطْ بِهِ خُبْراً قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً قَالَ

لَهُ الْخَضِرُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً قَالَ

وفى ذلك تفريع بيانه فى الكتاب الكبير (الرابعة عشرة) صرح له بمقصود الصحبة من التعليم وبذلك يصح الجواب لأن الجواب على المجهول لا يتحصل.
(الخامسة عشرة) قوله إنك لن تستطيع معي صبرا حكم عليه بالعادة وهو أصل من الادلة انفرد به مالك دون مشيخة الأمة (السادسة عشرة) قوله ستجدني إن شاء الله صابرا اشترط الصبر واستثنى ما ذكره متى لم يقبض على يدى الخضر فيما فعله مما أنكره (السابعة عشرة) ومالم يشترط فيه الصبر وهو قوله ولا أعصى لك أمرا لم يف له به لأنه سأله وقد كان قال له لا تسألني.
(الثامنة عشرة) قوله فحملوهما بغير نول دليل على أن الرجل الكبير اذا

نَعَمْ فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمَاهُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ وَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ [يقول مائل] فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ فَقَالَ

روعي فى ترك الاعراض أو حطها فى المعاملات جاز ذلك ولا يؤثر فى منزلته ولا يحط من أجره (التاسعة عشرة) قوله لاتؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا دليل على أن الناسي لاتتوجه عليه حقوق الله لأن

لَهُ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ
أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا أَنَّهُ كَانَ
صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْأُولَى كَانَ مِنْ مُوسَى نِسْيَانٌ قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ
عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا نَقَصَ عِلْمِي
وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ قَالَ
سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَكَانَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ
كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ
ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ

طالب المؤاخذة مع عدم الخطاب والتمكين من الفعل عسر وحرج
وذلك مرفوع شرعا (الموفية عشرين) كان من حقه في العلم الظاهر أن يشاوره
على قتل الغلام ولكنه توقف لما تقدم منه اليه وعرف وأنشأ فسأله هل ألم

ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

۞ قَالَ أَبُو عِيسَى سَمِعْتُ أَبَا مُزَاحِمٍ السَّمَرْقَنْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ حَجَجْتُ حَجَّةً وَلَيْسَ لِي هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَ مِنْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ الْخَبَرَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ سُفْيَانَ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْخَبَرَ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِراً ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ

بمحظور أو هو من أمثال تلك الأمور فشرط له حينئذ حل عقد الصحبة حتى يقف على الحقيقة (الحاديه والعشرون) استطعما اهل القرية إما لأنه كان ذلك عليهم واجبا او لأنهما كانا محتاجين فسألاهما عند الحاجة ليكون سنة إذ كانت منزلتهما تقتضى ان لايحتاجا الى طعام ولا شراب ويأتيهما ذلك من عند الله بغير حساب بيد أنه جرى له الأمر على العادة ليكون فيئا

منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** جعفر بن محمد بن فضيل الجزري وغير واحد قالوا حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن يوسف الصنعاني عن مكحول عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكان تحته كنز لهما قال ذهب وفضة **حدثنا** الحسن بن علي حدثنا صفوان ابن صالح حدثنا الوليد عن يزيد بن يوسف الصنعاني عن يزيد بن يزيد ابن جابر عن مكحول بهذا الاسناد نحوه ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث

رحمة ولنا سنة وفي ذلك تقريع طويل (الثانية والعشرون) لما أقام الخضر الجدار بان لم يرع حق الجوار قال له لو شئت لاتخذت عليه أجرا المعنى اذا كانوا أبوا أن يعطوا بمواصلة قد كان أمكن أن يعطوا بمعاوضة (الثالثة والعشرون) لم يصبر موسى في ترك السؤال ولا صبر الخضر في ترك الشرط بل طالبه بشرطه فقال له هذا فراق بيني وبينك (الرابعة والعشرون) قول النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى وددنا لو صبر تصريح بحب العلم وتطلع اليه (الخامسة والعشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا وأما ما جاء بعده فانما

غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ بَشَّارٍ قَالُوا حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّدِّ قَالَ يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى

كان عمدا لكن قام عذره فى الثانية بما قدمنا ونفذ شرطه فى الثالثة كما بينا (السادسة والعشرون) قوله ووقع عصفور على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قد بيناه فى الكتاب الكبير بما فيه مقنع . والجارى هاهنا أن يكون النقصان حقيقة فيرجع التمثيل إلى علم الله الذى أفاضه فى الخلق وهو محصور فى نفسه كما أن ماء البحر محصور فى نفسه وإن عجزت الخليقة بأسرها عن حصرها أو يكون معنى نقص النسبة الى تحقير علم الخلق بالاضافة إلى علم الله سبحانه فان العلم فى ذاته لا ينقص ولو كان علم المخلوق ولا يسلب التعليم من المعلم شيئا بنقله إلى المتعلم وكل ما يأخذ منه فنقص له نسبة فى المأخوذ والمتروك فضرب ذلك مثلا فى العلم الذى لا ينقص بحال فى النسبة . (السابعة والعشرون) قوله وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك الأمام ما تستقبله أمامك بيدنك أو أملاك والوراء ما مر عليك وذهب عنك فان كان هذا الظالم الذى كان يخاف على أخذ السفينة بين أيديهم فى

النّاس قَالَ الّذى عَلَيهِم ارجعوا فَسَتخرقُونه غداً إن شاء الله واستثنى قَالَ فَيَرجعون فَيَجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون عَلَى النّاس فيستقون المياه ويفرّ النّاس منهم فيرمون بسهامهم فى السّماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من فى الأرض وعلونا من فى السّماء قسراً وعلواً فيبعث الله عليهم نغفاً فى أقفائهم فيهلكون فوالذى نفس محمد بيده إن دواب الأرض تسمن وتبطر وتشكر شكراً من لحومهم * قَالَ ابُو عِيسَىٰ هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا

طريقهم فقوله وكان أمامهم صحيحا وان كان وراءهم يتبعهم كان التعبير عنه بقوله امامهم مجازا التقدير يقطع بهم إذا أخذها عن بلوغ مرادهم فهو بذلك أمامهم والقراءة العامة وراءهم كان يتبعهم وقراءة القرآن على المعنى بما روى أنه كان جائزا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومأذونا فيه ثم نسخ ذلك. وقد بيناه فى موضعه والصحيح أن ذلك لم يثبت (الثامنة والعشرون) زيادة ابن عباس قوله سفينة صالحة كشف للمعنى إما على القراءة أو على التفسير والصحيح التفسير كما كان يفعله ابن مسعود وإنما قال صالحة لأنه لما عابها بالخرق وقلع لوحا من ألواحها لم تكن صالحة لمراده فقرأها كذلك كل سفينة صالحة على التفسير (التاسعة والعشرون) قوله وكان الغلام كافرا

الْوَجه مثل هذا حدثنا محمد بن بشار وغير واحد قالوا حدثنا محمد بن بكر الْبرساني عن عبد الْحميد بن جعفر أَخبرني أَبي عن ابْن ميناء عن أَبي سعد بن أَبي فضالة الأَنصاري وكان من الصحابة قال سمعت رسول

أخبر عن مآل أمره الذى اقتضاه ما كتب عليه فى الازل فقد يكون الرجل مكتوبا مؤمنا حيا وميتا ابتداء وانتهاء وقد يكتب مؤمنا فى الظاهر ويموت كافرا وقد يكتب كافرا بالظاهر ويموت مؤمنا والأعمال بالخواتيم وهذا تصريح بالقضاء والقدر والكتب على الخلق بما يصيرون اليه من الخاتمة والرزق بالعدل والحق لا يسأل عما يفعل (الموفية ثلاثين) قال على بن المدينى حججت حجة ليس لى همة الا أن أسمع من سفيان يذكر فى هذا الحديث الخبر يريد أن سفيان كان يقول عن عمرو بن دينار فيحتمل أنه سمعه منه ويحتمل أنه لم يسمع فكان سفيان ربما قال سمعت عمرو بن دينار أو أخبرنى عمرو بن دينار فأراد على أن يسمع ذلك من لفظه ولا يأخذه بالواسطة وان كان ثقة رغبة فى علو الاسناد وايثارا لليقين على الاجتهاد(الحادية والثلاثون)قوله إنما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء يريد بقعة من الارض فان كان نبيا فذلك معجزة وان كان وليا فذلك كرامة(الثانية والثلاثون)قوله إنما سمى الخضر لأجل اخضرار ما جلس عليه نسبة الفعل عليه فيكون من باب خدر فى المعنى وان كان لا يجرى فى الاشتقاق فيكون اسم الفاعل بهذا المعنى(الثالثة والثلاثون)فان قيل فهل

اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا جَمَعَ اللّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِى عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلّهِ أَحَداً فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ

ومن سورة مريم

حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ بَعَثَنِى رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَجْرَانَ فَقَالُوا لِى أَلَسْتُمْ

يجوز قتل الغلام الكافر الذى لم يبلغ الحلم قلنا إنما يكون الجواز فى القتل بأمر الله سبحانه به واذا لم يأمر به كان ممنوعا ألا ترى الى قول موسى إني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها وكانت كافرة وإنما قال موسى فى الغلام نفسا زاكية لأنه لم يكتب عليه ذنب يوجب قتلها ولأنها كانت ولدا لمؤمنين فاشتد التحريم فى الظاهر ولكن جاء الجواز فى الباطن للمعنى الذى اخبرنا الله عنه (الرابعة والثلاثون)(١) قال الخضر لموسى فى الاولى ألم أقل إنك لأن ماوقع فيه كان نسيانا فلما عدم قصده فى المخالفة لم تتحقق عليه المخاطبة ولما كانت

---

(١) يلاحظ أنه ذكر فى ابتداء السورة ان المسائل ثلاث وثلاثون

تقرءون يا أخت هرون وقد كان بين عيسى وموسى ما كان فلم أدر ما أجيبهم فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألا أخبرتهم أنهم كانو يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم * قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن إدريس حدثنا أحمد بن منيع حدثنا النضر بن إسمعيل أبو المغيرة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة قال يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيشرئبون ويقال يا أهل النار فيشرئبون فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة فيها والبقاء لماتوا فرحا ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحا * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا أحمد ابن منيع حدثنا الحسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال

الثانية عمدا وأتاها بقصد وعلم حقق عليه المعاتبة بالمخاطبة فقال ألم أقل لك

لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي ٱلسَّمَاءِ ٱلرَّابِعَةِ قَالَ وَفِي ٱلْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَمَّامٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ ٱبْنِ صَعْصَعَةَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ ٱلْمِعْرَاجِ بِطُولِهِ وَهٰذَا عِنْدَنَا مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَاكَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ ٱلْآيَةُ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ ٱلْآيَةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ **حدثنا** ٱلْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ

ومن سورة مريم

حديث ذكر ابو عيسى حديثا غريبا أن النبي عليه السلام قال لجبريل مامنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بأمر ربك

(عريبته) قال ابن العربى الزيارة عبارة عن كل إتيان لاطلاع الحال مطلقا فان كانت لاطلاع حال مريض فهى عيادة وسيأتي تمام القول فى ذلك فيما بعد إن شاء الله (المعنى) إنما سأل النبي عليه السلام لجبريل فى ذلك لأنه

أَبِى ذَرٍ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ سَأَلْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ فَأَوَّلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ ثُمَّ كَالرِّيحِ ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشْيِهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ السُّدِّيِّ فَلَمْ يَرْفَعْهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا

ظن أن النبي أذن له فى زيارته مطلقا فقد يأتيه بالوحى وقد يأتيه زائرا غير مجدد ولشرع فأعلمه أنه لا يتحرك نحوه ولا يتصرف فى نزل الى الارض الا بأمر الله فى أى وجه وجهه به اليها

ذكر حديث السدى

سأل مرة الهمدانى عن قول الله تعالى وان منكم إلا واردها فقال يردون ثم يصدرون باعمالهم فأولهم كلمح البرق الحديث وقال حديث حسن وفيه السدي وهو متروك الحديث فى أصله والتفسير قال الله سبحانه وإن منكم الا ورادها واختلف الناس بعد ذلك فى هذه الآية على ثلاثة أقوال (الاول) ان كل أحد من الجن والانس

شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا قَالَ يَرِدُونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ بِمِثْلِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قُلْتُ لِشُعْبَةَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنِي عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ شُعْبَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السُّدِّيِّ مَرْفُوعًا وَلَكِنِّي عَمْدًا أَدَعُهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي

يدخلون النار قاله ابن عباس وكان يخاف عليه ويحتج بكل آية ورد ذكر الورود فى القرآن فيها بآية تقتضى الدخول والحصول (الثانى) أن المراد بذلك الكفار (الثالث) ان المراد بذلك المرور عليها وقد قرىء وان منهم الاواردها وقرىء ثم ننحى الذين اتقوا بالحاء المهملة وذلك كله خروج عن صحيح الآثار ومختار المعنى فقد ثبت كما تقدم فى هذا الكتاب وغيره أن الله سبحانه يضع الصراط على متن جهنم ارق من الشعر وأحد من السيف وأن الخلق يمرون عليه مسرعين مبطئين على مقادير أعمالهم فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكردس فى النار وليس مع هذا تأويل ولا يفتقر بعد ذلك الى دليل ولا ينفع بعده القال والقيل ومعنى هذا الحديث الذى رواه السدى وأكثر لفظه فى الحديث الصحيح فكان من حق ابى عيسى أن يذكر الحديث الصحيح دونه أو يذكره معه والله أعلم.

حديث سهيل بن ابى صالح

عن أبيه عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا

صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللّٰهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وَإِذَا أَبْغَضَ اللّٰهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنِّي أَبْغَضْتُ فُلَانًا فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

نادى جبريل انى قد أحببت فأحبه الحديث

(الاسناد) هذا حديث صحيح رواه مالك مختصرا فى ذكر الحب وقال أراه قال فى البغض مثل ذلك ورواه غيره فى الصحيح وسواه بذكر الامر فى الحب والبغض على صفة واحدة وزادوا أن قوله (سيجعل لهم الرحمن ودا) ورد فى ذلك

قال علماؤنا رحمهم الله محبة الله سبحانه للعبد هى ثمرة الاعمال الصالحة ونتيجة المحافظة على الطاعات فى الحديث الصحيح (لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) فتعالى ربنا وتقدس يضرب لذاته الكريمة الأمثال بذات الآدمى الناقصة المحدثة قصد التفهيم والتقريب

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هذَا حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ يَقُولُ جِئْتُ الْعَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قَالَ انِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا الْآيَةَ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ قَالَ هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

على العباد والتعيم وكذلك أيضا قال تعالى ﴿ وألقيت عليك محبة منى ﴾ فكان لاتراه عين الا أقبلت عليه بالمحبة يضعها الله له فى قلوب الملائكة وفى نفوس الخلق ويأمر الملك فينادى بها بين أظهرهم حتى يقع على العموم عند اهل الدين والتكريم فهم الناس وعليم المعول

حديث ذكر عن مسروق

سمعت خباب بن الارت يقول جئت العاصى بن وائل أتقاضاه حقا لى عنده فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقال له خباب لا حتى تموت ثم تبعث ظاهره أن لا أكفر حتى تموت وتبعث ومن عين للكفر أجلا كائنا فهو الآن به كافر إجماعا فكيف يصدر مثل هذا عن خباب ودينه اصح وعقده أثبت وإيمانه أقوى وآكد من هذا كله ولم يرد هذا عن خباب وانما أراد لا

ومن سورة طه

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل أخبرنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أسرى ليلة حتى اذا أدركه الكرى أناخ فعرس ثم قال يا بلال اكلأ لنا الليلة قال فصلى بلال ثم تساند إلى راحلته مستقبل الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ أحد منهم وكان أولهم استيقاظا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي بلال فقال بلال بأبي أنت يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا ثم أناخ فتوضأ فأقام الصلاة ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكث ثم قال أقم الصلاة لذكري قال هذا حديث غير محفوظ رواه غير واحد من الحفاظ عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة وصالح بن أبي الأخضر يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه

تعطيني حتى تموت ثم تبعث أولا تعطيني ذلك في الدنيا فهنالك يؤخذ منك

ومن سورة الانبياء عليهم السلام

حدثنا عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى الأشيب بغدادى حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره * قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة حدثنا مجاهد بن موسى بغدادى والفضل بن سهل الأعرج بغدادى وغير واحد قالوا حدثنا عبد الرحمن بن غزوان

قسرا واعطاه

سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

حديث دراج عن أبى الهيثم واسمه (١) عن ابى سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل أن يبلغ) (قال ابن العربي) قد تقدم فى ابواب جهنم أعاذنا الله منها ان رصاصة لو أرسلت من السماء الى الارض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ قعرها ووجه الجمع بين ذلك وأمثاله من اختلاف المسافات فيرجع الى أن جهنم دركات ولكل درجة مسافة ولمجموعها مسافة ولاضافة بعضها الى بعض مسافة فما ورد من هذا الاختلاف فانما

---

(١) بياض بالأصول واسمه سليمان بن عمرو العتوارى أبو الهيثم المصرى

أَبُو نُوحٍ حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أنّ لِي مَمْلُوكِينَ يُكَذِّبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافاً لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ وَإِنْ

يرجع الى مسافة الدركات وما يضاف اليها من الافعال والصفات

حـــديث

(ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نارجهنم) الحديث صحيح (قال ابن العربى) جمع فى جهنم عذابان حر وبرد أما قد الحر فقد أبانه الله بهذ التضعيف وأما قدر البرد فليس فيه أثر بتحديد وقد ورد فى هذا الحديت زيادة قال ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم غير أنها صبغت فى البحر صبغتين وهذا محتمل للحقيقة والمجاز اما وجه الحقيقة فيه بأن يغمس مايقتطع من جهنم ليخرج الى الدنيا فى البحر مرة ثم يرى أنه غير محتمل فيعاد الغمس له مرة أخرى حتى ينكسر تكراره من فرط حرارته وأما جهة المجاز فيرجع معناه الى ماخلق فيها من التخفيف بوضع جملة من الحر واعدامها حتى يعود الى هذه الحالة التى هى عليها

حديث روى حديثا غريبا عن عروة عن عائشه فى شأن الرجل الذى جاءه يضرب مملوكيه ويشتمهم ويخونونه ويكذبوه فأخبره النبى عليه السلام

كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ
فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اُقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ قَالَ فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي
وَيَهْتِفُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللّٰهِ وَنَضَعُ
الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ الْآيَةَ
فَقَالَ الرَّجُلُ وَاللّٰهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ
مُفَارَقَتِهِمْ أُشْهِدُكُمْ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ حَنْبَلٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ حدثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ

يقع القصاص بينهم وقال النبي عليه السلام اما تقرأ كتاب الله (ونضع القسط ليوم القيامة) الآية . غريب (قال ابن العربي) في القصاص بين المتظالمين في الآخرة أمر متفق عليه داخل في عموم قوله ونضع الموازين وقوله فمن ثقلت موازينه من خفت موازينه وسواء علم المرء بحال من حقوق أو لم يعلم الله يطالعه عليها ويعرفه بها ويريه في الميزان والمقاصصة مقاديرها بما يجب علمه فيه وهذا أمر لم تنهج للعباد سبيل في وجهة نسبة هذه المقادير بعضها الى بعض وانما هو أمر موقوف على عرصات القيامة

حديث ذكر خبر ابراهيم

صلى الله عليه وسلم في قول نبينا صلى الله عليه وسلم (لم يكذب ابراهيم

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَلَمْ يَكُنْ سَقِيمًا وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ أُخْتِي وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُذْكَرْ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ

الا ثلاث كذبات الخ وهو صحيح مشهور (قال ابن العربى) قد ذكرناه فى شرح الصحيحين وفى مواضع عرض ذكره فيها بما أن حقيقته وجماته أن الكذب هو الخبر عن الشيء بخلاف مخبره كان بقصد أو بغير قصد مأذونا فيه أو غير مأذون ولم يحرم لعينه ولا قبح لذاته لأنه قد يوجد الكذب فى الشريعة واجبا كتخلص المسلم من الظالم وقد يوجد مستحبا ككذب يدفع الضرر عن الكاذب فى أحد القولين وفى القول الآخر أنه واجب وقد يكون مباحا ككذب الرجل لأهله وقد بينا حقيقة ذلك كله فى هذا الكتاب وغيره وحققته فى غير موضع أن الانبياء معصومون عن المعاصى وخصوصا الكذب وخصوص الخصوص فى تبلغ الشرائع فاذا كان فى التبليغ لم يجز بقصد وبغير قصد وأما الناس فاذا جوزنا لهم الكذب فلا يجوز الا بالتعريض لا بالقصد اليه صريحا كما بيناه فى كتاب الأدب آنفا فى تفصيل القول فى المواطن التى يجوز فيها الكذب فاما ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلا قصد الكذب ولا جرى فى خبره كذب لأنه قال إني سقيم وما أعظم

إسحق عن أبي الزناد * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع ووهب بن جرير وأبو داود قالوا حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموعظة فقال يا أيها الناس انكم محشورون إلى الله عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق

سقمه بما كان يرى من الكفر والباطل وقال بل فعله كبيرهم هذا حجة لله ودليلا على توحيده وإبطال قول المؤتفكة بأن الاصنام آلهة ولذلك رجع الكفار الى أنفسهم بالملامة فقالوا إنكم أنتم الظالمون فى اعتقادكم أنهم ينفعون أو يضرون وقال هذه اختى فى زوجه سارة اذ قال لها ليس على الارض مسلم غيرى وغيرك فأنت أختى فى الاسلام لدفع الظالم عن ارتكاب الفاحشة والاستطالة على أهله ولكنه عاتب نفسه على ذلك إذ رأى أنه كان له أن يعدو هذه الكلمات الى غيرها وأن مرتبته فى الاصطفاء والخلة كانت أعظم من أن يلجأ الى الاعتذار لهم والملاينة ولم يصدمهم بما يكرهون ويصرح لهم بالمعروف فى ما ينكرون فاستحى من ذلك وهو العلي القادر القائم الحجة البريء الساحة من كل وهم ودرك

حديث إنكم تحشرون الى الله عراة

الخ فيه ثلاث فوائد (الاولى) قوله عراة لأن الدار ليس فيها تكليف يتولا وجه فيها حكم بأمر ولا نهى فنظر الناس بعضهم الى بعض لا يتعلق

نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ابْرَاهِيمُ وَإِنَّهُ سَيُؤْتَى بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ رَبِّ أُصَيْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَيُقَالُ هٰؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ

به تحريم وقد قالت عائشة ذلك للنبي فقال لها ياعائشة الشأن الأعظم من ذلك يعنى أنهم حيل بينهم وبين النظر بعظيم الشغل فصار حجابا بين الابصار والعورات ماهم فيه من الغم أعظم من حجاب الأثواب والأبواب (الثانية) قوله واول من يكسى ابراهيم أكرومة أعطاها الله له وخصه بفضيلتها لما اصطفاه من الخلة واهل المودة يندمون فى المنفقة كما كان ابراهيم أبا لمحمد فسبق فى الكسوة وبعد ذلك فضائل ومناقب لمحمد كثيره تربى على هذه الفضيلة فى ذلك الموطن وفى ما بعده (الثالثة) قوله يؤخذ برجال من أمتى ذات الشمال فأقول يارب أصحابى فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فيه كلام طويل قد بيناه فى غير موطن وذلك راجع قطعا الى من كفر فى حين الردة لأن أصحاب الشمال لايكون أهل معصية وإنما هم أهل كفر ويشهد له قول ماقال عيسى كنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان نحوه قال هذا حديث حسن صحيح ورواه سفيان الثورى عن المغيرة بن النعمان نحوه * قال ابو عيسى كأنه تأوله على أهل الردة

ومن سورة الحج

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن ابن جدعان عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد قال أنزلت عليه هذه وهو فى سفر فقال أتدرون أى يوم ذلك

سورة الحج

حديث الحسن عن عمران بن حصين

فى تفسير (إن زلزلة الساعة شىء عظيم) حسن صحيح الغريب نبس أى سكت والرقمة لون يخالف لونا يكون فيه والشامة نحوه وقوله تفاوتوا أى أبطأوا فى السير حتى سبقهم غيرهم وقوله حثوا المطى أى جاءوا بفعل أو قول اقتضى سرعتها فى السير

المعانى فى عدة مسائل (الاولى) يقول الله يوم القيامة لآدم ابعث بعث النار أى ميز من ذريتك أهل النار من أهل الجنة على التعيين إذ قد ميزوا

فقالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار فقال يارب ومابعث النار قال تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فأنشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فانها لم تكن نبوة قط إلا كان بين يديها جاهلية قال فيؤخذ العدد من الجاهلية فان تمت والا كملت من المنافقين ومامثلكم والأمم إلا كمثل الرقمة فى ذراع الدابة أو كالشامة فى جنب البعير ثم قال انى لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم قال إنى لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال إنى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا قال لاأدرى قال الثلثين أم لا قال هذا حديث حسن صحيح قد روى من غير وجه عن عمران ابن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن الحسن عن

قبل خلقهم بالعلم والتقدير فان الله علم اهل الجنة من أهل النار قبل خلقهم وهذا مما لاخلاف فيه بين أهل القبلة ثم كتبهم حين خلق القلم وهذا لا يؤمن به الا أهل السنة ثم مسح ظهر آدم حين خلقه وقبض منه قبضتين كما تقدم

عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ الَى قَوْلِهِ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُّوا الْمَطِيَّ وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذَاكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللّٰهُ فِيهِ آدَمَ فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ فَيَقُولُ يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّـــارِ فَيَقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ فَتَبَسَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَبْدَوْا بِضَاحِكَةٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْــــهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ انَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ الَّا كَثَّرَتَاهُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي ابْلِيسَ قَالَ فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ فَقَالَ اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ

(١) تعالى معه وعمل فيه جرى الذي فذلك للنار وقبضة للجنة قبضة فجعل

بياض بالأصول وقد ترك له مقدار صفحة في الكتانية

الدَّابَّةُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

حديث عروة بن الزبير

عن عبد الله بن الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار حسن صحيح

(الغريب) قوله البيت العتيق فعيل من عتق أى قدم وجوده ويقال سيف عتيق اذا تقدم صنعته وهو قول المفسرين وهو إن احتمله الاشتقاق فتفسير النبى صلى الله عليه وسلم أصح وفى الحديث الصحيح أى مسجد وضع فى الارض أول قال المسجد الحرام فهذا نص فى تقدمه فهو عتيق بالوجهين وتفسير النبى صلى الله عليه وسلم أخص به وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة فيهدمها حجرا حجرا ويرمى بها فى البحر وذلك عند انقضاء الزمان ووجوب الساعة والخروج من الدنيا

اللهُ عليهِ وسلمَ نحوه حدثنا سفيانُ بنُ وكيعٍ حدثنا أبي وإسحق بنُ يوسفَ الأزرقُ عن سفيانَ عن الأعمشِ عن مسلمٍ البطينِ عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ قالَ لما اخرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ من مكةَ قالَ أبو بكرٍ أخرجوا نبيهم ليهلكنَّ فأنزلَ اللهُ أُذنَ للذينَ يقاتلونَ بأنهم ظلموا وانَّ اللهَ على نصرهم لقديرٌ الآيةَ فقالَ ابو بكرٍ لقد علمتُ

حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس

عن ابن عباس لما أخرج النبي عليه السلام الى قوله أذن للذين يقاتلون الحديث (قال ابن العربي) قد بينا في الاحكام وغيرها حكم القتال بآياته ومراتبه والمقدار الذى يقتضى الآن فيه هاهنا ان القول فى هذه الآية اختلف هل نزلت بمكة أو بالمدينة فهذا الحديث يقتضى أنها نزلت بعد الخروج الا أن أبا عيسى قال صحيحا مرسلا عن ابن جبير فذكره ولم يذكر ابن عباس وفى رواية محمد بن اسحاق وغيره فى ذكر بيعة العقبة واشتراط الحماية له بما يحمون أنفسهم وأهاليهم وذلك يكون بالمدافعة والقتال والله يدافع عن الذين آمنوا ويمهل الذين كفروا رويدا حتى يقضى فيهم بحكمه ومدافعته عنهم أو دفعه يكون من أربعة أوجه (أحدها) أهوال القيامة وأدفع أحق بهذه القراءة وأقوى فيها وليدافع فيها وجه بيانه فى التفسير (الثانى) يدفع عنهم بالأذن لهم فى القتال والدفع عن أنفسهم وقد كانوا قبل ذلك مأمورين بالصبر مرفهين عن الانتقام والانتصاب (الثالثه) بعذب الله الكفرة بأيدى

أنه سيكون قتال قال هذا حديث حسن وقد رواه عبدالرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير مرسلا ليس فيه عن ابن عباس **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير مرسلا ليس فيه عن ابن عباس **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير قال لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال رجل أخرجوا نبيهم فنزلت أذن للذين يقـــاتلون بأنهم ظلموا وان الله على

المؤمنين ويخزهم وتلك عاجل بشرى المؤمن (الرابع) يدافع عن الذين آمنوا نزعات الشيطان . الخامس يدافع عنهم أسباب النسيان باقبالهم على طاعة الرحمن

حديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي عليه السلام من مكة قال ابو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ قال ابو بكر فقلت إنه سيكون قتال (قال ابن العربي) قول ابى بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن استدلال بسيرة الله فى الامم وسنته فى الخلائق الماضية فاستدل بعادة ما مضى على ما يأتى والاستدلال بالعادة اصل من اصول الدين والاحكام

نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ اَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ

ومن سورة المؤمنون

حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ اَلْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِي قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ

وقد بينا ذلك فى مواضعه ومن هذا المعنى على احد القولين ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم (لتركبن سنة من كان قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه) وفيه حتى لو كان فيهم من يأتى أمه علانية لفعلتموه .

[ومن سورة المؤمنون]

حديث عبد الرحمن بن عبد عن عمر أن النبي عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل إلى آخره علله ابو عيسى بأنه تارة يروى عن يونس بن سليم عن الزهرى وتارة يروى عن يونس بن سليم عن يونس بن يزيد وفيه من الفوائد الاصولية فائدتان (الاولى) اختلاف نزول الوحى على النبي صلى الله عليه وسلم جاء أنه على أربعة أوجه يأتيه الملك فى صورة الرجل ويمثل كلامه وأحيانا يأتيه فى مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه يعنى من الاول وأحيانا يأتيه جبريل فى صورة له ستمائة جناح قد ملأ

عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْماً فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللّٰهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا

الأفق وهو اشد من الآخر وأحيانا يسمعه كدوى النحل والثلاثة الاول فى الصحيح وانفرد ابو عيسى بهذا الرابع (الثانية) أن إدراك الاشخاص بالأبصار والاصوات والآذان ليس بطبيعة فى البصر والسمع وانما يخلق الله ذلك فيهما اذا شاء كيف شاء فقد يكون بحضرة الرجل أشخاص كالفيلة وأصوات كالرعد ولا يخلق له الادراك بهما فلا يراها ولا يسمعها وان كان بحضرته من يراها ويسمعها بمثل جارحته ولا حاجب بينها وبينه من بعد ولا قرب مفرطين ولا حجاب كثيف وانما الحجاب عدم الادراك

الفوائد المطلقة فى تسع مسائل (الأولى) ذكر الآيات العشر . فاتحة سورة المؤمنين .قوله ﴿قد أفلح﴾ الفلاح وما تصرف من بناء ف ل ح يختلف وروده فى اللغة والمراد منه هاهنا البقاء فى الحياة الطيبة أما فى الدنيا فبلزوم الطاعات وأما فى الآخرة فبعدم الآفات (الثانية) قوله ﴿الذين هم فى صلاتهم خاشعون﴾ قيدت فيها ثمانية أقوال الأول لا يعرف من على يمينه ولا من عن شماله . الثانى ان لا يلتفت قد قيل لابن عمر إن ابن الزبير اذا صلى لا يقول هكذا ولا هكذا قال لكنا نقول هكذا وهكذا ونكون مثل الناس الثالث لا يلتفت بمكة الرابع أن لا يرفع بصره إلى السماء الخامس ساكتون .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْزِلَ عَلَى عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ
ثُمَّ قَرَأَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ
حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
سَمِعْتُ إِسْحَقَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ

السادس سا كنون السابع أن لايلتفت بقلبه الى شيء سوى الله . الثامن أن يرمى ببصره نحو مسجده (الثالثة)أما من قال انه لايلتفت عن يمينه ولا عن شماله فقد بينا أن الخشوع الحقيقى أو التام هو الذى يسكن قلبه عن الخواطر وبدنه عن الحركات الا فيما لابد له منه . وقد قال البخارى باب الالتفات فى الصلاة لأمر ينزل به وذكر حديث مرض النبي عليه السلام وخروجه الى الصلاة والتفت أبو بكر حين حس به وقد بينا حكم الالتفات فى الصلاة فيما تقدم وهذه حقيقة . وأما ترك الالتفات بمكة فلأنه اذا التفت بها عن القبلة فانها أضيق فى المسجد وانما يتسع بالبعد عنها وقد كنت أرى الناس بمكة يدورون بالكعبة ويستقبلونها ويكبرونها ثم تطرأ عليهم القبلة فيلتفت المرء فاذا به قد خرج عن القبلة وانقطعت صلاته فيجدد التكبير ويستأنف الصلاة فيقتضى هذا أن يكون الالتفات عليه بمكة أشد وأما من قال لا يرفع بصره فذلك حرام فى الصلاة باجماع وفى الصحيح اما يخشى الذى يرفع بصره الى السماء أن تختطف أبصارهم . قال علماؤنا يعني يصرف عن الاعتبار فى الدين والارتفاع فى المنظر وأما من

وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ هٰذَا الْحَدِيثَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَمَنْ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ

قال إنه السكوت فتكون الآية على هذا ناسخة للكلام فى الصلاة وقد تكلمنا عليه فى التفسير كله . وأما الثامن فروى فى التفسير عن سفيان الثورى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع بصره فى الصلاة فنزلت والذين هم فى صلاتهم خاشعون فرمى ببصره الى مسجده وفى كتاب التفسير عن مالك أنه أراد به ساكتون ولئن قيل مقطوع مالك لنقولن مقطوع سفيان ومذهب الشافعى أن يرمى ببصره الى مسجده ومذهب مالك أن ينظر أمامه وقد بينا ذلك فى مسائل الفقه وذكرنا احتجاج الفريقين ورجحنا الصحيح والله أعلم (المسألة الرابعة) قوله تعالى ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ فيه أقوال كثيرة فى التفسير ترجع الى قولين أحدهما مالا يفيد والثانى مايضر فى الدين من الوجهين فى عدم الافادة وفى حصول المضرة وقد بسطناه فى الانوار ومختصرها (الخامسة) ﴿قوله والذين هم للزكاة فاعلون﴾ قالت الصوفية زكاة أنفسهم وقال أهل الظاهر يؤدون الزكاة ويدخل ذلك فى قول الصوفية لأنه من لم يؤد الزكاة لم يتزك (السادسة) قوله ﴿والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى أزواجهم﴾ الآية قيل هو الزنا وقال مالك هو الا بجلد عميرة ففاعل ذلك عاد آثم . وقال أحمد بن حنبل جائز والصحيح ماقال مالك وقد بيناه فى مسائل الخلاف ومعنى هذا انه إذا كان عليه حراما أن ينكح يده فغيره لأعظم تحريما (السابعة) قوله ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ قد بيناه

الرَّزّاق قديمًا فانهم انما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو

فى السراج وغيره وفى ذكر الامانة عشرون قولا وقد أوعبناها فى التفسير ويرجع ذلك كله إلى كل أمر يلتزمه العبد لله أو لغيره كان سراً أو جهرا ومراعاتها النظر اليها بعين الحفظ والاعتبار . وعند المتزهدين ان أول الأمانة الاقرار بالوحدانية فى صلب آدم وآخرها الموت على ذلك وبينهما من التمادى على ذلك والأسباب المرتبطة به (الثامنة) قوله ﴿ والذين هم على صلواتهم يحافظون ﴾ يحفظها فى نفسها عن الآفات ويؤديها بشروطها فى الأوقات . وقال الفقراء هو أن لايصادفه الوقت غير مستعد لها ولا يدعوه المنادى وهو غافل عنها بل يصادفه بالباب واقفاً وفى الصف الأول قائما . (التاسعة) ﴿ أولئك هم الوارثون ﴾ الوارث هو الموجود الباقى بعد فناء الآخر ونصه فى كتاب الأمد الأقصى ومن خصائصه وتكميلاته أن ينتقل اليه ماكان للموجود الفانى ويكون الفناء حقيقة فى ذاته وفى حالاته والوراثة هاهنا هى الحالة والمنزلة والانتفاع فى قوله ﴿ الذين يرثون الفردوس ﴾ وهى (العاشرة) وتحقيقه أن الميراث يكون بسبب أونسب ويرجع إلى السبب وهو فى هذا الموضع الايمان أصلا ثم الطاعات بعده وفى استحقاق الأرث تفاوت بين السهمين بقوة الأسباب وضعفها .وروى أن كل نفس لها منزل فى الجنة ومنزل فى النار فالمؤمن يقال له هذا منزلك فى النار أنزلك به هذا فى الجنة ويقال للكافر بعكسه فيبادلون هكذا وهى الوراثة وخص بها المؤمن كأن حياة الجنة بقاء ونعيم

أَصَحُّ وَكَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ رُبَّمَا ذَكَرَ فِى هَذَا الْحَدِيثِ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ وَرُبَّمَا
لَمْ يَذْكُرْهُ وَاِذَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ يُونُسَ فَهُوَ مُرْسَلٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا
رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضْرِ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُهَا الْحَرِثُ
ابْنُ سُرَاقَةَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَخْبِرْنِى عَنْ حَارِثَةَ لَئِنْ كَانَ أَصَابَ خَيْرًا احْتَسَبْتُ

وحياة النار هلكة فهى موت أو شىء من الموت وهلاك محض

حديث حارثة

أن الربيع بنت النضر حسن صحيح

(الغريب) قولها أصابه سهم غرب بفتح الغين والراء يعنى لا يدرى راميه.
وقوله الفردوس قال الفراء هو البستان الذى فيه العنب بلغة العرب وقد
فسره النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث آنفا

(الاصول) أخبر صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث أنها جنان كثيرة
فى جنة وقد بينا عددها وأوضحنا فساد قول من قال إنها سبع جنات

(الفوائد) فى ثلاث مسائل (الاولى) فى غير رواية ابى عيسى أو هبلت المعنى
إذ هلك الحزن عن معرفة الحق أو جنة واحدة هى إنها جنان كثيره وإن ابنك
فى الفردوس الاعلى منها (الثانية) حمل أم حارثة كثرة الاشفاق على الخوف عليه

وَصَبَرْتُ وَإِنْ لَمْ يُصِبِ الْخَيْرَ اجْتَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّةٌ فِي جَنَّةٍ وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى وَالْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُهَا قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

وقدمات مجاهدا مسلما فلم تقنع بهذا الظاهر مخافة من العذاب بذنوبه فأعطاها النبي عليه السلام اليقين بنجاته وعلى مكانته (الثالثة) قوله وإنلم يصب الخير اجتهدت له فى الدعاء نص قاطع على أن الميت ينتفع بدعاء الحى ولذلك شرع له فى الصلاة عليه

حـــديث

قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ﴿ والذين يؤتون ماأتوا وقلوبهم وجلة ﴾

(الاسناد) هذا الحديث كما ذكره ابو عيسى مقطوع من طريق موصول من آخر ولكنه صحيح والله اعلم

(الاصول) فى ست مسائل (الاولى) أن الله سبحانه وان كان أمر العبد بالطاعة ونهاه عن المعصية ووفقه للامتثال للأمور والاجتناب المنهى ومات على ذلك فهاهنا حكمان اما حكمه فى نفسه لنفسه فى الجنة قطعا لايرتاب فى ذلك ولا تدخل عليه مريه وأما حكم غيره عليه فانما هو فى الظاهر ولكن المعبر يقطع أنه اذا استوى الظاهر والباطن فانه فى الجنة قطعا . (الثانيه)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَتْ عَائِشَةُ هُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ
الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ قَالَ لَا يَابِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَـٰكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ
وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ
يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ قَالَ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ

ان العبد مدة عمله فى حياته وان استقام امتثالا للاوامر واجتنابا للمناهى
فانه طول المدة وطول المدى ومهل العيش مع التمادى على صالح العمل لا يثق
بالقبول لعامه ولا بالنجاة من مخاوفه لجهله بالخاتمة فانه لا يدرى هل يرد
عليه ما يحبط عمله أو يعارضه فينقصه فالاول كالكفر والثانى كالمعصية
على اختلاف الاصول والاقوال فيهما وقد بينا ذلك فى كتاب التفسير ونحوه
فهو أبدا خائف من ذلك راج فضل الله فى ادامة العمل له كذلك حتى
يخلص بحسن الخاتمة (الثالثة) وأما الذى يأتى المعاصى فأما أن يكون غفولا
آمنا فهو الهالك وإما أن يكون مقدما عليها بحكم الشهوة وجلا منها متقية
العقوبة فهى النفس اللوامة التى هى ممدوحة شرعا من جهة لومها لنفسها
وقد أقسم الله بها وقيل النفس اللوامة هى التى اذا لامت لم تعد الى مالامت
نفسها عليه ولست أرى ذلك فانها لو لم تعد لكانت مطمئنة (الرابعة) أن قول
النبى عليه السلام لعائشة ليس الذين يعصون وانما هم الذين يطيعون إنما
كان كذلك لوصفه لهم بعد ذلك بقوله (أولئك يسارعون فى الخيرات وهم

سَعِيد عَنْ أَبِي حَازِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شُجَاعَةَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ قَالَ تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعَالِيَةُ حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

لها سابقون ﴾ والذين يسارعون فى الخيرات هم الذين يجتنبون السيئات . (الخامسة) قال الفقراء إنما وصف الله قوما يطيعون فلا يعصون ولا يقصرون ولا يكسلون ولا يترخصون يخافون الاستحالة وعدم الاخلاص فى النية ويستصغرون ما عملوا ويستحقرون ويرون كأنهم يقصرون ولا يطيعون كما قال بعضهم

يتجنب الآثام ثم يخافها فكأنما حسناته آثام

ألا ترى الى سيد البشر والى ما كان يأتي به من العمل ثم يقول إني لأتوب الى الله فى اليوم مائة مرة (السادسة) فهم مسارعون بالطاعات سابقون الى الخيرات مسارعون الى الندم بتجرع الحسرات مسارعون بالهمم الى اعلى الدرجات

ومن سورة النور

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن عبيد الله بن الأخنس أخبرني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد ابن أبي مرثد وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي يقال لها عناق وكانت صديقة له وإنه كان وعد

ومن سورة النور

ذكر حديث مرثد وهو حسن صحيح جدا وان كان ابو عيسى قد أغربه وحسنه

الاحكام فى مسألتين (الاولى) قوله فى الحديث فقالت هلم بت عندنا الليلة فقلت إن الله حرم الزنا فنهم منها فى المبيت بالتعريض ما صرح به من الزنا وهذا دليل على أن التعريض كالتصريح فى الفاحشة فيوجب الحد وبه قال مالك وقد تقدم ذلك (الثانية) قوله الزانى لاينكح الا زانية قد بيناه فى التفسير ونكتته العظمى إذ هى من المسائل البهمى وهى (الثالثة) أن الآية فيها ستة أقوال منها قول ابن عباس أن المراد به الوطء فالزانى لا يطأ الا زانية وبذلك يكون زانيا وتكون هى زانية ويكون الوطء زنا. ومنها أن من حد فى الزنا لا يمكن الا من زواج من حد وروى عن ابن مسعود والحسن والذين صاروا إلى أن المراد به الوطء قال إنه خبر فلا يكون صدقا كما يجب الا فى الوطء لأن العقد من الزاني قد يوجد على العفيفة ويجوز عندنا

رَجُلاً من أُسارى مكة يَحملُه قَالَ فَجئتُ حتّى انتهيتُ إلى ظلّ حائط من حوائط مكة فى ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلى بجنب الحائط فلما انتهت إلى عرفته فقالت مرثد قالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة قال قلت يا عناق حرّم الله الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم فتبعنى ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى كهف أو غار فدخلت فجاءوا حتى قاموا على رأسى فبالوا فظلّ بولهم على رأسى وأعماهم الله عنى ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبى فحملته وكان رجلاً ثقيلاً حتى انتهيت إلى الأذخر ففككت عنه كبله فجعلت أحمله ويعيننى حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أنكح عناقاً فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد على شيئاً حتى نزلت الزانى لاينكح الا زانية أو مشركة والزانية

أن يراد به العقد ويكون معنى الآية الزانى لا ينعقد النكاح الا على زانية وكذلك عكسه وتفسيره أن تزويج الزانية يكون على وجهين أحدهما ورحمها مشغولة فيكون زنا بلا كلام وإن عقد وقد استبرأت فذلك جائز إجماعا وقد روى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال نسخت هذه

لَايَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَامَرْثَدُ الزَّانِي لَايَنْكِحُ الَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَايَنْكِحُهَا الَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ فَلَا تَنْكِحْهَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنَيْنِ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ فَقُمْتُ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ قَائِلٌ فَسَمِعَ كَلَامِي فَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ ادْخُلْ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا حَاجَةٌ قَالَ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ بَرْدَعَةَ رَحْلٍ لَهُ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَلَاعِنَانِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ نَعَمْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا رَأَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ

الآية قوله وأنكحوا الأيامى منكم الآية وقد بينا فى الاحكام والناسخ والمنسوخ ان هذا نسخ وليس بتخصيص

حديث اللعان

قد تقدم فى هذا الكتاب وغيره

بأمر عظيم وإن سكت سكت على أمر عظيم قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الذى سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله هذه الآيات فى سورة النور والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم حتى ختم الآيات قال فدعا الرجل فتلاهن عليه ووعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذى بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم ثنى بالمرأة ووعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت لا والذى بعثك بالحق ماصدق فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ثم فرق بينهما قال وفى الباب عن سهيل بن سعيد قال وهذا حديث حسن صحيح

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبى عدى حدثنا هشام بن حسان حدثنى عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن السحماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

البينة والا حد فى ظهرك قال فقال هلال يارسول الله إذا رأى أحدنا رجلا على امرأته أيلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا فحد فى ظهرك قال فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن فى أمرى ما يبرىء ظهرى من الحد فنزل والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فقرأ حتى بلغ والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين قال فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فأرسل اليهما فجاء فقام هلال بن امية فشهد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين قالوا لها انها موجبة فقال ابن عباس فتلكأت ونكست حتى ظننا أن سترجع فقالت لا أفضح قومى سائر اليوم فقال النبى صلى الله وسلم ابصروها فان جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن السحماء فجاءت به كذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله عز وجل لكان لنا ولها شأن.

⊛ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث

هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَهٰكَذَا رَوَى عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ مَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيَّ خَطِيبًا فَتَشَهَّدَ وَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَأَبَنُوا بِمَنْ وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ ائْذَنْ لِي

حديث الافك

هى نازلة عظيمة ومصيبة شنيعة شاء الله كونها لتهلك بهاأمة وتعصم بها أمة وتظهر الدفائن ويكشف النفاق وقد بيناها فى جزء منفرد

وفوائدها فى خمس وثلاثين مسألة (الاولى) ان الله سبحانه ابتلى الاولياء بالمحنة ومن جملتهم عائشة وهذه سنةهى فى التحقيق منه لأنه يجلب بها الأجر ويرفع القدر ويمتحن قلوب الخلق وألسنتهم بالاخلاص والكف (الثانية) لما كانت عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب والى قلبه أقرب خصت بالمحنة ولمكان

يَارَسُولَ اللهِ أَنْ أَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمِّ أَتَسُبِّينَ ابْنَكِ فَقَالَتْ وَاللهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَتْ فَذَكَرَتْ لِيَ الْحَدِيثَ قُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ وَاللهِ لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَمْ أَخْرُجْ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوَعِكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ

النبي صلى الله عليه وسلم أيضا من الجلالة فلما التقى الأمران على أمر قدقدر جاءت المحنة على مقتضى تلك (الثالثة) أن هذا الامر النازل بالنبي صلى الله عليه وسلم والألسنة التي انبسطت على أهله من المنافقين وبعض المؤمنين أهمه وانتظر جبريل فابطأ عنه فاراد أن يعلم ماعند الناس فخطب

الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبُو بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ قَالَتْ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ خَفِّفِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا فَإِذَا هِيَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي قَالَتْ قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ

وقال أشيروا على فى أناس أبنوا أهلى فقالوا ماقال واضطربوا وعلم النبى صلى الله عليه وسلم أنها حالة مشكلة فتوقف ينتظر الوحى فانه النص الذى لايحكم مع وجوده أو رجاء وجوده بغيره (الرابعة) قوله فى الحديث سعد بن معاذ وهم اتفق فيه الرواة وقد كان مات قبل الافك ولكنه لما كان هذا الوهم فى غير الاحكام التى تحتاج اليها لم يحتفل به (الخامسة) قوله أبنوا أهلى أى عابوهم وهى الابنة وأصلها عقد العود وكلما كثرت عابت فاذا قلت حسنت العصا وجادت (السادسة) قوله تعس مسطح أى أقام على الحالة المكروهة إن وقع لم يتم وان عاج عليه أمر لم يستقم (السابعة) قوله فبقرت لى الحديث أى أخبرت به مبينا مكشوفا (الثامنة) قوله وعكت أى أصابتها الحمى من الهم وانقلبت حالها فزالت عنها حاجة الانسان بعد أن كانت جاءت (التاسعة) قولها أرسلنى الى بيت أبى دليل على أن المرأة لا تخرج الى شيء حتى الى أبويها الا باذن زوجها وذلك لعموم حاجة الزوج اليها وأنها على الدوام فربما احتاج اليها ولا يجدها وهى لو كانت حاضرة

قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ
الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا
فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ فَرَجَعْتُ
وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمِي فَقَالَتْ

فدعاها الى حاجته ولم تأته لعنتها الملائكة فاذا غابت كان الامر كذلك أو أشد (العاشرة) فاذا ستأذنته في ذلك فيأذن لها في بعض الأحايين وليس لذلك حد وإنما يكون بحكم العادة والعرف (الحادية عشرة) وكذلك لايمنع الزوج زوجه من تعهد القرابة والجيران فقد كانت عادة السلف حتى اتصف بالخلف الخالف فوجب لزوم المرأة قعر بيتها (الثانية عشرة) ان شرطت ذلك وقد بيناه في المسائل (الثالثة عشرة) قولها فأرسل معي الغلام دليل على أن المرأة لاتخرج وحدها وهي سنة حتى يبعث معها صبي صغير أو امرأة وفي غيرها يقال النساء لحم على وضم الا ماذب عنه وجعل هذا في الابرار الفواضل سنة ليقتدي بذلك سائر الأمة (الرابعة عشرة) قول أم رومان خفضي عليك الى آخر كلامها صادر عن وفور عقل وقلة مبالاة بما لا أصل له من الأحاديث التي تقولها الحسدة وصار ذلك أصلا لجميع الخلق (الخامسة عشرة) ردها ابو بكر الى بيتها تسكينا لنفرتها وحملا على الواجب عليها لها (السادسة عشرة) قولها أقسم عليك حين كانت مصلحة عظيمة وحقا

لَا وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا الَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ
خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصْدِقِي رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ
عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ فَبَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ
الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَاللّٰهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ قَالَتْ

واجبا يخرج عن نوع ماقاله فيه سبحانه ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ﴾ لأنها نازلة لسيد البشر . (السابعة عشرة) قوله فسأل عنى خادمى فيه دليل على جواز سؤال أهل البيت كالخدم والداخلة عن حال بعض الأهل لا للحكم به ولكن ليتخذ أمارة موصلة الى الخبر الا أن يكثر حتى يصير فى حد السماع الفاشى فذلك حكم مبين فى كتب المسائل (الثامنة عشرة) تحرى الجارية فى الخبر حتى عابتها بفعل الصغر من الغفلة عن حاج البيت حتى تذهب بها دواجنه (التاسعة عشرة) قوله وانتهرها بعض أصحابه وقال لها أصدقى فسكت النبى صلى الله عليه وسلم دليل على جواز التهديد للبحث عن الاحوال عند من يرجى عنده معرفة أسرارها (الموفية عشرين) قوله والله ما كشفت كنف أنثى قط قيل كان حصورا وقيل إنه لم يكن بعد قارف قالت عائشة وقتل شهيدا إخبارا عن حسن الخاتمة له بجميل أفعاله السابقة وما أدل البدايات فى العنايات على النهايات وادعى بعض الناس ممن لم يعلم أنه لم يقتل شهيدا وذكر عنه من لم يحصل وعائشة أعلم وكان

عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا عِنْدِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَتَشَهَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ

قتله فى غزو الروم بأرمينية مع عثمان بن ابى العاصى وهو أمير (الحادية والعشرون) قولهواصبح ابواى عندى فيه افتقاد الأبوين للولد والابنة عند نزول أمر أو الم ودخولهما بغير حضور الزوج ولا إذنه مع قوله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثانية والعشرون) قول النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة إن كنت قارفت أو ظلمت لم يرد به النبي صلى الله عليه وسلم قط أنه الفاحشة ومن نال ذلك فقد كفر كفرانا مبينا فانه ما بغت امرأة نبي قط. وما كان الله ليسلط على فراش رسوله من يلطخه وهو قد صانه من أن تنكح أزواجه من بعده فكيف من ان يتمكن من الفاحشة فيهن • (الثالثة والعشرون) قوله انها قالت للنبى عليه السلام الا تستحى أن تذكر شيئا يعنى وتسمعك الانصارية القائمة بالباب يعنى فتعيبنى وتعيرنى بذلك وستر القول السيء خير من اظهاره (الرابعة والعشرون) قوله فوعظ رسول الله يعنى ما قال من الحث على التوبة والحض على الاستغفار (الخامسة والعشرون) قوله إن ابا بكر قالت له اجبه وقالت لأمها اجيبه قالا لها نقول ماذا لم يكن

عبادة قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار وهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئاً فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت أجبه قال فماذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبيه قالت أقول ماذا قالت فلما لم يجيبا تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما والله لئن قلت لكم اني لم افعل

عند أحدهما علم من مقصد فى الجواب فأسلماها اليه فتشهدت وكانت أفصح النساء وكانت قد ابتليت بأعظم البلاء فقسمت الكلام اوفى التقسيم وجاءت بالفصل المبين وقالت إن الأمر لا يخلو من انه كان او لم يكن فان قلت لم يكن لم تقبلوا ذلك مني فانه قد تكلم به وداخل القلوب وان قلت انى قد فعلت ولم افعل لتصدقونى ما اجد لى ولكم مثلا الا ان اقتدى بيعقوب فى بلائه وقوله فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (السادسة والعشرون) قوله عنها الا ابا يوسف ولم تقل صلى الله عليه وسلم كما يقول الناس اليوم فانهم يرون انهم ان لم يقرنوا بذكر الأنبياء الصلاة عليهم فقد عصوا وانما يكون التعظيم لهم بالاقتداء بهم نعم وبالصلاة عليهم فى المواضع المشروعة وقد تكلمنا عليه فى التفسير بتفصيله ففيه الشفاء عن كل ما يعترض من الأسئلة على هذا الاشكال (السابعة والعشرون) قول ابويها لها قومى اليه ذلك لحقوق منها حق النبوة والزوجية والتوسط فى البشرى وكونها على يديه وسروره بها (الثامنة والعشرون) قولها

وَاللّٰهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَصَادِقَةٌ مَاذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ وَأُشْرِبَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَئِنْ قُلْتُ انِّي قَدْ فَعَلْتُ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ إِنَّهَا قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَانِّي وَاللّٰهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً قَالَتْ وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَتْ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

ولا أحمد إلا الله قالت العلماء ولت الحمد أهله ولم يرد عليها رسول الله لأنها قالت الحق ولو حمدته لجاءت بالحق (التاسعة والعشرون) سأل النبي عن عائشة زينب وهي التي كانت تساميها أي تطلب الظهور عليها وتنازعها في المنزلة ولكنها قالت أحمي سمعي وبصري يعني أن أقول بلساني سمعت مالم أسمع أو أبصرت مالم أبصر(الثلاثون) قالت عائشة فعصمها الله بدينها وفي الصحيح فعصمها الله بالورع فبينت أن الورع ترك المحظور لا كما يقال عن بعض الناس أنه ترك الشبهات (الواحد والثلاثون) قوله وهو الذي كان يسوسه ويستوشيه أما يسوسه فمعناه يذكره بأكمل الطرق وأشبهها بالحق ويستوشيه يعني يزينه من الوشي وهو ثوب مزين بألوان(الثانية والثلاثون) حلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا فأنزل الله فيه ﴿ ولا يأتل أولو الفضل والسعة منكم ﴾ الآية فأمره الله بترك اليمين والعفو والمغفرة بمن يحب أن يغفر له فأجابه أبو بكر الى ماندبه الله اليه وعاد الى نفقته عليه (الثالثة والثلاثون) هذا يعضده صحيح الحديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر

وَسَلَّمَ من ساعته فسكتنا فرفع عنه، وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول البشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت وكنت أشد ما كنت غضباً فقال لي أبواي قومي اليه فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي بن سلول وهو الذي كان يسوسه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا يأتل أولو

عن يمينه وليأت الذي هو خير وفيه لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يخرج عنها كفارة (الرابعة والثلاثون) قال قوم لم يذكر كفارة في هذا الحديث ولا في حديث الضيف حتى قال والله لا أطعمه وليس بدفع الكفارة أمر ولا نظر لأنها قد وجبت بأدلة القرآن والسنة قال سبحانه ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ وقال صلى الله عليه وسلم لا احلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير

الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ الَى آخرِ الْآيَةِ يَعْنِى أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ يَعْنِى مِسْطَحاً الَى قَوْلِهِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللهِ يَا رَبَّنَا انَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وَمَعْمَرٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ هٰذَا الْحَدِيثَ أَطْوَلَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَأَتَمَّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ

وكفرت عن يمينى وقد كان حلف أن لايحملهم وهى حسنة وقربة فلما حملهم أوجب على نفسه الكفارة (الخامسة والثلاثون) الذى تولى كبره هم حمنة وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي سلول لما نزل عذرها خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وقرأ الآيات وأمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم وهو العذاب العظيم فى أحد القوابين لأنه إذاية وخزى وتكذيب وقيل العذاب العظيم عذاب الآخرة ولكنه لم يثبت وقد قالت عائشة فى حسان وأى عذاب أشد من العمى فأشارت إلى أنه جوزى فى الدنيا بذهاب بصره يعني الذى شهد به وأخبر بما لم ير وهذا الكلام على ماعرض وفى التفسير وغيره تمام الحديث .

حدثنا ابن أبى عدى عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر عن عروة عن عائشة قالت لما نزل عذرى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحق

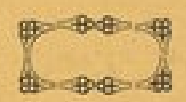
ومن سورة الفرقان

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن واصل عن أبى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اى الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم ماذا قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قال قلت ثم ماذا قال إن تزنى بحليلة جارك قال هذا حديث حسن غريب حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله

ومن سورة الفرقان

حديث الكبائر قد تقدم

قَالَ ابُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو زَيْدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ أَوْ مِنْ طَعَامِكَ وَأَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ قَالَ وَتَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا قَالَ ابُو عِيْسَىٰ حَدِيثُ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ وَاصِلٍ لِأَنَّهُ زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ وَهٰكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَمْرَو بْنَ شُرَحْبِيلَ



ومن سورة الشعراء

حدثنا ابو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الاقربين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهكذا روى وكيع وغير واحد عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ولم يذكر فيه عن

ومن سورة الشعراء

ذكر حديث عائشة وابى هريرة وابى موسى عن النبي عليه السلام فى تفسير قوله (وأنذر عشيرتك الاقربين)

(الاسناد) اما حديث ابي موسى فمعلول كما ذكره ابو عيسى إذ هو غير معروف ولم يذكر حديث ابن عباس وهو مخرج فى الصحيح ونصه فى كتاب الاحكام (١) وهذا مجموع من روايات وكتب وفيه عشر فوائد (الأولى) روى كما قدمنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قالها صباحا بمكة قائما على الصفا وروى ابن القاسم عن مالك أنه قالها يوم مات ونصه قال رسول الله صلى الله

---

(١) بياض بقدر ثمانية اسطر من الأصل فليرجع الى أحكام القرآن

عَائِشَةَ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا فَخَصَّ وَعَمَّ فَقَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ ضَرًّا

عليه وسلم فى اليوم (١) (الثانية) قوله فصعد الصفا يريد الاسماع وكل من قصده اعلى مكانه ولذلك شرع للمؤذن صعود السطوح والمواضع المرتفعة ليكون أقوى لصوته وأسمع له (الثالثة) قوله فنادى ياصباحاه والمقصود يامن أصبح وهى كلمة عربية مفهومة بينهم وعربيتها (٢) (الرابعة) هذا مستثنى من دعوى الجاهلية لأنها ليس فيها عصبية ولا تدعو الى حمية (الخامسة) بين صلى الله عليه وسلم بما قال لهم إنه لايكون له وليا ولا يقبل فى القيامة الا على من أعرض عن الدنيا وأقبل على المولى وان القرابة لا تنفع الا اذا اقترن بها العمل الصالح (السادسة) قوله فى حديث ابي ذر إن آل ابى طالب ليسوا لى بأولياء أنكره المغرورون من أهل الأدب الذين يتمسكون بحبال الطالبية ويتعصبون لهم تعصب الجاهلية والحديث صحيح السند صحيح المعنى اذ الولاية إنما تكون بالدين والاستقامة كما كانت لعلى بن ابى طالب فى قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وذلك بالدين لا بالنسب كما روى عن مالك فيما ذكرنا آنفا (السابعة) قوله إن لهم رحما

---

(١) بياض بمقدار ثلاثة اسطر من الاصل (٢) بياض بقدر سطرين

وَلَا نَفعاً يَا مَعْشَرَ بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَانِّى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ ضَرًّا وَلَا نَفعاً يَا مَعْشَرَ بَنِى قُصَىٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَانِّى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفعاً يَا مَعْشَرَ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَانِّى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفعاً يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ أَنْقِذِى نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ فَانِّى لَا أَمْلِكُ لَكِ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً انَّ لَكِ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ حدثنا عَلِىُّ ابْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

سأبلها ببلالها يعنى فى الدعاء لهم والشفاعة عند الله كما فعل بأبى طالب وهو كافر فكيف بالمؤمنين من ذريته (الثامنة) فى صحيح مسلم وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخاصين وهذا من المنسوخ فلا يفتقر الى نظرفيه (التاسعة) وله يافاطمة أنقذى نفسك من النار كلام بديع هذا نوح عليه السلام لما كفر ابنه لم تنفعه بنوته وهذا إبراهيم لما كفر أبوه لم تنفعه أبوته كذلك أبو طالب لم تنفعه من النجاة من العذاب ولا ابن نوح بياناً أن العصمة بالعمل لا بالقرابة وكذلك سبب الصلة وهو النكاح لم ينفعه لعدم الايمان وقد بينه سبحانه فى

وسلم نحوه بمعناه حدثنا عبدالله بن أبى زيادة حدثنا أبوزيد عن عوف ابن قسامة بن زهير حدثنا الأشعرى قال لما نزل وأنذر عشيرتك الأقربين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه فى أذنيه فرفع من صوته فقال يابنى عبد مناف يا صباحاه * قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أبى موسى وقد رواه بعضهم عن عوف عن قسامة بن زهير عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ولم يذكروا فيه عن أبى موسى وهو أصح ذاكرت به محمد بن إسمعيل فلم يعرفه من حديث أبى موسى

ومن سورة النمل

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن

قوله ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط﴾ ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ لم تنتفع زوجتا نوح ولوط بايمان زوجيهما ولم يضر امرأة فرعون كفر زوجها فرعون .

[سورة النمل]

حديث الدابة قد تقدم فى كتاب الاشراط

علي ابن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هاها يا مؤمن ويقال ها ها يا كافر ويقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن ❀ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد روى هذا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه في دابة الأرض وفيه عن أبي أمامة وحذيفة بن أسيد

ومن سورة القصص

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحي بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم الأشجعي هو كوفي اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش أن ما يحمله عليه الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله عز وجل إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ❀ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان

ومن سورة العنكبوت

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ أُنْزِلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ فَذَكَرَ قِصَّةً فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْبِرِّ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ تَكْفُرَ قَالَ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ

ومن سورة العنكبوت

ذكر حديث سعد أنزلت فى أربع آيات فذكر قصة أم سعد حسن صحيح . روى المفسرون أنها نزلت فى عياش بن أبى ربيعة كان أخا أبى جهل لأمه هاجر مع عمر فجاء أبو وائل ورآه مع صاحب له وخدعاه حتى حملاه موثقا مجاردا إلى مكة وقالت له أمه امرأة من بنى تميم والله لاتزال فى العذاب حتى ترجع عن دين محمد فنزلت الآية (قال ابن العربى) وليس يمتنع أن تنزل الآية فى الوجهين وهذا لايتعارض ولا يتناقض .

(العربية) قوله شجروا فاها يعنى فتحوه حتى يلغوا فيه الطعام أو الشراب المعتاد إذ كان قد تعذر ذلك عليها بادامة الوصال

الأحكام فى اربع مسائل (الاولى) قوله ووصينا قد بينا الوصية فى التفسير وغيره وهى القول المأمور بامتثاله من القائل للمقول له وهو العهد (الثانية) قوله حسنا مما اختلف فى عربيته وأصوله فأما عربيته فقالوا إن الحسن

الْآيَةَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا الْآيَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قَالَ كَانُوا يَحْذِفُونَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَاتِمِ بْنِ أَبِي

والحسن بمعنى كالبخل والبخل وقيل الحسن الفعل بضم الحاء وفتحها الاسم . (وأما أصوله) فقالت المعتزلة وإخوانهم من الفلاسفة إن الحسن صفة تقوم بذات الشيء كاللون وقال أهل السنة إنه عبارة عن مدح الشارع له والقبح عبارة عن ذم الشارع له ولا يكون له منه معنى يقوم بذاته فالمعنى قولوا للناس عموما وللوالدين خصوصا قولا حسنا وافعلوا بهم فعلا حسنا أي ممدحان من الشرع مأمور بهما منه وهذا مذكور مدلول عليه بخلافه وأدلته في كتب الأصول (الثالثة) قوله وإن جاهداك أي كلفاك الجهد وهي المشقة بالفعل الشاق والأمر المكره على أن تشرك بي فلا تفعل ذلك وعلى ظاهر مساق الحديث وان عذباك كما روى في شأن عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه أنها نزلت فيه حين عذبه أخوه وغيره ولو صح أنها نزلت في شأن عياش وتعذيب أبي جهل له لكان ذلك منسوخا بقوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان . وإما أن

صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ أَخْضَرَ عَنْ
حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ

حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي

كان نزولها لاجل ترك أم جهل وعياش وأم سعد لطعامها حتى تموت أو يكفر أبناهما فالآية محكمة وموتها كموت الكلب (الرابعة) قال قوم إن هذه الآيات من أول سورة العنكبوت إلى قوله ولقد أرسلنا نوحا مدنية ولم يثبت ذلك فان حديث سعد الصحيح وماجرى له ثابت ويحتمل أنه جرى له بمكة وحديث اقبال أبي جهل إلى المدينة وحمله أخاه عياش بن أبي ربيعة لأمه إلى أمه وتعذيبه على أن يرجع إلى رضاها فى ترك دينه لم يثبت فلا يقضى به فى فتوى ولا حكم.

ومن سورة الروم

ذكر حديث ابن عباس فى شأن أبي بكر ومراهنته لقريش على غلبة الروم وذكره أيضاً من طريق نيار بن مكرم الاسلمى حديثان صحيحان حسنان وان اختلفت ألفاظها .

بَكْرٍ فِي مُنَاحَبَةِ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ أَلَا أَخْفَضْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَأَعْجَبَ ذٰلِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَتْ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ إِلَى قَوْلِهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ قَالَ فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

(الغريب) في الألفاظ (الأول) منهما قوله في مناحبته يعنى لقريش يعني فيما التزم لهم والتزموا له في ظهور الروم على فارس أو فارس على الروم والنحب هو الواجب ومنه قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) (الثاني) قول النبي صلى الله عليه وسلم له ألا أخفضته وروى احتطت فاما أخفضت معناه نقصت مما تركت من مقتضى البضع وهي العشر فانه ترك مما يحتمله اللفظ خمس سنين ولو جعلت أجلا عشرا أو تسعا لكان أولى بك واحتياطا لك على الرواية الأخرى (الثالث) المراهنة وهي عبارة عن الاتفاق على التزام شيء في ظهور أحد أمرين تعارضا في القول أو في الوجود وادعى فريقان كل واحد منهما والتزموا على ذلك غرما وجعلت كل طائفة فيه رهنا (الرابع) الغلب مصدر غلب يغلب غلبا وغلبة دون حذف شيء (الخامس) البضع

مِن هٰذَا الْوَجْهِ كَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ غَلَبَتِ الرُّومُ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْفَزَارِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ غُلِبَتْ وَغَلَبَتْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ أَوْثَانٍ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ فَقَالُوا اجْعَلْ بَيْنَنَا

يقال بكسر الباء وفتحها لغتان

(الأصول) فى أربع مسائل (الأولى) فى هذا باب من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وآياته الدالة على نبوته وهى الأخبار عن الغيوب المستقبلة التى لا يعلمها الا علام الغيوب فى أخباره عن غلبة الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين (الثانية) ان الله حرم أكل المال بالباطل ومنه المخاطرة على جعل والمناحبة على رهن وقد كان ذلك يجرى فى صدر الاسلام كما كان يجرى سائر الاحكام قبل بيان وجوه الحلال والحرام حتى أنزل الله الآيات وفصل ذلك كله تفصيلا ولم يبق من ذلك شئ يستعمل الا فى سباق الخيل ونحوه تحريضا على الجهاد

وَبَيْنَكَ أَجَلاً فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا فَجَعَلَ أَجَلَ خَمْسِ سِنِينَ فَلَمْ يَظْهَرُوا فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلاَ جَعَلْتَهُ إِلَى دُونَ أُرَاهُ قَالَ الْعَشْرِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَالْبِضْعُ مَا دُونَ الْعَشْرِ قَالَ ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدُ قَالَ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الم غُلِبَتِ الرُّومُ إِلَى قَوْلِهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ قَالَ سُفْيَانُ سَمِعْتُ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ نِيَارِ بْنِ

وتحضيضا على التأهب للاعداء والاستعداد حسبما بيناه فى بابه (الثالثة) ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ قيل بنصر الله المسلمين على المشركين يوم بدر وقيل بظهور الروم على فارس فى ذلك اليوم والذى يقتضيه النظر أن المؤمنين فرحوا بالوجهين أما فرحهم بظهور المسلمين على المشركين فأمر ظاهر لما فيه من عزة الاسلام وظهور الدين وعموم الدعوة وأما فرحهم بظهور الروم على فارس فلأنهم أهل كتاب ويقرون بالنبوة فى الجملة فبمقدار

مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ فَكَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِينَ لِلرُّومِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّٰهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُحِبُّ ظُهُورَ فَارِسَ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيمَانٍ بِبَعْثٍ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى هٰذِهِ الْآيَةَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَصِيحُ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ قَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ فَذٰلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ زَعَمَ صَاحِبُكُمْ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارِسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ أَفَلَا نُرَاهِنُكَ عَلَى ذٰلِكَ قَالَ

هذه المشاركة وقعت المسرة المشاركة على قوم يجحدون الكتاب و يكذبون الرسل فناهيك بالمسرة بالتصديق بجميع الرسل والأقرار بجميع الكتب والامتثال لامر الله فى الجميع (الرابعة) لما كان اسم البضع من الثلاث الى العشر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ ابو بكر بالأقل على رواية وبالوسط على أخرى قال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فأخذت بالأكثر فكان هذا أصلا فى الأخذ بالاحتياط فى الامور المحتملة حتى يخرج المرء الى التحقيق أو

بَلَى قَالَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرِّهَانِ فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ وَتَوَاضَعُوا الرِّهَانَ وَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ كَمْ تَجْعَلُ الْبِضْعُ ثَلَاثُ سِنِينَ إِلَى تِسْعِ سِنِينَ فَسَمِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ فَسَمَّوْا بَيْنَهُمْ سِتَّ سِنِينَ قَالَ فَمَضَتِ السِّتُّ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوا فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ فَعَابَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَةَ سِتِّ سِنِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي بِضْعِ

يقاربه وقد روى ابن وهب وابن القاسم عن مالك أن البضع من ثلاث الى تسع فلو أقر رجل ببضع ثم قال هي أقل من ثلاث حلف وأعطى ثلاثا لأنها اول الدرجات فان نكل حلف المقر له وأخذ مالا يزيد على تسعة فان لم يحلف أخذ ثلاثة مفردة أو مضافة الى عشرة الفوائد المطلقة في ثلاث مسائل (الاولى) قيل كان غلب الروم في أذرعات من ارض الشام وقيل كان على بيت المقدس ثم انتزعه الروم من ايدى فارس وهم احق به في الجملة على ماتقدم والمسلمون أحق بالتحقيق ولكن الذنوب تحبط المنازل وتخرب المراتب (الثانية) قرئ غلبت بفتح الغين ومعناه غلبت اولا فارس على الشام ثم غلبتها فارس على بعضها فأخبر الله أنها سترجع الى ماغلبت عليه ثم أخبر ان الكل سيرجع تحت دعوة النبي عليه السلام وملك الاسلام (الثالثة) كانت المناحبة مابين أمية بن خلف وابي بن بكر وقيل أبي بن خلف وضمن أبا بكر ابنه عبد الرحمن وضمن أمية ابنه صفوان وكانت المراهنة

سِنِينَ قَالَ وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمٍ لَانَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ

ومن سورة لقمان

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَاتَبِيعُوا الْقَيْنَاتِ

أولا على عشر قلائص نحر بعضها فى الحال وأخر الباقى حتى يكون آخر الأمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبى بكر زائده فى الحظ ومادة فى الأجل فجعلوها مائة قلوص إلى عشر سنين .

ومن سورة لقمان

ذكر حديث أبي أمامة فى تعليم القينات وبيعهن وتحريم ثمنهن ضعيف وقد تقدم القول فيهن فأما الذى يتعلق بالآية من ذلك ففى خمس مسائل (الأولى) اللهو هو كل شغل لافائدة فيه أخروية ويستعمل فى الدنوية مجازا ويكون فى الفعل ويكون فى القول فان كان فيه إثم كان لهوا أيضا وهو أشده - (الثانية) فى سبب نزولها ومعناها وفيه أقوال (الأول) هو اشتراء الرجل

وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ وَلَا تعلموهن وَلَا خير فِي تِجَارَةٍ فِيهِنَّ وَثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

الجارية تغنيه ليلا ونهارا قاله ابن عباس الثانى هو الغناء قاله ابن عمر وغيره الثالث هو الشرك قاله الضحاك (الرابع) أنها نزلت فى شأن النضر بن الحارث كان يشترى الكتب التى فيها أخبار فارس والروم ويستهزىء بالقرآن اذا سمعه ويقول محمد يحدثكم عن عاد وثمود وأنا أحدثكم عن فارس والروم (الثالثة) أما قول ابن عباس إنها نزلت فى كل من كانت له مغنية تغنيه ليلا ونهارا فلم يصح سندا ولا يصح معنى لما بيناه فى غير كتاب وفى هذا من أن سماع الغناء ليس بحرام لا من قينة ولا من غيرها بتفصيل. أما من قينته فلأنها وصوتها وفرجها وظاهرها وباطنها حلال كل ذلك من غير استثناء، وأما من غيرها فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر سمعا جاريتين من جوارى الانصار تغنيان عند عائشة وكانتا أمتين وهو عرف اسم الجارية وعربيتها فان كانت حرة فلا يستمع اليها لأن الأمة ليس وجهها عورة ولا صوتها بخلاف الحرة وقد أكملنا القول فى موضعه وأما قول ابن عمر أن اللهو هو الغناء فلم يثبت ذلك فى الآية لأنه لم يطلق لهو الحديث وإنما قيده بصفة هى قوله ﴿ ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذ سبيل الله هزوا ﴾ وليست هذه صفة الغناء وإنما هو لهو مطلق وقد يكون غيره وأما من قال إنه الشرك وأدخل حديث النضر فيه فهو محتمل

إِنَّمَا يُرْوَى مِنْ حَدِيثِ القَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَالْقَاسِمُ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ الْقَاسِمُ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ يُضَعَّفُ

وَمِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ

حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ هٰذِهِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي

وبه متصل · الرابعة الا ترى إلى ما أعقب هذه الآية به الآية الأخرى فقال ﴿ وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ﴾ . (الخامسة) وروى مالك عن محمد بن المنكدر قال إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن مزامير الشيطان أدخلوهم فى رياض المسك وأسمعوهم حمدى ولم يصح .

ومن سورة السجدة

ذكر حديث أنس بن مالك أن قوله ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ أى ترتفع عن المضاجع يقال جفا يجفو جفاء ارتفع

الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ

والجفاء نقيض الصلة لأنه معنى رفعها وأزالها فهما من معنى واحد .

الفوائد: المطلقة فى مسائل (الاولى) اختلف الناس فى فسر هذه الآية على أقوال الاول أنها نزلت فى منافقين كانوا اذا قامت الصلاة خرجوا من المسجد، الثانى نزلت فيمن يصلى بين المغرب والعشاء، الثالث نزلت فى صلاة العتمة قاله عطاء، الرابع نزلت فى قيام الليل قاله مالك والأوزاعى، الخامس ملازمة ذكر الله روى عن ابن عباس (الثانية) هذه كلها مما كنا نفيض فيه لولا الحديث الصحيح أنها نزلت فى انتظار صلاة العتمة ولا اشكال فى أن كل من ترك الضجعة ونبذ الراحة أنه داخل فيها باللفظ والمعنى فى عموم الأوقات والحالات وخصوصها (الثالثة) فى تسمية العشاء بالعتمة وقد تقدم فى كتاب الصلاة

حديث

عن أبى هريرة اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (الاصول) فى ثلاث مسائل (الأولى) ذهب المتكلمون الى انحصار الاجناس وأنه لاموجود يخرج عن

وَهُوَ ابْنُ الْجَبْرِ سمعاَ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ سمعتُ الْمُغِيرَةَ بن شُعْبَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ يرفعه إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ان مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ ربه فقال أي رب أي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَدْنَى منزلة قال رجل يأتي بعد ما يدخل أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فيقال له ادخل الْجَنَّةَ فيقول كيف أدخل وقد نزلوا

ما وجد فى هذا العالم ولا عن نوعه وقال العلماء من الصوفية ولا موجود أكمل من هذه الموجودات ولا ترتيب ولا وصف أحسن من هذا الوصف ولا من هذا الترتيب ولو كان فى الوجود أكمل منه ولا يفعله البارى سبحانه لناقص ذلك الجود) فلا تحفلوا بالقولين فأنهما لغو من القول ليس فى ضرورة العقل ولا فى دليله مايقتضى انحصار الموجودات لاجنسا ولا نوعا بل قد جاء فى صحيح الحديث مايدل على بطلان هذا القول فى موضعين (أحدهما) فى حديث الاسراء نغشيها ألوان ماأدرى ماهى ولم ير فيها شيئا مما عهده فى الدنيا (الثانى) قوله فى هذا الحديث مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذان نصان ظاهران لا تحان فى المراد وقد بينا الرد على غلاة الصوفيه فى أنه لا يجب على الله شئ ولا يناقض الجود ترك شئ وعهدى بأصبغ بن زنيفة يقول هذا كلام من لم يتبحر فى الاصول ولا تدرب بالمعقول ولا تدرب جنانه فى النظريات ويا أيها المسكين هذا الميدان فهل من حائز رهان وهذا موضع الكلام فاين اللسان؟ قل وأقول فسترى مايتحصل (الثالثة) قوله ﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾ قالت القدرية وجملة المبتدعة الجزاء على العمل واجب على الله وتعالى عز ذلك وقال أهل السنة الجزاء فضل من الله ولا تستحق العمل جزاء اذا خاص فان

مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَىْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ

لله من النعم مايكافئ أقلها اكثر العمل لكنه أنعم بالتوفيق للعمل وأنعم بالثواب عليه وذلك قوله وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن والذى احلنا دار المقامة من فضله (الثالثة) قوله اعددت لعبادي دليل على ان الجنة مخلوقة إذ لا يقال أعددت الا فيما كان موجودا عربية وعرفا .

حديث

ذكر حديث المغيرة بن شعبة يرويه الشعبي قال سمعته على المنبر يقول فذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موسى وسؤاله ربه عن أدنى اهل الجنة منزلة حسن صحيح (الاسناد) هذا حديث صحيح مشهور يرويه المغيرة بن شعبة ذكر ابو عيسى شطره وكمله الصحيح واللفظ لمسلم (الثانية) ذكر الدارقطني هذا الحديث فى الاستدراك على الصحيحين فقال انه اختلف فيه على ابن عيينة فقيل فيه رواية وقد قيل مرفوعا وقيل موقوفا على المغيرة ولهذا لم يخرجه البخارى . (العربية) روى أدنى أهل الجنة وروى آخر أهل الجنة وأنكره بعضهم فقال إنما هو اخر أهل الجنة بغير مد على وزن فخذ وكبد وكأنه أنكر لفظ آخر فصحفه باخر وقال هو من قولهم المسالة أخر كسب الرجل اى أدناه وكلمة أخر إنما تستعمل فى الذم ولذلك روى فى حديث الزاني أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان الاخر زنا يعنى نفسه ولفظ أخس انما هو بمعنى أنقص وهو أدني أى غيره فوقه وأكثر منه واذا كانت المعانى متقاربة فما روى منها ولم يكن فيه ذم فهو اولى وقد كان عندنا ممن يظن به أهل بلادنا العلم يصحف الروايات

هَذَا وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فَيَقُولُ رَضِيتُ أَيْ رَبِّ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهِ فَيَقُولُ رَضِيتُ أَيْ رَبِّ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَعَ هَذَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَالْمَرْفُوعُ أَصَحُّ

باختياره ليفهمها وهو عنها بعيد فهما بعيد دينا بعيد رواية واغتر بها فتية أغمار ومشيخة أغيار . قوله وقد أخذ الناس أخذ اتهم واحدتها إخذة بكسر الألف وهو اسم الشيء المأخوذ .

(الاصول) فى مسئلتين قوله أترضى أن يكون لك ما كان لملك من ملوك الدنيا وقد بينا فى غير موضع أن الجنة مثل الدنيا فى الاسماء لا فى المعانى وشرحنا كيف الموافقة والمخالفة بينهما فى اعيان المسميات واختلاف الذوات وحققنا على الجملة أن لذات الجنة حسية مدركة بالحواس ملتذ بها منها وفيها وان مما ترنى به الجنة على الدنيا أن الجنة لا تفنى ولا تستحيل ولا تتقذر الى غير ذلك من وجوه النقص وأن ذلك كله موجود فى الدنيا (الثالثة) انما كان قصد موسى أن يعرف اعلى اهل الجنة منزلة فتوسل الى ذلك بأن يسأل عن ادناهم منزلة ثم يرتقى فقال الله له حين كشف السؤال عن ذاك هو الذى أردت ان تسأل عنه فأعلمه انه ليس مما يدرك الا بمعاينته ولا يعرف الا بمباشرته كما تقدم بيانه وقد سبق كيف التوازن بين الجنة ونعيمها وما فى الدنيا من ذلك بما فيه بلاغ .

ومن سورة الأحزاب

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا صاعد الحراني حدثنا زهير أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه قال قلنا لابن عباس أرأيت قول الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني،

سورة الاحزاب

حديث قابوس بن أبي ظبيان عن ابن عباس في تفسير ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ حديث حسن قد بينا في كتاب الاحكام وغيره أن الباب الذي نزلت الآية عليه لم يصح فيه شيء فلا معنى للنصب فيه ·

(الاصول) قد بينا أن القلب جسم صنوبري الهيئة خلق الله فيه العقل وهو العلم وجعله محلا لذلك وتعلق به جميع المعاني فهو معنى للبدن وكليته وقد بينا ذلك في السابق من هذا الديوان وسواه على صغر جرمه وكثرة علمه لا يتعلق به العلم الا على التوالي ولا يصح أن يتعلق الكل منه بالكل جملة في لحظة كما لا يحتمل المتضادات فان كان هذا الحديث صحيحا بان المنافقين لما خطر للنبي صلى الله عليه وسلم ما خطر وجرى على لسانه ما جرى من مقول من غير قصد قال المنافقون كان هذا بقلب وغير بقلب وغيره بقلب آخر فأخبر الله أنه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولكنه جعله قلبا واحدا يتعلق به المتعلقات على اختلافها بحسب اختلافات الاحوال والمقاصد والذكر والسهو فالقلب الذي يتعلق به الشيء يتعلق بضده أو خلافه ولكن ليس في حال واحدة في الاضداد ويصح اجتماع الخلافات فيه وقد يصح أن يكون قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه عبارة عن نفي اجتماع المتضادات في القلب في حالة واحدة من إيمان وكفر أو ذكر أو سهو

بِذَلِكَ قَالَ قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ أَلَا تَرَى أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ قَلْباً مَعَكُمْ وَقَلْباً مَعَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ نَحْوَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ سُمِّيتُ بِهِ

حديث ثابت

عن أنس فى حديث أنس بن النضر يوم أحد ووصله بحديث حميد عن أنس فى مثله ووصله بحديث أن طلحة ممن قضى به وكله حسن صحيح

الاصول فى مسألتين (الاولى) قال إنى لأجد ريح الجنة من قبل أحد يحتمل أن يكون الله سبحانه خلق له إدراك الرائحة من جهة أحد علامة على أن سبب دخول الجنه وهى الشهادة تكون من جهة أحد حقيقة والحقيقة والمجاز فى ذلك جائزان كما روى أن النبي عليه السلام رأى الجنة فى عرض الحائط على ما بيناه من قبل (الثانية) قوله ليرين الله ما أصنع، البارى سبحانه عندنا يرى حقيقة بمعنى زائد على علمه فهو العالم الرائى ليس يرجع الخبر عن رؤيته الى علمه كما قالت المبتدعة من القدرية والمعتزلة ونظرائهم وقد جاء القرآن بذلك الخبر وهو جائز عقلا فيكون رائيا حقيقة سبحانه وقد بينا فى

لم يشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه قال أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه [أ]ما والله لئن أرانى الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد ليرين الله ما أصنع قال فهاب أن يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من العام القابل فاستقبله سعد بن مالك فقال يا أبا عمرو أين قال واها لريح الجنة أجدها دون أحد فقاتل حتى قتل فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية فقالت عمتى الربيع بنت النضر فما عرفت أخى إلا ببنانه ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما

أصول الدين ذلك كله وأوضحنا انه ليس من شرط الرؤية المقلة ولا الحدقة ولا اتصال الشعاع والعلم يتعلق بالموجود والمعلوم والرؤية تتعلق بالموجود

الفوائد فى [خمسة مسائل] (الاولى) قوله فى عمه أنس بن النضر سميت به دليل على أنهم كانوا يسمون بأعمامهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم (الثانية) قوله رجال قيل أخبر عنهم باسم الرجولية لأن الحرب لم تكتب على النساء وقيل إنما سماهم رجالا إثباتا لهم بالتناهى فى صفة الرجولية لكمال المنزلة وشرف الرتبة والقيام بحق الصفة وتميزهم من بين أشكالهم بعلوا الحالة (الثالثة) قوله ﴿صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾

عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالاً لِلْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللّهُ كَيْفَ أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ اللّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هٰؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا يَصْنَعُ هٰؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَقِيَهُ سَعْدٌ فَقَالَ يَا أَخِي مَا فَعَلْتَ أَنَا مَعَكَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصْنَعَ مَا صَنَعَ فَوُجِدَ فِيهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ وَطَعْنَةٍ بِرُمْحٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ فَكُنَّا نَقُولُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ نَزَلَتْ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم

قد بينا فى التفسير وغيره حقيقة الصدق وأنه استواء الظاهر والباطن والقول والفعل بحفظ العهد وترك مجاوزة الحد أوله حفظ الاسلام وآخره مراعاة الاحترام فى الحلال والحرام واثبات على ذلك الى منتهى الأيام (الثالثة) قوله فمنهم من قضى نحبه يعنى وفى بنذره فى ذلك ومات عليه فقد تحقق الوفاء بثبات ذلك الى حال الوفاة ومنهم من ينتظر أن يوافى على ذلك (الرابعة) إلا أن قوما تحققت عاقبتهم وأخبر الله تعالى عن حسن مآلهم وإن كانوا

مَنْ يَنْتَظِرُ قَالَ يَزِيدُ يَعْنِي هٰذِهِ الْآيَةَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَاسْمُ عَمِّهِ النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَإِنَّمَا رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ بُكَيْرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ يُوَقِّرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى

لم يوافوا بعد فلهم شرف الحالة بذلك وعلو المنزلة وطلحة منهم (الخامسة) وكان ذلك لهو الله أعلم بوقايته بنفسه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى شلت يمينه فقدمته يداه الى الجنة وتقدمه اليها وتعلق بسبب عظيم لا ينقطع منها

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ هٰذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ حَتَّى بَلَغَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا فَقُلْتُ فِي أَيِّ هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ وَفَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ

⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ

الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللهِ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا دَاوُدُ ابْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ

حديث مسروق

عن عائشة (لو كان رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي

عَنْهَا قَالَتْ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ لَكَتَمَ هٰذِهِ الْآيَةَ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعِتْقِ فَأَعْتَقْتَهُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَوَّجَهَا قَالُوا تَزَوَّجَ حَلِيلَةَ ابْنِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَنَّاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَلَبِثَ حَتَّى صَارَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ زَيْدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ فَأَنْزَلَ اللهُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانٍ وَفُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ يَعْنِي أَعْدَلُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى

لكتم قوله ﴿ وإذ تقول للذى أنعم الله عليه ﴾ (قال ابن العربى) هذه الآية من الأمهات وأصل فى المشكلات وسبب من اسباب الهدى والضلالات على ما بيناه فى كتب الاصول والتفسير وقد أوضحنا أنه لم يكن من النبي عليه السلام فيها مكروه ولا وجه من الوجوه المنهيات وقد أخبر عن حقيقة الحال وسرها ونبأ سبحانه فقال وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه والذى أبدى الله سبحانه هو قوله ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ وقد كان النبي عليه السلام كتم نكاحها الذى أخبره الله عنه

هـذا حديث غريب قد روى عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت لو كان النبى صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحى لكتم هذه الآية وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه الآية هذا الحرف لم يرو بطوله حدثنا بذلك عبد الله بن واضح الكوفى حدثنا عبد الله بن إدريس عن داود بن أبى هند و **حدثنا** محمد ابن أبان حدثنا ابن أبى عدى عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت لو كان النبى صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحى لكتم هذه الآية وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه الآية قال هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال

حديث عامر الشعبى

قال فى قوله ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ﴾ اى ما كان ليعيش له ولد وقال قتادة إنه ليس بأب يعنى نسبا ولكنه أبو أمته فى التعظيم ولعله أخذه من قوله ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ وليس به لأنه إنما جعلهن بمنزلة الأمهات فى تحريم نكاحهن والصحيح أن معناه ما كان محمد لينتسب اليه أحد بالبنوة ممن ليس له بابن كما كانت العرب تفعله طلبا للكثرة والنصرة ورسول الله عبد الله ورسوله وهو ناصره

مَا كُنَّا نَدعُو زَيدَ بنَ حَارِثَةَ إلاَّ زَيدَ ابنَ مُحمَّدٍ حَتى نَزَلَ القُرآنُ ادعُوهُم لآبَائِهِم هُوَ أقسَطُ عِندَ اللهِ * قَالَ ابُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الحَسَنُ بنُ قَزَعَةَ بَصرِيٌّ حَدَّثَنَا مَسلَمَةُ بنُ عَلقَمَةَ عَن دَاوُدَ بنِ أبِي هِندٍ عَن عَامِرٍ الشَّعبِيِّ فِي قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أبَا أحَدٍ مِن رِجَالِكُم قَالَ مَا كَانَ لِيَعِيشَ لَهُ فِيكُم وَلَدٌ ذَكَرٌ حدثنا عَبدُ بنُ حُمَيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيمُ بنُ كَثِيرٍ عَن حُصَينٍ عَن عِكرِمَةَ عَن أُمِّ عُمَارَةَ الأنصَارِيَّةِ أنَّهَا أتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَت مَا أرَى كُلَّ شَيءٍ إلاَّ لِلرِّجَالِ وَمَا أرَى النِّسَاءَ يُذكَرنَ بِشَيءٍ فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ إنَّ المُسلِمِينَ وَالمُسلِمَاتِ وَالمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ الآيَةَ * قَالَ ابُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإنَّمَا يُعرَفُ هَذَا الحَدِيثُ مِن هَذَا الوَجهِ حدثنا عَبدُ بنُ حُمَيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زَيدٍ عَن ثَابِتٍ عَن أنَسٍ قَالَ نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ وَتُخفِي فِي نَفسِكَ مَا اللهُ مُبدِيهِ وَتَخشَى فِي شَأنِ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ جَاءَ زَيدٌ يَشكُو فَهَمَّ بِطَلاَقِهَا فَاستَأمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أمسِك عَلَيكَ زَوجَكَ وَاتَّقِ اللهَ * قَالَ ابُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبدُ بنُ حُمَيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قال فكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهلكن وزوجني الله من فوق سبع سموات ٭ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم أنزل الله تعالى انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات

حديث ابي صالح

عن أم هانىء قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني وأنزل الله ﴿ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ﴾ الى قوله اللاتي هاجرن ولم تكن أم هانىء ممن هاجر (قال ابن العربي) هذه الآية أصل عظيم في أحكام القرآن وقد جئنا بها في كتاب الاحكام بغاية الاتقان فلا فائدة في التكرار فمن تشوف اليها فليستشف هنالك منها و كذلك أيضا تقدم حديث الحجاب ولنذكر ههنا نبذة منه في سبع فوائد (الأولى) فائدة في قوله صنعت

خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ الْآيَةَ قَالَتْ فَلَمْ أَكُنْ أَحِلُّ لَهُ لَمْ أُهَاجِرْ كُنْتُ مِنَ الطُّلَقَاءِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا أَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ حَدَّثَنَا عَبْدٌ حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا نُهِيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَأَحَلَّ اللّٰهُ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَرَّمَ

أم سليم حيساً فأرسلت به فى تور سنة وأصل فى هذه العرس كان الناس قديما يصنعونها فأقرها الاسلام (الثانية) كونه قليلا وإذا صحت المودة سقط التكليف وهو أفضل التحف وإنما كان ما بعثت به أم سليم قليلا لأنها

مَاسِوَى ذٰلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا بَأْسَ بِحَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ ابْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أُحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بَابَ امْرَأَةٍ أَعْرَسَ بِهَا فَإِذَا عِنْدَهَا قَوْمٌ فَانْطَلَقَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَاحْتَبَسَ فَرَجَعَ وَقَدْ خَرَجُوا قَالَ فَدَخَلَ وَأَرْخَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا قَالَ فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي طَلْحَةَ قَالَ فَقَالَ لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَيَنْزِلَنَّ فِي هٰذَا شَيْءٌ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا

كانت أقل وقد شرع البارى قبول القايل من عباده على كثير من نعمه (الثالثة) فيه الوليمة بعد الدخول وقد تقدم القول فى ذلك. (الرابعة) فيه دعاء النساء للوليمة بغير تسمية ولا تكلف الا من

جعفر بن سليمان الضبعى عن الجعد بن عثمان عن أنس بن مالك
رضى الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله
قال فصنعت أمى أم سليم حيسا فجعلته فى تور فقالت يا أنس اذهب
بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت إليك بها أمى وهى
تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن أمى تقرئك السلام
وتقول إن هذا منا لك قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا
وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا قال فدعوت من سمى ومن لقيت
قال قلت لأنس عددكم كم كانوا قال زهاء ثلثمائة قال وقال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أنس هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة
والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة
وليأكل كل إنسان مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت

حضر ومن اتفق وهى السنة لا بالوجوه أو يدعى أهل الحاجة (الخامسة)
فيها معجزة عظمى وهى أكل ثلاثمائة من حيس فى تور لم ينقص منه شيء
وعاد أكثر مما كان (السادسة) خروج النبى عليه السلام ودخوله دون أن

طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ قَالَ قَالَ لِي يَا أَنَسُ ارْفَعْ قَالَ فَرَفَعْتُ فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ قَالَ وَجَلَسَ مِنْهُمْ طَوَائِفُ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوا عَلَيْهِ قَالَ فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَرْخَى السِّتْرَ وَدَخَلَ وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحُجْرَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ الْجَعْدُ قَالَ أَنَسٌ أَنَا أَحْدَثُ

يقول لهم اخرجوا دليل على حسن المعاملة فى المجالسة حتى يتفطن الجليس لما يراد منه بالكفاية دون التصريح لفرط حيائه صلى الله عليه وسلم . (السابعة) قوله وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب اذن فى تكلم

النَّاس عهدًا بهذه الآيات وحُجبن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح والجعد هو ابن عثمان ويقال
هو ابن دينار ويكنى أبا عثمان بصرى وهو ثقة عند أهل الحديث
روى عنه يونس بن عبيد وشعبة وحماد بن زيد **حدثنا** عمر بن
إسمعيل بن مجالد حدثنى أبى عن بيان عن أنس بن مالك رضى الله عنه
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من نسائه فأرسلنى
فدعوت قومًا الى الطعام فلما أكلوا وخرجوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم منطلقًا قبل بيت عائشة فرأى رجلين جالسين فانصرف
راجعًا قام الرجلان فخرجا فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه
وفى الحديث قصة ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديثه

المرأة فى الحاجة دون الحجاب وليس كلامها عورة فى هذا المقدار رخصة
من الله (الثامنة) أن الحى يتأذى فى الحياة بما يكون من الأفعال فى جهته
بعد الوفاة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحريم الاذاية بمنع
نكاح أزواجه أو إدخال زوجة أخرى على بنته وغيره يجوز ذلك كله فى جهته

بيان وروى ثابت عن أنس هذا الحديث بطوله حدثنا إسحق بن موسى الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر أن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصارى وعبد الله بن زيد الذى كان أرى النداء بالصلاة أخبره عن أبى مسعود الأنصارى أنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير ابن سعد أمرنا الله أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم قال وفى الباب عن على وأبى حميد وكعب بن عجرة وطلحة بن عبيد الله وأبى سعيد وزيد بن خارجة ويقال حارثة وبريدة قال هذا حديث حسن صحيح

حديث كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

ذكر حديث أبى مسعود الأنصارى وقد سبق ذلك موضحاً فى كتاب الصلاة ومن أحسن النكت فيه أن أحداً لا يستغنى عن الزيادة من الله من العبيد فى وقت من الاوقات.

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة عن عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا مايرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقال مايستتر هذا الستر الا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله عز وجل اراد ان يبرئه مما قالوا وإن موسى عليه السلام خلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى

إذ لا رتبة فوق رتبة الرسول وقد زيد شرفا بصلاة السلامة عليه

حديث كان موسى رجلا حييا ستيرا

حديث حسن صحيح من وجوه (الاصول) في أربعة مسائل (المسألة الاولى) الحياء صفة كريمة من صفات المؤمنين وأجلهم فيها قدرا وأعلاهم منزلة الانبياء وكان موسى رأسا فيهم مقدما فيه يكف عن العار والنار وقد بينا حقيقته ومتعلقاته (الثانية) عدو الحجر بثوب موسى لم يكن بنفسه وإنما حركه الله بأن خلق فيه حركاته فتحرك وكذلك كل متحرك إنما يتحرك بما يخلق الله فيه من الحركات (الثالثة) لما رأى موسى الحجر متحركا ناداه نداء المتحرك

أَنْتَهى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا وَأَبْرَأَهُ مِمَّا كَانُوا يَقُولُونَ قَالَ وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ عَصَاهُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ✻ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فلما رآه لا يرعوى ضربه ضرب المنازع للمالك فى ملكه (الرابعة) أثر العصا فى الحجر معجزة فان الحجر أصلب منها ولكن لما أخذته الضربة خلق الله فيها الأثر آية (الاحكام) فى مسألتين (الاولى) ستر العورة سنة بينة من لدن آدم إلى يوم القيامة كما تقدم بيانه فيها لا تكشف إلا لحاجة كالختان والتداوى من داء ينزل بها وكشفها الله من موسى لبنى اسرائيل براءة له وقد كان قادرا على خلق البراءة له كما كان قادرا على صرف ألسنتهم عنه ولكنه أراد أن ينفذ مراده ويظهر سنته ويبين شريعته (الثانية) فيه سنة الاغتسال عريانا فى الخلوة كما فعل أيوب وقد بينا حكم ستر العورة فى الخلوة فيما تقدم .



ومن سورة سبأ

حدثنا أبو كُرَيْب وَعَبْدُ بن حُمَيْد وغيرُ واحد قالوا أخبرنا أبو أُسَامَةَ عَنِ الْحَسَنِ بن الْحَكَم النخعي حدثنا أبو سَبْرَةَ النخعي عن فروة ابن مُسَيْك الْمُرَادي قال أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فقلتُ يا رسول الله ألا أقاتِلُ من أدبرَ من قومي بمن أقبلَ منهم فأذن لي في قتالهم

سورة سبأ

حديث فروة بن مسيك في القبائل وغيرها

(الأصول) أذن له النبي عليه السلام في قتال من أقبل من قومه بمن أدبر منهم ثم أرسل في أثره فرده وقال له من أسلم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل عليه حتى أحدث لك في ذلك (قال ابن العربي) وهذا أصل في رجوع الحاكم عن الذي حكم به اذا ظهر له غيره إن قلنا إن الرسول يحكم باجتهاده وإن قلنا انه لا يحكم باجتهاده وإنما هو بالوحي فهذا النسخ للحكم قبل العمل به وهو أصل آخر من أصول الفقه . فهذه ثلاثة مسائل (الاولى) هل ينقض الحاكم ما حكم وقد بيناها في كتب المسائل . نكتتها أن للمسألة صور أولاها أن يكون له رأى في المسألة فيحكم به ثم يظهر له رأى آخر فهذا لا ينقضه بحال لأنه يؤول إلى إفساد الاحكام وعدم ثبوتها وان حكم واهما نقضه قطعا وهي ثانيتها : ثالثها أن يرى أن الذي يريد أن يرجع اليه أقوى فهو من الاول لا ينقض الاجتهاد بالاجتهاد . رابعتها أن يتبين له

وأمرني فلما خرجت من عنده سأل عني مافعل القطيفي فأخبر أني قد سرت قال فأرسل في أثري فردني فأتيته وهو في نفر من أصحابه فقال ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك قال وأنزل في سبأ ما أنزل فقال رجل يارسول الله وما سبأ أرض أو امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة

في الشهود جرح بين فأن ظهر نقض ذلك في قول وفي آخر يرجع على الشهود بالمقضى فيه ، وقيل يقبل قوله في ذلك وينقض الحكم وهو اختيار ابن الماجشون . خامسها أن يقضى بمال او نكاح قال أشهب في كتاب محمد ان كان القضاء بمال نقضه كأن رأى المال يقبل التحويل من حل الى حرمة ومن حرمة الى حل وليس بصحيح لأن ذلك بالتراضي والشرع لا بالوهم في الحكم ، سادسها أن يحكم بترك ماوجد أو بابتداء فان ترك ما وجد نقضه لأنه ليس بحكم وهذا لا يصح بل هو حكم داخل ذلك كله تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم (اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد) (الثانية) هل يجتهد النبي عليه السلام ام لا والخلاف فيه معدوم وقد مهدناه في المحصول بما مقصوده أن قوما قالوا لا يجوز له عقلا أن يجتهد لأنه عمل بالظن مع وجود اليقين قلنا وقد جاز ذلك لغيره من شرعه فلم [لا] يجوز ذلك له في حقه أولا تراه يحكم بالظن مع وجود اليقين في المصالح وتدبير الحروب وفيها ذهاب الأنفس والأموال

مِنَ الْعَرَبِ فَتَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا فَلَخْمٌ وَجُذَامٌ وَغَسَّانُ وَعَامِلَةٌ وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَحِمْيَرُ وَمَذْحِجٌ وَأَنْمَارٌ وَكِنْدَةُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فصح أن ذلك يجوز وقد اختلف بعد القول بجوازه هل كان ذلك أم لا وردت بذلك آثار كثيرة كهذا الحديث وكقوله ارأيت لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه ونحوه وعلى ذلك اعتراضات أهل العقول بها التعلق بقوله ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ﴾ قلنا اذا تكلم بالدليل فليس الهوى فان الهوى هو التشهى وما يخطر بالقلب من غير تحصيل ولا نظر فى تأصيل فان قيل لو كان متكلما بظن لجاز مخالفته كغيره قلنا اوجب الله اتباعه وحرم خلافه فى كل حال ولم يجعل ذلك مرتبة للغير (الثالثة) هل يجوز نسخ الحكم قبل العمل به وقد بيناه أيضاً فى موضعه والذى يجوز بعد العمل يجوزه قبل العمل به وليس للمعتزلة فى منعه كلام ينتفع به الا ابتناء الأمر على المصلحة التى لا تطارد .

(الفوائد) فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله إن سبأ رجل كلام صحيح ولكن سمى به بنوه وسميت به أرضه فصار ينطلق على الكل وما جاء فى هذا الحديث مطلق (الثانية) قوله تشاءم وتيامن الشام من العريش فى الحجاز غربا آخذ كذلك الى الشرق الى حمير آخر غوطة ودمشق المجاور للسماوة ومن تبوك الى أطوار بلاد الروم جنوبا او شمالا وينبسط على الساحل فيأخذ البلاد

وما أنمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وروى هذا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال والشياطين بعضهم فوق بعض * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الأعلى حدثنا معمر

التي على البحر من حبلة الى عسفان . وأما اليمن فهي مكة والمدينة ويجري كذلك على بلاده الى بحر الهند وتعريج طويل غير مختلف (الثالثة) هذا الذي جاء في الحديث من تيامن ستة وتشاءم أربعة عند افتراقهم فيه اختلاف عظيم لم يحصل سندا لعدم الثقة برواية ولا تحصل متنا ولم يكن فيه فائدة فتعرض له لكن المتحصل به ان لخما وجذام وغسان بالشام الى وقت اجتماعهم والأزد والأشعريون وكندة ومذحج فهؤلاء اليمن الى اليوم وما وراء المعانية مني وخبر النبي صلى الله عليه وسلم لغو من الكلبي

حديث ابي هريرة

إذا قضى الله في السماء أمرا حسن صحيح .

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِمِثْلِ هٰذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ

الاصول فى ست مسائل (الاولى) قال فى هذا الحديث اذا قضى الله فى السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها كأنها سلسلة على صفوان فجعل الدوى لضرب الملائكة بالأجنحة متواصلا به كأنه صوة ضرب الملائكة بالأجنحة ويظهر من رأى البخارى أنه من صفا كلام الله وعليه بوب الترجمة . وذكر حديث مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق نادوا ماذا قال ربكم قال البخارى ولم يقل ماذا خلق ربكم ردا على القدرية الذين يقولون بخلق القرآن

حديث ابن أنيس

وذكر حديث ابن أنيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيامة فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك الديان وجملة الأمر وتفصيله أنه لا يحل لمسلم أن يعتقد أن كلام الله صوت وحرف من طريق العقل والشرع فأما طريق العقل فلأن الصوت والحرف مخلوقان محصوران وكلام الله يجل عن ذلك كله وأما من طريق الشرع فلأنه لم يرد فى كلام الله صوت وحرف من طريق صحيحة ولهذا لم نجد طريقا صحيحة لحديث أنيس وابن مسعود . وأما حديث أبى

إِذَا رَأَيْتُمُوهُ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يَمُوتُ عَظِيمٌ أَوْ يُولَدُ عَظِيمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ رَبُّنَا
عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ لَهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُ
السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالَ فَيُخْبِرُونَهُمْ ثُمَّ
يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَيَخْتَطِفُ

هريرة فهو محتمل كما قلنا انه يكون من صفة الكلام أو من صفة حزب ضرب بالاجنحة ويحتمل ان يكون قوله إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت ان الله إذا تكلم بوحيه وقوله الذى هو من صفات ذاته خلق صوتا عظيما وجعله دليلا على ما عند قوله وعلامة ما يريد إبعاده منه فيرجع ذلك إلى ما يقترن باعلامه بكلامه سبحانه الى نفس كلامه (الثانية) قوله خضعانا يروى بفتح الخاء والعين بصور الخضوع ويروى بفتح الخاء واسكان الضاد من صفة الملائكة المعنى يغلب على قلوبهم من الخوف بحيث تضطرب جوارحهم وترجف قلوبهم حسب ما يعترى كل من يسمع أمرا خارجا عن الاعتياد من الاصوات أو يرى من الاعيان حتى اذا فزع عن قلوبهم أى كشف الفزع وعاد القلب الى حالة الأمن قالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا خلق ربكم ولو كان كلام الله مخلوقا لقالوا ماذا خلق ربكم.

الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَيَرْمُونَ فَيَقْذِفُونَهَا إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَيَزِيدُونَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

(الثالثة) إن قيل مم تخاف الملائكة قلنا قد بينا فى كتاب السراج وغيره كيفية خوف الملائكة والانبياء وهم براء عن الذنوب وذلك لعلمهم بأن البارى سبحانه ينزل عقابه بالبرىء إذا شاء كما ينزله بالمذنب ويلقى بلاءه على كل واحد منهما بمشيئته وحكمته (الرابعة) قوله قالوا الحق ذكره لصفته العامة ولكن مع كونه حقا يذكرون تفسيره (الخامسة) قال والشياطين بعضهم فوق بعض يعنى صفوفا أطباقا حتى الى السماء يسترقون السمع فيلقى أهل كل سماء الى ما تحتهم حتى اذا انتهى الى أهل سماء الدنيا تكلما به واسترقت الشياطين السمع وألقيت عليهم الشهب فان لفظوا كلمة نقلته محرفة مضافا اليها مائة كذبة وهذا كله فتنة (السادسة) هذه الكواكب تلقى على الشياطين النيران وتحرقهم ولكنهم مكرهون أو واقعون فيها بشهوة الاغواء كما يقع العاصى فى الحدود لشهوة المعصية (السابعة) من تكلم بغير علم فليس لقوله تحصيل كانت العرب تقول يرمى بالشهب لموت عظيم أو ولادة عظيمة كما كانت تقول فى كسوف الكواكب ويقول آخرون إنها احتراقات فى الجو وهذا كله كلام سواء فى الخرف والتخليط قصرت أفهامهم عما قصرت عنه أبصارهم فأطلقوا بغير علم وهذا أمر لا ينضبط فلا معنى للاشتغال به ها هنا وقد أفضنا فى فساد آرائهم جملة وتفصيلا فى كتاب العواصم وغيره

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ

ومن سورة الملائكة

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَيْزَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ

سورة الملائكة

ذكر عن الوليد بن العيزار عن رجل من ثقيف عن رجل من كنانة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله (تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية قال كلهم فى الجنة . حديث غريب

(قال ابن العربى) قد كنا أشبعنا القول فى هذه الآية فى أنوار الفجر فى مجالس كثيرة ثم أومأنا الى نكتها فى كتاب سراج المريدين ومقصودى أن من الناس من قال ان هذه الاصناف الثلاثة هم الذين فى سورة الواقعة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون وهذا فاسد لأن أصحاب المشأمة فى النار الحامية وأصحاب سورة فاطر فى جنة عالية لأن الله ذكرهم بين فاتحة وخاتمة فأما الفاتحة فهو قوله (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فجعلهم مصطفين ثم قال فى آخرهم (جنات عدن يدخلونها) ولا يصطفى الا من يدخل الجنة ولكن أهل الجنة ظالم لنفسه فقال فمنهم ظالم

يُحَدِّثُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ كِنْدَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِي اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ قَالَ هٰؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

ومن سورة يس

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

لنفسه وهو العاصي والظالم المطلق هو الكافر وقيل عنه الظالم لنفسه رفقا به وقيل للاخر السابق باذن الله انباء أن ذلك بنعمة الله وفضله لا من حال العبد وفعله والله أعلم

سورة يس

حديث أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى أن بنى سلمة أرادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية ﴿انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ حسن غريب (الاسناد) فى الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يابنى سلمة دياركم تكتب آثاركم) اى الزموا دياركم تكتب آثاركم ولم يذكر نزول الآية ونزولها عليه

قَالَ كَانَتْ بَنُو سَلَمَةَ فِى نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ فَأَرَادُوا النُّقْلَةَ إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ آثَارَكُمْ تُكْتَبُ فَلَمْ يَنْتَقِلُوا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ وَأَبُو سُفْيَانَ هُوَ طَرِيفٌ السَّعْدِيُّ ❊ قَالَ هَنَّادٌ حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ قَالَ قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِى السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا اُطْلُعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ

(الاحكام) اما أنها تقتضيها الآية بظاهرها المطلق وذلك أن أهل التفسير قالوا نكتب ما قدموا ما عملوا فى حال الحياه وآثارهم ما عمل بعدهم مما كانوا فيه سببا كالاسباب السنة التى قدمنا بيانها ولكن يدخل فى الآية اثر القدم فى الارض عند نقله الى المسجد وغيره من الافعال الصالحة بمطلق لفظه وبهذا صار صاحب الدار البعيدة أكثر أجرا من صاحب الدار القريبة اذ صح فى الحديث أنه لا يخطو خطوة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئه ورفعه بها درجة

مِنْ مَغْرِبِهَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا قَالَ وَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الصافات

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا لَيْثُ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بِشْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ مَوْقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَازِمًا بِهِ لَا يُفَارِقُهُ وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ عِشْرُونَ أَلْفًا ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللهِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ قَالَ حَامٌ وَسَامٌ وَيَافِثُ كَذَا ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى يُقَالُ

يَافِثُ وَيَافِثُ بِالتَّاءِ وَالثَّاءِ وَيُقَالُ يَفِثُ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ الَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ **حدثنا** بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ

ومن سورة ص

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى قَالَ عَبْدٌ هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ فَقَامَ أَبُو

سورة ص

ذكر حديث أيوب عن ابى قلابة عن ابن عباس أتانى الليلة ربى فى أحسن صورة ورواه عن ابى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس أتانى ربى فى أحسن صورة ثم أعقبه بحديث مالك بن يخامر السكسكى عن معاذ بن جبل فطوله وقال عن محمد بن اسماعيل انه حسن صحيح أصح من الذى قبله

جَهْل كَيْ يَمْنَعه وَشَكَوْهُ الى أَبِي طَالب فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ انِّي أُرِيدُ مِنْهُم كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي الَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ يَا عَمِّ يَقُولُوا لَا إِلَهَ الَّا اللهُ فَقَالُوا الهًا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ انْ هَذَا الَّا اخْتِلَاقٌ(١) قَالَ فَنَزَلَ فِيهِمْ الْقُرْآنُ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ الَى قَوْلِهِ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ انْ هَذَا

(الاصول) فى ست مسائل (الأولى) قوله أتانى ر ، وقد تكلمنا على وصف البارى سبحانه بالمجيء والاتيان حيث ورد وأنها أفعال يفعلها كسائر أفعاله من الخلق والرزق والاماتة والاحياء لا يقوم بذاته سبحانه وانما هى فى غيره أو يكون مجازا يعبر بها عن أسبابها وفوائدها كما تقدم بياننا له فى غير موضع هذا اذا كان ذلك فى غير المنام فأما فى النوم فيضرب الله المثل فيه بنفسه وأنبيائه وملائكته بما لا يجوز عليهم مما تأويله فى مواضعه (الثانيه) قوله فى أحسن صورة دليل على أن حالة النبى كانت أفضل حالة فان المثل فى الله والنبى اذا ضربه الملك الموكل بالرؤيا فانما ترجع الرؤيا فى حسنها وقبحها على الرائى . وقد قال فى حديث ابن عباس أحسبه فى المنام وقال فى حديث معاذ نعست فى صلاتى فاستثقلت وذكر الرؤيا (الثالثة) قوله فى رواية ابن عباس فوضع يده وفى روايه معاذ فوضع كفه واحد من جهه الاعتقاد ومن جهة الرؤيا أما من جهه الاعتقاد فقد ورد ذكر اليد والكف من طريق

(١) فى الاصل الاميرى ان هذا الا اختلاف

الّا اُختلاقٌ * قَالَ اَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيد عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هٰذَا الْحَدِيث وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عِمَارَةَ حدثنا بندار حدثنا يحي بن سعيد عن سفيان نحوه عن الأعمش حدثنا سلمة بن شبيب وعبد بن حميد قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي في أحسن صورة قال أحسبه في المنام قال كذا في الحديث فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قال قلت لا

صحيحه وأما من جهة الرؤيا فالامر متقارب فى التفسير ووضعها بين الكتفين فى المنام حتى نفذ بردها الى نحره دليل على أن ما عند الله من الخير والعلم ما شاء الله أن يلقيه اليه قد حصل فى قلبه (الرابعة) قوله واذا أردت بعبادك فتنة أو بقوم فى رواية معاذ دليل على أن كل خير وشر وفتنة وطاعة لا يكون شيء من ذلك الا بأرادة البارى حسب ما بينا فى أصول الدين وصح من اعتقاد المسلمين وقد نفر قوم من هذا اللفظ اما لبدعة أضمروها واما لجهالة غمرتهم فقرؤا هذا الحرف واذا أردت والاول أصح رواية واعتقادا مع أنه فى حديث ابن عباس يبعد من جهة اللفظ واذا ادركت بعبادك فتنة (الخامسة) قوله فقبضني اليك غير مفتون كان النبي صلى الله عليه وسلم قد علم عاقبته وتحقق سلامته من البدع والباطل واماتته

قَالَ فوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ أَوْقَالَ فِي نَحْرِي فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَـــلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فِي الْكَفَّارَاتِ وَالْكَفَّارَاتُ الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَاسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِـهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ امُّهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اذَا صَلَّيْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ انِّي أَسْأَلُكَ

وأنه في الفردوس الاعلى معصوم من النار ولكنه كان يدعو في النجاة من ذلك كله لانها علامة كونه من أهل ذلك له ولسواه على اختلاف المراتب حسب مابيناه في غير موضع (السادسة) اختصام الملاالأعلى هو تراجعهم في المعاني وهذا يدل على جواز التكلم بالاجتهاد في الامور والاحكام دون التعلق بالنصوص إذ لو كان نص لرفع الخلاف بين الملائكة والآدميين ولكن الأقوال جاءت محتملة العبارات فاختلف طرق الخلق فيهما من الملائكة وغيرهم وصار الاجتهاد أصلا عند الملائكة والآدميين فتعسا للمبطلين له المنكرين

الفوائد والاحكام في ثمان مسائل (الاولى) قوله أخر الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس (قال ابن العربي) ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الفراغ من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس في الصحيح مرتين إحداهما مع السائل عن الأوقات مفسرا والثانية في

الْخَيْرَاتِ وَتَرْكُ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبُّ الْمَسَاكِينِ وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ قَالَ وَالدَّرَجَاتُ افْشَاءُ السَّلَامِ وَاطْعَامُ الطَّعَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ ذَكَرُوا بَيْنَ أَبِي قِلَابَةَ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ رَبِّي لَا أَدْرِي فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَفِي نَقْلِ

صلاة جبريل به مجملا. وهذه مرة ثالثة صححها أبو عيسى (الثانية) قوله وتجوز في صلاته إنما يطول الصلاة بحسب وجود الوقت فاذا ذهب الوقت فالتجوز ترك فضل والوقت فرض والفرض أوكد من الفضل (الثالثة) قوله فنعست في صلاتي كان هذا شيء غلبه ولم يعتمده فانه قد قال صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحدكم وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه (الرابعة) قوله فتجلى لي كل شيء وعرفته يريد خلق الله له العالم بما في السموات والارض وما بين المشرق

الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَائِشٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطُولِهِ وَقَالَ إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَثْقَلْتُ نَوْمًا فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنُ هَانِئٍ حَدَّثَنَا أَبُو هَانِئٍ الْيَشْكُرِيُّ حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ

والمغرب كما جاء في الحديث ثم سأله عما يختصم فيه الملأ الاعلى فقال له نعم لأنه قد علمه في جملة ما علم بتعليمه وكان قبل ذلك لا يعلمه (الخامسة) قال بعضهم اختصم الملأ الأعلى في خلق آدم وهذا ضعيف لأن الكلام في خلق آدم لم يكن بين الملائكة وإنما كان بين الرب تعالى وبينهم وإنما اختصامهم فيما أخبر الله عنهم (السادسة) ففسر المعنى الذى يختلفون فيه فقال هو الكفارات والدرجات فأما الكفارات فالمشى على الاقدام إلى الجماعات

جَبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَايَا عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا
فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ
فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ قَالَ لَنَا عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا
إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ
وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَثْقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ
وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ
الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ
حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ فِي الْكَفَّارَاتِ قَالَ

والمكث فى المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء فى الكريهات يعنى السبرات وهى الاوقات الباردة فهذه كلها كفارات للذنوب كما قال فى الحديث الصحيح فان لم تجد ذنوبا كانت ذخرا فأما الدرجات فهى لين الكلام فالمؤمن هين لين وإطعام الطعام فى الصدقات والكرامات والضيافات وإفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف وصلاة الليل إذا رقد الناس (السابعة) الدعاء الذى علمه فى الصلاة فى حديث ابن عباس ومطلقا فى حديث معاذ وهو

مَاهُنَّ قلتُ مَشْيُ الأقدامِ إلى الحسنـــاتِ والجلوسُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ وإسباغُ الوضوءِ حينَ الكريهاتِ قالَ فيمَ قلتُ إطعامُ الطعامِ ولينُ الكلامِ والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ قالَ سَلْ قلِ اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ وتركَ المنكراتِ وحبَّ المساكينِ وأنْ تغفرَ لي وترحمني وإذا أردتَ فتنةَ قومٍ فتوفَّني غيرَ مفتونٍ أسألكَ حبَّكَ وحبَّ مَن يحبُّكَ وحبَّ عملٍ يقربُ إلى حبِّكَ قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إنها حقٌّ فادرسوها ثمَّ تعلَّموها ❊ قال أبو عيسى هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ سألتُ محمدَ بنَ إسمعيلَ عن هذا الحديثِ فقالَ هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وقالَ هذا أصحُّ من حديثِ الوليدِ بنِ مسلمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ قالَ حدثنا خالدُ بنُ اللجلاجِ حدثني عبدُ الرحمنِ

خصال فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المســاكين وذلك يدل على خلوص القلب عن الكبر والحقد والحسد والمغفرة في إسقاط ماوجب عليه من حق بالذنب والرحمة في صلاح الحال دينا ودنيا وفي قبول الامر واجتناب النهي ثم الخلاص من الفتنة لعظيم هرجها وعسر فرجها . ثم علمه سؤال حب الله وقد بيناه في التفسير وغيره وحب الله هو العمل بطاعته وعلمه حب من يحبه بفرض حب المطيعين بالاخلاص لهم والاحســان اليهم

ابْنُ عَائِش الْحَضْرَمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهٰذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ هٰكَذَا ذَكَرَ الْوَلِيدُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَائِش قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ هٰذَا الْحَدِيثَ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَائِش عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهٰذَا أَصَحُّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ عَائِش لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومن سورة الزمر

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ

والتوقير لهم وحب العمل الذى يقربه إلى حبه وهو اليقين ويحتمل أن يريد بقوله حبك أى محبة الله له وهى إرادته له التوفيق والطاعة والتوبة وقد كان الاستاذ أبو إسحق الاسفرايني شيخ العلماء والزهاد رأى البارى فى المنام فقال له رب أسالك التوبة منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة ولم تستجب لى بعد فقال له يا أبا إسحق إنك سألت فى عظيم إنما سالت حبنا هذا معنى الحديث والاشارة به إلى آيات وأحاديث منها قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (الثامنة) قوله صلى الله عليه وسلم فادرسوها يريد كرروا قراءتها حتى تعلموها .

سورة الزمر

ذكر حديث عبيدة عن عبدالله فى كلام اليهود بأن الله يمسك السموات

عَنْ يَحْيَى بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ قَالَ الزُّبَيْرُ يَا رَسُولَ اللهِ أَتُكَرَّرُ عَلَيْنَا الْخُصُومَةُ بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ الْأَمْرَ إِذًا لَشَدِيدٌ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بنُ هِلَالٍ وَسُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ وَحَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ يَا

على أصبع ونزول الآية . وذكر حديث ابن عباس بنحوه وكلاهما حسن صحيح وحديث ابن عباس غريب .

الاصول فى ست مسائل (الاولى) (قال ابن العربى) هذا حديث صحيح قد بينا معانيه فى كتب الأصول المتوسط والعواصم وغيرهما وذكرنا اختلاف الناس فى تأويله وأن من وقف فيه ونفى التشبيه والتمثيل وأطلق اللفظ لوروده فى الشرع وقدس الذات الكريمة عن الجارحة فهو معذور ومن تجاوز هذا فهو كافر مغرور وحققنا أن من تأول فهو مصيب وتأويله بين فان الله خلق العبد ووهب له القدرة على التصرف وجعل له اليد والكف والاصابع أصلا فى تصريف أفعاله نضرب له المثل فى نفسه به وهو القائل سبحانه ضرب لكم مثلا من أنفسكم وأن العبد يصرف متعلقات قدرته فى ما ربه بكفه وأصابعه فأخبر البارى تعالى على لسان نبيه فى تصـــديقه لقائله بانه

عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُبَالِى ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ يَرْوِى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ وَأُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ هِىَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ جَاءَ يَهُودِىٌّ إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ قَالَ فَضَحِكَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ

مصرف للمخلوقات وأوضح كيفية تصريفها فهو الذى يمسك السماء والارض والماء والجبال والخلق وضرب مثلا لامساك هذه الخمس يد العبد باصابعه الخمس (الثانية) قول اليهودى على ذه وأشار الى أصبعه مما أباه العلماء وأنكره جملة عظيمة منهم وقد قال بعضهم تجلى ربه للجبل تجلى منه مقدار هذا وأشار الى خنصره ولم يرد الذات ولا الجارحة وإنما ضرب المثل بالقدر اليسير من

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا يَهُودِيُّ حَدِّثْنَا فَقَالَ كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ السَّمٰوَاتِ عَلَى ذِهْ وَالْأَرَضِينَ عَلَى ذِهْ وَالْمَاءَ عَلَى ذِهْ وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهْ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهْ وَأَشَارَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ بِخِنْصَرِهِ أَوَّلًا ثُمَّ تَابَعَ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْهَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ

من نور الله الذى هو حجابه فى الحديث الصحيح وروى عن مالك وغيره أنه اذا روى هذه الاحاديث أحد ومثل بجارحة قطعت وهذا إعياء وقد أشار اليهودى الى أصبعه وضحك النبي عليه السلام تصديقا له ولا يضحك الا فى الحق والصدق والاشارة بالجارحة ليست على التمثيل كما أن ذكرها ليس على التمثيل باللسان ولا بالكتاب بالقلم وفى الصحيح واللفظ للبخارى عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند رسول الله فقال ان الله لايخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده الى عينه وإن المسيح الدجال أعور العين كأن عينه عنبة طافية (الثالث) قوله تعالى (ما قدروا الله حق قدره) يقال قدرت

لانعرفه [من حديث ابن عباس] إلا من هذا الوجه وأبو كدينة اسمه يحيى ابن المهلب قال رأيت محمد بن إسمعيل روى هذا الحديث عن الحسن بن شجاع عن محمد بن الصلت **حدثنا** سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن عنبسة بن سعيد عن حبيب بن أبى عمرة عن مجاهد قال قال ابن عباس أتدرى ما سعة جهنم قلت لا قال أجل والله ماتدرى حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال قلت فأين الناس

الشيء أقدره قدرا اذا عرفت مقداره والمقدار على قسمين مقدار الكمية ومقدار الشرف فمقدار الكمية مختص بالمخلوق ومقدار الشرف بالحقيقيه والكمال للخالق سبحانه فلما نفى الله عن اليهود معرفة الله حق معرفته توهم قوم أن ذلك انما هو لما أرادوه من التمثيل والتشبيه بالمخلوق وان أكثر اليهود مجسمة مشبهة ممثلة ولكن هذا الحبر لم يقصد التشبيه ولو قصده وأراده لما ضحك النبي ولا صدقه فى الحديث المطلق وبعضه كفر انما أخبر الله عنهم أنهم وان قالوا هـــذا من قدرته وعظمته فالذى فاتهم أعظم مما اعترفوا به . (الرابعة) أخبر الله سبحانه ان الارض جميعا قبضته يوم القيامة كما أخــبر الصادق عنه أن الارض تكون درمكة بيضاء كخبزة النقى يكفؤها الجبار كما يكفأ أحدكم خبزته فى السفر (الخامسة) قوله والسموات مطويات بيمينه للبارى تعالى يدان وكلاهما يمين أى كاملة لا نقص فيها اذ لا يجوز النقص على صفاته العلا وقد قال بعضهم ان معناه بقسمه وهو ضعيف وانما يطوى

يَوْمَئِذٍ يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَارَسُولَ اللّٰهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ يَاعَائِشَةُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَكَيْفَ نَقُولُ يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ تَوَكَّلْنَا عَلَى اللّٰهِ

السماء كطى السجل للكتاب بالقدرة التى محلها فى العادة اليمين فعبر بها عنه (السادسة) قال فى هذا الحديث ان سائر الخلق على أصبع وهى الابهام وقال فى الحديث الصحيح وذكره ابو عيسى ان المؤمنين يومئذ على الصراط فيحتمل ثلاثة معان احدها ان يكونوا على الصراط والصراط بما عليه على الاصبع ثانيها ان تكون حالتان احداهما يكونون على الصراط . ثالثها ان يكون المؤمنون خاصة على الصراط دون سائر الخلق وثانيها اقواها

رَبَّنَا وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ عَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هذا حديث حسن وَقَدْ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ أَيْضًا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيد حدثنا أحمد بن مَنِيع حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بن ابراهيم اخبرنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَسْلَمَ الْعِجْلِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا الصُّورُ قَالَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ يَهُودِيٌّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَصَكَّ بِهَا وَجْهَهُ قَالَ تَقُولُ هٰذَا وَفِينَا نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُفِخَ فِي

حديث ذكر عن ابى هريرة تفضيل موسى و يونس بن متى حسن صحيح .
الاسناد روى في الصحيح فلادرى أفاق قبلى أو كان ممن استثني الله
و روى او جوزى بصعقة الطور

الاصول في خمس مسائل (الاولى) توقف النبي عليه السلام في تعيين وجه سبق موسى بالافاقة مع تطريق الاحتمال اليه دليل على انه يجوز التكلم بالاجتهاد في غير الاحكام المعمول بها في مصالح الدنيا ونظامها من أمور الآخرة وما

الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذاهم قيام ينظرون فأكون أول من رفع رأسه فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أرفع رأسه قبلى أو كان ممن استثنى الله ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمود بن غيلان وغير واحد قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثورى أخبرنى أبو إسحق أن الأغر أبا مسلم حدثه عن أبى سعيد وأبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

والاها وقد صرح علماؤنا بأن الاجتهاد انما يكون فى احكام العمل وهذا نص فى الرد عليهم (الثانية) قوله من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب قيل ضمير أنا يرجع إلى قول من قال وهذا ضعيف وإنما هو راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم (الثالثة) كان هذا كله من عدم تفضيله نفسه على الانبياء كان قبل أن يعرف شريف منزلته ويخبر بعلى درجته وقيل منع الناس من هذا الاطلاق وأذن له فى أن يخبر عن نفسه بحقيقة حاله وعلى مرتبته بوجوب علم ذلك والايمان به وقد قيل ذلك منه على رسم التواضع والاول أصح (الرابعة) قوله أو كان ممن استثنى الله بيان أن الصعق لا يعم الخلق ولكنه لا تعلم أعيان المستثنين (الخامسة) أخبر الله أن الصعقة الأولى فيها يموت الخلق وأن الثانية يحيون فيها وبين بذلك أن الاسباب التى تتعلق

يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا وَأَنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَلَمْ يَرْفَعْهُ

بها المسببات لا يكون ذلك لذواتها ولا من جهة أعيانها لكن البارى يخلق الاضداد والمختلفات عند الاسباب المتماثلات ليبين ان ذلك فعله كله لاحظ للاسباب فيه ولا عمل ولا تعلق إلا كونها علامة على الوجود خاصة

حديث أبي سعيد وابى هريرة عن النبى عليه السلام انه قال ينادى مناد يا أهل الجنة إن لكم ان تحيوا فلا تموتوا أبدا الحديث إلى قوله وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون اسند تارة وأوقف أخرى ووقفه كاسناده لأنه ليس مما يعلم بنظر وقد بيناه فى اصول الفقه

الاصول فى الاولى قوله اورثتموها بما كنتم تعملون فأخبر فى القرآن فى عدة مواضع ان الجنة تنال بالعمل وقال فى الحديث الصحيح لن يدخل احد الجنة بعمله وقد بينا ذلك فى غير موضع وحققنا رجوع ذلك الى قوله الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن الذى احلنا دار المقامة من فضله فأنبأ ان ذلك فضل منه وهو الحقيقة وذلك لانهم ان دخلوها ونالوا النعيم الذى فيها بعملهم فان ذلك نضله فيهم ونعماه عليهم فالكل فضل اوله فضل وآخره وان كان أوسطه عملا

ومن سورة المؤمن

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصور والأعمش عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ

سورة المؤمن

حديث النعمان بن بشير الدعاء هو العبادة ثم قرأ الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتي الى قوله داخرين حسن صحيح.

الاصول في ست مسائل (الاولى) قدبينا حقيقة العبادة في كتاب السراج وغيره وأراد قوم ان يفرقوا بينها وبين العبودية من طريق المعنى ولم يصح ذلك لهم إلا من طريق الاصطلاح خاصة فان بناء ع ب د في هذا الباب موضوع للتذلل لله والخضوع له والاقرار بأن كل شيء خلقه وملكه ولا عمل الا ما يكون له مقصودا به (الثانية) وجه تسمية الدعاء عبادة بين لأن فيه الاقرار بالعجز من العبد والقدرة لله وذلك غاية الذلة والخضوع وذل السؤال عندهم لا يقوم به بذل النوال وكل سؤال منقصة الا سؤال الخالق سبحانه وقد قالوا في الحديث الحسن ان السؤال لا يجوز الا من السلطان وقد بيناه في موضعه (الثالثة) مطلق القول يقتضي أن الدعاء جملة العبادة كما يقال المال الابل والناس العلماء ويصح هذا فيه من وجهين أحدهما ان كل طاعة سؤال لانها لطلب العوض والثاني أنه لابد من الذكر في الاغلب مع الدعاء في الطاعات فحمل على الاكثر (الرابعة) قوله ادعوني أستجب

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة حم السجدة

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اخْتَصَمَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ قَلِيلًا فِقْهُ قُلُوبِهِمْ كَثِيرًا شَحْمُ بُطُونِهِمْ فَقَالَ

لكم تقدم بيانه وان معناه ان شئت او إن قمت بشرط الدعاء اجبت باحدى ثلاث نفس المطلوب او خير منه فى الدنيا او العوض منه فى الآخرة الخامسة الكافر ليست له دعوة لانه انما يدعو من له شريك والبارى لا شريك له والآية مخصوصة بالمؤمنين على الوجه المتقدم : السادسة قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى قد بينا ان الكبر على انواع منه كفر وهو التكبر على الله وعلى الانبياء وهو المراد هاهنا وفى قوله لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبة خردل من كبر يعنى به الذى يكون به صاحبه كافرا

سورة السجدة

ذكر حديث ابي معمر عبدالله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود اختصم عند البيت ثلاثة نفر وذكره عن طريق اخرى حسن صحيح

الاصول فى هذا الحديث اثبات السمع للبارى سبحانه فان ابن مسعود اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما سمع فلم ينكر عليهم أن البارى لا يسمع

أَحدهم أَترون أَنَّ اللهَ يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع إِذا جهرنا ولا يسمع إِذا أَخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون أَنْ يشهد عليكم سمعكم ولا أَبصاركم ولا جلودكم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله كنت مستترا بأستار الكعبة فجاء ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه

وذلك لما كان من الحجة فى قول الواحد ان كان يسمع اذا جهرنا انه يسمع اذا اخفينا ونزلت الآية التى تقتضى ان الجلود من الابدان والآذان والاعين تشهد عليه بما يعلمها الله له فكيف يعلم مالم يعلم وقد ورد ذكر السمع فى الحديث من طرق صحيحه قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا انه بينكم وبين رءوس رحالكم

وفيه أن عائشة قالت ان جبريل نادى قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقال البخارى قال الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات وأنكرت القدرية والمعتزلة اثبات السمع والبصر للبارى وردت ذلك الى العلم لاعتقادها ان الرؤية باتصال الاشعة والسمع باصطكاك الصوت وبدليل العقل لا تخص الرؤيه بالالوان

ثَقَفِيَّانِ ثَقَفِيٌّ وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هٰذَا فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْ أَصْوَاتَنَا لَمْ يَسْمَعْهُ فَقَالَ الْآخَرُ إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ نَحْوَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

ولا السمع بالاصوات الاعادة وكل موجود يجوز ان يسمع ويرى وبنته على أصولها الفاسدة لتبنى على ذلك نفى صفات البارى ورؤيته سبحانه عن قولهم .

حديث (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية أنس عنه قد قال الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام حديث غريب

وَسَلَّمَ قَرَأَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا قَالَ قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّنْ اسْتَقَامَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ رَوَى عَفَّانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ حَدِيثًا وَيُرْوَى فِي هٰذِهِ الْآيَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَعْنَى اسْتَقَامُوا

ومن سورة حمعسق

حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُسًا قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ قُلْ

العربية استقام هو استفعل من قام على الشيء إذا دام عليه فاراد وهو فى الاصول أن من آمن ثم دام على الايمان الى أن مات فهو الذى وفى المطلوب منه قال علماؤنا ويدل على ذلك قوله ثم استقاموا وكلمة ثم للتراضى فدل ذلك على أن المعنى استقاموا فى الحال ثم داموا إلى المال اذ الاعمال بخواتيمها .

سورة حمعسق

ذكر حديث طاوس عن ابن عباس أنه قال فى قوله (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) عن سعيد بن جبير أنه قال قربى آل محمد فقال له ابن عباس أعجلت إنه لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال

لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعَجِلْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَزَّاعِ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ قَالَ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأُخْبِرْتُ عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ فَقُلْتُ إِنَّ فِيهِ لَمُعْتَبَرًا فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ مَحْبُوسٌ فِي دَارِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ بَنَى قَالَ وَإِذَا كُلُّ

الا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . حسن صحيح

(الاصول) لم يكن رسول الله إلا محرم عليه أن يأخذ أجره عن تبليغ رسالته أو يطلبها من طريق الشرع لا من طريق العقل إذ العقل لا يحرم شيئا ولا يوجبه على ما ثبت في الدين وقررناه في الدواوين (الثانية) قوله تعالى إلا المودة في القربى ظن بعضهم أنه استثناء منقطع إذ ليست المودة من الاجرة وهذا فاسد من وجهين أحدهما أنه ليس يمتنع من وجه أن تكون المودة أجرة الثاني أنه ليس في العربية استثناء منقطع على رأيهم بل هو كله استثناء من الجنس على ما بيناه في كتب الأصول فلينظر هناك (الثالثة) محبة من يحب الله ويحبه الله فرض على كل أحد . وقد اختلف الناس في المودة في القربى على

شيء منه قد تغير من العذاب والضرب وإذا هو في قشاش فقلت الحمد لله يابلال لقد رأيتك وأنت تمر بنا تمسك بأنفك من غير غبار وأنت في حالك هذا اليوم فقال ممن أنت فقلت من بني مرة بن عباد فقال ألا أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به قلت هات قال حدثني أبي أبو بردة عن أبيه أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها أو دونها إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر قال وقرأ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير

قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

ومن سورة الزخرف

حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن بشر ويعلى بن عبيد عن حجاج

ثلاثة أقوال الاول حجته قرابة محمد وهم أهل بيته من بني هاشم فمن يختص بعدهم الى أهل البيت . الثاني مودة قريش وبه قال ابن عباس . الثالث مودة من يتقرب الى الله وهو رأى الصوفية وليس يبعد أن يكون الكل معنيا بالآية الا ان كان المراد بذلك مودة قربى آل محمد عليه السلام فيكون ذلك من باب الاعتقاد وتعود المسألة الى فن من الاصول . وإن كان المراد بذلك مودة من يتقرب الى الله تعالى تكون المسألة من باب الاحكام فانه ان لم يفعل ذلك فعلا محظورا ارتكبه كسائر المعاصي

أَبْن دِينَار عَنْ أَبِي غَالِب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا ٱلْجَدَلَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذِهِ ٱلْآيَةَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا

سورة الزخرف

ذكر حديث حجاج بن دينار عن ابى غالب عن أبى أمامة وأبو غالب اسمه حزور كما قال أبو عيسى وابو امامة اسمه صدى بن عجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا أوتوا الجدل ثم تلا (ماضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون) حسن صحيح مع ان حجاج بن دينار مقارب الحديث (العربية) الجدل يحتمل ان يكون من الفتل وهو شد الحبل بغيره فكأنه يجمع أطراف الكلام ليقوى على بيان المراد ويحتمل ان يكون من الجدالة وهى الأرض كأنه يلقى صاحبه إذا غلبه بأرض الغلبة كما يلقى المصارع صاحبه اذا غلبه بالجدالة ويحتمل أن يكون من الاجدل وهو طائر يغلب غيره فيعود الى ما تقدم (الاصول) فى أربع الاول كانت المجادلة مأمورا بها عند محاولة الشيء لاقامة الحجة عند البعثة ثم نسخ الله ذلك بعد بيان الحجج وظهور الحق بالالجاء الى القبول أو السيف (الثانية) ضرب الله عيسى مثلا أنه خلق بلا أب كآدم فى خلقه دون أبوين فجحدوا بذلك وأنكروه بعد ظهور الحجة فيه وقيل هو قوله (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) فقالوا ارضينا أن نكون مع عيسى وعزير فى النار (الثالثة) قوله تعالى ﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو ماضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون﴾ و ذلك أنه إن قال آلهتكم خير فقد أقر بأنها معبودة وإن

بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَحَجَّاجٌ ثِقَةٌ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ وَأَبُو غَالِبٍ اسْمُهُ حَزَوَّرُ

ومن سورة الدخان

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُدِّيُّ حَدَّثَنَا

قال ان عيسى خير فقد أقر بأنه يصلح أن يعبد وإن قال ليس فى واحد منهم خير فقد نفى عيسى فجادلوه ولم يسألوه

الفائدة والجواب أن عيسى خير من آلهتهم وليس يصح أن يعبد إذ ليس يلزم فيما هو خير من الاصنام أن يكون معبوداً فهو أجدل منهم ولكن جدل النبى عليه السلام لهم حسن كما قال سبحانه ﴿وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ وذلك بخمسة شروط أن يكون للخصم منك تمكن وفى خطابك لين وقبول للحق واعتقاد النصرة باقامة الحجة وترك الميل إلى شىء بالشهوة . الرابعة الخصم الذى يأخذ فى خصم مر القول وهو كل باب يجده مفتوحا إلى شهوته سواء كان من حجة أو من غير حجة

سورة الدخان

ذكر حديث ابن مسعود اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف حسن صحيح

الاصول هذا حديث متفق عليه وهو من آيات النبى ومعجزاته فان قريشا استعصت عليه فى الايمان فدعا الله فى نصرته بما قد سبق مثله فى أخوته

شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ سَمِعَا أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ الَى عَبْدِ اللّٰهِ فَقَالَ انَّ قَاصًّا يَقُصُّ يَقُولُ انَّهُ يَخْرُجُ مِنَ
الْأَرْضِ الدُّخَانُ فَيَأْخُذُ بِمَسَامِعِ الْكُفَّارِ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ قَالَ
فَغَضِبَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ بِهِ
قَالَ مَنْصُورٌ فَلْيُخْبِرْ بِهِ وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ اللّٰهُ أَعْلَمُ فَانَّ مِنْ عِلْمِ
الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللّٰهُ أَعْلَمُ فَانَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ قُلْ
مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ انَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ
كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ
وَقَالَ أَحَدُهُمَا الْعِظَامَ قَالَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَأَتَاهُ

فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف دعا عليهم بالجوع لوجهين أحدهما لأنه
يطفىء نار الفتن ويسكن هيجان الهرج وهو المقصود فى التشبيه بسبع يوسف
أن تظهر براءته بها ويتبين بها صدقه ويظهر على عدوه كما كانت سنو
ليوسف صلى الله عليهما وأما الدخان فكان يخرج من الارض فى شدة القحط
كهيأة الدخان فينعقد بين السماء والأرض وأما البطشة فكانت يوم بدر.
وأما اللزام فقال أبو عيسى إنه يوم بدر والذى عندى أن المراد به الانتقام

أبو سفيان قال ان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال فهذا لقوله يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال منصور هذا لقوله ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فهل يكشف عذاب الآخرة قد مضى البطشة واللزام والدخان وقال أحدهما القمر وقال الآخر الروم * قال أبو عيسى واللزام يعني يوم بدر قال وهذا حديث حسن صحيح **حدثنا** الحسين بن حريث حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه فذلك قوله عز وجل فما بكت عليهم السماء والأرض وما

منهم بظهوره عليهم حتى يؤمنوا أو يهلكوا وقال البخارى فى حديث مسروق عن عبد الله إن البطشة الكبرى يوم بدر وهو الصحيح أقوى من كلام أبى عيسى عن نفسه .

حديث

ذكر حديث يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن مؤمن الا له بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وذلك قوله ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ قال أبو عيسى الرقاشي ضعيف . (قال ابن العربي) إن كان هذا الحديث ضعيفاً

كَانُوا مُنْظَرِينَ ۞ قَالَ ابُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانٍ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ

ومن سورة الاحقاف

حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا ابُو مُحَيَّاةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ لَمَّا أُرِيدَ عُثْمَانُ جَاءَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ فِي نَصْرِكَ قَالَ اخْرُجْ إِلَى

فان فى الصحيح أن العبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب ومن يستريح من الباطل يبكى على ذهاب الحق وقد بينا فى غير موضع وجه اضافة هذه الالفاظ المعقولة الى الجمادات التى لا تعقل فان ذلك لا يحتمل المجاز ويحتمل الحقيقة فان كان المجاز فوجهه ظاهر فان ذلك كثير فى لسان العرب كقولهم

يشكو الى جملى طول السرى

وكقولهم

وتشكو بعين ما أكل ركابها

وأما الحقيقة فلا بد من وجود الحياة أولا والعقل ثانياً وما يرتبط بهما وذلك بالتفصيل بين تأويل قوله وإن من شىء الا يسبح بحمده على ما بيناه فى التفسير.

سورة الأحقاف

ذكر حديث عبد الله بن سلام مع عثمان فى مكالمته له فى نصره قال ونزلت فى آيات من كتاب الله نزلت فى ﴿وشهد شاهد من بني اسرائيل على

النَّاس فَاطْرُدْهُم عَنِّي فَإِنَّكَ خَارِجٌ خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلٌ فَخَرَجَ عَبْدُ اللّٰه إِلَى النَّاس فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللّٰه وَنَزَلَ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللّٰه نَزَلَتْ فِيَّ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَنَزَلَتْ فِيَّ قُلْ كَفَى بِاللّٰه شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِنَّ لِلّٰهِ سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ فَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي هٰذَا الرَّجُلِ أَنْ

مثله ﴾ وقوله ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ حسن غريب

فوائده المطلقة (الأولى) قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل وهذا يدل على أن شهادة الشاهد الواحد موجبة حكماً مثيرة نفعاً فى إثبات الحق وقد أكد الله ذلك بقوله ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ واختلف فى ذلك الرجل الواحد فروى الترمذى أنه عبد الله بن سلام ولم يصححه وقد قرىء فى الشاذ من عنده علم الكتاب بخفض الميم من قوله ومن وبرفع العين من قوله علم وقد يحتمل على بعد أن يكون المراد بقوله وشهد شاهد من بنى إسرائيل يعنى اليهود الذين كانوا يبشرون بالنبي عليه السلام قبل مبعثه ينتظرونه فى بلدته فآمن منهم من آمن وكفر من كفر وسابقهم وأولهم عبد الله بن سلام فى الايمان والشهادة بالاسلام

تقتلوه فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة ولتسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد إلى يوم القيامة قال فقالوا اقتلوا اليهودى واقتلوا عثمان * قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد رواه شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن الاسود ابو عمرو البصرى حدثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة

فأتاه الله أجره مرتين وأقام شهادته مقام شاهدين ولو لم تكن شهادته قائمة ما استشهد الله بها ولا كان يحتج على من كفر باقامتها وقد بينا صفة إسلامه فى الكتاب الكبير.

حديث عطاء

عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة فى السماء حديث حسن

(الاسناد) هذا حديث صحيح ونص البخارى فيه روى عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لرواته إنما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف فى وجهه قالت يارسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف فى وجهك الكراهية فقال ياعائشة ما يؤمنى أن يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا

عارض ممطرنا (العربية) المخيلة السحابة التى يظن فيها المطر وهى موصوفة فى كتب العربية مشهورة عند العرب الاصول قوله عرف فى وجهه الكراهية والكراهية من أفعال القلوب التى لا ترى فى الوجه ولكنه إذا فرح القلب تبلج الجبين وإذا حزن القلب اربد الوجه فعبرت عن التغير الظاهر فى الوجه بالكراهية لانه ثمرتها كما يعبر عن الشىء بفائدته وثمرته وهذا أحد قسمى المجاز (الثانية) قوله صلى الله عليه وسلم ما يؤمننى أن يكون فيه عذاب وقد قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فكيف يخبره سبحانه بأنه لا يعذبهم ويخاف هو عذابهم والجواب أن الآية قبل الحديث لان الآية كرامة للنبي عليه السلام ودرجة رفيعة لا تحط بعد أن رفعت وخطة لا تنقض بعد أن عقدت وأن الله لم يعذب أسلافهم لان النبي عليه السلام فى أصلابهم ولم يعذبهم لحرمة وجوده فيهم ولم يعذبهم وهم يستغفرون بعد ذهاب نبيهم قالت الصوفية وكما أن كون النبي عليه السلام بين أظهرهم منع من عذابهم فى حرمته فيكون الايمان فى قلوبهم يمنع من عذاب أبدانهم ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله يعنى فى الآخرة وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه فبين أن عدم احترام الحق والعون عليه ينفى الولاية ويوجب العذاب وعكسه يثبت الولاية ويمنع من العذاب

* قَالَ أَبُو عِيسَى هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ هَلْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ مَا صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ وَلٰكِنْ قَدِ افْتَقَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَقُلْنَا اغْتِيلَ أَوِ اسْتُطِيرَ مَا فُعِلَ بِهِ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا أَوْ

حديث

ذكر عن علقمة عن ابن مسعود قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي أحد منكم ليلة الجن قال ما صحبه منا أحد وذكر الحديث حسن صحيح (قال الامام ابن العربي) قد بينا في النيرين شرح هذا الحديث بالتطويل على الجملة والتفصيل (العارضة) في نصوله مسائل الاولى (الاسناد) روى هذا الحديث عامر الشعبي عن علقمة فأسنده إلى قوله وسألوه الزاد وكانوا من جن الجـزيرة فأنه من كلام الشعبي مفصولا في الحديث مقطوعاً بين ذلك أبو عيسى في حديثه واختلف الرواة فيه اختلافاً كثيراً بينه الدارقطني في العلل وبينه الخطيب أبو بكر في فصل الوصل . أخبرنا أبو عبد الله بن ابى العلاء المعدل بدمشق أنا أبو بكر الخطيب قال كذلك روى هذا الحديث على بن عاصم وعبد الاعلى بن عبدالاعلى عن داود بن أبي هند وأبو داود الطيالسي عن وهيب بن خلاد ويزيد بن زريع عن داود بن ابى هند وتابعهم عدى ابن عبد الرحمن الطائي أبو الهيثم بن عدى فرواه عن داود كذلك سياقة

كَانَ فِى وَجْهِ الصُّبْحِ إِذَا نَحْنُ بِهِ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ قَالَ فَذَكَرُوا لَهُ الَّذِى كَانُوا فِيهِ فَقَالَ أَتَانِى دَاعِى الْجِنِّ فَأَتَيْتُهُمْ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَانْطَلَقَ فَأَرَانَا أَثَرَهُمْ وَأَثَرَ نِيرَانِهِمْ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ وَكَانُوا مِنْ جِنِّ الْجَزِيرَةِ فَقَالَ كُلُّ عَظْمٍ يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِى أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ

واحدة مرفوعا متصلا وبعض المتن ليس هو عند الشعبي عن علقمة وإنما كان يرويه مرسلا لا يسنده الى أحد ومن قوله وسألوه الزاد إلى آخر الحديث فأدرج ذلك فى رواية على بن عاصم وعبد الاعلى وفى رواية أبى داود التي ذكرناها عن وهيب ويزيد فى رواية عدى بن عبد الرحمن عن داود بن أبى هند عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام روى الحديث اسماعيل بن عليه ويحيى بن أبي زكريا بن أبى زائدة وبشر بن الفضل ثلاثتهم عن داود بن أبى هند فبينوه وفصلوا كلام الشعبي الذى أرسله من حديث عبد الله المسند وكذلك رواه اسحاق بن أبى إسرائيل عن يزيد بن زريع بميزا مبينا وهذا يدل على أن أبا داود حمل رواية يزيد على رواية وهيب ثم جمع بينهما وروى عبد الله بن إدريس الاودى عن داود المسند من الحديث فقط دون الكلام الذى أرسله الشعبي وروى عبد الوهاب بن عطاء عن داود بن أبى هند قصة سؤال الجن الزاد إلى آخر الحديث وروى حفص بن غياث عن داود الفصل الاخير فى النهى عن الاستنجاء بالروث والعظام حسبما قبله دون مافعله ووصل عبد الوهاب بن عطاء وحفص بن غياث جميعا ما روياه وأسنداه فأخطآ فيه خطأ فاحشا لأنهما تركا أول

لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما زاد إخوانكم الجن ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

الحديث وهو المسند ورويا ما ليس بالمسند ولو رويا الجميع وأدرجا الاسناد كان أيسر لوهمهما وأقوم لقدرهما (قال ابن العربي) انتهى كلام الخطيب أبي بكر وذكر طرق هذه الاختلافات الثمانية وبذلك انتهت علل هذا الحديث والحمد لله رب العالمين

(العربية) قوله اغتيل أي أخذ غيلة يعني في ستر وخفية وقوله استطير يعني طارت به الجن وقد كانت العرب تدعي ذلك وتعتقده في الناس وتخبر به طائفة منهم عن طريقهم

(الاصول) في اربع فوائد (الاولى) قال وأذنته بهم شجرة . في حديث مسروق عن عبدالله بن مسعود وقد كانت الحجارة تكلم النبي صلى الله عليه وسلم والشجر وتسلم عليه وكانت تلك فضيلة زاد بها على سليمان بن داود في تكلم الجن والبهائم (الثانية) أسلمت الجن حين سمعت القرآن على ما يأتي بيانه إن شاء الله فدل ذلك على وجودهم وحياتهم وإيمانهم وكفرهم ودعائهم الى الدين خلافا للفلاسفة والقدرية الذين أنكروا ذلك كله (الثالثة) وهي المسألة الغارة للأغمار وطائفة ممن ينسب الى أهل الادب تنكر أكل الجن وإن أقروا بوجودهم واكلهم صحيح وشربهم صحيح ووطؤهم صحيح كما تقدم بيانه هاهنا وفي غير موضع فاما المؤمن منهم فطعامه ماذكر اسم الله عليه والروث

ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا

علف دوابهم وأما الكافر فطعامه مالم يذكر اسم الله عليه (الرابعة) قوله وأرانا آثارهم وآثار نيرانهم دليل على أنهم يصطلون من البرد ويطبخون المآكل فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بها وقد تقدم بيانه وقد بينا ذلك فى غير موضع بكثير من الأدلة وأثبته للمؤمنين قوله فى سورة الرحمن لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وهذا نص قاطع فى وصف الجن بالوطء.

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر حديث ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنى لأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة. حسن صحيح وروى محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن أبى هريرة إنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة

(الاسناد) فى الصحيح عن الأغر المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله فى اليوم مائة مرة وقد مضى تفسيره فى عدة مواضع ووجه ما كان يصيب فؤاد الكريم مايطرأ عليه من غفلة عند معافسة الاهل وذلك المقدار الذى هو أعلا درجاتنا فى الطاعة كان يعتده برفيع درجته تقصيرا يقابله بالاستغفار والتوبة وكان يبلغ به مائة مرة استقصاء فى الطاعة

عَن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْم مِائَة مَرَّة وَقَدْ رُوِيَ مِن غَيْرِ وَجْه عَن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّة وَرَوَاهُ مُحَمَّد بن عَمْرو عَن أَبِي سَلَمَة عَن أَبِي هُرَيْرَة

حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا شيخ من أهل المدينة عَن الْعَلَاء بن عَبْد الرَّحْمَن عَن أَبِيه عَن أَبِي هُرَيْرَة قَالَ تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً هٰذِهِ الْآيَةَ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ قَالُوا وَمَنْ يُسْتَبْدَلُ بِنَا قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْكِب سَلْمَانَ قَالَ ثُمَّ قَالَ هٰذَا وَقَوْمه هٰذَا وَقَوْمه قَالَ هٰـــذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَيْضاً هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ

واجتهادا فى غلبة الغفلة وقد بينا حال النبي فى الذنوب وسلامته منها ومن العيوب فى كتب التفسير والحديث ·

حديث فى قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قال فيه عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب على منكب سلمان وقال هذا وقومه هذا وقومه الى آخره فى اسناده مقال وذكر أن العلة فيه رواية عبد الله بن جعفر المدنى له وضعفه وقد روى من طرق كثيرة لم تبلغ منزلة

حجر أنبانا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن جعفر بن نجيح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله ان تولينا استبدلوا بنا ثم لم يكونوا أمثالنا قال وكان سلمان بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ سلمان قال هذا وأصحابه والذى نفسى بيده لوكان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس * قال ابو عيسى وعبد الله ابن جعفر بن نجيح هو والد على بن المدينى وقد روى على بن حجر عن عبد الله بن جعفر الكثير وحدثنا على بهذا الحديث عن اسمعيل ابن جعفر عن عبد الله بن جعفر وحدثنا بشر بن معاذ حدثنا عبد الله

الصحة ·

(الاصول) فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله ﴿ وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ﴾ أدل دليل على أن خلاف المعلوم مقدور لأنه قد علم سبحانه أنهم لا يتولون ولكنه أطلق القول على الجائز فى المقدور وان كان قد سبق بخلاف المعلوم · وقيل معناه وإن تتولوا عن الدين بترك نصره والاشتغال بطلب الدنيـــا جاء بغيركم ويكونون من قوم سلمان فانهم مكنهم الله من العلوم ونصر على ألسنتهم

ابن جعفر عن العلاء نحوه الا أنه قال معلق بالثريا

ومن سورة الفتح

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن خالد بن عثمة حدثنا مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ثم كلمته فسكت ثم كلمته

الدين وجاؤا من العجب بما لم يأت على لسان العرب فوقه (الثانية) قوله لوكان الايمان منوطا أى معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس بيان لأن الدين يعلو وأن منزلته الفوقية وأنه يتناول بيد القبول والتوفيق على عظيم السمو وبعد الطريق (الثالثة) فى هذه الآية دليل على أن البارى قادر على خلق أمثالنا وخير منا ردا على طائفة من الصوفية يقولون ليس فى المقدور الا ما أبرزه الى الوجود وقد بينا فساده فى غير موضع من التفسير للقرآن والحديث .

سورة الفتح

ذكر حديث عمر بن الخطاب فى قوله تعالى ﴿انا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ حسن صحيح (العربية) الثكل عظيم الحزن على فقد الولد النزر الالحاح فى السؤال ما أخلقك أى ما أحقك يقال فلان خليق بكذا أى حقيق . قوله فما نشبت يعنى ما تعلقت بشىء حتى سمعت صارخا يصرخ بى .

الاصول فى ثلاث مسائل (الأولى) قوله فى السورة لهى أحب الى مما طلعت

فَسَكَتَ فَحَرَّكْتُ رَاحِلَتِي فَتَنَحَّيْتُ وَقُلْتُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ
نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُكَ
مَا أَخْلَقَكَ أَنْ يَنْزِلَ فِيكَ قُرْآنٌ قَالَ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ
بِي قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَقَدْ
أُنْزِلَ عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِنْهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

عليه الشمس يفاضل بين المنزلة التى أوتيها وبين ماطلعت عليه الشمس وليس بينها فى الحقيقة مناسبة حتى تقع بينهما مفاضلة والمفاضلة بين الشيئين إنما تقع عند الاستواء فى أصـــل الشىء ثم تكون المزية لأحدهما على الآخر وقد بيناه فى غير موضع ورجع المقصود فيه الى ثلاثة معان المعنى الاول ان هذه لغة فصيحة عربية وعليها جاء القرآن والحديث قال الله تعالى ﴿ أى الفريقين خير مقاما ، وأصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ﴾ وقال النبى عليـــه السلام فى هذا الحديث ماسبق ونحوه قوله فى وصف الحور العين ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها وقد تقدم ايضاحه . المعنى الثانى ان هذا الخبر انما جاء على ما استقر فى نفوس الناس فان منهم من يعتقد أن الدنيا هى المقصود ولا وراء غيره ولا أحسن منها ومنهم من يعتقد ان الجنـــة خير والآخرة خير وأكبر درجات وأكبر تفضيلا وأحسن جملة وتفصيلا وجاء الخبر بذلك على اعتقادهم المعنى الثالث (١) (الثانية) قوله ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ فيه أقوال كثيرة بيناها فى التفسير منها أن المراد بالذنب القديم والحديث ماقال قبل النبوة الثانى أنه ذنب آدم قديما

---

١ بياض فى الأصول

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَالِكٍ مُرْسَلاً **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَرَأَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا هَنِيئاً مَرِيئاً يَا نَبِيَّ اللّٰهِ قَدْ بَيَّنَ اللّٰهُ لَكَ مَاذَا يُفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا يُفْعَلُ بِنَا فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَتَّى بَلَغَ فَوْزاً عَظِيماً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ **حدثنا**

وذنب أمته حديثا . الثالث ما كان يوم بدر فى الاسرى ومن الاذن فى تبوك ونحو ذلك وهى حسنات ولكن حسنات الابرار سيئات المقربين فعد من ذنوبه ما هو أشرف منازلنا وذلك لعظم منزلته وشرح ذلك بتفاصيله وأسئلته وأجوبته فى التفسير (الثالث) قولهم هنيئاً مريئاً قد بين الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات فصار المعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار فصار لهم ذلك ثابتاً فى حرمته .

عبد بن حميد حدثني عبد الرزاق عن معمر حدثني سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن ثمانين هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الصبح وهم يريدون أن يقتلوه فأخذوا أخذا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا الحسن بن قزعة البصرى حدثنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير عن أبيه عن الطفيل ابن أبى بن كعب عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم وألزمهم كلمة

(حديث) ثابت عن أنس إن ثمانين نزلوا على النبي عليه السلام وأصحابه من جبل التنعيم وهم يريدون أن يقتلوه فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت قوله ﴿ وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ﴾ وهذا نص فى المن على الاسرى خلافا لأبى حنيفة فى تحريمه ذلك وقد بيناه فى كتاب الاحكام ومسائل الخلاف وهو حديث صحيح

حديث ذكر عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه وألزمهم كلمة التقوى لا إله إلا الله حديث غريب .

قد بينا أن التقوى هى اتخاذ وقاية دون سخط الله وعذابه ولا وقاية أعظم من كلمة التوحيد فأنها وقاية عن الخلود وسائر الطاعات وقاية عن دخول النار . وفيها

التَّقْوَى قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ قَالَ وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

وَمِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ جَمِيلٍ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

تطويل مستغنى عنه جماعه أن كلمة التقوى كل قول يوجب وقاية عن محذور من أمر الله

سورة الحجرات

ذكر حديث ابن أبى مليكة فى اختلاف أبى بكر وعمر فى شأن الاقرع ابن حابس

(الاسناد) هذا حديث صحيح خرجه البخارى عن نافع عن ابن عمر كما خرجه أبو عيسى لكن أبا عيسى زاد فقال حدثنى ابن أبى مليكة حدثنى عبد الله بن الزبير . وقال البخارى كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث

(العربية) فيه كذا وقع كان الخيران أن يهلكا بزيادة أن وصوابه كاد

يَارَسُولَ ٱللهِ ٱسْتَعْمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَسْتَعْمِلْهُ يَارَسُولَ ٱللهِ فَتَكَلَّمَا عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ٱرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ ٱلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ قَالَ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ ٱلْآيَةُ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُسْمِعْ كَلَامَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ قَالَ وَمَا ذَكَرَ ٱبْنُ ٱلزُّبَيْرِ جَدَّهُ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ

الحيران يهلكا فهو أفصح باسقاط حرف أن قال سبحانه ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالابصار﴾ أما إنه قد قال الراجز

قد كاد من طول البلا أن يمصحا

ولعلهما لغتان الفصحى ماجاء في القرآن قوله إن ذمى شين يعنى عيباً والشين هو الشيء المكروه المستقبح فى المحبوب المستحسن .

الفقه فى ثمان مسائل (الاولى) قول أبى بكر للنبى صلى الله عليه وسلم استعمل الاقرع بن حابس دليل على أن الرجل الظاهر القدر يجوز له عند الحاكم أن يشير بالذى يراه من الصواب قبل أن يستشار (الثانية) خلاف عمر له دليل على أن كل عالم يقول ما عنده وإن رأى خلاف رأى صاحبه إذ القلوب تتباين المعرفة فيها فى مراتب الاجتهاد (الثالثة) قول أبى بكر لعمر ما أردت الا خلافى دليل على أنه يجوز للمخبر أن يخبر عن إرادة الرجل وإن كانت باطناً بما يظهر من كلامه فى الذى نطق به علانية (الرابعة) رفع الصوت من غير حاجة تكلف لما ربما رفع الهيبة وأسقط الحرمة وخصوصاً عند النبى صلى

* قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد روى بعضهم عن ابن أبى مليكة مرسل ولم يذكر فيه عن عبد الله بن الزبير حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبى إسحق عن البراء بن عازب فى قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال فقام رجل فقال يارسول الله إن حمدى زين وإن ذمى شين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذاك الله قال هذا حديث حسن غريب حدثنا عبد الله بن إسحق الجوهرى البصرى

الله عليه وسلم وحرمة العالم على صاحبه من باب حرمة النبى عليه السلام على أصحابه لأنه خليفته وهم خلفاؤهم (الخامسة) حرمة النبى عليه السلام ميتا كحرمته حيا فكذلك يجب أن يكون الحال عند قراءة كلامه كما كانت عند سماعه منه (السادسة) أخبر سبحانه أن غض الصوت عند النبى أو عند سماع كلام الله منه أو كلامه يصدر عن تقوى القلوب للاسترسال على العادات المكروهة (السابعة) قوله ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ كان دعاؤهم فيما جاء فى الرواية فى وقت الراحة أما القائلة وأما غيرها فبذلك نسبوا إلى عدم العقل وهو العلم وإنما كان قولهم أن يصبروا حتى يخرج اليهم بعد فراغ شغلك وذلك خير لهم (الثامنة) الذى هو حمده زين وذمه شين بالحقيقة هو الله سبحانه وكل مدح فانما هو من مدحه إذا

حدثنا أبو زيد عن شعبة عن داود بن أبى هند قال سمعت الشعبى يحدث عن أبى جبيرة بن الضحاك قال كان الرجل منا يكون له الاسمين [1] والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره قال فنزلت ولا تنابزوا بالألقاب * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح أبو جبيرة هو أخو ثابت بن الضحاك بن خليفة أنصارى وأبو زيد سعيد بن الربيع صاحب الهروى بصرى ثقة حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن المفضل عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن أبى جبيرة بن الضحاك نحوه * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد ابن حميد حدثنا عثمان بن عمر عن المستمر بن الريان عن أبى نضرة قال قرأ أبو سعيد الخدرى واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى

كان من طريق الشرع فهو بالحقيقة راجع اليه ومن حمد نفسه فحمده شين كما زعم القائل عند النبى صلى الله عليه وسلم ولم يفهم الحقيقة فأعلمه النبى صلى الله عليه وسلم بذلك

حديث أبى سعيد الخدرى قال أبو نضرة قرأ أبو سعيد قوله تعالى ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم﴾ قال هذا نبيكم يوحى اليه وخياركم أئمتكم ولو أطاعهم فى كثير من الأمر لعنتم فكيف

---

(١) كذا فى أصل الطبعة الأميرية والصواب عربية يكون له الاسمان بالرفع

كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ قَالَ هٰذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوحَى إِلَيْهِ وَخِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ لَوْ أَطَاعَهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُوا فَكَيْفَ بِكُمُ الْيَوْمَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ عَنِ الْمُسْتَمِرِّ بْنِ الرَّيَّانِ فَقَالَ ثِقَةٌ حدثنا

بكم اليوم حسن صحيح (قال ابن العربي) هذا التنبيه من ابي سعيد الخدري للخلق ان لا يقبل بعضهم من بعض فقد كان النبي عليه السلام لا يفعل ذلك مخافة ادراك المشقة لهم مع قلة الباطل في ذلك الوقت و كثرة سلامة القول فكيف اليوم (وقد أفسد القول حتى أحمد الصمم)

حديث

ذكر عن ابي جبيرة بن الضحاك قال كان يكون للرجل منا الاسمان والثلاثة فيه عن بعضها فعسى ان يكره فنزلت ولا تنابزوا بالالقاب حسن صحيح (الاسناد) ابو جبيرة هذا هو أخو ثابت بن الضحاك الانصاري وقيل الكلابي ولا يعرف اسمه الاحكام في مسائل (الاولى) كان الناس يسمون بأسماء كثيرة منها محمود ومنها مذموم يدعون بعضهم بعضا بذلك فلما جاء الاسلام وتأذوا بسماع ما يكرهون من أسمائهم في أنفسهم منع من ذلك (الثانية) النبز . هو الدعاء باللقب وهو ذكر الرجل بالاسم الذي لم يسم به ويقال انه من اللمز (الثالثة) قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قيل يكون فاسقا في ثلاثة اقوال الأول بدعائه بما يكره سماعه لأنه اذاية منه له . الثاني أن يقول له يا زان يا سارق يا منافق . الثالث أن يقال لمن اسلم يا كذا يدعى بدينه الذي خرج منه والصحيح

عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ اَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا فَالنَّاسُ رَجُلَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللّٰهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللّٰهِ وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللّٰهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ قَالَ اللّٰهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ

انه انما يكون فاسقا بالسخرية والغيبة والتلقيب وقد بيناه فى التفسير مطولا

حديث ذكر عن ابن عمر ان النبى عليه السلام قال إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وقال حديث غريب

(الاسناد) فيه والد على بن المدينى ولذلك ضعفوه وهو عندى صحيح . أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحه بمدينة السلام قلت له أخبركم أبو عمر عبدالواحد بن محمدبن عبدالله بن محمدبن مهدى أخبرنا القاضى أبوعبدالله الحسين بن اسمعيل أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى اخبرنا اسماعيل ابن ابراهيم أخبرنا سعيد الجريرى عن أبى نضرة قال حدثنى أو قال أخبرنا من شهد خطبة النبى عليه السلام بمنى فى وسط أيام التشريق وهو على بعير فقال يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ألا ان أباكم واحد ألا لا فضل لعربى على عجمى إلا

عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ يُضَعَّفُ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ ابْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ

لا فضل لاحمر على أسود الا بالتقوى ألا قد بلغت قالوا نعم قال ليبلغ الشاهد الغائب .

(الغريب) العبية هو الكبر يقال فيه بضم العين وكسرها مأخوذ من العبا وهو الثقل وقيل من العب على وزن الدم وهو الصر والشعوب أكبر من القبائل والقبائل جمع قبيلة وهي جماعة من الأب فان كان من أفناء الناس فهم قبيل ثلاثة فصاعدا وقد قال ابن الكلبي عن أبيه الشعب أكبر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ولكنه غير موثوق به

(الاحكام) فى أربع مسائل (الاولى) كانت الجاهلية تفخر بخصالها لا بدينها فأسقط الله المفاخرة بالخصال حسباً أو مكتسباً إلا ما كان تقوى الله وهي طاعة الله الواقية وشرعته الوافية إذ الأصل واحد وهو التراب والأب واحد منه أصل الخلق وهو آدم وحوا. (الثانية) الفائدة فى تفسير شعوبا وقبائل ليعرف بعضهم بعضا بالانساب التي يتميزون بها ويتوصلون إلى آبائهم هذا هو الصحيح . وقال بعضهم ليعرفوا ان أكرمهم عند الله أتقاهم وقرأوها بفتح أن ونسبوها إلى ابن عباس والاول أصح (الثالثة) ذكر أبو عيسى بعد هذا حديثا صحيحا عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسب المال والكرم التقوى .

(قال ابن العربي) قد قدمنا أقسام الكرم وحقيقته فى الامد الاقصى بدائع

ابن سهل الأعرج البغدادى وغير واحد قالوا حدثنا يونس بن محمد عن سلام بن أبى مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحسب المال والكرم التقوى ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث

وقد قال النبي عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن ابرهيم فلقد اجتمعت فيه خصال الكرم على التمام اعتقادا أو قولا وعملا ولم يتفق فى الانبياء عمود على هذا الاسلوب الا فى هذا الموضع الشريف على هذا الوضع الرفيع إذ الكرم هو السلامة عن الآفات وأما الحسب فهو من بنائك فى واليه يرجع جميعه ومع المال تتم الآمال وتقع الكفاية فى الابتداء والمال فبين النبي عليه السلام أن الذى يجمع شتى المصالح فى الدنيا والآخرة المال والتقوى ويعنى بالمال ما يفتقر اليه المرء ليس الاكثار على الاطلاق فالكثرة خصلتها وآفتها وقد بينا حالها فى مرضعها (الرابعة) وكذلك قال مالك يزوج المولى العربى لأن الله يقول إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال ابن وهب أخبرنى مالك عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم أن بلالا خطب بنت البكير فأبى أخوتها فقال بلال يارسول الله ماذا لقيت من بنى البكير خطبت اليهم أختهم فمنعونى وردونى فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغهم الخبر فأتوا أختهم وقالوا ماذا لقينا فى سببك غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل بلال فقالت أمرى بيد

سَلَّامِ بنِ أبِي مُطِيعٍ

ومن سورة ق

حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك

رسول الله فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا . قال الامام الحافظ أبو بكر رحمه الله تعالى قد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب مولاه زيد بن حارثة وزوجه فاطمة بنت قيس الانصارية وزوج المقداد ضباعة(١) بنت الزبير بن عبد المطلب وزوج صهيبا ولى عبد الله بن جدعان ريطة بنت معاوية (٢) المخزومية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى أبى هند مولى فروة بن عمرو البياضى أنكحوا أبا هند وانكحوا اليه وخطب سلمان إلى أبى بكر الصديق ابنته فأجابه وخطب إلى عمر ابنته فالتوى عليه ليلة ثم سأله أن ينكحها فأبى عليه سلمان

سورة ق

ذكر حديث قتادة عن أنس لن تمتلىء جهنم حتى يضع رب العزة فيها قدمه الاسناد هذا الحديث ثابت من طرق منها طريق أنس فقال سنان عن قتادة عنه حتى يضع رب العزة فيها قدمه وتقول قط قط وعزتك ويزوى

---

(١) فى الخضرية يباعة وفى الكتانية ضباعة بنت الوليد (٢) فى التونسية والخضرية وربطة بنت ربيعة

وَيَزْوِى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

بعضها الى بعض. وقال شعبة عن قتادة يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط وقال ابن سيرين عن ابى هريرة يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه عليها فتقول قط قط ورواه همام عن أبى هريرة تحاجت الجنه والنار الى قوله حتى يضع رجله فتقول قط قط وأما الجنة فينشىء الله لها خلقا وفى كتاب مسلم حتى يضع الله رجله

(العربية) قوله سقطهم يعنى الذين يسقطون عندالعدد إذا عد الناس فى فضل أو منفعة قوله وعجزهم جمع عاجز كقولك راكع وركع وروى غرثهم يعنى الجهلة الذين لايعلمون حقائق الأمور كالعلم بالله والنبى والدين وما يتعلق بذلك وضعفاء الناس. قال محمد بن اسحاق بن خزيمة هم الذين يتبرؤن من الحول والقوة. وقيل هم الفقراء وقيل هم المعصومون من المعصيه الا بقدر. وفى رواية وغرتهم يعنى جهالهم وروى وعرتهم بالعين المهملة يعنى الذين أصابهم العيب

وهو الذنب الا كبر قط يعنى حسب وفيها لغتان قوله ويزوى يعنى يجمع ويقبض

(الاصول) والحديث كله فى وجملته فى ثماني مسائل (الاولى) هذا الحديث ليس كسائر الاحاديث المتشابهة لانه متى أشكل على أحد فى سائر الاحاديث المتشابهة أو اعتقد أن يدا أو عينا أو كفا أو أصبعا صفة لله لم يجر فى الحديث ما

يعارضه وإذا أراد أن يعتقد أن القدم اوالرجل صفة عارضه ماجاء فى الحديث أنها توضع فى النار ولا توضع صفة الله فى النار (الثانية) قوله تحاجت الجنة والنار قد بينا أن المحاجة لا تكون الا مع العلم والحياة وان الشكوى قد تكون مجازا قاله بعض علمائنا وليس يمتنع عندى أن تكون المحاجة مجازا ما يظهر من حالهما كالشكوى بأن بعضها أكل بعضا مجاز ماظهر من حالهما (الثالثة) قال الله سبحانه للجنة انت رحمتى وقال للنار انت عذابي أما الرحمة فتكون من صفة الله اذا أريد بها الارادة ويسمى بها المخلوق الذى يقع به الانعام . واما العذاب فلا يصح أن يكون صفة وإنما يرجع الى مايخلق سبحانه من الألم وآلته (الرابعة) قوله حتى يضع رب العزة فتقول وعزتك . موضع حسن للبيان

العزة قسمان مخلوقة وصفة لله سبحانه فأما صفة الله التى كان بها عزيزا فقد بيناها فى كتب الاصول خصوصا فى الأمد . وأما المخلوقة فهى التى يهبها الله سبحانه لمن يشاء من عباده ولله العزة جميعا فقوله رب العزة يعنى المخلوقة وقوله قط بعزتك هى الصفة الكريمة لله العظيم (الخامسة) قوله قدمه القدم هاهنا عبارة عن الذين سبق عليهم الشقاء وكل شيء قدمته فهو قدم وقد قال الحسن بن ابي الحسن بن الحسن فى تفسير الحديث حتى يجعل الله فيها شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدم الله للجنة واما الرجل وهى (السادسة) فهم الجماعة الذين سبق فى علمه أنهم اهلها والرجل ينطلق على الجماعة فى العربية من كل حيوان (السابعة) قوله ولا يظلم الله من خلقه احدا تنبيه منه صلى الله عليه وسلم على ان وضع من وضع فى النار لسابق قضائه ليس ظلما لأن الظلم وضع الشيء فى غير موضعه مما ليس للفاعل ان يفعله اذا حجر عليه ووقف عنه وذلك كله محال فى حق الله سبحانه فلم يتصور فى حقه ظلم -

ومن سورة الذاريات

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن سلام عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن رجل من ربيعة قال قدمت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده وافد عاد فقلت أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد عاد قال فقلت على الخبير سقطت ان عادا لما اقحطت بعثت قيلا

(الثامنة) وهي معدودة في الاصول لما كانت الجنه اكثر اهلها المساكين والضعفاء وكانت النار يدخلها الجبارون المتكبرون واهل الدنيا دل ذلك على تفضيل الفقر على الغنى وقد فصلنا القول فيما سبق فيها تفصيلا

تفسير سورة الذاريات

(حديث) ذكر ابو عيسى عن الحارث بن حسان ويقال الحارث بن يزيد حديث اعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد .

(الاسناد) الحديث مشهور وهو من المطولات اختصره ابو عيسى ولم يذكر منه إلا شيئاً يتعلق بالتفسير .

(العربية) القيل دون الملك من الكفار والرمدد الشديد السواد والرميم العفن الفاسد .

الفوائد المنثورة في تسع مسائل (الاولى) سؤال الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن خبر وافد عاد لهذا البكري ويقال الكلابي والأول أصح دليل على

فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَقَاهُ الْخَمْرَ وَغَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ وَلَا لِأَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ مُسْقِيَهُ وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّتِي سَقَاهُ فَرُفِعَ لَهُ سَحَابَاتٌ فَقِيلَ لَهُ اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ فَاخْتَارَ السَّوْدَاءَ مِنْهُنَّ فَقِيلَ لَهُ خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا لَا تَذَرْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا وَذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ

جواز سماع أخبار الامم الماضية من غير الرسول بمن لا يتعلق فى الشريعة من غير تحريف ولا تبديل. (الثانية) قول الرجل له على الخبير سقطت إنباء عن معرفته بباطن الامر وذلك أنه روى فى الحديث أن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يقطعه أرضا من بلادهم وإذا بعجوز من تميم تسأله ذلك فقال يارسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله أن أكون كقيل بن عنز وافد عاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعالم أنت بحديثهم قال نعم نحن ننتجع بلادهم وكان آباؤنا يحدثوننا عنهم يروى ذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال الأول فقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إيه يستطعمه الحديث فذكر الخبر. (الثالثة) فيه دليل على جواز قبول خبر الكفار فى الاسلام إذا كان تواترا وقد بيناه فى مسائل الأصول (الرابعة) إرسال عاد للاستسقاء أصل فيه وقد بيناه فى موضعه فهذا يدل على أنه كائن فى جميع الشرائع والسنة عندنا البروز كما تقدم. (الخامسة) كان بمكة يومئذ

عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدْرُ هذه الْحَلْقَةِ يَعْنِى حَلْقَةَ الْخَاتِمِ ثُمَّ قَرَأَ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ الْآيَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَلَّامِ أَبِي الْمُنْذِرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ حَسَّانَ وَيُقَالُ لَهُ الْحَرْثُ بْنُ يَزِيدَ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِىُّ أَبُو الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ

العماليق فنزلوا على بكر بن معاوية وقيل على معاوية بن بكر بن شبيم فأقبلوا على اللهو وغنتهم قينتا بكر الجرادتان لعاد وثمود بشعر فيه حث على طلب ما جاؤا فيه صنعه مغربة بن بكر حين خاف الهلاك على عاد وهم اخواله وأمرهما أن تغنياه كراهة أن يروا أنه قد مل ضيافتهم فاستيقظوا من غفلتهم واستبقوا فكان ما تقدم ذكره وقد قال بعض المتكلمين من أهل بلادنا إنه أراد قيلة فرخم وهذا وهم قبيح ولم يعلم الاثر فأخطأ والحمد لله على الصواب (السادسة) قال أرسل عليهم من الريح مثل حلقة الخاتم دليل على أن الريح خلق من خلق الله جسم عظيم يحركه الله سبحانه بقدرته فيضطرب فما لقى دفع بقدر شدته التى يخلق الله فيه فينشأ عنه القلب والذر وما وراء ذلك من المكونات (السابعة) العقيم هى التى لا تلقح نباتا ولا تثير سحابا ضرب العقم لها مثلا (الثامنة) هى الريح الدبور قال النبى عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وقد روى أن النبى عليه السلام قال

عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ غَاصٌّ بِالنَّاسِ وَإِذَا رَايَاتٌ سُودٌ تَخْفِقُ وَإِذَا بِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالُوا يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي وَجْهًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِمَعْنَاهُ قَالَ وَيُقَالُ لَهُ الْحَرِثُ بْنُ حَسَّانَ أَيْضًا

ومن سورة الطور

حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ

للريح الشمال انصري فى ليلة الخندق فقالت له إن الحرة لاتسرى بليل فدعا الصبا فأجابته . (التاسعة) قال الناس كان ذلك فى يوم الاربعاء فكره قوم يوم الأربعاء وكره آخرون أربعاء لا تدور فى الشهر وهذه تخيلات فاسدة وحماقات غالبة خلق الله المخلوقات فى الايام فروى أنه خلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وفى رواية النون وهو الحوت . وفى رواية خلق التقن فيه يوم خلق فيه النور والتقن هو كل ما تتقن به الاشياء . كيف يكرهه من له قلب.

سورة الطور

ذكر حديث رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن أدبار النجوم

عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِدْبَارُ النُّجُومِ الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَأَدْبَارُ السُّجُودِ الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَرِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ أَيُّهُمَا أَوْثَقُ قَالَ مَا أَقْرَبَهُمَا وَمُحَمَّدٌ عِنْدِي أَرْجَحُ قَالَ وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هٰذَا فَقَالَ مَا أَقْرَبَهُمَا عِنْدِي وَرِشْدِينُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُهُمَا عِنْدِي قَالَ وَالْقَوْلُ عِنْدِي

الركعتان قبل الفجر والركعتان بعد المغرب أدبار السجود (قال ابن العربي) قد ذكرنا في باب التفسير وأقسامه القول في هذه الآية وليس فيها نص صحيح لأن الظاهر منها أن التسبيح هو ذكر الله ويكون باللسان وبالفعل وخصوصا الصلاة وأدبار السجود آخر الصلوات وأدبار النجوم عند الغداة فأما أدبار النجوم فيحتمل الصبح ويحتمل ركعتي الفجر وأما أدبار السجود فالظاهر منه أنه ذكر الله في أعقاب الصلوات وقد قال مالك قوله حين تقوم يعني إلى الصلاة تقول سبحان الله العظيم وبحمده وذكر في الموطأ أنه قرأ في المغرب بالطور كأنه رأى من تسبيح الليل صلاة المغرب ومن أدبار النجوم صلاة الصبح وبيانه في موضعه وهذا الحديث غريب لم يصح فلا يعول عليه

مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَرِشْدِينُ أَرْجَحُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَقْدَمُ وَقَدْ أَدْرَكَ رِشْدِينُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَرَآهُ

ومن سورة والنجم

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى قَالَ انْتَهَى إِلَيْهَا مَا يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْ فَوْقَ قَالَ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا لَمْ يُعْطِهِنَّ نَبِيًّا كَانَ قَبْلَهُ فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسًا وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِأُمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتُ

سورة والنجم

ذكر فيه أحاديث ابن مسعود وابن عباس وعائشة وأبي ذر فى السدرة ورؤية الله سبحانه ورؤية جبريل فأما أحاديث ابن عباس فى رؤية النبي عليه السلام لربه فأحاديث حسان غراب وأما أحاديث ابن مسعود وأبى ذر وعائشة فصحاح وقد بيناها فى الكتاب الكبير وجملة الامر أن المذكور فى هذا الكتاب من تلك الجمل تدل عليه إحدى عشر مسألة (الاولى) مكان السدرة المنتهى ففى هذا الكتاب هى فى السادسة وفى الصحيح من الاحاديث أنها فى السابعه ولا شك فيه فرواة ذلك أكثر (الثانيه) إنما سميت سدرة المنتهى لانه اليها ينتهى علم الخلق وتجاوزها النبى عليه السلام حتى

مَالَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ اذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ السِّدْرَةُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ سُفْيَانُ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَأَرْعَدَهَا وَقَالَ غَيْرُ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ اليْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلْقِ لَاعِلْمَ لَهُمْ بِمَا فَوْقَ ذٰلِكَ ❊ قَالَ ابُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ❊ قَالَ ابُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَكَبَّرَ

انتهى إلى موضع يسمع فيه صريف الاقلام . (الثالثه) قال غشيها فراش من ذهب كل شيء ينبسط على كل شيء فهو فرش عليه وقد يكون الفرش ماتحت الشيء . (الرابعة) قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قيل مابين محمد وجبريل كان مقدار قوسين وقيل هي عبارة عن التواصل فقد كانت العرب إذا أرادت المواصلة أدنت قوسها من قوس صاحبها فكان ذلك عقدها وقيل كان قاب قوسين أو أدنى من الله إلى محل الغـــاية في الكرامة والنهاية في الرفعة إذ لا يصح أن يدنو أحد من الله دنو جهة ولا مكان . (الخامسة)

حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ انَّا بَنُو هَاشِمٍ فَقَالَ كَعْبٌ انَّ اللّٰهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ قَالَ مَسْرُوقٌ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي قُلْتُ رُوَيْدًا ثُمَّ قَرَأْتُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَتْ أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى

قولهم فى الرؤية اختلف فى رؤية محمد ربه فى ليلة المعراج فاثبتها ابن عباس ونفاها أبو ذر وعائشة . وحديث أبى ذر نص فى أنه لم يره وحديث عائشه استدلال وقد سبق كلامنا فى ذلك فى كل موضع وأجله فى النيرين واختار الشيخ أبو الحسن رؤية النبى له وجعل ذلك قطعيا واستدل عليه بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) وبين بالدليل أن قوله وحيا يعنى برؤيته والا فكانت الاقسام غير مفيدة وذلك لا يكون فى كلام حكيم فكيف فى كلام العزيز الحكيم وبيان ذلك وتقريره فى مواضع من التفسير وكتب الاصول فلينظر هنالك (السادسة) قوله ما كذب الفؤاد ما رأى أى رأى ربه على الوصف الذى علمه لم يتكاذب فى ذلك الفؤاد والبصر وقرىء بتشديد الذال من

جبريل لم يره في صورته إلا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جياد له ستمائة جناح قد سد الأفق * قال أبو عيسى وقد روى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث وحديث داود أقصر من حديث مجالد حدثنا محمد ابن عمرو بن نبهان بن صفوان البصري الثقفي حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان حدثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت أليس الله يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره

كذب والمعنى واحد قيل مرتين إحداهما حين سجد والثانية عند سدرة المنتهى وقيل ذلك جبريل والاول أصح (السابعة) قول عكرمة لابن عباس أليس الله يقول لا تدركه الابصار كذا قالت عائشة للذي سألها وزاد ابن عباس فيها تأويلا سابعا على ما ذكرناه في كتبنا وهو قوله ذلك إذا تجلى نوره الذي هو نوره وهذا من المشكلات أيضاً فان يرى الله على حقيقته ولكن معنى قول ابن عباس إنه يرى إذا تجلى بنوره أي كشف حجابه بنوره الذي يخلقه في البصر فيرى به وأما هذه الانوار التي في أبصار الخلق في الدنيا فليست بالنور الذي به يرى . (الثامنة) صحح أبو عيسى وغيره عن ابن مسعود في تفسير قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل في حلة من

وَقَالَ أُرِيهِ مَرَّتَيْنِ * قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللّٰهِ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي رِزْمَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا

رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض والجواب أنا نقول هذا من بعض مارأى ورؤية الله أعظم . (التاسعة) قوله أعطى ثلاثا فرضت عليه الصلاة خمسا وكان فيها من شرف الاختصاص والفضيلة ما لم يكن لمن قبله ولنا في حرمته (العاشرة) قوله وأعطى خواتيم سورة البقرة وقد روى مسلم أنه نزل عليه ملك من السماء لم ينزل قط وأنبأ النبي عليه السلام أنه أعطى الآيتين من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه والاصل في ذلك أنه أوحى بهما اليه ليلة الاسرا أصلا ونزل اليه الملك بهذه الفائدة في أنهما من قرأ بهما في ليلة كفتاه فتجتمع الفائدتان . (الثالثة) غفر لامته المقحمات يعني الكبائر دون الشرك وذلك بالصلوات والحسنات كما بيناه في غير موضع (العاشرة) قوله ما زاغ البصر وما طغى المعنى ما كذب فؤاده ولا زاغ

كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قَالَ رَآهُ بِقَلْبِهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ نُورًا أَنَّى أَرَاهُ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى وَابْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قَالَ رَأَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

بصره عمــا أمر برؤيته وماطغى لم يتجاوز بالنظر الى ما لم يحد له (الحادية عشرة) قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى فيه أقوال كثيرة بيناها فى الانوار ومن أعظم الآيات ثبوت فؤاده وصحة بصره وقوته على رؤية ربه الى غير ذلك مما شاهد من عجائب السموات والارض وهيأة جبريل وما شاء الله من قول أبى عيسى أنه رآه فى حلة من رفرف وقول غيره أيضا والرفرف فى العربيه بساط والرفرف الفسطاط والرفرف الرقيق المتلألئ. والى هذا ترجع الصفه فى حلة جبريل صلى الله عليه وسلم

❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ اسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انْ تَغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

حديث ذكر عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا الما

حديث حسن صحيح

الاسناد قد روى جماعه هذا الحديث فقالوا فيه ان ابن عمر كان يقول ذلك وينشده فالله اعلم

(الاصول) فى أربع (الاولى) قد بيناه فى كتب الاصول والتفسير ان النبي عليه السلام لم يكن شاعرا ونعوذ بالله وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجرى على لسانه الرجز وقد اختلف فيه هل هو شعر ام لا ومع انه شعر فليس بمستحيل ان يذكره النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله القائل وكما يجوز له ان يستمعه وقيل انه لا يذكره حتى يقلبه كقوله ويأتيك من لم تزود بالاخبار والذى صح ذكره للرجز فأما بيت شعر صحيح فلم يثبت له (الثانية) قوله واى عبد لك لا ألما. يفسره ويعضده حديث ابى هريرة ان النبي عليه السلام قال

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحٰقَ

ومن سورة القمر

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

إن الله كتب علي ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لامحالة فالعينان تزنيان وزناهما النظر إلى آخر الخبر فهذا الذى كتب عليه أنه لابد له من الوقوع فيه هو الذى أخبر النبي عليه السلام أنه فى طريق الجم المغفرر وفيه أقوال كثيرة قد بيناها فى موضعها (الثانية) أن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا إلا الانبياء فليس لهم حظ فيه لعفتهم عنه وعن أمثاله وقد بيناه فى مواضعه (الثالثة) زنا ماعدا الفرج مغفور بالطاعات فى الموازنة وزنا الفرج مغفور بالتوبة أوبغلبة الطاعة أيضا عند الموازنة أو بأسقاط العقوبة تفضلا أو بالاخراج من النار حسبما ورد به الخبر فى الشفاعة وذلك أيضاً فضل من الله سبحانه ويرجع الخلاف فى ذلك إلى فصلين أحدهما أن اللمم هل هو من جملة الكبائر والفواحش أو هو خارج عنها فقيل هو من جملتها وكل ذنب كبيرة وفاحشة لأنها هتك حرمة المولى وقيل إنها استثناء خارج عن جنس المستثنى منه وكأنه بين أن المجتنبين هم الذين لا يقعون إلا فيما لايمكن الاحتراز عنه ولا بد من الالمام به عادة بشرية وخلقة جبلية

سورة القمر

ذكر عن أنس وابن عمر وابن مسعود انشقاق القمر حسن صحيح وذكره

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ وَفِلْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا يَعْنِي اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ فَنَزَلَتْ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ إِلَى قَوْلِهِ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ يَقُولُ ذَاهِبٌ ﴿قَالَ أَبُو عِيسَى﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا

عن جبير بن مطعم منقطع

(الاصول) انشقاق القمر معجزة عظمى بيناها فى أنوار الفجر وآية كبرى لمحمد صلى الله عليه وسلم من ألف معجزة بيناها فى أنوار الفجر مشروحة وكان فيها ثلاثة أوجه (الوجه الاول) أنه شاهدها من شاهدها وعاينها من عاينها وأشهدهم النبي عليه السلام على ذلك فشهدوا (الوجه الثانى) أن النبي عليه السلام استشهد من شاهد وكان هنالك من لم ير الانشقاق وغاب عنه وكانت له آية أخرى فى الآية لأن انكتام مالا يخفى فى العادة نقض للعادة وهو المعجز (الوجه الثالث) ما قطعه أبو عيسى عن جبير بن مطعم وهو مسند من طرق قالت قريش هذا سحر مستمر وقال بعضهم إن سحر

سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ انْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ عَلَى هٰذَا الْجَبَلِ وَعَلَى هٰذَا الْجَبَلِ فَقَالُوا سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ❁ قال ابو عيسى وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ

أهل مكة فانه لا يقدر أن يسحر الناس كلهم فاسألوا من يرد عليكم فسألوا من ورد فعرفوهم برؤية ذلك فعاندوا وقالوا هذا سحر مستمر أى ذاهب لا يبقى فى تأويل وقيل دائم من أسحار محمد وأفعاله فى تأويل آخر والثانى أقوى

حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده جبير ابن مطعم نحوه **حدثنا** أبو كريب وأبو بكر بندار قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن إسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال جاءت مشركو قريش يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

ومن سورة الرحمن

حدثنا عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم السعدي حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي

سورة الرحمن

ذكر حديث جابر أن النبي عليه السلام قال لأصحابه حين قرأ عليهم سورة الرحمن فسكتوا الجن كانوا أحسن مردوداً منكم كنت اذا أتيت على قوله فبأى

آلاءِ ربكما تُكذِّبان قالُوا لا بشيءٍ من نعمك ربنا نُكذِّب فلك الحمد

﴿ قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد قال ابن حنبل كأنّ زهير بن محمد الذى وقع بالشام ليس هو الذى يروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعنى لما يروون عنه من المناكير وسمعت محمد بن إسمعيل البخارى يقول أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة

ومن سورة الواقعة

حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

آلاء ربكما تكذبان قالوا لا نكذب بشىء من نعمك (الاصول) من جملة اعتراضات الملحدة على كتاب الله قولهم ان فيه التكرار المحض المستغنى عنه (١)

سورة الواقعة

ذكر فيها عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قوله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ يقول شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا (قال ابن العربى) للناس فى ذلك أقوال عمدتها أن الرزق هو الحظ والنصيب فالمعنى وتجعلون

---

(١) بياض فى الاصول بقدر ثلاثة عشر سطراً منه

يقول الله اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا إن شئتم وظل ممدود وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا ومافيها واقرؤا إن شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وان شئتم فاقرءوا وظل ممدود وماء مسكوب * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفى الباب عن أبى سعيد حدثنا أبو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج عن أبى الهيثم عن

حظكم يعنى من الدين أنكم تكذبون فكذبوا بالقرآن والنبى والنعم حتى نسبوها الى الكواكب فذلك كله داخل فيها ولا يحتاج الكلام الى اضمار شكر رزقكم ولا الى تبديل لا لفظا ولا معنى وهذا الحديث قال أبو عيسى هو حسن

أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى قَوْلِهِ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ قَالَ ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ قَالَ شُكْرَكُمْ تَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا وَبِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا

❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عَلِىٍّ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ **حدثنا** أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِىُّ الْمَرْوَزِىُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غريب روى موقوفا وهذا منتهى الكلام على مقصد أبى عيسى ولكن الصحيح أن مسلما روى عن ابن عباس أنه قال مطر الناس على عهد النبي عليه السلام فقال النبى أصبح من الناس منهم شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً قَالَ إِنَّ مِنَ الْمُنْشَآتِ الَّتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمْشًا رُمْصًا ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَارَسُولَ اللّٰهِ قَدْ شِبْتَ قَالَ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَرَوَى عَلِيُّ ابْنُ صَالِحٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ نَحْوَ هٰذَا وَرُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ شَيْءٌ مِنْ هٰذَا مُرْسَلًا وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ هَاشِمُ ابْنُ الْوَلِيدِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ

بعضهم لقد صدق نوء كذا قال فنزلت هذه الآية فلاأقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فهذا سببها وهي عادة كما بينا تحقيقها

ومن سورة الحديد

حدثنا عبد بن حميد وغير واحد قالوا حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا الحسن عن أبي هريرة قال بينما نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه اذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه زوايا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال بينكم وبينها مسيرة خمسمائة سنة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة

سورة الحديد

ذكر حديث الحسن عن أبي هريرة الذي في آخره لهبط على الله . حديث غريب ولم يسمع الحسن من أبي هريرة ولكن منقطع الحسن كمتصله لجلالته وثقته وأنه لا يتقبل الا ما يصح نقله وممن يقبل خبره

حَتَّى عَدَدَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدُ مِثْلِ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ تَحْتَهَا الْأَرْضَ الْأُخْرَى بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ رَجُلًا بِحَبْلٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللهِ ثُمَّ قَرَأَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ وَيُرْوَى عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ

(الاصول) فى أربع مسائل (الاولى) هذا الحديث كله صحيح المعاني وكل حرف منه مستند من طرق صحاح أما قوله إن السماء فوقنا سقف محفوظ وموج مكفوف فانه لا يؤمن به الا أهل السنة فانه يستحيل عند الجهال أن يكون الماء فوقنا وليس له ما يحبسه وهذا يلزمهم فى البحر الاعظم فان قالوا إنه على الارض لزمهم فيما يمسك الارض مثله (الثانية) عدد بين كل سماءين وأرضين مسيرة خمسمائة سنة وذلك على السير المتوسط (الثالثة)

قَالُوا لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَـٰذَا الْحَدِيثَ فَقَالُوا إِنَّمَا هَبَطَ عَلَى عِلْمِ اللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ. عِلْمُ اللّٰهِ وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ

ومن سورة المجادلة

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هرُونَ

ذكر أنها سبع أرضين وقد أنكر ذلك الملحدة والجهلة من الأمة وقالوا انها أرض واحدة لأنهم يعتقدون أنها المركز وغرهم فى ذلك أن الله حين ذكر السموات ذكرها جميعا وأتبعها بذكر الارض واحدة وقد بينا فى آية أخرى فقال الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وهذا عموم لا يخصه الا دليل شرعى ولم يرد أو عقلى ولم يوجد (الثالثة) قوله لهبط على الله قال أبو عيسى على علم الله وان علم الله لا يحل فى مكان ولا ينتسب الى جهة كما أنه سبحانه كذلك لكنه يعلم كل شىء فى كل موضع وعلى كل حال فما كان فهو بعلم الله لا يشذ عنه شىء ولا يعزب عن علمه موجود ولا معدوم والمقصود من الخبر أن منسبة البارى فى الجهات إلى فوق كنسبته إلى تحت إذ لا ينسب إلى الكون فى واحدة منهما بذاته (الرابعة) قدجاء تفسير ذلك فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء وقد قال علماء الفقراء هو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا خفاء والباطن بنعت العلاء

حدثنا محمد بن إسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر الأنصاري قال كنت رجلا قد أوتيت من جماع النساء مالم يؤت غيري فلما دخل رمضان تظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ(١) رمضان فرقا من أن أصيب منها في ليلتي فأتتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري فقلت انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بأمري فقالوا لا والله لا نفعل نتخوف(٢) أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب أنت فاصنع مابدا لك قال فخرجت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبري فقال أنت بذاك قلت أنا بذاك قال أنت بذاك قلت أنا بذاك قال أنت بذاك قلت أنا بذاك وهاء نذا فامض في حكم الله فإني صابر لذلك قال أعتق رقبة قال فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت لا والذي بعثك بالحق لا أملك غيرها قال صم شهرين قلت يارسول الله

(١) في الاصل ينسلح (٢) وفيه نتخرف

وَهَلْ أَصَابَنِى مَا أَصَابَنِى إِلَّا فِى الصِّيَامِ قَالَ فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا قُلْتُ
وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بِتْنَا لَيْلَتَنَا هٰذِهِ وُحُشًا مَالَنَا عَشَاءٌ قَالَ اذْهَبْ
إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِى زُرَيْقٍ فَقُلْ لَهُ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعِمْ عَنْكَ مِنْهَا
وَسْقًا سِتِّينَ مِسْكِينًا ثُمَّ اسْتَعِنْ بِسَائِرِهِ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ
إِلَى قَوْمِى فَقُلْتُ وَجَدْتُ عِنْدَكُمُ الضِّيقَ وَسُوءَ الرَّأْىِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعَةَ وَالْبَرَكَةَ أَمَرَ لِى بِصَدَقَتِكُمْ
فَادْفَعُوهَا إِلَىَّ فَدَفَعُوهَا إِلَىَّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ مُحَمَّدٌ
سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ عِنْدِى مِنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ قَالَ وَيُقَالُ سَلَمَةُ
ابْنُ صَخْرٍ وَسَلْمَانُ بْنُ صَخْرٍ وَفِى الْبَابِ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَهِىَ
امْرَأَةُ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ **حدثنا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ الْأَشْجَعِىُّ عَنِ الثَّوْرِىِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِىِّ عَنْ
سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ عَنْ عَلِىِّ بْنِ عَلْقَمَةَ الْأَنْمَارِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ
قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً قَالَ لِى النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَى دِينَارًا قَالَ لَا

يُطِيقُونَهُ قَالَ فَنِصْفُ دِينَارٍ قُلْتُ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ فَكَمْ قُلْتُ شَعِيرَةٌ قَالَ
انَّكَ لَزَهِيدٌ قَالَ فَنَزَلَتْ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ
الْآيَةَ قَالَ فِيَّ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ شَعِيرَةٌ يَعْنِي وَزْنَ شَعِيرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَأَبُو الْجَعْدِ اسْمُهُ رَافِعٌ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ شَيْبَانَ
عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ هٰذَا قَالُوا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ سَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ
قَالَ لَا وَلٰكِنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا رُدُّوهُ عَلَيَّ فَرَدُّوهُ قَالَ قُلْتَ السَّامُ عَلَيْكُمْ
قَالَ نَعَمْ قَالَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذٰلِكَ اذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا عَلَيْكَ قَالَ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ قَالَ وَاذَا جَاؤُكَ
حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الحشر

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا

قَالَ حَرَقَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِى النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِىَ الْبُوَيْرَةُ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ مَاقَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللّٰهِ وَلِيُخْزِىَ الْفَاسِقِينَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِىُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا

سورة الحشر

ذكر أبو عيسى حديث نافع عن ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فأنزل الله وزاذ عن ابن عباس أنه حك فى صدور المسلمين من قطعهم البعض وتركهم البعض هل عليهم فيما قطعوا وزر وهل لهم فيما تركوا أجر فأنزل الله الآية وذكر المفسرون أن اليهود قالت أى فائدة فى هذا فنزلت الآية وما ذكر أبو عيسى من قول المسلمين وما ذكره المفسرون من قول اليهود ولم يصح وكيف يصح ذلك وفى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع فانما كان ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقع فى هذا شك فى قلوب المسلمين وقد تكلم الفقهاء فى قطع ثمار بلاد العدو بما بينا لبابه فى كتب الفقه والاحكام وأما اليهود فيقال فى جوابهم إن الشرائع لا يطلب فيها من

قَالَ اللِّينَةُ النَّخْلَةُ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ قَالَ اسْتَنْزَلُوهُمْ مِنْ حُصُونِهِمْ قَالَ وَأُمِرُوا بِقَطْعِ النَّخْلِ فَحَكَّ فِي صُدُورِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ قَطَعْنَا بَعْضًا وَتَرَكْنَا بَعْضًا فَلَنَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَنَا فِيمَا قَطَعْنَا مِنْ أَجْرٍ وَهَلْ عَلَيْنَا فِيمَا تَرَكْنَا مِنْ وِزْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا الْآيَةَ ⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **حَدَّثَنِي** بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ حَفْصِ ابْنِ غِيَاثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ

الفوائد أكثر من اتباع أمر الله وانقطع الكلام

حديث ذكر عن أبي حازم عن أبي هريرة في إيثار الانصاري مما كان مع ضيفه وأنزل الله فيه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (قال ابن العربي) هذا هو أبو حازم الاشجعي واسمه سلمان مولى عزة الاشجعية رواه أبو عيسى مختصراً وقد طوله في الصحيح وبين أنه كان ضيف رسول الله

فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتُهُ وَقُوتُ صِبْيَانِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَيُؤْثِرُونَ

صلى الله عليه وسلم ونصه قال أبو هريرة أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصابنى الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يضيفه الليلة رحمه الله . فقام رجل من الانصار فقال أنا يارسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تدخريه شيئا فقالت والله ما عندى إلا قوت الصبية قال فاذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئ السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

(الاصول) قد تقدم القول فى أمثال هذه الاضافات من العجب والضحك الى البارى سبحانه وأنها مجاز يعبر بها عما يجوز عليها ويضرب عليه هو تعالى المثل بها تقربا للافهام من الافهام لطفاً وتيسيرا وطمأنينة للقلوب وتبيينا والعجب تغير النفس بما يطرأ عليه ما خفى سببه ولم تجر العادة بمثله فيشير ذلك مدحا أو ذما فوقع التعبير به عنه . وأما الضحك فهو دليل على سرور النفس بما طرأ عليها ورضاها فعبر به عنه أيضا . الفوائد المطلقة فى أربع مسائل (الأولى) ليس من النكير خلو بيت النبى صلى الله عليه وسلم عن طعام بيت واحد فقد كان يبقى الايام يطوى والملك ينشر السير اليه ويطوى

عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وَمِنْ سُورَةِ الْمُمْتَحَنَةِ

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

ولم يكن ذلك لهوان وإنما كان لغاية العزة فان الدنيا سترها هيأة هوان . (الثانية) طلب رسول الله له دليل على جواز طلب الكبير للصغير والصغير للصغير والامير والحاكم والمفتي والامام فى الصلاة لغيره إذا احتاج إلى ذلك (الثالثة) قوله نومى الصبية مع حاجتهم الى الطعام وجهلهم بالايثار وهو حق الغير وهو الولد يعطيه بغير رضاه المحتاج فكان هذا دليلا على فضل عظيم وهو جواز نفوذ فعل الاب على الابن وان كان مطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله وكان ذلك الايثار لقضاء حق الرسول فى اجابته دعوته والقيام بحق ضيفه (الرابعة) فى حقيقة الايثار قال أهل العربية هو التفضيل للغير عليك أو على الغير وهو الزيادة وهو على أقسام بيناها فى كتب التفسير منها ايثار المحتاج على المحتاج لفضل حاجة ومنها الايثار بفضل الحرمة وأفضلها ايثار الشبعان على الجائع وقال علماء الفقراء الايثار لا يتميز بين شخص وشخص وتقدم الافضل وإنما يؤثر الجميع ولا يميز ونهايته أن يرى ما فى أيدى الناس لهم وما بيده وديعة عنده وأمانة ينتظرون الأذن فيه هكذا قيدته عن أشياخ الطائفة وفى ذلك كلام كثير بيانه فى التفسير

سورة الممتحنة

ذكر حديث عبد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب فى قصة حاطب

مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ ابْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ فِيهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَأْتُونِي بِهِ فَخَرَجْنَا تَتَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيِنَّ الثِّيَابَ قَالَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا قَالَ فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ مِنْ حَاطِبِ ابْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى

حسن صحيح

الاصول فى مسائل (الأولى) وهى الا حق بالتقديم والاولى معجزة النبي عليه السلام فى أخباره عن الغيب بما أطلعه عليه من كتاب حاطب الى أهل مكة من جملة الالف التى بيناها فى أنوار الفجر (الثانية) أن دلسة حاطب على النبي عليه السلام بما كتب به الى أهل مكة من جملة المعاصى الكبائر والذنوب الفواحش لكنها لم تخرجه من الايمان لما كانت من معاصى الاعمال وكان قلبه خالصا لكنه توهم أمرا عصى بفعله لأجله وكان فى كتابه تعظيم الاسلام فانه قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وارد عليكم بجنود كالسيل فى الليل (الثالثة) ان كل معصية يستتر بها العبد فهى نفاق فى الاعمال والاقوال

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَاهَذَا يَاحَاطِبُ قَالَ لَاتَعْجَلْ عَلَيَّ يَارَسُولَ اللّٰهِ أَنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْاسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ دَعْنِي يَارَسُولَ اللّٰهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللّٰهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَاشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قَالَ وَفِيهِ أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ يَاأَيُّهَا

لا فى القلوب والاعتقاد لأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نسبه الى النفاق فلم ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاحكام فى مسألتين (الأولى) فى قول عمر للنبى عليه السلام دعنى أضرب عنق هذا المنافق فرأى عمر قتله بالدلسة على الدين فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولكنه قال إنه من أهل بدر الذين غفر لهم ما تأخر من ذنوبهم وما تقدم برجاء حق . وقد اختلف العلماء فى قتل الجاسوس واختلف فيه قول مالك وقد بيناها فى الاحكام (الثانية) جواز تجريد العورة

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ السُّورَةَ قَالَ عَمْرٌو وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ وَكَانَ كَاتِبًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ عُمَرَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ هَذَا وَذَكَرُوا هَذَا الْحَرْفَ وَقَالُوا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ فِيهِ فَقَالَ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْتَحِنُ إِلَّا بِالْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ الْآيَةَ قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا قَالَ

عن السرة عند الحاجة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة لتلقين الثياب أو لنجردنك

حديث ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة

(الاسناد) ذكره أبو عيسى عن عروة عروة عن عائشة إلا قوله ما مست فانه أخرجه عن ابن طاووس عن أبيه مقطوعاً وفى الصحيح أنه عن

هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو نعيم حدثنا يزيد ابن عبد الله الشيبانى قال سمعت شهر بن حوشب قال حدثتنا أم سلمة الأنصارية قالت قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذى لا ينبغى لنا أن نعصيك فيه قال لا تنحن قلت يا رسول الله إن بنى فلان قد أسعدونى على عمى ولا بد لى من قضائهن فأبى على فأتيته مرارا فأذن لى فى قضائهن فلم أنح بعد على آخائهن (١) ولا غيره حتى الساعة ولم يبق من النسوة امرأة إلا وقد ناحت غيرى * قال ابو عيسى هذا حديث حسن وفيه عن أم عطية رضى الله عنها قال عبد بن حميد أم سلمة الأنصارية هى أسماء بنت يزيد بن السكن حدثنا سلمة بن شبيب

عروة عن عائشة عن النبي عليه السلام من طريق ابن شهاب عن عروة مسندا .

(الاحكام) فى أربع مسائل الأولى ذكر البخارى فى حديث أم عطية فى هذه الآية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا تشركن بالله شيئاً ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها وهى كانت منبسطة للمبايعة وإنما ذلك عبارة عن إبائها وقولها لا فعبر عن القول بالفعل الذى

(١) فى بعض النسخ على قضائهن

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ قَالَ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتُسْلِمَ حَلَّفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بُغْضِ زَوْجِي مَا خَرَجْتُ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

يبايع به الرجال . (الثانية) سوى أنه كان يحلفهن ولم يصح . (الثالثة) روى الترمذى عن شهر بن حوشب فى تفسير المعروف أنه النياحة وهى عام فى مقام الشريعة وشعائرها (الرابعة) قول المرأة أسعدتنى فلانة أريد أن أجزيها قال الترمذى فأذن لها فى رواية شهر عن أسماء بنت يزيد بن السكن وذكر البخارى فى الصحيح وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل لها شيئاً فانطلقت فبايعها (الرابعة) روى فى الصحيح النكتة العظمى واللفظ للبخارى أن النبى عليه السلام بايع الرجال على بيعة النساء هذه وقرأ عليهم الآية وزادهم من وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له وقد ستره الله وهو إلى إن يشأ عذبه وإن شاء غفر له والحمد لله رب العالمين وتمام الآية فى الأحكام فلينظر فيها من أراد استيفاء معرفتها والله أعلم

ومن سورة الصَّفّ

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله بن سلام فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سلمة فقرأها علينا ابن سلام قال يحيى فقرأها علينا أبو سلمة قال ابن كثير فقرأها علينا الأوزاعي قال عبد الله فقرأها علينا ابن كثير ❀ قال ابو عيسى وقد خولف محمد بن كثير في اسناد

ومن سورة الصف

ذكر حديث أبي سلمة عن عبد الله بن سلام في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنو لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ والسورة والقصة قال إنه مختلف في اسناده الاحكام في مسائل (الاولى) قد بينا الكلام في آفات اللسان وان منها الكذب وهو الأخبار عما لم يكن أو ما لا يكون إما لنفسه وإما لا عتقاده

هَذَا الْحَدِيث عَنِ الْأَوْزَاعِي وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَك عَنْ الْأَوْزَاعِي عَنْ يَحْيَ بن أَبِي كَثِير عَنْ هِلَال بن أَبِي مَيْمُونَة عَنْ عَطَاء بْن يَسَار عَنْ عَبْد اللهِ بْن سَلَام أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَة عَنْ عَبْد اللهِ بن سَلَام وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِم هَذَا الْحَدِيث عَنِ الْأَوْزَاعِي نَحْو رِوَايَة مُحَمَّد بن كَثِير

ومن سورة الجمعة

حدثنا عَلِيُّ بن حُجْر أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَر حَدَّثَنِي ثَوْر بن زَيْد الدِّيلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْث عَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَت سُورَة الْجُمُعَة فَتَلَاهَا فَلَمَّا بَلَغَ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَارَسُولَ الله مَنْ هَؤُلَاء الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَم يُكَلِّمْهُ قَالَ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِي فِينَا قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

ان لا يفعله وقد قال إنه يفعله وخلف الميعاد كذب محرم على الخلق مستحيل على الله سبحانه وقد قيل إنها نزلت فى المنافقين فتتناول الآية الماضى من كلامهم والمستقبل وإن كان كما قال أبو عيسى فيكون المراد به يوم أحد ونحوه كيوم حنين.

سورة الجمعة

ذكر حديث أبي سفيان عن جابر واسم أبى سفيان (١)

---

(١) بياض بالاصل بقدر عشرة سطور منه.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَلْمَانَ يَدَهُ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ
بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ مَدَنِيٌّ وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ
شَامِيٌّ وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُطِيعٍ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ
ابْنِ الْمَدِينِيِّ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ
أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا إِذْ قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا
فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَزَلَتِ الْآيَةُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا
إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ
مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة المنافقين

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ
أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ

أُبَىّ بْنَ سَلُولَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلَئِنْ رَجَعْنَا الَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّى فَذَكَرَ ذَلِكَ عَمِّى لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِى النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَىٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِى شَىْءٌ لَمْ يُصِبْنِى قَطُّ مِثْلُهُ فَجَلَسْتُ فِى الْبَيْتِ فَقَالَ عَمِّى مَا أَرَدْتَ الَّا أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى اذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَبَعَثَ الَىَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

سورة المنافقين

ذكر حديث أبى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن زيد بن أرقم المطول الذى نزلت فيه اذا جاءك المنافقون حسن صحيح .

(الاسناد) اختلفت الرواة فى هذا الحديث فروى عن محمد بن كعب القرطبي أن ذلك كان فى غزوة تبوك حسبما ذكره أبو عيسى وروى فى الصحيح أنها كانت غزوة بنى المصطلق حسن صحيح وهو الصحيح وان كان صحح أبو عيسى حديث محمد بن كعب لكن صحيح الصحيح ما بيناه

(العربية) قباض الماء هو كل ماقبض عنه الأيدى مما يمنع من ذلك من

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْأَزْدِيِّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْدُرُ الْمَاءَ وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ

فعل أو ستر أو نحوه وقوله كسع يعني ضرب دبره .

(الاصول) في ثلاث مسائل (الاولى) وقع الغلط لابن أبي بما كان في قلبه من النفاق فظن أن المنفق هو ومن كان معه ولم يعلم أن المنفق الرزاق هو الله سبحانه يجريه على يدي من شاء من خلقه ومن خزائنه التي أنفذ خلقها واختزنها في السموات والأرض ثم أجرى عليها الأيدي عوادي ونهى فيها وأمر وقضى وقدر فان خرج أحد عن نهيه وأمره لم يخرج عن قضائه وقدره (الثانية) كذلك وقع لهم الغلط أيضاً في العزة والذلة والاعز والاذل فظنوا أن الأعز هم المنافقون وان الأذل هم المؤمنون والعزة لله صفة له لا زوال لها وعزة الرسول فعل من أفعال الله لا غالب له فيه وعزة المؤمنين لا يبقى منهم مخلد في النار وان قارفوا السيئات واكتسبوا الذنوب ولا عزة إلا بالطاعة ولا ذل الا بالمعصية وغير ذلك ابتلاء من الله لعباده واملاء لأعدائه (الثالثة) قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر سبب امتناعه من قتل عبد الله بن أبي لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه أخبار عن وجه

أَصْحَابُه فَسَبَقَ الْأَعْرَابِيُّ فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً وَيَجْعَلُ النِّطْعَ عَلَيْهِ حَتَّى تَجِيءَ أَصْحَابُهُ قَالَ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْرَابِيّاً فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ فَانْتَزَعَ قِبَاضَ الْمَاءِ فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ خَشَبَتَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ

المصلحة فى الامساك عن قتلهم لما يرجى من تأليف الكلمة بالعفو عنه والاستدراك لما فاتهم فى المستقبل من أمرهم توقعا لسوء الأحدوثة المنفرة عن القبول للنبى صلى الله عليه وسلم والاقبال عليه

(الاحكام) فى ثلاث مسائل (الأولى) قوله وكانوا يحضرون عند رسول الطعام بيان للاجتماع عند الأمير فى الأكل افاضة للكرم واكراما للاصحاب واستئلافا للنفوس (الثانية) فى تبليغ زيد بن أرقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد الله بن أبى دليل على أنه يجوز تبليغ مالا يجوز للمقول فيه وليس من النم لما فيه من المنفعة وكشف الغطاء عن السرائر الخبيثة والنم المحرم هو الذى فيه كشف كذا المضرة عن قائله مما يتعلق بالدين وقد بيناه فى مواضعه (الثالثة) قولهم يا للمهاجرين ياللانصار استغاثة بالقبيل على الانتصار من أفعال الجاهلية ومن سنة العصبية التى أبطلها الله بالحق وعين الخليفة ونوابه للانصاف والانتصاف.

حديث أبى جناب الكلبى يحيى بن ابى حية عن الضحاك عن ابن عباس

ثُمَّ قَالَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ يَعْنِي الْأَعْرَابَ وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَائْتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَئِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَالَ زَيْدٌ وَأَنَا رِدْفُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُبَيٍّ فَأَخْبَرْتُ عَمِّي فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَفَ وَجَحَدَ قَالَ فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي قَالَ فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ فَقَالَ مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَكَ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الْهَمِّ إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي

في سؤاله الرجعة عند الموت لمن لم يؤد زكاته ولم يحج وابو جناب ضعيف فلا يحتج به بيد أن حط (الأصول) فيه في مسئلتين (احداهما) ان الله انما اخبر بسؤال الرجعة إلى الدنيا عن المكذبين بالبعث في عدة مواضع وهذه الآية

فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الْخُلْدَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَحِقَنِي فَقَالَ مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ مَا قَالَ شَيْئاً إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ لَحِقَنِي عُمَرُ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُبَيٍّ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَحَلَفَ مَا قَالَهُ فَلَامَنِي قَوْمِي وَقَالُوا مَا أَرَدْتَ إِلَّا هَذِهِ فَأَتَيْتُ الْبَيْتَ وَنِمْتُ كَئِيباً حَزِيناً فَأَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى

وان كانت عامة بمطلقها ففيها احتمالان احدهما ان الآية من السورة والخطاب فيها اظهره الى من كان مخاطبا فى أول السورة وهم المنافقون المكذبون الثانى انه يحتمل ان يرجع الى من كان عاصيا بترك النفقة فى سبيل الله

مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ حَتّٰى يَنْفَضُّوا ۞ قَالَ اَبُو عِيْسٰى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ
جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزْوَةُ بَنِي
الْمُصْطَلِقِ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ
يَالَ الْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَالَ الْأَنْصَارِ فَسَمِعَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا
فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ ذٰلِكَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ فَقَالَ أَوَ قَدْ فَعَلُوهَا
وَاللّٰهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو
فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ وَاللّٰهِ لَا تَنْفَلِتُ حَتّٰى تُقِرَّ أَنَّكَ الذَّلِيلُ

فيظهر الندم وتسهل الرجعة لكنه لا يقضى بالاحتمال فى تحقيق مطلوب
(الثانية) أن قول ابن عباس إنه فى الزكاة والحج مطلقا لا يبعد لأجل أن الفقهاء
اختلفوا فى الحج هل هو على الفور أم لا فان قلنا إنه ليس على الفور فأخره

ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد حدثنا جعفر بن عون أخبرنا أبو جناب الكلبي عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله إنما سأل الرجعة الكفار قال سأتلوا عليك بذلك قرآنا يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت إلى قوله والله خبير بما تعملون قال فما يوجب الزكاة قال إذا بلغ المال مائتي درهم فصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد والبعير حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن يحيى ابن أبي حية عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال هكذا روى سفيان بن عيينة وغير واحد هذا الحديث عن أبي جناب عن الضحاك عن ابن عباس قوله ولم يرفعوه وهذا

المرء فمات قبل أن يحج لم يكن عاصيا ولا توجه عليه ملام ولا عقاب وإنما يكون هذا في الزكاة خاصة .

أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِالرَّزَّاقِ وَأَبُو جَنَابٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ

وَمِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هٰذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ قَالَ هٰؤُلَاءِ رِجَالٌ أَسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَرَادُوا أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يَدَعُوهُمْ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَوُا النَّاسَ قَدْ فَقِهُوا فِي الدِّينِ هَمُّوا أَنْ يُعَاقِبُوهُمْ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

سورة التغابن

ذكر فيها حديث عكرمة عن ابن عباس أن رجالا من أهل مكة أسلموا وأرادوا إتيان النبي عليه السلام فمنعهم أزواجهم وأولادهم الى آخره حسن صحيح

الاصول فى ثلاث مسائل (الأولى) العداوة وقد بينا معانيها فى كل موضع عرضت

آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ الْآيَةَ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة التحريم

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

لنا فيه وهى عبارة عن البعد وقد يكون البعد بالمكان وقد يكون بالمضرة والاذاية وهو المذموم شرعا (الثانية) قوله من أزواجكم عام فى الذكر والانثى فقد يكون الرجل عدو زوجه وولده مما يضرهما به فى الدين كما يكونون عدواً له بمثل ذلك وإن كان سبب الآية يدل على أن الخطاب للرجال فى التحذير من الازواج والبنين ولكن عموم القول يتناول ذلك ولا يضره خصوص سببه على ما بيناه فى أصول الفقه (الثالثة) لمن قال الازواج والاولاد بين المرء وبين الهجرة فقيل ذلك منه وساعده عليه ثم استبصر بعد ذلك ورأى وجه المضرة عليه منه أراد أن يعاقب على ذلك روى بالقتل وقيل بغيره من الأدب فقال الله لهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا يعنى عنهم ولهم فان الله يفعل ذلك بهم وهذا يدل على جواز عقابهم لهم وان كان الوقوع منهم فى ذلك باختيارهم ومن أطاع غيره فى معصية فالمذنب هو العاصى ليس المشير عليه بذلك لكن يجوز له عقوبته اذا كانت له عليه ولاية بما كان من استشارته الفاسدة والله أعلم

سورة التحريم

ذكر حديث عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس حديث

عُبَيْدُ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بن أَبِي ثَوْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا

يَقُولُ لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ ٱلْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى

ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱللَّتَيْنِ قَالَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا

حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَجْتُ مَعَهُ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ

يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَنِ ٱلْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱللَّتَانِ

قَالَ ٱللهُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللهَ

هُوَ مَوْلَاهُ فَقَالَ لِي وَاعَجَبًا لَكَ يَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ ٱلزُّهْرِيُّ وَكَرِهَ وَٱللهِ مَا

المرأتين من أزواج النبي عليه السلام اللتين تظاهرتا عليه

(الأسناد) هذا حديث صحيح مشهور من عوالى الحديث سندا ومتنا وقد رواه الحارث بن أبى أسامة فقال فيه إن عائشة قالت له لو أخذت ذات الذنب منا بذنبها فقال إذا أدعها كالشاة المعطاء .

(الغريب) المعطا هى التى تمرط صوفها فانكشف جلدها ضرب النبى كشف الجلد مثلا لكشف الباطن منهن فرأى أن الستر أبقى للصحبة وأوفى للمعاب وقوله طفق يعنى أدام الفعل . المشربة يقال بضم الراء وفتحها وهى الغرفة والعلية وسميت به لاجل أنهم كانوا يجعلون فيها الشراب . ورمل حصير يعنى منسوجا بالحبال وقوله أوسم يعنى أحسن والقسامة والوسامة ترجعان إلى الحسن وذلك من العلامة فانه أفضل العلامات . قوله أهبة يعنى جلودا

سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ فَقَالَ هِيَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ قَالَ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ فَقَالَ كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَتَغَضَّبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ مَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ قَالَ وَكَانَ مَنْزِلِي بِالْعَوَالِي فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ

غير مدبوغة جمع أهاب كقولك كاتب وكتبة وقد بيناه فى غير موضع . المعنت الذى شق على الناس بفعله وبقوله وكان رسول صلى الله عليه وسلم منزهاً عن ذلك لحسن خلقه العظيم

(الأصول) فى أربــع مسائل (الاولى) قوله تظاهرتا على النبي وكذبنا عليه وآذتاه ولم يكن ذلك كفراً وقد قال بعض علمائنا إن الله عاقبهما على اليسير من خطرات القلب وليس كما زعم بل كان فعل قلب وفعل لسان ذنباً من الذنوب ولو كان من غيرهن لكان كفراً لكن وقع منهن فى جنب الغيرة على النبي والاثرة به فكان سبب الذنب وحرمة المتكلم ولو آذى أحد رسول الله بأقل من هذا لكان كافراً وفى رواية أن عمر قال إن أمرتنى أن

يوماً فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأنزل يوماً فآتيه بمثل ذلك قال وكنا نحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا قال فجاءني يوماً عشاء فضرب على الباب فخرجت اليه فقال حدث أمر عظيم قلت أجاءت غسان قال أعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال قلت في نفسي خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائناً قال فلما صليت الصبح شددت على ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري

أضرب عنق حفصة فعلت لما رأى من عظيم الذنب واستيحاشه لذلك (الثانية) قول عمر فينزل يوما يأتيني بخبر الوحي وأنزل يوما فآتيه بمثل ذلك دليل على جواز قبول خبر الواحد ولا خلاف فيه عند الاكثر في حياة النبي والخلاف الاظهر في غير ذلك والصحيح قبوله على العموم بدليل هذا الخبر وغيره (الثالثة) قال بعض علمائنا في الآية دليل على صغيرة وقعت من النبي لأجل قوله لم تحرم وقيل لادلالة فيه لأنه يحتمل أن يكون عتابا على ترك الاولى ويكون قوله والله غفور رحيم دليل على الرجوع إلى الاولى قال ابن العربي وهذا لغو اذ النبي حلف أن لا يشرب عسلا حسب ما يثبت في الصحيح واليمين تحرم المحلوف عليه فقيل له يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تحلف فتحرم والتحريم باليمين ليس بذنب وقد بينا ذلك في الاحكام وغيره

هو ذا معتزل فى هذه المشربة قال فانطلقت فأتيت غلاما أسود فقلت استأذن لعمر قال فدخل ثم خرج الى قال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا قال فانطلقت إلى المسجد فاذا حول المنبر نفر يبكون فجلست اليهم ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا قال فانطلقت الى المسجد أيضا فجلست ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلى فقال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا قال فوليت منطلقا فاذا الغلام يدعونى فقال أدخل فقد اذن لك فدخلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم متكىء على رمل حصير قد رأيت أثره فى جنبه فقلت يارسول الله أطلقت نساءك قال لا قلت الله أكبر لقد رأيتنا يارسول الله ونحن معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا

(الرابعة) قوله فعاتبه الله فى ذلك أن الانبياء وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم لا يعاقبون لانهم من الذنوب معصومون ولكنهم يعاقبون على مايقع منهم مما هو حسنة لغيرهم فحسنات الابرار سيئات المقربين

(الاحكام) فى ست عشرة مسألة (الأولى) قوله نغلب النساء ويغلبهم نساؤهم دليل

يتعلمن من نسائهم فتغضبت يوما على امرأتى فاذا هى تراجعنى فأنكرت ذلك فقالت ما تنكر فوالله ان أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال فقلت لحفصة أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل فقلت قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فاذا هى قد هلكت فتبسم النبى صلى الله عليه

على جواز التطوع للنساء فى مالا يحرم وتحكيمهن على الانفس فيما لا حرج فيه . (الثانية) قوله وتهجره إحداهن إلى الليل هذا المقدار لا حرج فيه لان الغيرة أصله كما تقدم وفى الصحيح أن النبى عليه السلام قال لعائشة انى لأعلم إذا كنت عنى راضية قلت لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت أجل يارسول الله والله ما أهجر إلا إسمك (الثالثة) استئذانه ثلاثا على النبى دليل على أن الاستئذان ثلاثا وقد تقدم (الرابعة) قوله فسكت دليل على أن السكوت على الاذن ليس بدليل على الرضا كما تقدم فى غير موضع وإنما للسكوت مواضع مخصوصة وقد بيناها فى أمهات المسائل وغيرها (الخامسة) قوله فاذا النبى عليه السلام متكى. كنت سمعت أن الاتكاء حكروه من طريق الطب حتى رأيت أن النبى عليه السلام اتكأ فى مواضع منها هذا الموضع ولكنه كان فيه عليلا فلم نجعله دليلا وقدكره الاتكاء على

وَسَلَّمَ قَالَ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئًا وَسَلِينِي مَا بَدَا لَكِ وَلَا يَغُرَّنَّكِ إِنْ كَانَتْ صَاحِبَتُكِ أَوْسَمَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَتَبَسَّمَ أُخْرَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَسْتَأْنِسُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَمَا رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهَبَةً ثَلَاثَةً قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومِ وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَهُ فَاسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ أَوَ فِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ

الاكل وقد بيناه (السادسة) تبسم النبي عليه السلام عند قول عمر أتأمن إحدا كن أن يغضب الله عليها فغضب رسوله دليل على أنه قال حقا (السابعة) قوله ولا يغرنك ان كانت جارتك يعنى أوسم وأحب إلى رسول الله منك يعنى عائشة فتبسم النبي دليل على أن الرجل يجوز أن يحب إحدى زوجاته أكثر من الاخرى ولكن يعدل فى القسم والنفقة إذ هو الواجب (الثامنة) قول النبي عليه السلام أو فى شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا حين سأله عمر التوسعة على أمته دليل على كراهة التبغر فى الاهل والمال وقد كان النبي عليه السلام مخصوصاً به فى الاهل فى جملة خصائصه وقد تقدم القول فى ذلك (التاسعة) قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا دليل على أن اليمين على الجميع

الدُّنيا قال وكان أقسم أن لا يدخل على نسائه شهراً فعاتبه الله فى ذلك وجعل له كفارة اليمين قال الزهرى فأخبرنى عروة عن عائشة قالت فلما مضت تسع وعشرون دخل على النبى صلى الله عليه وسلم بدأ بى فقال يا عائشة إنى ذاكر لك شيئا فلا تعجلى حتى تستأمرى أبويك قالت

تنعقد كما تنعقد على الواحد وعقود الاقوال تتناول الجمل كما تتناول الآحاد من بيع ونكاح وطلاق ولكل واحد مما ذكرنا ومما لم نذكر تفصيل بيانه فى أصول المسائل (العاشرة) قوله فلما مضت تسع وعشرون دخل على بدأ بى وهو كلام مشكل قد بيناه فى مواضع أعظمها التفسير مقصوده أن النبى عليه السلام آلى شهرا وعقد العدد بالهلال فتم بالهلال ولذلك كان تسعا وعشرين وقال هو حين قالت له عائشة انك آليت شهرا قال الشهر تسع وعشرون ولو بدأ الحالف بالعدد للزمه أن يكمل ثلاثين يوما وأقام النبى تسعا وعشرين لما قدمناه وقالت عائشة فلما كانت صبيحة تسع وعشرين أعدهن عدا دخل عليها وظاهر هذا القول وهى (الحادية عشرة) يدل على أنه أقام ثمانية وعشرين كان صبيحة تسع وعشرين هى الليلة التى يصبح منها فى اليوم التاسع والعشرين وهو قد آلى شهرا أو قال ان الشهر تسع وعشرون ولم يبين هذا أحد إلا أبو عمر الزاهد فانه قال إن من العرب من يعد الليالى اليوم الذى قبلها كما يعد الشهور الشمسية فعلى هذا يخرج الحديث والله أعلم (الثانية عشرة) قوله بدأ بى يعنى فى التخيير وانما بدأ بها لمحبته فيها ولم يكن فى ذلك إيثار (الثالثة عشرة) قال لها لا تستعجلى حتى تستأمرى أبويك

ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ ٱلْآيَةَ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ٱلْآيَةَ قَالَتْ عَلِمَ وَٱللّٰهِ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ فَقُلْتُ أَفِي هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ لَا تُخْبِرْ أَزْوَاجَكَ أَنِّي ٱخْتَرْتُكَ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بَعَثَنِي ٱللّٰهُ مُبَلِّغًا وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ

وَمِنْ سُورَةِ ن

حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ٱلطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ

دليل على أن المشاورة أصل فى كل معنى ينزل بالانسان فى أمر دينه ودنياه (الرابعة عشرة) قوله أبويك دليل على أن المرء انما يختص بمشورة أحب الناس اليه والبهم وقد كان أبو عائشة كذلك . ومنه قيل فى تعبير الرؤيا وخص ذلك على حبيب أولبيب (الخامسة عشرة) قولها أو فى هذا أستأمر أبوى دليل على أن الرأى اذا ظهر لم يقع فيه رأى و كذلك كل معنى من منفعة أو فتوى (السادسة عشرة) قولها له لا تخبر أزواجك أنى اخترتك حسدا لهن من الغيرة على رسول الله وهذا المقدار كما قدمنا مغفور لحرمة الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم سائر أزواجه بذلك لانه مبلغ غير معنت كما قدمنا والله أعلم

أَبْنُ سَلِيمٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ فَقَالَ عَطَاءٌ لَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ومن سورة الحاقة

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ جَالِساً فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِيهِمْ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ

سورة الحاقة

ذكر حديث العباس بن عبد المطلب فى حمل العرش ثمانية أوعال حسن صحيح

الاصول فى خمس مسائل (الاولى) قال فى هذا الحديث ان ما بين سماء وسماء ثنتان وسبعون سنة وقال فى حديث سورة الحديد عن أبى هريرة ان بين

هٰذه قَالُوا نَعَمْ هٰذَا السَّحَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُزْنُ قَالُوا وَالْمُزْنُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَنَانُ قَالُوا وَالْعَنَانُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقَالُوا لَا وَاللّٰهِ مَا نَدْرِي قَالَ وَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ وَأَمَّا اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَالسَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ حَتَّى عَدَّهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ

سمائين مسيرة خمسمائة سنة وهذا تعارض ظاهر (الجواب عنه) أن أحد الحديثين صحيح وهو تقديره بالسبعين وتقديرة بخمسمائة لم يصح وقد اشتهر وانتشر وروته الجماعة ويحتمل أن تكون بعينهما مسافة مقدرة باختلاف السير فى التدبير المنزل لجبريل يقطعها فى مدة قليلة وغيره يقطعها فى خمسمائة عام وغيره فى سبعين عاما وذلك كله بحسب تسخير الله فى السير وتيسيره وتقديره (الثانية) قوله فيه مطلقا والأوعال وروى غير ذلك ولم يصح شىء منه وانما هى أمور تلقفت من أهل الكتاب ليس لها أصل فى الصحة وقد روى أن النبى عليه السلام أنشد قول أمية بن أبى الصلت

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر اللاخرى وليث مرصد

ولم يصح (الثالثة) قال علماؤنا إن الله سبحانه جعل العرش علي ظهور الاوعال ونسب الحمل اليهن واذا كانت الاوعال حاملة فمن يحملها هى وهكذا الى آخر الباب واذا انقطع ارتفع فالحامل بالحقيقة للعرش هو الله سبحانه

أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ الَى سَمَاءٍ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مَابَيْنَ سَمَاءٍ الَى سَمَاءٍ وَاللّهُ فَوْقَ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ أَلَا يُرِيدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ أَنْ يَحُجَّ حَتَّى نَسْمَعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ سِمَاكٍ نَحْوَهُ وَرَفَعَهُ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكٍ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَوْقَفَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سَعْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سَعْدٍ وَعَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى

ولكل مخلوق هو المسكن المحرك المثبت المزلزل (الرابعة) قوله وبين السماء وبين الدنيا بحر هذا حرف أهل الفلسفة منه على حرف لا يصح عندهم لا يصح أن يكون الماء فوق الهواء لان اعتماده يمنع من ذلك العدم مايعتمد عليه فيقال لهم والماء الذى تحت الارض على أى شيء يعتمد والجواب هو الجواب بعينه ان حقا فحقا وان باطلا فباطلا ومقابلة الفاسد بالفاسد أصل عظيم فى الجدال فى الدين وقد بيناه فى موضعه على التمام فى الوجهين (الخامسة) قوله والله فوق ذلك وقد تقدم

حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عبدِ اللّٰهِ بنِ سعدٍ الرَّازِيُّ وهو الدَّشْتَكِيُّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَخْبَرَهُ كَذَا قَالَ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا بِبُخَارَى عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَيَقُولُ كَسَانِيهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومن سورة سأل سائل

حدثنا أبو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بنِ الْحٰرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ كَالْمُهْلِ قَالَ كَعَكَرِ الزَّيْتِ فَإِذَا قُرِّبَ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ * **قال أبو عيسى** هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ

ومن سورة الجن

حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا قَرَأَ رَسُولُ

سورة الجن

ذكر حديث ابن عباس في وفد الجن صحيح

الاصول في خمس مسائل (الاولى) قوله معنوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى

اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَآهُمْ انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ قَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَوَاتِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ فَقَالُوا مَا حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا أَمْرٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ

بها قبل ذلك وقد ثبت فى الصحيح أن النجوم يرمى بها وروى فى الاشعار قال النبى عليه السلام لأصحابه ما ذا كنتم تقولون فى هذه الكواكب التى يرمى بها الحديث وله وجوه أقربها أمران أحدهما أن الكواكب كان يرمى بها قليلا لا يشعر بها ولا تكثر الاذاية منها فلما بعث النبى عليه السلام كثرت وعظمت والثانى أنه رمى به من مولده وكثرت من مبعثه (الثانية) تقول الفلاسفة إنها شرارات احتراقات وهى دعوى لا تدرك فى العقل بدليل ولا فى الشرع بنقل فتقابل بمثلها من الباطل فتسقط وقد بينا ذلك فى كتب الاصول وغيرها (الثالثة) ان النبى عليه السلام أرسل الى الجن والانس ولم يكن ذلك لرسول قبله وخلاف هذا باطل قطعا . وهذه

النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا الَى نَحْوِ تِهَامَةَ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدًا الَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هٰذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ قَالَ وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَوْلُ الْجِنِّ لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا قَالَ لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ فَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ قَالَ فَعَجِبُوا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الْجِنُّ

السورة وسورة الرحمن أصل فى ثبوت ذلك (الرابعة) قوله فى هذا الخبر أن الشياطين اذا سمعوا خبر السماء زادوا فيه تسعا وفى الحديث الصحيح السابق زادوا فيه مائة وكلاهما صحيح المعنى لانهم يزيدون بغير ضبط نفى الحديث

يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْمَعُونَ الْوَحْيَ فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا وَأَمَّا مَا زَادَ فَيَكُونُ بَاطِلًا فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَلَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ أُرَاهُ قَالَ بِمَكَّةَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وَمِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

يحملونه بالكذب عشرة أحاديث وآخر يحملونه بالكذب مائة كذبة فليس لتخليطهم ربط ولا ينحصر بضبط وكذلك كل باطل لاحصر له (الخامسة) قال رسول الله الحديث . مارأى رسول الله الجن ولا قرأ عليهم وقد ثبت من رواية غير فى الصحيح وسواه أنه قرأ عليهم ودعاهم وسألوه فأجابهم والاثبات أولى من النفى باثبات واحتج ابن عباس بقوله تعالى (قل أوحى إلى) وإنما أوحى إليه قول الجن لقومهم وأنه لما قام عبد الله يدعوه وغير ذلك وقد ثبت سوى هذا أو زائدا عليه فهو أولى منه .

أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجُئِثْتُ[1] مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى

ومن سورة المدثر

ذكر حديث أبى سلمة جابر بن عبد الله فى نزول يا أيها المدثر صحيح حسن (العربية) فجئثت بالجيم والهمزة والثاء المعجمة بثلاث رعبت رعبا كثيرا ومعناه هاهنا ملئت رعبا

الأصول فى مسألتين (الأولى) قوله فيه وهو يحدث عن فترة الوحى نص فى أن اقرأ باسم ربك نزل قبل يا أيها المدثر وكذلك قوله فاذا الملك الذى جاءنى بحراء وهذا نص على انها جيئة ثانية (الثانيه) قوله جالس على كرسى بين السماء والأرض أمسكه له أو أمسكه عليه الذى يمسك السموات والأرض ان تزولا .

الأحكام والفوائد فى أربع مسائل (الأولى) لما غلبه الرعب صلى الله عليه

---

(١) فى الاصل الاميرى فحثث والصواب ما أثبتناه

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ أَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ

وسلم أصابته العرواء فأخذته رعدة فرجع إلى أهله فقال زملونى أى استرونى ودثرونى بالزمال وهو الكساء أو ماقام مقامه من الثياب فأنزل الله عليه ياأيها المدثر قم فأنذر أى أيها الطالب صرف الاذى عنه بالدثار أطلبه بالانذار وكان هذا دليلا على أن البرد يدفع بالدثار والحر يدفع بالتبريد ولا يكون ذلك نقصانا فى عمل المريد ولا خارجا عن التوكل بالتعلق بالأسباب (الثانية) قوله بدأ بالانذار قبل البشارة لما كان عليه الكفار من الطغيان والباطل (الثالثة) قوله وربك فكبر اى اعتقد تكبيره بقلبك ولسانك وفعلك فتكبيره بالقلب الاعتقاد بأنه الواسع المقدور فلا يشذ شىء عن علمه الذى ليس كمثله شىء ولا يمنعه من الجود على عباده شىء والتكبير باللسان التكلم بهذا الاعتقاد إما مختصرا كقولنا الله اكبر أو الاكبر أو الكبير وإما مبسوطا بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى والتكبير بالفعل أن لا يوجد فعل على مخالفة الامر (الرابعة) قوله وثيابك فطهر قيل وقلبك وقيل ونفسك وهو مجاز تستعمله العرب وقيل ثيابك الطاهرة وقيل أهلك وهو أبعدها وفى هذا الحديث وذلك قبل ان تفرض الصلاة المعنى ان تطهير الثياب أصل فى

نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَداً قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَقَدْ رُوِيَ شَيْءٌ مِنْ هٰذَا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ مَوْقُوفٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ لِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالُوا لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ غُلِبَ أَصْحَابُكَ الْيَوْمَ قَالَ وَبِمَ غُلِبُوا

نفسه فى العبادات وان لم يصل فيها أخبرنا ذانشمند الاكبر أن مذهب الشافعى أن ازالة النجاسة فرض لنفسه وأنه لايحل لباس ثوب نجس وإن لم يصل لابسه وقد رأيت من يلبسه فينسى عند الصلاة فيصلى فيه على حاله وذلك تفريط فى النظر وتقصير فى العبادة

(حديث) ذكر حديث مجالد عن الشعبي أن ناسا من اليهود قالوا لأناس من أصحاب النبي عليه السلام هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لاندرى حتى نسأله فقال رجل للنبي عليه السلام غلب أصحابك اليوم وذكره فقال النبي عليه السلام أيغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا وذكره صحيح (الاصول) فى خمس مسائل (الاولى) هذا الذى جرى باب من الجدل عظيم وذلك أنه إذا وقع السؤال عما لا سبيل الى العــلم

قَالَ سَأَلَهُمْ يَهُودُ هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ عَدَدَ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالَ فَمَا قَالُوا قَالَ قَالُوا لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا قَالَ أَيُغْلَبُ قَوْمٌ سُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا لَكِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً عَلَيَّ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ إِنِّي سَائِلُهُمْ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرْمَكُ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا فِي مَرَّةٍ عَشَرَةٌ وَفِي

به وأيضا فلم يجر له ذكر فى الالسنة فى سبيل البحث فقال المسئول لا أعلم لم تكن عليه حجة لأن التقصير لم يكن من جهته بخلاف ما اذا وقع السؤال بما جاء به العلم ونقل به الخبر وتداولته الألسنة فان صاحبه فى الجدل اذا قال لا أعلم مغلوب للسائل اذا علمه السائل اومغلوب فى الجملة اذا جهلاه جميعا لمن يعلمه منسوب الى التقصير فى الجملة على ما بيناه فى موضعه (الثانية) قول النبى عليه السلام قد قالوا هم لنبيهم أرنا الله جهرة وجه القبح فيه أن سؤالهم الرؤية كان بعد ازاحة العذر بظهور المعجزات وقيام الدلالات على معنى تعظيم الرب وتقديسه لا على سبيل الاشتياق الى لقائه وكل ذلك سوء أدب وجهل بالحقائق مطلقا (الثالثة) سؤال اليهود لاصحاب النبى عليه السلام حديث صحيح والآية التى فيها عليها تسعة عشر مكية باجماع فكيف تقول اليهود هذا ويدعوهم النبى عليه السلام للجواب والسؤال وذلك كان بالمدينة فيحتمل أن يكون الصحابة قالوا لم نعلم لأنهم لم يكونوا قرأوا الآية ولا كانت انتشرت عندهم ويحتمل أن يكون الله تعالى لما قال تعالى

مَرَّةً تِسْعَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تُرْبَةُ الْجَنَّةِ قَالَ فَسَكَتُوا هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالُوا أَخُبْزَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُبْزُ مِنَ الدَّرْمَكِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ

عليها تسعة عشر ولم يعين عملهم لم يمكن الصحابة ان يعينوهم للخزنة دون تعيين الله واحتمال القول فيهم حتى صرح به النبي عليه السلام (الرابعة) ان الله قد بين أنهم ملائكة وبين عددهم للفتنة فيقول الملحد أى فائدة فيهم وأى معنى لهذا العدد ويزداد والمؤمنون ايمانا ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وان حكمته لا يطلع عليها وعلمه لا يحاط به ولا بشئ منه الا بما شاء (الخامسة) قوله وليستيقن الذين أوتوا الكتاب يعنى بموافقة ماأخبر النبي محمد لما أخبر به موسى صلى الله عليه وسلم حتى يعلموا ان الكلامين ظهرا من مشكاة واحدة وان النورين طلعا فى برج واحد وسماء متحدة واستصبح بهما على يدى أمين واحد

(حديث) سهيل القطعى بن أبى حزم عن انس بن مالك قال الله أنا أهل أن أتقى الحديث . الاسناد هذا حديث ضعيف لان القطعى ليس بالقوى وقد وهم بعض أصحابنا المغاربة فقال انه حديث صحيح من رواية ابن عابد ولم يعذ بالعلم ولا الجأ الى الاثر فيعرف الصحيح من السقيم

(الاصول) فى هذه الآية قولان أحدهما ماجاء فى الحديث وهو معلوم قطعاً لمن آمن بعد الكفر الثانى انا اهل أن أتقى وأنا أهل أن اغفر لمن لم

حُبَابٌ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُطَعِيُّ وَهُوَ أَخُو حَزْمِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى فَمَنِ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِي إِلٰهاً فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَسُهَيْلٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ قَدْ تَفَرَّدَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ ثَابِتٍ

ومن سورة القيامة

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ

يتق وقوة الكلام تعطى أنا أهل أن أتقى لعظيم قدري وأنا أهل أن أغفر بواسع كرمي فهذا عموم في الكل فمن اتقاه في الكل غفر له في الكل ومن اتقاه في البعض غفر له في ما اتقاه قطعاً وغفر له في مالم يتقه ان شاء فضلا .

سورة القيامة

حديث ابن عباس في قول الله سبحانه وتعالى ﴿لا تحرك به لسانك﴾ صحيح المعنى اختلف في تحريك النبي لسانه به على قولين أحدهما أن ذلك من حبه اياه وقيل خوفا أن ينساه وهو الصحيح والاول صحيح المعنى أيضا لكن سبب التحريك انما كان رجاء الحفظ والحب في القلب له ثابت بكل حال وحركة اللسان لاستعجال الحفظ لا يفيد فيه بل أنفع للقلب في التحصيل بسكون

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ فَكَانَ يُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ وَحَرَّكَ سُفْيَانُ شَفَتَيْهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَثْنَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ خَيْرًا حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

اللسان ولقد رأيت فى تلك المشاهد العظيمة بالمواقف الكريمة تملأ الافواه بالماء ثم يلقى عليها العلم ثم تمج الماء ويذكر الواعى ما ألقى اليه فيجده محصلا معه وهذا المعنى بديع وهو ان القلب هو معدن التحصيل واللسان محل الاعلام عما يحصل فلا يحاول به غير ذلك وقوله وكان يحرك شفتيه وكان سفيان يحرك شفتيه وفى ذلك حكاية وقد بينا وجه الكلام على ذلك وفى السابق من كلامنا

حديث ابى جهم ثوير بن ابى فاختة سعيد بن علاقة عن ابن عمر

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَـذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا مَرْفُوعًا وَرَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَرَوَى الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ غَيْرَ الثَّوْرِيِّ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ. ثُوَيْرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ

وَمِنْ سُورَةِ عَبَسَ

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ هَذَا مَا عَرَضْنَا

فى النظر الى الله تعالى روى موقوفا ومرفوعا وفيه تعديد النظر الى الله تعالى غدوة وعشية يعنى مرتين فى زمان مقداره مقدار اليوم ذى الغدوة والعشية فى الدنيا وهذا طريقه الخبر وقد حققنا القول على الرؤيه فى غير موضع

سورة عبس

ذكر حديث ابن ام مكتوم

الصحيح المعلوم (الاسناد) فى الذى كان يكلم النبي حين دعا ابن ام مكتوم فقيل إنه كان عتبة وشيبة وقيل عتبة والعباس عمه وابو جهل وقيل ابى بن خلف وسمعت انه عيينة بن حصن وقيل الوليد بن المغيرة واتفق المفسرون ان الذى

عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أُنْزِلَ عَبَسَ وَتَوَلَّى فِى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْشِدْنِى وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ وَيَقُولُ أَتَرَى بِمَا تَقُولُ بَأْسًا فَيَقُولُ لَا فَفِى هَذَا أُنْزِلَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُنْزِلَ عَبَسَ وَتَوَلَّى فِى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا

نزل بمكة منه عبس وتولى ولم يحقق العلماء تعيين النازل بمكة من المدينة فى الجملة ولا يحقق وقت اسلام ابن ام مكتوم وقد كان النبى عليه السلام يبسط له رداءه اذا رآه يقول مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى (المعنى) هذا علم من علوم القرآن وهو معرفة أسباب نزول الآيات والسور ولم يكن اعراض النبى عليه السلام عنه واقباله على المشرك الا حرصا على تأليف المشرك على الايمان وتحملا على ابن أم مكتوم لقوة ايمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فى موطن آخر انى لأعطى الرجل وغيره أحب الى منه مخافة ان يكبه الله فى النار: وقد قال علماء الزهد ان الله أكرمه بأن خاطبه مخاطبة الغائب فقال عبس وتولى ثم قال له بعد ذلك وما يدريك لعله يزكى والخروج من مخاطبة الغائب

ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا فَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَيُبْصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ قَالَ يَا فُلَانَةُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَيْضًا وَفِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

ومن سورة إذا الشمس كورت

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَحِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيَ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الى الحاضر والحاضر الى الغائب فصاحة صحيحة عند جميع العرب وقد جاء فى القرآن كثيرا . وقد تقدم حديث يحشر الناس عراة فى موضعه .

كأنه راى عين فليقرأ إذا الشمس كورت ولم يذكروا إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت

ومن سورة ويل للمطففين

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** يحي بن درست بصري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع

سورة التطفيف

ذكر حديث ابى صالح عن ابي هريرة فى تفسير الران صحيح حسن (غريبه) الران والرين جهل يقوم بالقلب يحول بين المرء وبين معرفة الحق

الاصول فى مسألتين (الاولى) قد بينا حقيقة القلب وشرحنا قيام المعارف به بالله وسواه وان الجوارح له تبع ولما يقوم به خدم وفى منبعه يصدر لها كل عمل وجاء فى الشريعة ان الطاعات والمعاصى لها أثر فى تنويره

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَمَّادٌ هُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وإظلامه وهو خبر عن الشيء بفائدته وحقيقة الحال ان الجهل يقوم بالقلب فيسرى الى الجوارح أثره فاذا قامت الجهالة بالقلب فهو نكتته التى أثرها المعصية الظاهرة على الجوارح فالمعصية دلالة على النكت التى كانت سبب المعصية فهكذا تنزيلها والله اعلم (الثانية) اذا كان فى القلب نكتة من نفاق فهو رين فاذا كان فى غفلة أو ذهول أو نسيان فهو عين ونفح هذا هو الذى يعروا الانبياء قال النبى صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبى فأتوب الى الله فى اليوم مائة مرة كما تقدم.

حديث فى تفسير قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم فى الرشح الى انصاف آذانهم صحيح من طرق

(الاصول) قد بينا الاحاديث كلها فى هذا الباب فى التفسير وفى هذا الكتاب أوضحنا ان كل أحد يغرق فى عرقه على مقدار ذنوبه والموقف واحد وعرق كل أحد يصعد معه ولا يتعدى الى جاره فى الموقف بخلاف الماء فى الدنيا فانه اذا أخذ الناس أخذهم على السواء عادة وهذا الذى يكون فى القيامة كما بينا قدرة وآية.

ومن سورة إذا السماء انشقت

حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب هلك قلت يا رسول الله إن الله يقول فأما من أوتي كتابه بيمينه إلى قوله يسيرا قال ذلك العرض

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن عثمان بن الأسود بهذا الاسناد نحوه حدثنا محمد بن أبان وغير واحد قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن عبيد الهمداني حدثنا علي بن أبي بكر عن همام عن قتادة

سورة الانشقاق

ذكر حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك الى آخره حسن صحيح .

الاصول في مسألتين (الاولى) قد بينا كيفية الحساب في التفسير وفي هذا الكتاب واذا حقق الله الحساب على العباد فاضت نعمه عليهم فكان ما عملوه في مقابلة أيسر نعمة من نعمه ويبقى الباقي عليهم حقا فينظر هو

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

ومن سورة البروج

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَمَا طَلَعَتْ

عندهم العمل فاذا بهم قد هلكوا لكنه برحمته يهبهم نعمه ويفيض عليهم كرمه فيصرف عنهم نقمه (الثانية) من أنواع الحساب الستر وأشرفها حديث ابن عمر اذ يلقى الله على العبد كنفه ويذكره بذنوبه حتى اذا رأى أنه قد هلك قال أنا سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم .

سورة البروج

ذكر حديث ابى هريرة فى اليوم الموعود وما ذكر معه ولم يصح فاما اليوم الموعود فهو يوم القيامة وأما الشاهد فقيل هو الله لانه يشهد لنفسه بالوحدانية وقيل هو محمد لأنه كما قال الله تعالى (وجئنا بك على هؤلاء

الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه حدثنا علي بن حجر حدثنا قران بن تمام الأسدي عن موسى بن عبيدة بهذا الاسناد نحوه وموسى بن عبيدة الربذي يكنى أبا عبد العزيز وقد تكلم فيه يحي وغيره من قبل حفظه وقد روى شعبة والثوري وغير واحد عن الأئمة عنه * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث ضعفه يحي بن سعيد وغيره حدثنا محمود بن غيلان وعبد بن حميد المعنى واحد قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال كان رسول الله صلى الله

شهيدا) وقيل هو الملك الذي يكتب الصحائف وأنه يشهد وقيل هو الحجر الاسود لأنه روى ان فيه كتابا مودعا يشهد على كل احد ولم يصح وقيل هو الانسان يشهد على نفسه وقيل هم الامة لقوله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس) وهذه الاقوال الستة تحتملها الالفاظ وأضعفها قول من قال انه الانسان وقد بينا ذلك في التفسير . وأما المشهود فقيل هو يوم القيامة وقيل هو الله وهو أبعدها في الاول وفي الثاني لأنه لو كان المراد به الله في

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ وَالْهَمْسُ فِى بَعْضِ قَوْلِهِمْ تَحَرُّكُ
شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ يَارَسُولَ اللهِ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ
قَالَ إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أُعْجِبَ بِأُمَّتِهِ فَقَالَ مَنْ يَقُومُ لِهَؤُلَاءِ
فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ خَيِّرْهُمْ بَيْنَ أَنْ أَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ
عَدُوَّهُمْ فَاخْتَارُوا النِّقْمَةَ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ فَمَاتَ مِنْهُمْ فِى يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
قَالَ وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْآخَرِ قَالَ كَانَ مَلِكٌ مِنَ
الْمُلُوكِ وَكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَكْهَنُ لَهُ فَقَالَ الْكَاهِنُ انْظُرُوا لِى غُلَامًا
فَهِمًا أَوْ قَالَ فَطِنًا لَقِنًا فَأُعَلِّمَهُ عِلْمِى هَذَا فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ
هَذَا الْعِلْمُ وَلَا يَكُونُ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ فَنَظَرُوا لَهُ عَلَى مَاوَصَفَ فَأَمَرُوهُ
أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَكَانَ
عَلَى طَرِيقِ الْغُلَامِ رَاهِبٌ فِى صَوْمَعَةٍ قَالَ مَعْمَرٌ أَحْسِبُ أَنَّ أَصْحَابَ

الشاهد والمشهود لقدمه لحمته سبحانه ولم يسبقه بذكر السماء وقيل هو يوم
عرفة وقيل هو يوم الجمعة والشهادة هى الحضور فيصح ذلك فى كل لفظ تحقق
فيه ذلك المعنى وقد جاء فى هذا الحديث ان الشاهد يوم الجمعة وقيل هو
يوم النحر فتتم به ثمانية أقوال وبالمعنى الذى يصح ان يكون يوم الجمعة

الصَّوَامِعِ كَانُوا يَوْمَئِذٍ مُسْلِمِينَ قَالَ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَعْبُدُ اللَّهَ قَالَ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَمْكُثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ وَيُبْطِئُ عَلَى الْكَاهِنِ فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ أَنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي فَأَخْبَرَ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ أَيْنَ كُنْتَ فَقُلْ عِنْدَ أَهْلِي وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ أَيْنَ كُنْتَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ قَالَ فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَبَسَهُمْ دَابَّةٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ

شاهدا يكون به كل مشهود شاهداً ويعطيه معنى اللفظ

(حديث) ذكر عن صهيب حديث الراهب والكاهن والغلام وقال حديث غريب وهو صحيح خرجه مسلم وفيه من حظ الاصول إثبات الكرامات للاولياء الخارقة للعادة الجارية على أيدى الصالحين لابشرط التحدى وقد انكرها جهال لا عبرة بهم وثبوتها يقينى وركن من اركان الدين وقد زاد فيه مسلم ان الأخدود لما حفر للناس والقوا فيه أن امرأة جاءت فى ذراعيها رضيع فتوقعت فقال لها الرضيع ياامه ألق بنفسك فى النار فانك على الحق

وفيه من الاحكام ان المرء اذا أكره على القتل ان له ان يستسلم اليه وان الارض لاتغير أجساد الصالحين وكذلك الانبياء وفى بعض التفاسيران

أَسَدًا قَالَ فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجَرًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا
فَأَسْأَلُكَ أَنْ أَقْتُلَهَا قَالَ ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ فَقَالَ النَّاسُ مَنْ قَتَلَهَا قَالُوا
الْغُلَامُ فَفَزِعَ النَّاسُ وَقَالُوا لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ قَالَ
فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى فَقَالَ لَهُ إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصَرِي فَلَكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ لَهُ
لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصَرُكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي
يَرُدُّهُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا اللهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ فَآمَنَ الْأَعْمَى فَبَلَغَ
الْمَلِكَ أَمْرُهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَالَ لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قِتْلَةً لَا
لَأَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ
عَلَى مَفْرِقِ أَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلَةٍ أُخْرَى ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ
انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَأَلْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى
ذَلِكَ الْجَبَلِ فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ مِنْهُ
جَعَلُوا يَتَهَافَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَتَرَدَّوْنَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ

المؤمنين نجوا من النار وأن النار خرجت فأحرقت أصحاب الملك ولم يصح
وقد ارخص الله لهذه الامة أن تكفر بالله بألسنتها اذا أكرهت والقلوب
مطمئنة بالايمان

قَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَيُلْقُونَهُ فِيهِ فَانْطَلَقَ
بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَغَرَّقَ اللّٰهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَنْجَاهُ فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ
لَا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي بِسْمِ اللّٰهِ رَبِّ هٰذَا
الْغُلَامِ قَالَ فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ ثُمَّ رَمَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللّٰهِ رَبِّ هٰذَا الْغُلَامِ قَالَ
فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ حِينَ رُمِيَ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ عَلِمَ
هٰذَا الْغُلَامُ عِلْمًا مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِرَبِّ هٰذَا الْغُلَامِ قَالَ فَقِيلَ لِلْمَلِكِ
أَجَزِعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةٌ فَهٰذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ قَالَ فَخَدَّ أُخْدُودًا
ثُمَّ أَلْقَى فِيهَا الْحَطَبَ وَالنَّارَ ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ
تَرَكْنَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ أَلْقَيْنَاهُ فِي هٰذِهِ النَّارِ فَجَعَلَ يُلْقِيهِمْ فِي تِلْكَ الْأُخْدُودِ
قَالَ يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ حَتَّى بَلَغَ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ قَالَ فَأَمَّا الْغُلَامُ فَإِنَّهُ دُفِنَ فَيُذْكَرُ أَنَّهُ أُخْرِجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ وَأُصْبُعُهُ عَلَى صُدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِينَ قُتِلَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى
هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

ومن سورة الغاشية

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

ومن سورة الفجر

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا حدثنا همام عن قتادة عن عمران بن عصام عن رجل من أهل البصرة عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر قال هذا

سورة الفجر

ذكر الحديث المروى عن عمران من طريق مجهولة رجل أن الشفع والوتر هي الصلوات وقد بينا أحوالها في التفسير ويبعد عندي أن يكون المراد بالشفع الخلق وبالوتر الله سبحانه لما قدمنا بيانه

حَـديثٌ غَرِيبٌ لَا نَعرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ وَقَدْ رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ الْحُدَّانِيُّ عَنْ قَتَادَةَ أَيْضاً

ومن سورة الشمس وضحاها

حدثنا هَرُونُ بنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً يَذْكُرُ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ إِذِانْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ النِّسَاءَ فَقَالَ إِلَامَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ وَلَعَلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ

سورة الشمس وضحاها

ذكر فيه حديث عروة عن عبد الله بن زمعة فى عاقر الناقة الى آخره حسن صحيح . (الاسناد) فى الصحابة أبو زمعة واسمه عبيد بلوى.

(الاصول) قوله اذا انبعث أشقاها نجعله أكثرهم شقاء لأنه باشر المنكر وباقيهم رضوه ولم يدفعوه ولاندموا على ما فعلوه فكانت عقوبتهم فى الدنيا سواء وتتفاوت العقوبة فى الآخرة على مقدار الذنوب

(الاحكام) فى ثلاث مسائل (الاولى) قوله يجلد أحدكم امرأته جلد العبد أن النكاح رق ويد وملك وحكم كنوع من أنواع العبودية ولكن فيه

قَالَ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِى ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة والليل إذا يغشى

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِى جَنَازَةٍ فِى الْبَقِيعِ فَأَتَى النَّبِىُّ

فضل الاشتراك فى المنفعة واستحقاق العوض على المنفعة ولذلك أذن الله سبحانه فى تأديب الزوج للمرأة بفضل القوامية التى له عليها فيما ينبغى لما يجب ويجوز من غير تعد ولا جنف ولا عمل بحكم الغضب ولا فى سبيل التشفى والانتقام (الثانية) قوله ثم يضاجعها من آخر يومه هذا تنبيه منه ﷺ على حسن المعاشرة والاجمال فى الافعال فان الاجمال أصل فى الاعتقاد واصل فى الاقوال وأصل فى الافعال حتى تأتى الافعال على نظام الشرع وفى قانون الاستقامة وتنعطف على قول يناسبها عن اعتقاد ملائم لها والمضاجعة اختلاط ولذة وكرامة وملاطفة وطيب عيش فكيف تنتظم مع الضرب الا اذا كان باذن الشرع فى موضعه فان ذلك من مصالحه وكماله والمعونة استيفاء الاغراض فى سبيل الاستقامة (الثالثة) ثم وعظهم فى ضحكهم من الضرطة وذلك لأنه أمر غالب يأخذ كل أحد فان كان باختيار فاعله فذلك ابعد من الضحك وموجب للعقوبة بالانكار تنمرا وأدبا وهجرا نابعد ذلك

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَدْخَلُهَا فَقَالَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلسَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ قَالَ بَلِ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الضحى

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ فَدَمِيَتْ

سورة الضحى

ذكر حديث جندب البجلي قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت أصبعه فقال.

أُصْبُعُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ   وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

قَالَ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ

هل أنت الا أصبع دميت   وفى سبيل الله مالقيت

الحديث الى آخره .

(الاسناد) هذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فى موطنين أحدهما هذا والثانى فى غزوة(١) وخرج عن جندب البخارى قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد إنى لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله والضحى إلى ماقلى .

(الاصول) قد تكلمنا فى كتب الأصول والتفسير على ماجرى على لسان النبي عليه السلام من افتراء الشعر وخصوصا الرجز واختلاف الناس فيه هل هو شعر أم لا . ورواية من روى دميت بفتح اليا فى دميت ولقيت وحققت ان الشعر انما يكون شعرا بالقصد اليه لا بما يجرى على اللسان منه أو بما كان على قربه فلينظر فى موضعه (الاحكام) فى ثلاث مسائل (الأولى) دخول الغيران كالرقى فى الجبال فى طلب الخلوة والرغبة فى العزلة والانفراد عن الخليقة لكثرة الآفات

---

(١) بياض بالاصول ولعلها غزوة الاحزاب

ومن سورة ألم نشرح

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وابن أبى عدى عن سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد بين الثلاثة فأتيت بطشت من ذهب فيها ماء زمزم فشرح صدرى إلى كذا وكذا قال قتادة قلت يعنى قلت لأنس بن مالك ما يعنى قال إلى أسفل بطنى فاستخرج قلبى

حسب ماتقدم. (الثانية) ترك القيام للمريض (الثالثة) ولو كان فرضا لم يتركه وجاء به على أى صفة أمكنت كما يكون فى الفرض

سورة ألم نشرح

ذكر حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه أن النبى صلى الله عليه وسلم شرح صدره حسن صحيح. وفى الحديث قصة (الاسناد) وهذا حديث الاسراء واحد طرقه وهو من الامهات وقد أمليناه عليكم فى النيرين بطوله على التمام فى جزء كامل فى جرمه وعلمه فانظروه منه (العربية) الطست بفتح الظاء وكسرها وبحذف التاء وذكرها إناء ويكون فيه عادة ما يغسل فى بدن وثوب وغيره ويذكر ويؤنث (الأصول) فى أربع مسائل (الأولى) قال فيه بينا أنا بين النائم واليقظان قد

فَغُسِلَ قَلْبِي بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ثُمَّ حُشِيَ إِيمَاناً وَحِكْمَةً وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة التين

حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ

تقدم من بياننا أن الأسراء كان مناماً وكان يقظة وكذلك ابتداء الوحى كان مناماً وكان يقظة لتتوطد نفس النبى صلى الله عليه وسلم وتطمئن لما يأتى فى اليقظة سابق ما رآه فى المنام وكررنا ذلك لارتفاع الاستفهام (الثانية) قال فشرح صدرى إلى كذا يعنى إلى سرته وهذه آية وخرق عادة قد كانت متكررة على النبي صلى الله عليه وسلم كما بيناه وذلك ماينكره الجهلة بالله وتوحيده أو الغفلة عن قدرة الله وتقديره . (الثالثة) قوله يغسل قلبى بماء زمزم يعنى عما كان علق به من أدران الغفلة واستمرت به عليه الأيام فى الصحبة للجهالة والخلطة مع سلامته من الباطل والشبهة ولم تكن أدرانا محسوسة ولكن غسل القلب بماء زمزم جعله بيانا لفضيلته وعلامة تطهير القلب وتزكيته فان زوال الدرن الحسى بالماء ليس من الماء فعلا وإنما هو علامة بالعادة وإنما ذهب الدرن بفعل الله من قدرته (الرابعة) قوله ثم حشى حكمة وإيمانا وقد تقدم بيانهما وبعد ذلك كمل علم النبي عليه السلام الذى تميز به عن الخلق صلى الله عليه وسلم بانشراح صدره لذلك أى بفتحه له وسعته فيه من علم الدين وماخلق فيه من القبول والتليين وملأه فى علم الملائكة والآدميين وشرف به على جميع النبيين

رَجُلاً بَدَوِيًّا أَعْرَابِيًّا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَقَرَأَ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ فَلْيَقُلْ بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا يُرْوَى بِهَذَا الْاسْنَادِ عَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا يُسَمَّى

ومن سورة اقرأ باسم ربك

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

ومن سورة والتين

ذكره مجهول عن أبي هريرة أن النبي عليه السلام قال من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين وأنا على ذلك من الشاهدين

(الاسناد) روى أهل التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها وهو حديث باطل

(الأحكام) فى مسألتين (الأولى) اختلف الناس فى قوله تعالى ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ هل هو خطاب لجنس الانسان للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث يدل بظاهره على أنه خطاب للانسان إذ قال فيه من قرأها يعني من الناس فليقل وأنا على ذلك من الشاهدين ويدل عليه أيضاً ظاهر القرآن لأن الخطاب فيه للانسان واليه يرجع الضمير (الثانية) قوله فليقل كذا المعني فى قلبه لا بلسانه لئلا تكون زيادة فى القرآن

الْجَزَرِيّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هٰذَا أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هٰذَا فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَبَرَهُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا

ومن سورة اقرأ

ذكر فيها حديث ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فقال النبي عليه السلام لو فعل لأخذته الملائكة عياناً حسن صحيح غريب.

(الاعراب) الزبانية الموكلون بالدفع والتصرف بين يدي الأمير والقائم بالأمور

(الأصول) قد فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا من ضربه وخنقه وطرح النجاسة على ظهره ولكن الملائكة لم تدفع عنه قالوا وكان ذلك والله أعلم لأن فاعله به لم يتعاطاه وأبو جهل تعاطى وأيضاً فان من ضربه وخنقه لم يكن ذلك في النهي عن العبادة فتضاعف جرم أبي جهل وهدد فهدد

نَادٍ أَكْثَرُ مِنِّي فَأَنْزَلَ اللهُ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ اللهِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ومن سورة القدر

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ سَوَّدْتَ وُجُوهَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَا مُسَوِّدَ وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا تُؤَنِّبْنِي رَحِمَكَ اللهُ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ يَا مُحَمَّدُ يَعْنِي نَهْرًا

والله أعلى وأجل

(الأحكام) اختلف الناس فى تيمم الصلاة عند عدم الماء شرع فى الصلاة فبينما هو فى أثنائها إذ طلع عليه الماء فقال قوم يقطع الصلاة ويتوضأ وقال آخرون يتمادى ولا يقطع واحتج بعضهم لذلك بقوله أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى وهذا معلق ضعيف لأن هذا لا ينهاه عن الصلاة لنفس الصلاة إنما ينهاه عن فعلها لنقصان شرطها ومن نهى عن عباده لنقصان شرط من شروطها لا يدخل فى هذه الآية بحال

فى الْجَنَّةِ وَنَزَلَتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ الْقَاسِمُ فَعَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِىَ أَلْفُ يَوْمٍ لَا يَزِيدُ يَوْمٌ وَلَا يَنْقُصُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ وَقَدْ قِيلَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَازِنٍ وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِىُّ هُوَ ثِقَةٌ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ وَيُوسُفُ ابْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مَجْهُولٌ وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ **حدثنا** ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِى لُبَابَةَ وَعَاصِمٍ هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ سَمِعَا زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ وَزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ يُكْنَى أَبَا مَرْيَمَ يَقُولُ قُلْتُ لِأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ إِنَّ أَخَاكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِى الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَثْنِى أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ قُلْتُ لَهُ بِأَىِّ شَىْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْآيَةِ الَّتِى أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بِالْعَلَامَةِ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة لم يكن

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَالَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة إذا زلزلت الأرض

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذِهِ الْآيَةَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

ومن سورة اذا زلزلت

ذكر حديث أبي هريرة أن الأرض لتشهد على كل عبد أو أمة بما عمل عليها حسن صحيح

(الأصول) اختلف الناس فى قوله تحدث أخبارها على قولين أحدهما

أَخْبَارَهَا قَالَ أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ عَمِلَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة التكاثر

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ أَسْلَمَ (١) الرَّازِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْمِنْهَالِ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرٍّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَا زِلْنَا نَشُكُّ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَتَّى نَزَلَتْ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ مَرَّةً عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي

تنطق بجميع ما عمل على ظهرها الثاني تحدث أخبارها بالدليل الذي جعله الله فيها بما يقوم مقام اخبارها بأن أمر الدنيا قد انقضى وكلاهما صحيح موجود ينطق

---

(١) في الاصل الاميري حكام بن سلم والتصويب من القاموس

قَيْسٍ هُوَ رَازِيٌّ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ كُوفِيٌّ عَنْ أَبْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِنْهَالِ ابْنِ عَمْرٍو ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ الزُّبَيْرُ يَارَسُولَ اللهِ فَأَيُّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ عَنْهُ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ النَّاسُ يَارَسُولَ اللهِ عَنْ أَيِّ النَّعِيمِ نُسْئَلُ

الله الأرض فتخبر بقدرته وحكمته ويخلق الدليل فيها ثم تدل .

ومن سورة التكاثر

ذكر فيها السؤال عن النعيم ولم يكن عندهم نعيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول ولم يصح أما إنه سيكون وقال في الحديث الثاني ألم نصح جسمك ألم نروك من الماء البارد وهو صحيح فعليه فايعول أما أن النعيم منه كثير ومنه قليل والأسودان مع الصحة نعيم عظيم وإن كان قليلا فما ظنك بما وراءه بعد ذلك من النعيم وقد تقدم بيانه

فَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ وَسُيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا قَالَ إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَحَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ هَذَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ وَأَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَمٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي الْعَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالضَّحَّاكُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ وَيُقَالُ ابْنُ عَرْزَمٍ وَابْنُ عَرْزَمٍ أَصَحُّ

ومن سورة الكوثر

حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي قَدْ أَعْطَاكَهُ اللَّهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهَرٌ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ قُلْتُ لِلْمَلَكِ مَا هٰذَا قَالَ هٰذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مُحَارِبِ ابْنِ دِثَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

وَمِنْ سُورَةِ النَّصْرِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ أَتَسْأَلُهُ وَلَنَا بَنُونَ مِثْلُهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَهُ عَنْ هٰذِهِ إِذَا جَاءَ

نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ فَقُلْتُ إِنَّمَا هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ وَقَرَأَ السُّورَةَ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَاللّٰهِ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ أَتَسْأَلُهُ وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ

ومن سورة تبت يدا

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا فَنَادَى يَا صَبَاحَاهْ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ أَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُمَسِّيكُمْ أَوْ مُصَبِّحُكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الاخلاص

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ هُوَ الصَّنْعَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ

عَن الرَّبِيعِ بن أَنَس عَن أَبِي الْعَالِيَةِ عَن أُبَيِّ بن كَعب أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللهُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ فَالصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ وَلَا شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عِدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ آلِهَتَهُمْ فَقَالُوا انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ قَالَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ السُّورَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعْدٍ وَأَبُو سَعْدٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ اسْمُهُ عِيسَى وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رُفَيْعٌ وَكَانَ عَبْدًا أَعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ سَائِبَةً

وَمِنْ سُورَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو الْعَقَدِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي

ومن سورة الفلق

والناس ذكر فيه حديث ابن أبي حازم قيس عن عقبة بن عامر أن النبي

ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال ياعائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق إذا وقب * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحي بن سعيد عن إسمعيل بن أبي خالد حدثني قيس وهو ابن أبي حازم عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة وقل أعوذ برب الفلق إلى آخر السورة

عليه السلام قال قد أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الناس قل أعوذ برب الفلق حسن صحيح وإن لم يذكره الصحيح

الاصول في ثلاث مسائل (الأولى) قوله لم ير مثلهن يعني في معناهن لما جمعن من فنون الاستعاذة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كما روى في الصحيح من الخبر يقرأ بها كل ليلة وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده في فراشه ثلاث مرات (الثانية) اختلف الناس في الغاسق اذا وقب على أقوال لا نطول بذكرها لأنه قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو القمر فلا يلتفت إلى غيره (الثالثة) وجه اضافة الشر إلى القمر ما يحدث عنده من فعل الله فهو علامته ووقته فأضيف اليه كسائر إضافة الاسباب إلى مسبباتها

قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح * باب حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحرث بن عبد الرحمن ابن أبى ذباب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له ربه رحمك الله يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جلوس فقل السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته فقال أى رب ما هؤلاء فقال هؤلاء ذريتك فاذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل أضوأهم أو من أضوئهم قال يارب من هذا قال هذا ابنك داود قد كتبت له عمر اربعين سنة قال يارب زده فى عمره

وقال بعضهم معنى هذا الشر انتشار الحيوانات عنده فعم والناس وليشد له هذا الحديث الصحيح ولعل الله يحدث عنده شرا لم يعلم به فامر بالاستعاذة، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يستعيذ من شر ما لم يعلم

قَالَ ذَاكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ قَالَ أَيْ رَبِّ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَنْتَ وَذَاكَ قَالَ ثُمَّ أُسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ قَالَ فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ قَدْ عَجِلْتَ قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ قَالَ فَمِنْ يَوْمَئِذٍ أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❁ **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَعَادَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ قَالُوا يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ قَالَ نَعَمِ الْحَدِيدُ قَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ قَالَ نَعَمِ النَّارُ فَقَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ

النَّارِ قَالَ نَعَمْ الْمَاءُ قَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ الرِّيحُ قَالُوا يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ قَالَ نَعَمْ ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ آخر كتاب التفسير ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الدعوات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* باب ما جاء في فضل الدعاء حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري وغير واحد قالوا حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعاء

(قال ابن العربي) إن أبا عيسى رضي الله عنه ذكر هذا الكتاب ممتزج الابواب فحال بين جنس وجنس بغيره وفصل بين نوع ونوع بسواه فطال النظر وتعذر التحصيل واشتغل البال بضم النشر وجمع المفترق فرأينا [على] سبيل التقريب وضعها علي الترتيب على سبعة أبواب

الباب الاول

حقيقة الدعاء وهو مناداة من تريد مخاطبته لتخبره أو تأمره أو تنهاه

النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ
قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً إِلَّا مِنْ
حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَيُكْنَى أَبَا الْعَوَّامِ
حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ
بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ
لَهِيعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ صُبْحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

أو تستفهمه علي ماييناه فى أصول الفقة من أقسام الكلام وإذا فهمتم هذا فهناك داع ومدعو ويدخل أحدهما على الآخر ومدعو فيه ومدعو له وفيه تقسيم بيانه فى التفسير والمقصود هاهنا مناداة الله سبحانه ومخاطبته لما يريد من عبيده من جلب أو دفع فيقول أعطنى لاتحرمنى وأبقى عليه لفظ الدعاء وان كان أمرا ونهيا تنزيها للالهية أن يتعلق بها ذلك .

الباب الثانى فى ذكر الدعاء وذكر فيه احاديث

حديث الدعاء هو العبادة وقد تقدم بيانه . حديث سعيد بن أبى الحسن عن أبى هريرة ليس شىء أكرم على الله من الدعاء حسن غريب . وحديث أبان بن صبيح عن أنيس بن مالك الدعاء مخ العبادة غريب من

حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة **حدثنا** أحمد بن منيع حدثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هذا حديث حسن صحيح وقد روى منصور عن الأعمش عن ذر ولا نعرفه إلا من حديث ذر هو ذر بن عبد الله الهمداني ثقة والد عمر بن ذر * **باب** منه **حدثنا** قتيبة حدثنا حاتم بن إسمعيل عن أبي المليح عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب

حديث ابن لهيعة . وحديث أبي المليح صبيح الفارسي عن أبي هريرة من لم يسأل الله يغضب عليه فاما الكرم فقد تقدم بيانه في غير كتاب في الامد والتفسير وغيره ومعناه أن كل معنى نحوه يدخله دركالا الدعاء فانه سلم عن النقد وقد روى أبو عيسى ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة وان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه وقد بينا في التفصيل بين التحميد والتهليل في هذا الكتاب مالم نسبق إليه ولم يترجم عليه والحمد لله . حديث ذكر عن علي قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم

عَلَيْهِ قَالَ وَرَوَى وَكِيعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَبُو الْمَلِيحِ اسْمُهُ صَبِيحٌ سَمِعْتُ مُحَمَّداً يَقُولُهُ وَقَالَ يُقَالُ لَهُ الْفَارِسِيُّ ۞ **بَابٌ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ وَلَا غَائِبٍ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُءُوسِ رِحَالِكُمْ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ قَيْسٍ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَنْزاً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَلٍّ وَأَبُو

ان كان أجلى قد حضر فارحمنى الى آخره (قال ابن العربى) قال ركضه برجله ولم يقل رفصه لان الركض بالرجل سبب لظهور الشفاء بواسطة أو بغير واسطة قال(سبحانه اركض برجلك هــذا مغتسل بارد وشراب) وكذلك جبريل ضرب برجله الأرض لهاجر حتى نبع الماء ويحتمل أن يكون ضربه لأنه كان قائما وإنما يقال رفصـه فى المكروه ويحتمل أن يكون ضربه برجله دفعا للمرض بهوان والسابق أصح وفيه غير ذلك يداه وأفواه أنه

نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيسَى **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا
أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ **حدثنا**
أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ
قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ لَا يَزَالُ
لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ
هَذَا الْوَجْهِ ❊ **بَابُ** مِنْهُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ
عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سُئِلَ أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ لَوْ
ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا لَكَانَ

أدب له لظنه أنه يستوفى الأقسام على الله وذكر حديث مالا طاقة وذكر
حديث أبى هريرة أن النبى عليه السلام رأى رجلا كان يدعو ويشير بأصبعين
فقال أحد أحد حسن صحيح غريب ، وقد قيل إن معنى الاشارة فى الصلاة

الذاكرون الله أفضل منه درجة ❁ قال ابو عيسى هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث دراج ❁ باب منه حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد هو ابن أبى هند عن زياد مولى ابن عياش عن أبى بحرية عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى فقال معاذ بن جبل رضى الله عنه ماشىء أنجى من عذاب الله من ذكر الله ❁ قال ابو عيسى وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد مثل هذا بهذا الاسناد وروى بعضهم عنه فأرسله ❁ باب ما جاء فى القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل مالهم من الفضل حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن

والحكمة فيه أن يستعمل فى التوحيد قلبه اعتقادا ولسانه قوله ويده عملا حتى يكون الاستيفاء العموم . وذكر حديث عمرو بن عبسة أقرب مايكون العبد من ربه فى جوف الليل حسن صحيح . وذكر فى حديث آخر ودبر الصلوات

مَهْدِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ إِنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللّٰهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللّٰهَ قَالَ اللّٰهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ قَالُوا! آللّٰهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي مَا أَسْتَحْلِفُكُمْ تُهْمَةً لِي وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ حَدِيثاً عَنْهُ مِنِّي إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللّٰهَ وَنَحْمَدُهُ لِمَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِهِ فَقَالَ آللّٰهِ مَا اجْلَسَكُمْ إِلَّا

المكتوبات وقد تقدم الدعاء فى الليل فى مواضع وأسمعه فى ذهاب ثلثة الاول الى السحر وهو أفضله وخص الليل بزيادة الفضل لانه وقت الراحة والعزلة عن العبيدوالانفراد بالعبادة والاستبداد بالمولى دون الخلق والفراغ

ذَاكَ قَالُوا آللّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ لِتُهْمَةٍ لَكُمْ إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللّهَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ الاّ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيسَى وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُلٍّ

* بَابُ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ الاّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالقلب وقد روى أبو عيسى عن عبادة من تعار من الليل والعرار صوت الظليم ذكر النعام أراد رفع صوته ولم يكن ذلك سرا ليطرد النوم عنه ثم قال لااله الا الله وحده الحديث فذكر الله ثم قال رب اغفرلى أودعا استجيب له وان صلى قبلت صلاته لما قدمناه من الفضل فى العقل والحال والوقت. أحاديث استجابة الدعاء قد تقدمت ومن سنته أن يبدأ بنفسه صحيح حسن غريب ولا يستبطىء فيفتر ويمل فيمله الله أى يترك اجابته .

ومعنى قوله ترة يعني حسرة وندامة وقال بعض أهل المعرفة بالعربية الترة هو الثار **حدثنا** يوسف بن يعقوب حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت الأغر أبا مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ⊛ **باب** ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة **حدثنا** قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم

الباب الثالث

في دعاء النبي عليه السلام واستعاذته ذكر فيها أحاديث كثيرة والذي استوفى معظم الباب النسائي وماذكره أبو عيسى منها حديث عبد الله حسن صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله .
الاصول في ثلاث مسائل الاولى كنت في وقت سماعي للحديث بمدينة السلام قد مر على حديث ان النبي عليه السلام قال لا يقولن أحدكم أصبحنا وأصبح الملك لله فان الملك لله في كل حال ولكن ليقل أصبحنا والملك لله ففرحت به فرحا لا يقدره أحد ثم مطلت نفسي في كتابته حتى فات عني ومر بي أن عليا قال في الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم له ولفاطمة حين طرقهما

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللّٰهِ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَطِيَّةَ اللَّيْثِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللّٰهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ ✻ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ ابْنِ عَرَبِيٍّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ ✻ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثَ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ

قال فما نسيتها ولا ليلة صفين فكان فيما مر بي فما نسيتها الا ليلة صفين ثم مطلت نفسي بكتبهما حتى فاتتني فلم أستدركهما أبدا وعند الله الجزاء والعوض إن شاء الله (الثانية) قوله شر هذه الليلة إنما أضاف الشر اليها إضافة وقت كما يضيفه الى المحل لأن الليلة لها فيه كسب أو عمل (الثالثة) قال اسألك خير

ابن عبيد المحاربى قالا حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن البهى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه

قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن زكريا بن أبى زائدة والبهى اسمه عبد الله * **باب** ما جاء أن الداعى يبدأ بنفسه **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن الكوفى حدثنا أبو قطن عن حمزة الزيات عن أبى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وأبو قطن اسمه عمرو بن الهيثم * **باب** ما جاء فى رفع الأيدى عند الدعاء **حدثنا** أبو موسى محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا حدثنا حماد بن عيسى الجهنى عن حنظلة

هذه الليلة وأعوذ بك من شرها ولم يقل ذلك فى الصباح والحكمة فيه أن الليل خلق من خلق الله عظيم ومحل للسكون والنهار وقت للانتشار والحركة فكان المرء بتصرفه وحركته متعرضا للامور فلا ينكر ما يرى من التغيير

ابن أبى سفيان الجمحى عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بها وجهه قال محمد بن المثنى فى حديثه لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه ⊛ قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به وهو قليل الحديث وقد حدث عنه الناس وحنظلة بن أبى سفيان هو ثقة وثقه يحيى بن سعيد القطان ⊛ باب ما جاء فيمن يستعجل فى دعائه حدثنا الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبى عبيد مولى بن أزهر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى ⊛ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وابو عبيد اسمه سعد وهو

والليل وقت كف كما قدمنا وحال سكون فما يأتى فيها من خير أو شر ففضل عظيم ومايطرق من شرفهم كبير

الفوائد فى مسألتين الأولى الكسل فتور وتقاعد يجده المرء فى نفسه فان كان عن الطاعة فهو المستعاذ منه . الثانية سوء الكبر هو الافناء الذى يرجع المرء فيه الى القهقرى

مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ وَيُقَالُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ هُوَ ابْنُ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ‌ﻫ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ فَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَانُ مَا تَنْظُرُ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ **حدثنا** أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا

فيحتاج الى ان يقيم معاشه ويعجز عن فروض دينه وعن حذيفة كان يضع يده تحت رأسه ذلك ابعد عن التوطئة للجسد فى لين المهاد وترك الاستعداد للنوم

الدعاء فى الصلاة

اختلفت الروايات فى كيفيته فدل على انها كانت احوال ودعوات فى أوقات وخرجها ابو عيسى عن على وابن عباس صحيحا عنهما

بكَ من شرّ هذه اللَّيلة وشرّ ما بعدها وأعوذ بك من الكسل وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر فاذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله قال هذا حديث حسن صحيح وقد رواه شعبة بهذا الاسناد عن ابن مسعود ولم يرفعه حدثنا علي بن حجر حدثنا عبد الله بن جعفر أخبرنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه يقول إذا أصبح أحدكم فليقل اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير وإذا أمسى فليقل اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور * قال أبو عيسى هذا حديث حسن * باب منه حدثنا محمود بن غيلان حدثنا

التى هو فيها ونسك عام ومحياه وهو عام العام الذى يتناول الدنيا ومماته الذى يتناول الآخرة لله الرابعة قوله لبيك وسعديك ويدخل فى فصل العربية اى التزمت طاعتك ومساعدتك على عبادتك ذلك كله فهو المساعد للمساعد قوله والخير فى يديك أن الخير والشر بيديه وبقضائه وخلقه وتقديره وتدبيره ولكنه خص الخير تعليلا للوعد والرجاء على الوعيد والخوف وقيل لأن ذكر أحدهما يدل على الآخر كما قال الشاعر

عُقْبَةُ بن خَالِد عَنْ أَبِي سَعْد سَعِيد بنِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أُرَاهُ قَالَ فِيهَا لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ

ونحوها عن ابن عباس طويلا وقد ذكره غيره عن غيرهما (الاصول) في احدى وثلاثين مسالة الاولى قوله وجهت وجهي يريد جعلت قصدي وخضعت له وحده وهو الصراط المستقيم الذي اخبر أنه هداه له حنيفا لاميل فيه ولا تعطيل ولا شك ولا تضليل وكيف يتوجه لغيره أو يبغى سواه وقد علم أنه رب كل شيء لا يبغى به بدلا ولا يحاول عنه حولا وهو لم يشاهد شيئا الا ملكه وكل شيء منه فلا يصح أن يشرك معه أحدا وذلك قوله فاطر السموات والارض وهي الثانية الثالثة قوله صلاتي ونسكي اخبر أن الكل منه وله من صلاة خاصة

أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ الثَّقَفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الْاسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي

وما أدري اذا يممت أرضا ... اريد الخير ايهما يليني
أألخير الذى أنا أبتغيه ... أم الشر الذى هو يبتغيني

يعنى الخير او الشر . السادسة قوله الشر ليس اليك يعنى مضافا إنما يضاف الى العبد . اما توحيدا لما يقال ومنه كفر وعصى واما أدبا كما قال ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين والمرض ليس بشر محض فكيف الشر المحض فان قيل فالموت اكثر من المرض فكيف لم يضفه الى نفسه قالوا الان بالموت يردون عليه ويلقونه السابعة قوله إنا بك اى موجود واليك مردود وهو قوله محياى ومماتى وهو

وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ وَأَبُوءُ إِلَيْكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبْزَى وَبُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

قوله إنا لله وانا اليه راجعون فقوله انا نص وقوله محياى كناية عامة وقوله انا لله نص ومن شاهد التوحيد رأى نفسه أجنبيا من نفسه وانما هي مقادير الله كلها يرتبها حسب ما بيناه في المتوسط . الثامنة قوله أنا عبدك خطة شريفة واسم كريم . قال جماعة ان الله لما كرمه بأن سرى به اليه وارقاه الى فوق السموات سما به فقال سبحان الذى أسرى بعبده كما تقدم بيانه التاسعة قوله أنت الملك قد بيناه في الأمد وهو الذى يخرج عن علمه ولا عن قدرته شيء فيفعل ما يريد ويعلم العبد ذلك فلا يخرج عن قصده له الى غيره . العاشرة قوله أنت ربي يريد الذى خلقتني وأبقيتني وصرفتني في أحوال حياتي ومماتي وانا عبدك معناه

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي إسحق الهمداني عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أويت إلى فراشك فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيرا تقول اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك وألجأت ظهري إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت قال البراء فقلت وبرسولك الذي أرسلت قال فطعن بيده في صدري ثم قال وبنبيك الذي أرسلت

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن قد روي من غير وجه عن البراء

الذليل لك بالتصرف تحت حكمك . الحادية عشرة قوله ظلمت نفسي يعني بالغفلة لا بالمعصية فقد سبق من بيانه أنه معصوم ويعني الذنب الذي أعترف به والاعتراف يمحو الاقتراف والجحود يوجب الانتقام . الثانية عشرة قوله آمنت بك تجديد للايمان وقوله مرة في العمر فرض وإدامته بالاعتقاد فرض وتكراره بالقول فضل وفي اوقات فرض . الثالثة عشرة قوله خشع لك قد تقدم بيان الخشوع في سورة المؤمنين وحقيقته وعمومه فليرجع اليه . الرابعة عشرة قوله سمعي معناه لا يصغى الى سواه ولا يملؤه من غيره ذكره

ورواه منصور بن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه قال إذا أويت الى فراشك وأنت على وضوء قال وفى الباب عن رافع بن خديج رضى الله عنه حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن يحيى بن اسحق عن أخى رافع بن خديج عن رافع بن خديج رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن ثم قال اللهم انى أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك والجأت ظهرى اليك وفوضت أمرى اليك لا ملجا ولا منجى منك الا اليك

(الخامسة عشرة) قوله وبصرى معناه لا ينظر الى غيره الا بعين الاعتبار فيه ليرجع به اليه فلا يرى سواه قالت الفقراء حتى لا يرى نفسه وهو الفناء وهو غاية التوحيد قالوا وهى حالة النبي صلى الله عليه وسلم التى أخبر عنها فى هذا الحديث السادسة عشرة قال من فضل السمع على البصر ان تقديمه عليه فى هذا الحديث وغيره دليل على فضله وقد بينا المسألة فى موضعها من الاصول وبها حقيقة بديعة لم يتفطن لها أحد فلتنظر هنالك الاشارة اليها أن القول فى التفضيل إما ان يكون فى الذات أو فى المتعلقات فان كان فى الذات فلا تفضيل فى أجزاء الأبدان من جهة الجسمية فى الانسان وان كان من جملة المتعلقات فتعلق

أَوْمِنْ بِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا وَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ۞ **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

البصر عادة الالوان ومتعلق السمع الاصوات عادة والكلام أفضل من الالوان وإن كان النظر الى مايجوز أن يتعلقا به فيتعلق البصر بذات البارى ويقع النظر الى وجهه الكريم ولاشىء مثله فكيف فضل الله سبحانه . ويحتمل أن يكون قدم السمع لأن كلام الله نسمعه قبل النظر اليه فكان تقديمه لاجل تقديمه المعرفة بمتعلقاته وهذا كلام بديع لم أسبق اليه من عالم الحمد لله السابعة عشرة ذكر خشوع المخ والعصب والعظام وذلك بوجهين أحدهما بان لاتربى من حرام الثانى أن تكون قوة فى طاعة فلا تتصرف الاعضاء الا فيها الثامنة عشرة قوله نور السموات قد تقدم بيانه فى الاسماء ويكفيك منه أن به استنارت السموات والأرض بأدلتها وجملتها فسمى نفسه بما وضع

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِى إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الْعَظِيمَ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللّٰهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَصَّافِيِّ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ الْوَلِيدِ ۞ بَابٌ مِنْهُ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِىِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِىَ

فيها من ذلك تشريفا لها التاسعة عشرة هو الذى خلقها وربها وزينها وأدامها حتى يشاء. الموفية عشرين هو ربها الذى خلقها وربها وزينها وأدامها ورتب مافيها. الحادية والعشرون هو الحق أى الموجود الواجب الوجود. الثانية والعشرون ووعده حق أى صدق وموجود لا كذب فيه الثالثة والعشرون لم يذكر الوعيد للمعنى الذى نبهنا عليه فى قوله بيدك الخير من أن أحدهما يدل على الآخر لتلازمهما ولتغليب الرجاء ولأن الوعيد يدخل فى الوعد بما فيه من المغفرة لمن ارتكب موجب الوعيد. والثانى ينفذ وعده ووعيده لكن وعده محكم عام ووعيده مقيد خاص بالكافرين فى الوقوع قطعا وأما المؤمنون فلم يتعين من ينفذ فيه ولا كيف ينفذ فما علم منه لا بد له أن ينفذ كما علمه وقدره الرابعة والخامسة والعشرون والجنة والنار حق أى موجودتان وقد بينا ذلك.

الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك أو تبعث عبادك قال هذا حديث حسن صحيح حدثنا أبو كريب أخبرنا اسحق بن منصور هو السلولي عن ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحق عن أبيه عن أبي اسحق عن أبي بردة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ❊ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب

ههنا وفي غير موضع والساعة حق قد أحكمنا بيانها في سراج المريدين ويزيد يوم القيامة بما فيه ولابد لكم معشر المتفقهة من نظره في موضعه لتحوزوا معرفته السادسة والعشرون قوله لك أسلمت لله أسلم من في السموات والأرض أي طلب السلامة منه بالانقياد اليه والخضوع له وبه آمن أي بمعرفته أمن من العذاب والنبي عليه السلام أخص من وجد ذلك منه وأفضله وأوله . السابعة والعشرون قوله اللهم ماقصر عنه رأيي ولم تبلغه مسئلتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك فاني أرغب اليك فيه . قال ابن العربي هذا دعاء يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يسأله غيره لان النبي عليه السلام قد وعده الله بأنه سيد الناس فيسأل مايقتضي ماوعده به وهذا لا يجوز لغيره فلا نسأله (الثامنة والعشرون) قوله ذا الحبل وهو الحول وهما

مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ آخَرَ عَنِ الْبَرَاءِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ۞ **بَابٌ** مِنْهُ **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا

لغتان يعني القوة والقدرة ويروى الحبل الشديد وحبل الله هو القرآن وهو السبب الذي يتوصل به اليه ويعم كل قربة وتتفاضل في أنفسها في القوة درجات وقد قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعاً وقال واعتصموا بالله هو مولاكم وقرن الفقراء بينهما وهما معني واحد والاعتصام بالله اعتصام بحبله (التاسعة والعشرون) قوله وهذا الجهد وعليك التكلان بيان لما حققناه في التفسير وغيره من أن التوكل إنما يكون حقيقة مقبولا مشروعاً في لقاء الله مع القيام بالاسباب الموجبة لرضاه فاما أمور الدنيا فينقسم التوكل فيها إلى التعلق بالاسباب وهي درجة الخلق الأولى العامة وإلى رفض الأسباب ولا يكون ذلك إلا للانبياء والأولياء الذين عرفوا الله حق معرفته وتحققوا منازل الاسباب ولا يكون ذلك إلا للانبياء والأولياء الذين عرفوا الله حق معرفته وتحققوا منازل الأسباب في فتح الأبواب ومقاديرها في تعلق الرزق بها والمنفعة جلبا والمضرة دفعاً الموفى ثلاثون اجعل لي نورا في قبري فذكر ثمان عشرة خصلة وقد بيناها في التفسير وجمعناها من طرقها حتى

عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا اذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَفَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَاغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي

بلغت خمساً وعشرين وهنالك شرحها وفيه طول لكن نلمح هاهنا بما يعرض فيما ذكر فنقول أما نور القبر فمحسوس كما أن ظلمته محسوسة ويستنير القبر بمعان منها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى النبي عليه السلام على جميعنا فى صلاته ونور قلبه هداه وهو معقول ونور من بين يديه الاهتداء يهدى من سبق من الصالحين والأدلة ونور من خلفه هو الاهتداء يهدى من سبق من الصالحين والأدلة ونور من خلفه هو الاهتداء للعرفان بحال الساعة والاعتداد له ونور اليمين المحافظة على الطاعة ونور الشمال مجانبة المعصية

هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع اليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فانه لا يدرى ما خلفه عليه بعد فاذا اضطجع فليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه فان أمسكت نفسى فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد على روحى وأذن لى بذكره قال وفى الباب عن جابر وعائشة قال حديث أبى هريرة حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث وقال فلينفضه بداخلة ازاره ﴿ باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام حدثنا قتيبة حدثنا المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى

ونور ما فوقه وجوه منها الاهتداء بالسموات والاهتداء بالارض نور من تحته ونور سمعه ان لا يصى لغيره وكذلك نور بصره أن لا يرى إلا فيه وله ونور شعره وبشره أن لا يوجد إلا من حلال وكذلك لحمه ودمه وعظامه أن لا يتصرف بشىء من ذلك إلا فى جائز (الحادية والثلاثون) أعظم لى نورا أى اجعله عظيما قدر ما أحتاجه وأعطنى نور أزيد من ذلك واجعل لى نوراً اعرف به هذه الأنوار (الثانية والثلاثون) قوله تعطف العز ولبس المجد قال

فَرَاشه كُلَّ لَيْلَة جمع كَفَّيْه ثُمَّ نفث فيهما فقرأ فيهما قُلْ هو اللّٰه أحد
وقُلْ أعوذ بربِّ الفلق وقُلْ أعوذ بربِّ النَّاس ثمَّ يمسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قال هذا حديث حسن غريب صحيح * باب
منه حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال أخبرنا شعبة عن أبي
إسحق عن رجل عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي
قال اقرأ قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك قال شعبة أحيانا
يقول مرة وأحيانا لا يقولها حدثنا موسى بن حزام أخبرنا يحيى بن
آدم عن إسرائيل عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن أبيه أنه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه بمعناه وهذا أصح * قال أبو عيسى
وروى زهير هذا الحديث عن أبي إسحق عن فروة بن نوفل عن أبيه

ذانشمندما يلبس على قسمين للامتهان وللجمال والعطاف وهو الرداء للتجمل
والبهاء واللباس للجمال المطلق والمجد كثرة الشرف والعز الغلبة إما بتنزه
الذات وإما بنفوذ القدرة والعزة لله تمام جماله وعظمة إلهيته وقوله به إنى

عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة وقد اضطرب أصحاب أبي إسحق في هذا الحديث وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه قد رواه عبد الرحمن بن نوفل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن هو اخو فروة بن نوفل **حدثنا** هشام بن يونس الكوفي حدثنا المحاربي عن ليث عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بتنزيل السجدة وبتبارك ۞ **قال ابو عيسى** هكذا روى سفيان وغير واحد هذا الحديث عن ليث عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وروى زهير هذا الحديث عن أبي الزبير قال قلت له سمعته من جابر قال لم اسمعه من جابر إنما سمعته من صفوان أو ابن صفوان وروى شبابة عن مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر نحو

فعدل لما أريد ونحوه،ومن رواه وقام به اراد اوجد المخلوقات بالغلبة لهم على نظام وصار كثرة الشرف له جمالا،تكرم به اى افاضة على المخلوقات (الثالثة والثلاثون) قوله لاجلال والاكرام هو ذو الجلال في ذاته فانه عظم عن مشابهة المخلوقات،وهو ذو الاجلال لغيره فانه يؤتى الملك من يشاء

حَدِيثِ لَيْثٍ حدثنا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ هٰذَا اسْمُهُ مَرْوَانُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زِيَادٍ وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ وَيَقُولُ فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

❊ **بَابٌ** مِنْهُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حدثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ

وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء والاكرام والاعظام بالاحسان وهو ذو الجلال والاكرام ذاتا وصفاتا وذو الجلال والاكرام فعلا

حديث عائشة انه كان اذا قام من الليل افتتح صلاته فقال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل الحديث حسن غريب

(حظ الاصول) فيه ان الله رب كل شيء ومليكه كما ذكر في الحديث ابو عيسى وغيره وهو رب الملائكة ورب هؤلاء الثلاثة منهم خصوصاً

بَنِى حَنْظَلَةَ قَالَ صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ فِى سَفَرٍ فَقَالَ أَلاَ أُعَلِّمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ اللّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِى الْأَمْرِ وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيمًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللّهِ إِلاَّ وَكَّلَ اللّهُ بِهِ مَلَكًا فَلاَ يَقْرَبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَالْجُرَيْرِىُّ هُوَ سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ أَبُو مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِىُّ وَأَبُو الْعَلاَءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِى التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ الْمَنَامِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ ابْنُ يَحْيَى الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ

فجبريل ملك الحرب وميكائيل ملك الرزق واسرافيل ملك الاحياء ولم يذكر ملك الموت لأنه دعا فى الهدى لما اختلف الناس فيه من الحق وذلك يكون مع الحياة وقد كان حصل ذلك له ولكن بشرط ان يدعو

عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ شَكَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ مَجَلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحِينِ
فَقُلْتُ لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ فَسَأَلْتِهِ خَادِماً فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا
مِنَ الْخَادِمِ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا تَقُولَانِ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ

﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى ﴾ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ وَقَدْ
رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قَالَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو مَجَلاً بِيَدَيْهَا فَأَمَرَهَا
بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ ﴿ **بَابٌ** مِنْهُ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ
حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ
ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّتَانِ

فيه ويسأل الدوام له وقوله باذنك يعنى بأمرك وقوله تهدى من تشاء الهدى
هدى الله يهدى من يشاء ويضل من يشاء (الرابعة والثلاثون) ومن الهدى
أن يهديه لأحسن الاخلاق ويصرف عنه سيئها وقد تقدم ذكرها
وذكر حديث ابن السليل خبيب بن نفير وسمع على رأيي دعا صلى الله

لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا
قَلِيلٌ يُسَبِّحُ اللّٰهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا
قَالَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ قَالَ فَتِلْكَ
خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ
تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ قَالُوا وَكَيْفَ لَا نُحْصِيهِمَا قَالَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ
الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا حَتَّى يَنْتَقِلَ فَلَعَلَّهُ لَا
يَفْعَلُ وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هٰذَا الْحَدِيثَ
وَرَوَى الْأَعْمَشُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصَرًا وَفِي الْبَابِ
عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عليه وسلم أن لا يضيق عليه الاختيارات ووجوه التصرفات فى المعانى حتى
تكون واسعة فتخير اسمها

وذكر حديث ابن أبى أوفى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال برد قلبي
بالثلج والبرد والماء البارد والحديث حسن صحيح وشغف الناس بطلب هذا

عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ عَنِ الْحَكَمِ ابْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ ثِقَةٌ حَافِظٌ وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَكَمِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَرَوَى مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الْحَكَمِ وَرَفَعَهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ

الحديث والفكرة فيه والتعدى بالقول عليه والمعنى فيه قريب وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل تطهير قلبه وغسله فى رواية وتبريده فى أخرى بجميع أنواع المطهرات والغاسولات مثلا يكنى به عن جميع وجوه الهدى والتنوير ولا مطمع فى التعيين لاحد ومتكلفه غير أحد

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ وَنَحْمَدَهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ وَنُكَبِّرَهُ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ قَالَ فَرَأَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُوا اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاجْعَلُوا خَمْساً وَعِشْرِينَ وَاجْعَلُوا التَّهْلِيلَ مَعَهُنَّ فَغَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ افْعَلُوا

❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ

الباب الرابع

فى الذكر (قال ابن العربى) هذا باب عظيم طاشت فيه الألباب ولقد جئنا فيه باللباب أن الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان فذكر القلب أن لا يحضر فيه إلا الله وذكر اللسان أن لا يتحرك إلا بذكر، وهو المهتر قال النبى عليه السلام سيروا سبق المفردون بنصب الراء وخفضها الذين اهتدوا بذكر الله وهو على قسمين أحدهما أن يكون ذلك ظاهرا وباطنا فلا يذكر الدنيا بلسانه وذلك غير ممكن فى الاكثر وان كان موجودا فسموعا غير مرئى والذى عندى فيه أنه ان تكلم فى الدنيا ففى ما يرجع إلى طريق الله ولينوه به وهذا

إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ
ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيءٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ
ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَبِّ
اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ عَزَمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ
صَلَاتُهُ ۞ قال ابو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حدثنا عَلِيُّ
ابْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عُمَيْرُ بْنُ هَانِيءٍ يُصَلِّي كُلَّ

الذى كان عليه الأنبياء والأولياء وسنة النبى عليه السلام والسلف فان قيل
فسد الزمان فلم يكن شيء أفضل من العزلة قلنا يعتزلهم بعمله ويخالطهم ببدنه
فان لم يقدر فيعتزلهم ببدنه ولا يدخل فى الرهبانية فانها مبطولة مدفوعة
بالسنة ويمكنه أن يكون الغالب على العبد ذلك معقولا وجوارحه مستغرقة
به مفعولا . فان قيل فحديث أبى الدرداء صحيح فكيف صار ذلك أفضل
من الشهادة ومن الصدقة التى تصل الشهادة بفضائلها المعدودة كما قدمناها هو
الذى فضل الذكر عليها ، وأما الصدقة فانها من فروع الذكر فان من ذكر

يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ وَيُسَبِّحُ مِائَةَ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ ٭ **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالُوا حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْطِيهِ وَضُوءَهُ فَأَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ وَأَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٭ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٭ **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللّٰهُ

الله فى ماله أعطاه له ومن ذكره فى قلبه وبدنه أعطاه له وحرمة البدن أعظم من حرمة المال وفضائل الذكر كثيرة وذكر أبو عيسى فيها أن المساجد رياض الجنة ولم يصح وصحح أن حلق الذكر رياض الجنة معناه أنها قائدة اليها وموجبة لها ومنها حفوف الملائكة بها ومباهاة الله بها والملائكة لكنهم ان لم يصلوا على نبيه كان عليهم ترة أى حق واجب يطلبون به فيعذب أو يغفر وهذا يدل على أنه فرض فى كل مجلس ولم أعلم من قال به ولا جاء إلا فى الحديث وهو صحيح ومن بركتهم أن جليسهم معهم وان كان لم يقصد

عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام قال اللهم باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيا نفسى بعد أن أماتها وإليه النشور ❀ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

❀ باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة حدثنا الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن أبى الزبير عن طاووس عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت قيام السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق

فى قصدهم ومن الحديث الحسن فى هذا الكتاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه ولو لم يكن من جزائه إلا ذكر الله له كما يذكره وحده أو فى ملأ خير من ملئه يعنى فى الجملة على رأى قوم وعلى الجملة والتفصيل فى رأى آخرين وأفضل الذكر قراءة القرآن لوجهين أحدهما قوله أفضل من قراءة القرآن وقد زعم قوم من الفقراء أن الذكر المطلق أفضل من قراءة القرآن لوجهين أحدهما قوله أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى والثاني أن فى القرآن ذكر الجنة والنار فيكون نظره فيه وذكره له موجب

وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❊ **بَابٌ** مِنْهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْلَةً حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي

علاقة قلبه بغير الله وهذا تجاوز للحق الى الجهالة وقول النبي عليه السلام أفضل ما قلته يعني بعد القرآن أو من جملة الاذكار

عصمة الذكر

ويعصم الذكر من وجوه الأول من البلاء فان من قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء الحديث لم يضره شيء حسن صحيح وحديث عمرو بن دينار القهرماني والعمري في الذكر العاصم عن بلاء يراه في غيره لم يصح لكن ينبغي أن يقوله الثاني من النار بأن يقول سيد

وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي
وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَللّٰهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا وَيَقِينًا
لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَللّٰهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْعَطَاءِ (وَيُرْوَى فِي الْقَضَاءِ) وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ
السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَللّٰهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ قَصُرَ
رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ وَيَا شَافِيَ
الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْ
دَعْوَةِ الثُّبُورِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ أَللّٰهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَلَمْ
تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ

الاستغفار غدوة وعشية . قال أبو عيسى حسن وأدخله البخارى وهو صحيح
وبان يقول اذا آوى الى فراشه حديث البراء فانه يموت على الفطرة يعنى
الملة يريد يعافى من سوء الخاتمة ولذلك لما ردده على النبى عليه السلام
ليستذكره قال له ورسولك الذى أرسلت قال قل ونبيك الذى أرسلت
فالوعد كان على اللفظ فتعين أتباعه (الثالث) ذكر حديث عائشة حسناً
صحيحاً فى قراءة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد والمعوذتين ثلاث مرات والنفث فى اليدين ومسح مايدرك من جسده

أَحَدًا مِن عِبَادِكَ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَسْأَلُكَهُ بِرَحْمَتِكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ وَالْجَنَّةَ
يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ الرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ إِنَّكَ
رَحِيمٌ وَدُودٌ وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ
وَلَا مُضِلِّينَ سِلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ
وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْاسْتِجَابَةُ
وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَبْرِي وَنُورًا فِي
قَلْبِي وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَنُورًا مِنْ خَلْفِي وَنُورًا عَنْ يَمِينِي وَنُورًا عَنْ
شِمَالِي وَنُورًا مِنْ فَوْقِي وَنُورًا مِنْ تَحْتِي وَنُورًا فِي سَمْعِي وَنُورًا فِي بَصَرِي

بهما كانهما عصمة ومع هذا فلينفض ازاره كما ذكر فى حديث أبى هريرة فانه لا يدرى ما خلفه عليه بعده وهو آمن من الحذر والبطر فى أسباب دفع سوء القدر كما قال صلى الله عليه وسلم عقلها وتوكل .

وحديث شداد فى الاعتصام بسورة من القرآن فى اليوم ضعيف والصحيح الاعتصام من الشيطان حينئذ بآية الكرسى وفى الغداة يقول لا إله الا الله وحده لا شريك له (الحديث الرابع) الاعتصام عند الخروج من المنزل بقوله بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله حسن

وَنُوراً فى شَعْرِى وَنُوراً فى بَشَرِى وَنُوراً فى لَحْمِى وَنُوراً فى دَمِى وَنُوراً فى عِظَامِى اَللّٰهُمَّ أَعْظِمْ لِى نُوراً وَأَعْطِنِى نُوراً وَاْجْعَلْ لِى نُوراً سُبْحَانَ الَّذِى تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِى لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِى لَا يَنْبَغِى التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ ذِى الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ سُبْحَانَ ذِى الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ سُبْحَانَ ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ هٰذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِطُولِهِ

صحيح من حديث أنس يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فان قيل فقد رأينا من يقول لا اله الا الله وحده الحديث ومن يقول هذ الحديث ويعصى الله عز وجل ويطيع الشيطان قلنا عنه جوابان اما احدهما فيحتمل أن يريد به يعتصم من الشيطان فى بدنه ويحتمل ان يريد به لا يجد له الشيطان أذى ولكنه قدم فيه وساوس من المعاصى وقرر فى قلبه وجوها من الباطل حتى ضيقت قلبه وخالطت لحمه فلا يطهره منها وينقيه من وسخها الا التوبة ومداومة الذكر على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى وقد ذكر أبو عيسى عن ام سلمة دعاء فى الخروج من المنزل صحيحاً بنحو هذ المتقدم زاد عليه (الدعاء الخامس) الاعتصام من لغو المجلس لم يصح

* باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل حدثنا يحيى ابن موسى وغير واحد قالوا أخبرنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة قال سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته فقال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض وعالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك على صراط مستقيم قال هذا حديث حسن غريب * باب منه حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا يوسف بن الماجشون حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت

نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي
سَيِّئَهَا إِنَّهُ لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ آمَنْتُ بِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ
وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعِظَامِي وَعَصَبِي فَإِذَا
رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَمِلْءَ
مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ
آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ
وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ آخِرَ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ
وَالسَّلَامِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ

۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَيُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ
قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي عَمِّي وَقَالَ يُوسُفُ أَخْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنِي الْأَعْرَجُ
عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى

اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ إذا قامَ إلى الصلاةِ قالَ وجَّهتُ وجهيَ للذي فطرَ السمواتِ والأرضَ حنيفاً وما أنا من المشركينَ إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي للهِ ربِّ العالمينَ لا شريكَ لهُ وبذلكَ أُمرتُ وأنا من المسلمينَ اللهمَّ أنتَ الملكُ لا إلهَ إلا أنتَ أنتَ ربِّي وأنا عبدُكَ ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفرْ لي ذنوبي جميعاً إنَّهُ لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ واهدني لأحسنِ الأخلاقِ لا يهدي لأحسنِها إلا أنتَ واصرفْ عنِّي سيِّئَها لا يصرفُ عنِّي سيِّئَها إلا أنتَ لبَّيكَ وسعدَيكَ والخيرُ كلُّهُ في يديكَ والشرُّ ليسَ إليكَ أنا بكَ وإليكَ تباركتَ وتعاليتَ أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ فإذا ركعَ قالَ اللهمَّ لكَ ركعتُ وبكَ آمنتُ ولكَ أسلمتُ خشعَ لكَ سمعي وبصري وعظامي وعصبي فإذا رفعَ قالَ اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ ملءَ السماءِ وملءَ الأرضِ وملءَ ما بينهما وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ فإذا سجدَ قالَ اللهمَّ لكَ سجدتُ وبكَ آمنتُ ولكَ أسلمتُ سجدَ وجهيَ للذي خلقَهُ فصوَّرَهُ وشقَّ سمعَهُ وبصرَهُ فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ ثمَّ يقولُ من آخرِ ما يقولُ بينَ التشهُّدِ والتسليمِ اللهمَّ اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما أسررتُ وما أعلنتُ وما أسرفتُ وما أنتَ أعلمُ بهِ منِّي أنتَ المقدِّمُ

أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَنْجَا وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ثُمَّ
يَقْرَأُ فَإِذَا رَكَعَ كَانَ كَلَامُهُ فِي رُكُوعِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ
آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ
يُتْبِعُهَا اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ
مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ
وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَيَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلٰهِي لَا إِلٰهَ إِلَّا
أَنْتَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هٰذَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
وَأَصْحَابِنَا ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** وَأَحْمَدُ لَا يَرَاهُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ
مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ بْنِ يُوسُفَ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ الْهَاشِمِيَّ
يَقُولُ وَذَكَرَ هٰذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ هٰذَا عِنْدَنَا مِثْلُ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ❁ **بَابُ** مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

وأنت المؤخر لا إله إلا أنت قال هذا حديث حسن صحيح **حدثنا** الحسن بن علي الخلال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة رفع يديه حذو منكبيه ويصنع ذلك أيضا إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعها إذا رفع رأسه من الركوع ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وإذا قام من سجدتين رفع يديه كذلك وكبر ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك

أبي يزيد قال قال لي ابن جريج أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيتني الليلة وأنا نائم كأني كنت أصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي وسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن جريج قال لي جدك قال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد قال ابن عباس فسمعته وهو يقول مثل ما أخبر الرجل من قول الشجرة ❁ قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي الباب عن أبي سعيد **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي العلاء عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته

❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ❁ **باب** ما يقول إذا خرج من بيته **حدثنا** سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثنا أبي حدثنا ابن جريج عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَاحَوْلَ وَلَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ يُقَالُ لَهُ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ بَابٌ مِنْهُ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نَضِلَّ أَوْ نَظْلِمَ أَوْ نُظْلَمَ أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

۞ بَابُ مَا يَقُولُ اذَا دَخَلَ السُّوقَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيَنِي أَخِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَايَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله وحده قال يقول لا إله إلا أنا وحدى وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة إلا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال هذا حديث حسن غريب وقد رواه شعبة عن أبى اسحق عن الاغر أبى مسلم عن أبى هريرة وأبى سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة **حدثنا** بذلك بندار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا ✻ **باب** ما يقول اذا رأى مبتلى

حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا عبدالوارث بن سعيد عن عمرو ابن دينار مولى آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفى من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ✻ **قال ابو عيسى**

حديث غريب وقد رواه عمرو بن دينار وهو قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله هذا الحديث نحوه حدثنا بذلك أحمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد بن زيد والمعتمر ابن سليمان قالا حدثنا عمرو بن دينار وهو قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال فى السوق لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتا فى الجنة * قال ابو عيسى وعمرو بن دينار هذا هو شيخ بصرى وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث من غير هذا الوجه ورواه يحيي بن سليم الطائفى عن عمران بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه عن عمر رضى الله عنه * باب ما يقول العبد إذا مرض حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا اسمعيل بن محمد بن جحادة حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبى إسحق عن الاغر أبى مسلم قال أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِى الْبَابِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ شَيْخٌ بَصْرِىٌّ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِىِّ فِى الْحَدِيثِ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ وَقَدْ رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ أَنَّهُ قَالَ اِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَتَعَوَّذَ مِنْهُ يَقُولُ ذٰلِكَ فِى نَفْسِهِ وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السِّمْنَانِىُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْمَدَنِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِىُّ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى عَافَانِى مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِى عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذٰلِكَ الْبَلَاءُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ❁ بَابُ مَا يَقُولُ اِذَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِى السَّفَرِ الْكُوفِىُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْهَمْدَانِىُّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ

حديث كفارة المجلس اما إنه قال ابو عيسى صح حديث ابن عمر ان النبي عليه السلام كان يقول فى المجلس رب اغفر لى وتب على وقد علل محمد ابن إسمعيل حديث موسى بن عقبة وقال لا يذكر له سماع من سهيل وإنما

سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ وَعَائِشَةَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ **حدثنا** نَصْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ يُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةُ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ۞ **باب** مَا جَاءَ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

هو عن سهيل عن عون بن عبد الله قوله والذى أدخل أبو عيسى حديث صحيح من رجال ثقات والله أعلم

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ❊ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

تم الجزء الثاني عشر ويليه الجزء الثالث عشر

فهرس الجزء الثاني عشر

من شرح جامع الامام أبي عيسى الترمذي للامام الكبير ابي بكر بن العربي رحمهما الله تعالى

تم فهرس متن صحيح الترمذى

ولما كان الامام ابو بكر ابن العربى قد شرح ابواب الدعوات على طريقة أخرى غير مراع ترتيب أحاديث الترمذى ولا أبوابه فقد استحسنا أن نضع فهرسا منفردا لأبواب الدعوات حسب تقسيم شرح العارضة وهو :

تم الجزء الثانى عشر ويتلوه الثالث عشر والله المستعان

مطبعة الصاوى
شارع درب الجماميز رقم ١٠٣ بمصر

